



سلسلة تحقيق التراث (٣٩)

كتاب المحنة

ذكر محنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله

رواية ابن عمه

أبي علي الشيباني
حنبل بن إسحاق بن حنبل
(ت: ٢٧٣هـ)

تحقيق

أبي جنة الحنبلي
مصطفى بن محمد صلاح الدين بن منسي القباني

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

كِتَابُ المِحْنَةِ

ح مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٤٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
القباني، مصطفى بن محمد صلاح الدين بن منسي
المحنة، ذكر محنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه
رواية ابن عمه أبي علي الشيباني حنبل بن إسحاق بن حنبل (ت ٢٧٣هـ)
مصطفى بن محمد صلاح الدين بن منسي القباني .- الرياض، ١٤٤٠هـ
٣٩٨ص؛ ١٧×٢٤سم
١ـ ابن حنبل، أحمد بن محمد، ت ٢٤١هـ. ٢ـ الفقه الحنبلي
أ. العنوان
ديوي: ٩٢٢,٥٨٤
الإيداع: ١٤٤٠/٣٠٨٦
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٠٦-٩٨-٠



الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م



ص.ب: ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣
هاتف: ١١٤٦٥٢٢٥٥ (٠٠٩٦٦)
فاكس: ١١٤٦٥٩٩٩٣ (٠٠٩٦٦)
الموقع الإلكتروني: www.kfcris.com
البريد الإلكتروني: kfcris@kfcris.com
المملكة العربية السعودية

الموزّع خارج المملكة العربية السعودية:
أروقة للدراسات والنشر
هاتف وفاكس: ٤٦٤٦١٩٩ (٠٠٩٦٢٦)
ص.ب: ١٩١٦٣ عمّان ١١١٩٦ الأردن
الموقع الإلكتروني: www.arwiqa.net
البريد الإلكتروني: info@arwiqa.net



سلسلة تحقيق التراث (٣٩)

كتاب المحنة

ذكر محنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه

رواية ابن عمه

أبي علي الشيباني

حنبل بن إسحاق بن حنبل

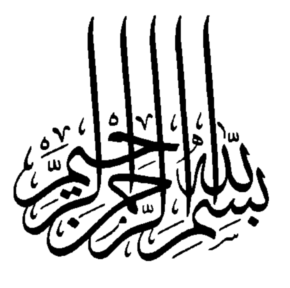
(ت: ٢٧٣هـ)

تحقيق

أبي جنة الحنبلي

مصطفى بن محمد صلاح الدين بن منسي القباني

١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م



كلمة



الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على نبيّنا محمد المبعوثِ رحمةً للعالمين.

وبعد،

فقد دأب مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية منذ نشأته الميمونة المبارَكة على الإسهام الفاعل في نشر مجموعةٍ مختارة من أعلاق التراث ونفائسة النادرة، وتكليفِ نُخبةٍ من أفاضل المحقِّقين المتمرِّسين بدقائق الفن للقيام بهذه المهمة على أكمل وجه ضمن التقاليد العلمية الراسخة في مسار التحقيق، وإخراج ذلك كُلّه في طبعاتٍ علميةٍ أنيقة استوفت مطالب التحقيق شكلاً ومضموناً، بحيث غدتْ منشوراتُ المركز شامةً في وجه التراث النضِير، ويتطلّع إلى الإسهام فيها خيرةُ الباحثين والمحقِّقين.

وخلال هذه المسيرة الزاهرة أنجز المركز مجموعةً من كتب التراث القيّمة التي ظَفِرت بتقدير أهل العلم والباحثين؛ لما توفّر لها من ضروب العناية والإتقان، وكان هذا التقدير حافزاً لمواصلة المسيرة، ومُشجّعاً على إعادة إصدار مجموعة مختارة من الكتب السابقة؛ لوضعها بين يدي الأجيال اللاحقة التي ربما لم تتيسّر لها تلك النشرات الأصيلة المتميزة.

في هذا السياق من الاهتمام والرغبة الصادقة في التجديد وإحياء الكنوز القيّمة

تأتي نشرتنا لهذا الكتاب المهم «ذِكْرُ محنة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل»، من جمع ابن عمّه أبي عليّ حنبل بن إسحاق بن حنبل، بتحقيق الأستاذ مصطفى بن محمد صلاح القبّاني (أبي جنّة الحنبلي)، وهو التحقيق الثاني للكتاب بعد نشرةٍ سابقةٍ له اشتملت على غير قليل من الأخطاء العلمية، فضلاً عن اعتمادها على نسخة ناقصة، وهو ما تمّ استدراكه وتصحيحه والتعليق عليه في هذه الطبعة التي توفّر لها من الجهد العلمي ما يستحقه هذا الكتاب المتفرِّد من بين الكتب التي أرّخت لمحنة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، حيث قام الكتاب في جوهره على الرواية المباشرة عن الإمام أحمد من قِبَلِ ابن عمِّه مؤلف الكتاب حنبل بن إسحاق ابن حنبل.

إنّ أهمّ ما تتميّز به هذه النشرة للكتاب أن المحقق اعتمد على نسخة تامّة منه، من محفوظات دار الكتب والوثائق القومية في مصر، مستدركاً بذلك التقصير الحاصل في النشرة السابقة للكتاب التي قدَّمت نصف نصِّه من خلال نسخة محفوظة في ظاهرية دمشق، فكان الكتاب ناقصاً بالأصالة، فضلاً عن اشتماله على غير قليل من الأخطاء العلمية الناشئة عن القراءة غير الصحيحة للأصل الخطي كما بسطه محقّق طبعتنا في مسرد التصحيح الذي تعقّب به النشرة السابقة، مع تقدير الجهد المبذول في تلك النشرة؛ لأنّ محققها بذل المستطاع من الجهد، لكن ظروف النشر آنذاك وعدمِ الحصول على نسخة خطية تامة من الكتاب جعلا عمله محتفّاً بكثير من المخاطر العلمية التي تنشب في حلق الكتب التي تفتقر الى النسخ الخطية الوثيقة في التحقيق.

وإنّ ممّا تتميز به هذه النشرة أيضاً أنّ نسختها الخطية نسخة نفيسة متصلة الإسناد بالسماع إلى المؤلف، فضلاً عن قراءتها على عددٍ من العلماء، ووجود بعض التملكات الدالة على ما حظيت به من ضروب العناية العلمية، وتزداد قيمتها العلمية وضوحاً حين نجد عليها حاشيةً نفيسةً لابن المحبّ الصامت الحنبلي (ت ٩٨٧ هجرية) تشتمل

على الفوائد والمطالب العلمية من حيث تصحيح بعض المواطن العَقَدية وتخريج الكثير من الأحاديث، والتعليق النافع على عدة مواطن فيه، فاجتمع من هذا كلّه جملةٌ من الأسباب التي تمنح هذه الطبعة مزيداً من الأهمية والثقة العلمية.

لقد بذل الأستاذ المحقق جهداً مشكوراً في تحقيق الكتاب من حيث التخريج والمقابلة وتصحيح المواطن التي هي مظنّة الخطأ، والسيطرة الملحوظة على النصّ، والتعليق على دقائق المحتوى العلمي، مشفوعاً ذلك كله بفهارس فنية وملاحق ارتأى ضرورة وجودها تعميماً للفائدة وتكميلاً لمطالب الكتاب، فجاءت نشرتنا هذه تتويجاً لهذه العناية التي يستحقها هذا الكتاب المبكّر من بين الكتب التي اعتنت بتدوين أحداث محنة الإمام أحمد بن حنبل، إمام أهل السنة في زمانه، والرجل الذي قدّم نموذجاً باهراً في صلابة المؤمن والثبات على الحقّ، آملين أن يتلقّاه العلماء وطلّاب العلم بما يستحقه من التوقير والاحترام والإفادة.

الرياض
في الخامس من جمادى الأولى ١٤٤٠هـ
الموافق ١١ يناير (كانون الثاني) ٢٠١٩م

د. سعود بن صالح السرحان
الأمين العام للمركز

سَقَى الأَوْطَفُ السَّارِي ضَرِيحَ ابنِ حَنْبَلٍ ... وَرَفَّ بِهِ رَوْضٌ مِنَ الرَّوْضِ أَغْيَدُ
فَفِيهِ النُّهَى وَالعِلْمُ وَالحِلْمُ وَالتُّقَى ... وَتَحْتَ صَفِيحِ القَبْرِ مَجْدٌ وَسُؤْدُدُ
أُعِيدَ بِهِ الإِسْلَامُ غَضًّا فَلَمْ يَزَلْ ... يُرَفَّعُ مِنْ بُنْيَانِهِ وَيُشَيَّدُ
وَلَمْ يُثْنِهِ عَنْ نُصْرَةِ الدِّينِ مَوْطِنٌ ... بِهِ الدَّمُ يُجْرِيهِ الحُسَامُ المُهَنَّدُ
وَمَا الرِّدَّةُ الأُولَى وَقَدْ فَلَّ غَرْبَهَا ... عَتِيقٌ وَبِيضُ الهِنْدِ فِي الهَامِ تُغْمَدُ
بِأَدْهَى مِنَ الأُخْرَى الَّتِي شَبَّ نَارُهَا ... وَقَدْ كَادَ أَنْوَارُ الشَّرِيعَةِ تَخْمُدُ
رَمَى أَحْمَدُ الغَاوِي بِهَا فِرْقَةَ الهُدَى ... فَأَطْفَأَهَا شَيْخُ الأَئِمَّةِ أَحْمَدُ
فَغَضْبَتُهُ لِلَّهِ أَوْدَتْ بِبِدْعَةٍ ... لَوِ انْتَشَرَتْ فِيهِمْ لَمَا كَانَ يُعْبَدُ
وَقَوَّمَ دَرْءَ المُلْحِدِينَ بِحُجَّةٍ ... يَقُومُ لَهَا الجَهْمِيُّ طَوْرًا وَيَقْعُدُ
هُوَ الرَّبَعِيُّ المَحْضُ لَيْسَ يَغُثُّهُ ... مِنَ المُضَرِيِّينَ الثَّنَاءُ المُخَلَّدُ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[1].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3].

أَمَّا بَعْدُ؛

فَهَذِهِ نِقَاطٌ أَحْبَبْتُ أَنْ أُقَدِّمَ بِهَا كِتَابَ المِحْنَةِ، رِوَايَةُ حَنْبَلِ بْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَأَرْجُو مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ أَنْ تَكُونَ فِيهَا كِفَايَةُ الغَايَةِ وَغَايَةُ الكِفَايَةِ.

---

(١) سورة آل عمران: (١٠٢).

(٢) سورة النساء: (١).

(٣) سورة الأحزاب: (٧٠) و (٧١).

[١] الدِّينُ مَحْفُوظٌ:

إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ جَعَلَ فِي كُلِّ زَمَانٍ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ يَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَىٰ الهُدَىٰ، وَيَنْهَوْنَهُ عَنِ الرَّدَىٰ، يُحْيُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَىٰ المَوْتَىٰ، وَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الجَهَالَةِ وَالرَّدَىٰ، فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لِإِبْلِيسَ قَدْ أَحْيَوْهُ! وَكَمْ مِنْ ضَالٍّ تَائِهٍ قَدْ هَدَوْهُ! فَمَا أَحْسَنَ آثَارَهُمْ عَلَىٰ النَّاسِ، يَنْفُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ تَحْرِيفَ الغَالِينَ، وَانْتِحَالَ المُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الضَّالِّينَ الَّذِينَ عَقَدُوا أَلْوِيَةَ البِدَعِ، وَأَطْلَقُوا عِنَانَ الفِتْنَةِ، يَقُولُونَ عَلَىٰ اللَّهِ، وَفِي اللَّهِ وَفِي كِتَابِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ(١).

[٢] قِصَّةُ المِحْنَةِ:

إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَزَالُوا عَلَىٰ قَانُونِ السَّلَفِ وَقَوْلِهِمْ: إِنَّ القُرْآنَ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، حَتَّىٰ نَبَغَتِ المُعْتَزِلَةُ فَقَالَتْ بِخَلْقِ القُرْآنِ، وَكَانَتْ تَسْتُرُ ذَلِكَ، وَكَانَ القَانُونُ مَحْفُوظًا فِي زَمَنِ الرَّشِيدِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ الرَّشِيدُ كَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ فِي زَمَنِ الأَمِينِ، فَلَمَّا وَلِيَ المَأْمُونُ خَالَطَهُ قَوْمٌ مِنَ المُعْتَزِلَةِ فَحَسَّنُوا لَهُ القَوْلَ بِخَلْقِ القُرْآنِ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ فِي حَمْلِ النَّاسِ عَلَىٰ ذَلِكَ، وَيُرَاقِبُ بَقَايَا الأَشْيَاخِ، ثُمَّ قَوِيَ عَزْمُهُ عَلَىٰ ذَلِكَ فَحَمَلَ النَّاسَ عَلَيْهِ(٢).

[٣] ابْتِلَاءٌ وَصَبْرٌ:

إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَكْرَمَ قَوْمًا بِطَاعَتِهِ، ثُمَّ امْتَحَنَهُمْ بِبَلِيَّتِهِ، لِيُعْظِمَ لَهُمُ الحَظَّ الجَزِيلَ مِنْ كَرَامَتِهِ، وَيُبَلِّغَهُمْ بِذَلِكَ أَسْنَىٰ المَرَاتِبِ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِهِمْ فِي ذَلِكَ عَطِيَّةً، وَأَشَدِّهِمْ فِي دِينِ اللهِ بَلِيَّةً، أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ

---

(١) «الرِّسالة إلى مُسدد» للإمام أحمد بن حنبل، «طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤٢٥).

(٢) «المناقب» لابن الجوزي ص (٤١٦).

مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ الشَّيْبَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ ابْتَلَاهُ ثُمَّ صَبَّرَهُ، وَأَقَامَهُ لِنُصْرَةِ دِينِهِ وَيَسَّرَهُ، وَأَعْلَىٰ ذِكْرَهُ بِذَلِكَ وَنَشَرَهُ، وَأَجْزَلَ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ وَبَشَّرَهُ، فَسُبْحَانَ اللهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِ، وَقَرَّبَهُ لَدَيْهِ، وَسَاقَ ذَلِكَ الفَضْلَ العَظِيمَ إِلَيْهِ(١).

وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَإِنْ كَانَ قَدِ اشْتَهَرَ بِإِمَامَةِ السُّنَّةِ وَالصَّبْرِ فِي المِحْنَةِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ انْفَرَدَ بِقَوْلٍ أَوِ ابْتَدَعَ قَوْلًا، بَلْ لِأَنَّ السُّنَّةَ الَّتِي كَانَتْ مَوْجُودَةً مَعْرُوفَةً قَبْلَهُ عَلِمَهَا وَدَعَا إِلَيْهَا وَصَبَرَ عَلَىٰ مَنِ امْتَحَنَهُ لِيُفَارِقَهَا، وَكَانَ الأَئِمَّةُ قَبْلَهُ قَدْ مَاتُوا قَبْلَ المِحْنَةِ، فَلَمَّا وَقَعَتْ مِحْنَةُ الجَهْمِيَّةِ نُفَاةُ الصِّفَاتِ فِي أَوَائِلِ المِائَةِ الثَّالِثَةِ - عَلَىٰ عَهْدِ المَأْمُونِ وَأَخِيهِ المُعْتَصِمِ ثُمَّ الوَاثِقِ - وَدَعَوُا النَّاسَ إِلَىٰ التَّجَهُّمِ وَإِبْطَالِ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَهُوَ المَذْهَبُ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ مُتَأَخِّرُو الرَّافِضَةِ، وَكَانُوا قَدْ أَدْخَلُوا مَعَهُمْ مَنْ أَدْخَلُوهُ مِنْ وُلَاةِ الأُمُورِ، فَلَمْ يُوَافِقْهُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، حَتَّىٰ تَهَدَّدُوا بَعْضَهُمْ بِالقَتْلِ، وَقَيَّدُوا بَعْضَهُمْ، وَعَاقَبُوهُمْ وَأَخَذُوهُمْ بِالرَّهْبَةِ وَالرَّغْبَةِ، وَثَبَتَ الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَلَىٰ ذَلِكَ الأَمْرِ حَتَّىٰ حَبَسُوهُ مُدَّةً، ثُمَّ طَلَبُوا أَصْحَابَهُمْ لِمُنَاظَرَتِهِ، فَانْقَطَعُوا مَعَهُ فِي المُنَاظَرَةِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَلَمْ يَأْتُوا بِمَا يُوجِبُ مُوَافَقَتَهُ لَهُمْ، بَلْ بَيَّنَ خَطَأَهُمْ فِيمَا ذَكَرُوهُ مِنَ الأَدِلَّةِ، وَكَانُوا قَدْ طَلَبُوا لَهُ أَئِمَّةَ الكَلَامِ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ وَغَيْرِهِمْ، مِثْلَ أَبِي عِيسَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ بَرْغُوثٍ صَاحِبِ حُسَيْنٍ النَّجَّارِ وَأَمْثَالِهِ، وَلَمْ تَكُنِ المُنَاظَرَةُ مَعَ المُعْتَزِلَةِ فَقَطْ، بَلْ كَانَتْ مَعَ جِنْسِ الجَهْمِيَّةِ مِنَ المُعْتَزِلَةِ وَالنَّجَّارِيَّةِ وَالضِّرَارِيَّةِ وَأَنْوَاعِ المُرْجِئَةِ، فَكُلُّ مُعْتَزِلِيٍّ جَهْمِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ جَهْمِيٍّ مُعْتَزِلِيًّا، لَكِنْ جَهْمٌ أَشَدُّ تَعْطِيلًا؛ لِأَنَّهُ نَفَىٰ الأَسْمَاءَ وَالصِّفَاتِ، وَالمُعْتَزِلَةُ تَنْفِي الصِّفَاتِ

---

(١) «المحنة» لعبد الغني المقدسي ص (٣).

دُونَ الأَسْمَاءِ.

وَظَهَرَ لِلْخَلِيفَةِ المُعْتَصِمِ أَمْرُهُمْ، وَعَزَمَ عَلَىٰ رَفْعِ المِحْنَةِ، حَتَّىٰ أَلَحَّ عَلَيْهِ ابْنُ أَبِي دُوَادَ يُشِيرُ عَلَيْهِ: إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَضْرِبْهُ وَإِلَّا انْكَسَرَ نَامُوسُ الخِلَافَةِ. فَضَرَبَهُ، فَعَظُمَتِ الشَّنَاعَةُ مِنَ العَامَّةِ وَالخَاصَّةِ، فَأَطْلَقُوهُ.

ثُمَّ صَارَتْ هَذِهِ الأُمُورُ سَبَبًا فِي البَحْثِ عَنْ مَسَائِلِ الصِّفَاتِ، وَمَا فِيهَا مِنَ النُّصُوصِ وَالأَدِلَّةِ وَالشُّبُهَاتِ مِنْ جَانِبَيِ المُثْبِتَةِ وَالنُّفَاةِ لِلصِّفَاتِ، وَصَنَّفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ مُصَنَّفَاتٍ.

وَأَحْمَدُ وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالحَدِيثِ مَا زَالُوا يَعْرِفُونَ فَسَادَ مَذْهَبِ الرَّوَافِضِ وَالخَوَارِجِ وَالقَدَرِيَّةِ وَالجَهْمِيَّةِ وَالمُرْجِئَةِ، وَلَكِنْ بِسَبَبِ المِحْنَةِ كَثُرَ الكَلَامُ، وَرَفَعَ اللهُ قَدْرَ هَذَا الإِمَامِ، فَصَارَ إِمَامًا مِنْ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ، وَعَلَمًا مِنْ أَعْلَامِهَا، لِقِيَامِهِ بِإِعْلَامِهَا وَإِظْهَارِهَا، وَاطِّلَاعِهِ عَلَىٰ نُصُوصِهَا وَآثَارِهَا، وَبَيَانِهِ لِخَفِيِّ أَسْرَارِهَا، لَا لِأَنَّهُ أَحْدَثَ مَقَالَةً أَوِ ابْتَدَعَ رَأْيًا[1].

[٥] شَجَاعَةٌ وَإِقْدَامٌ:

- قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: «لَوْ كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَكَانَ آيَةً».

- قَالَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: «مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَشَدَّ قَلْبًا مِنْهُ أَنْ يَكُونَ قَامَ ذَلِكَ المَقَامَ، وَيَرَىٰ مَا يَمُرُّ بِهِ مِنَ الضَّرْبِ وَالقَتْلِ، قَالَ: وَمَا قَامَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا قَامَ أَحْمَدُ، امْتُحِنَ كَذَا سَنَةً وَطُلِبَ فَمَا ثَبَتَ أَحَدٌ عَلَىٰ مِثْلِ مَا ثَبَتَ عَلَيْهِ».

- قَالَ أَبُو العَلَاءِ الأَهْتَمِيُّ: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا كَانَ أَشْجَعَ قَلْبًا مِنْ أَحْمَدَ».

---

(١) «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية الحراني (٢/ ٦٠١ ـ ٦٠٦).

ـ وَقَالَ أَبُو الصُّبْحِ: «قَدْ رَأَيْتُ مَنْ ضُرِبَ الضَّرْبَ العَظِيمَ، مَا رَأَيْتُ ضَرْبًا مِثْلَ هَذَا وَلَا أَشَدَّ، وَهَذَا ضَرْبُ التَّلَفِ، وَلَقَدْ جَرَّ عَلَيْهِ الجَلَّادِينَ ـ قَطَعَ اللهُ أَيْدِيهِمْ ـ مِنْ قُدَّامِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَإِنَّمَا أُرِيدَ قَتْلُهُ».

[٦] دَعْوَةٌ إِلَى الكُفْرِ بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ:

ـ سُئِلَ الإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ دُعِيتُمْ، أَيْ فِي المِحْنَةِ؟ فَقَالَ: «دُعِينَا إِلَىٰ الكُفْرِ بِاللهِ».

ـ وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ: «نَحْنُ دُعِينَا إِلَىٰ الكُفْرِ بِاللهِ».

ـ وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعْمَرٍ القَطِيعِيُّ لَمَّا خَرَجَ مِنَ المِحْنَةِ: «كَفَرْنَا وَخَرَجْنَا».

ـ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الوَاسِطِيُّ المَعْرُوفُ بِسَعْدَوَيْهِ لِغُلَامِهِ لَمَّا خَرَجَ مِنْ دَارِ الأَمِيرِ: «يَا غُلَامُ، قَدِّمِ الحِمَارَ، فَإِنَّ مَوْلَاكَ كَفَرَ».

ـ وَقَالَ هِلَالُ بْنُ العَلَاءِ الرَّقِّيُّ: «مَنَّ اللهُ عَلَىٰ هَذِهِ الأُمَّةِ بِأَرْبَعَةٍ فِي زَمَانِهِمْ، بِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ثَبَتَ فِي المِحْنَةِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَفَرَ النَّاسُ».

[٧] فِتْنَةٌ وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا أَحْمَدُ:

ـ قَالَ بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ: «مَا أَظُنُّ حَيَاةَ أَحْمَدَ إِلَّا أَمَانًا لِأَهْلِ الأَرْضِ، وَخَاصَّةً أَهْلَ بَغْدَادَ، فَإِذَا مَرَّ أَحْمَدُ اسْتَوَتِ الأَقْدَامُ».

ـ قَالَ البُوَيْطِيُّ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُجْرِيَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَجْرَ كُلِّ مُمْتَنِعٍ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ لِسَيِّدِنَا الَّذِي بِبَغْدَادَ، أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ».

ـ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ سَهْمًا مِنْ سِهَامِ اللهِ، أَهْلَكَ

اللهُ بِهِ أَهْلَ الزَّيغِ وَالضَّلَالَةِ».

[٨] لَوْلَا أَحْمَدُ:

ـ وَقَالَ بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ: «لَوْلَاهُ ـ أَيْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ـ وَاسْتِقَامَتُهُ فِي هَذَا الأَمْرِ هَلَكْنَا آخِرَ الأَبَدِ».

ـ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ شُعَيْبٍ: «لَوْلَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَامَ بِهَذَا الشَّأْنِ لَكَانَ عَارًا عَلَيْنَا إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، أَنَّ قَوْمًا سبكوا فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ أَحَدٌ».

ـ وَقَالَ بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ: «لَوْلَا هَذَا الرَّجُلُ ـ أَيْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ـ لَكَانَ عَلَيْنَا العَارُ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ».

ـ قَالَ قُتَيْبَةُ: «لَوْلَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لَأَحْدَثُوا فِي الدِّينِ».

ـ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ: «لَوْلَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَبَذْلُ نَفْسِهِ لِمَا بَذَلَهَا لَهُ لَذَهَبَ الإِسْلَامُ».

[٩] مَقَامًا عَلِيًّا:

ـ قَالَ سَيَّارٌ الضَّرِيرُ: «لَقَدْ قَامَ هَذَا الرَّجُلُ ـ يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ـ مَقَامَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ».

ـ قَالَ بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ: «إِنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ قَامَ مَقَامَ الأَنْبِيَاءِ».

[١٠] الصِّدِّيقُ الثَّانِي:

ـ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ المُزَنِيُّ: «أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَوْمَ المِحْنَةِ: أَبُو بَكْرٍ يَوْمَ الرِّدَّةِ، وَعُمَرُ يَوْمَ السَّقِيفَةِ، وَعُثْمَانُ يَوْمَ الدَّارِ، وَعَلِيٌّ يَوْمَ صِفِّينَ».

ـ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الأَثْرَمُ: «كَانَ أَصْحَابُنَا يَرَوْنَ مَقَامَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ

فِي المِحْنَةِ، كَمَقَامِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فِي الرِّدَّةِ».

ـ قَالَ عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ: «إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَعَزَّ هَذَا الدِّينَ بِرَجُلَيْنِ لَيْسَ لَهُمَا ثَالِثٌ؛ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَوْمَ الرِّدَّةِ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَوْمَ المِحْنَةِ».

ـ قَالَ بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ: «مِحْنَةُ أَحْمَدَ فِي وَحْدَتِهِ وَغُرْبَتِهِ فِي وَقْتِهِ مِثْلُ مِحْنَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فِي وَحْدَتِهِ وَغُرْبَتِهِ وَوَقْتِهِ».

ـ قَالَ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصُّوفِيُّ: «النَّاسُ مِنْ دُونِ أَحْمَدَ كُلُّهُمْ فِي مِيزَانِ أَحْمَدَ، كَمَا أَنَّ النَّاسَ دُونَ أَبِي بَكْرٍ فِي مِيزَانِ أَبِي بَكْرٍ».

[١١] مِحْنَةٌ وَلَا أَعْوَانٌ:

ـ قَالَ عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ: «مَا قَامَ أَحَدٌ بِأَمْرِ الإِسْلَامِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَامَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ». قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا الحَسَنِ، وَلَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ؟ قَالَ: «وَلَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ؛ لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ لَهُ أَعْوَانٌ وَأَصْحَابٌ، وَأَحْمَدُ لَيْسَ لَهُ أَعْوَانٌ وَلَا أَصْحَابٌ».

ـ قَالَ القَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدَ أَنْصَارًا وَأَعْوَانًا، وَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ لَمْ يَجِدْ نَاصِرًا، لَسْتُ أَعْلَمُ فِي الإِسْلَامِ مِثْلَهُ».

[١٢] فَوَائِدُ وَعِبَرٌ:

المِحْنَةُ فَوَائِدُهَا جَمَّةٌ لَا تَنْقَطِعُ بِحَالٍ فَهِيَ مِنْحَةٌ لِلْمُسْتَفِيدِ:

فَيَسْتَفِيدُ مِنْهَا الحَاكِمُ:

ـ مُتَابَعَةَ كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ـ إِبْعَادَ أَهْلِ البِدَعِ وَالأَهْوَاءِ عَنْ مَجَالِسِهِ، فَلَا يُقَرِّبُهُمْ وَلَا يُجَالِسُهُمْ.

ـ حِفْظَ حَقِّ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ، وَمَعْرِفَةَ قَدْرِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ.

ـ الحَذَرَ مِنْ حَمْلِ الرَّعِيَّةِ عَلَىٰ المَعَاصِي وَالبِدَعِ؛ فَيُعْصَىٰ.

وَيَسْتَفِيدُ مِنْهَا العَالِمُ:

ـ مُجَانَبَةَ السُّلْطَانِ وَأَعْوَانِهِ.

ـ الجَهْرَ بِالحَقِّ، وَالثَّبَاتَ عَلَيْهِ، وَالصَّبْرَ عَلَىٰ الإِيذَاءِ فِي سَبِيلِهِ.

ـ العِلْمَ بِأَنَّهُ مُعَلَّقٌ فِي رَقَبَتِهِ عَدَدٌ مِمَّنْ يَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِ وَيُتَابِعُونَهُ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، فَلْيَتَّقِ اللهَ تَعَالَىٰ فِيهِمْ وَيَصْبِرْ، مَهْمَا حُمِلَ عَلَىٰ مُخَالَفَةِ الحَقِّ وَتُهُدِّدَ بِحَبْسٍ وَضَرْبٍ، وَلَوْ ظَنَّ أَنَّهُمْ قَاتِلُوهُ، فَلْيَمُتْ شَهِيدًا أَوْ لِيَعِشْ حَمِيدًا نَاصِرًا لِدِينِ اللهِ.

وَيَسْتَفِيدُ مِنْهَا طَالِبُ العِلْمِ:

ـ التَّتَلْمُذَ وَالِاسْتِفَادَةَ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالأَثَرِ.

ـ الِالْتِفَافَ حَوْلَ مَشَايِخِهِمْ وَدَعْمَهُمْ وَتَثْبِيتَهُمْ فِي مُوَاجَهَةِ أَهْلِ الضَّلَالِ.

ـ التَّمَسُّكَ بِمَا تَعَلَّمُوهُ مِنَ السُّنَّةِ فِي مُحَارَبَةِ البِدَعِ وَأَهْلِهَا.

وَيَسْتَفِيدُ مِنْهَا العَامِّيُّ:

ـ الفَزَعَ إِلَىٰ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ عِنْدَ حُدُوثِ الفِتَنِ وَظُهُورِ البِدَعِ.

ـ الِاقْتِدَاءَ بِالعُلَمَاءِ المَوْثُوقِينَ المَعْرُوفِينَ بِتَمَسُّكِهِمْ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

ـ الثَّبَاتَ مَعَ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَحَثَّهُمْ عَلَىٰ الصَّبْرِ وَالمُصَابَرَةِ.

فَدُونَكُمْ ـ مَعَاشِرَ الأَصْحَابِ الحَنَابِلَةِ خَاصَّةً وَكُلَّ مُحِبٍّ لِأَحْمَدَ عَامَّةً ـ هَذَا الإِصْدَارَ الجَدِيدَ مِنْ إِصْدَارَاتِ «سِلْسِلَةُ تُرَاثِ الحَنَابِلَةِ» وَالأَوَّلَ مِنْ مَجْمُوعَةِ كُتُبِ «مِحْنَةُ أَبِي عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيِّ ﵁».

❁ وَعَمَلِي فِي تَحْقِيقِ هَذَا الكِتَابِ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ خَمْسَةِ أَقْسَامٍ:

القسم الأول: ترجمة المؤلف:

وَيَنْقَسِمُ هَذَا القِسْمُ إِلَىٰ فَصْلَيْنِ:

الفصل الأول: حياته الشخصية

وَيَنْقَسِمُ هَذَا الفَصْلُ إِلَىٰ خَمْسَةِ مَبَاحِثَ:

المبحث الأول: اسمه.

المبحث الثاني: كنيته.

المبحث الثالث: مولده.

المبحث الرابع: أسرته.

المبحث الخامس: وفاته.

الفصل الثاني: حياته العلمية

وَيَنْقَسِمُ هَذَا الفَصْلُ إِلَىٰ أَربعةِ مَبَاحِثَ:

المبحث الأول: ذكر شيوخه.

المبحث الثاني: ذكر تلاميذه.

المبحث الثالث: ذكر مؤلفاته.

المبحث الرابع: الثناء عليه.

القسم الثاني: دراسة رواية حنبل رحمه الله للمحنة:

وَيَنْقَسِمُ هَذَا القِسْمُ إِلَىٰ أَحد عشر مبحثاً:

المبحث الأول: مصادر تلقي أخبار محنة الإمام أحمد رضي الله عنه.

المبحث الثاني: تحقيق اسم الكتاب.

المبحث الثالث: إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحث الرابع: أهمية رواية حنبل للمحنة، ومنزلتها بين باقي الروايات.

المبحث الخامس: مفاريد حنبل في روايته للمحنة.

المبحث السادس: منهج حنبل في روايته للمحنة.

المبحث السابع: مصادر حنبل في تلقي أخبار المحنة.

المبحث الثامن: الكلام على طرق إسناد الكتاب وسماعاته، وأجزائه.

المبحث التاسع: حال الطبعة السابقة للكتاب، وأسباب إعادة تحقيقه.

المبحث العاشر: وصف النسختين الخطيتين المعتمدتين في تحقيق الكتاب.

المبحث الحادي عشر: عملي في تحقيق الكتاب.

القسم الثالث: النص المحقق.

القسم الرابع: الملاحق:

الملحق الأول: عُلَماءُ المِحْنَةِ ومَوقِفُ الإمَامِ أحْمَدَ مِنْهُمْ.

الملحق الثاني: تحرير ضبط اسم أحمد بن أبي دواد.

الملحق الثالث: طباق سماع النسخ.

الملحق الرابع: صور خطوط العلماء.

الملحق الخامس: تراجم رجال طرق الإسناد.

الملحق السادس: شجرة أسانيد العلماء لرواية حنبل.

الملحق السابع: الخرائط والخطط.

الملحق الثامن: صورة النسختين الخطيتين.

القسم الخامس: المصادر والمراجع والكشافات والفهارس:

- ثبت المصادر والمراجع.
- كشاف الآيات القرآنية.
- كشاف الأحاديث النبوية.
- كشاف الموقوفات والمقولات.
- كشاف المواضع والأماكن.
- كشاف المصطلحات والألفاظ الغريبة.
- كشاف روايات الإمام أحمد رضي الله عنه.
- كشاف الأعلام.
- كشاف الفوائد والفرائد المستخرجة.
- الفهرس التفصيلي لموضوعات الكتاب.
- الفهرس الإجمالي لموضوعات الكتاب.

هَذَا وَقَدْ بَذَلْتُ فِي تَحْقِيقِ هَذَا الكِتَابِ الجُهْدَ، وَلَا أَنْسُبُ إِلَى نَفْسِي العِصْمَةَ مِنَ الخَطَأِ وَالزَّلَلِ، فَرَحِمَ اللهُ مَنْ عَثَرَ عَلَى عَثْرَةٍ لِي فَجَبَرَهَا، أَوْ عَوْرَةٍ لِي فَسَتَرَهَا.

وَأَرْجُو مِنْ إِخْوَانِي أَلَّا يَبْخَلُوا عَلَى أَخِيهِمْ بِمُلَاحَظَاتِهِمْ وَإِفَادَاتِهِمْ، فَلَا غَنَاءَ لَهُ عَنْهَا.

وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَهُ لِوَجْهِهِ خَالِصًا، وَأَنْ يَتَقَبَّلَهُ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيْهِ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

كتبه

أبو جنة الحنبلي

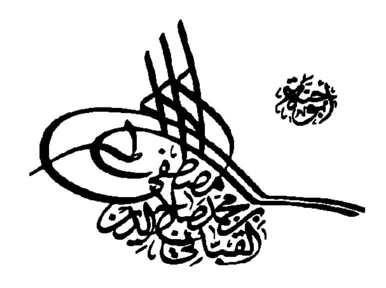
مصطفى بن محمد صلاح الدين بن منسي القباني

ثغر رشيد المحروس

يَوْمَ الاِثْنَيْنِ ٢١ مُحَرَّمٍ الحَرَامِ سَنَةَ ١٤٤٠ هـ

المُوَافِق ١/ ١٠/ ٢٠١٨ م

Abo_gana_elmasry@yahoo.com





ينقسم إلى فصلين:

الفصل الأول: حياته الشخصية.

الفصل الثاني: حياته العلمية.



ينقسم هذا الفصل إلى خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسمه.

المبحث الثاني: كنيته.

المبحث الثالث: مولده.

المبحث الرابع: أسرته.

المبحث الخامس: وفاته.



❁ **اسمه**: حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد.

❁ **كنيته**: أبو عليٍّ الشَّيبانِيُّ.

❁ **مولده**: قال الذَّهبيُّ في «سِيَر أعلام النُّبلاء» (١٣/ ٥١): «وُلِد قبل المائتين».

❁ **أسرته**:

ـ أبوه: إسحاق بن حنبل بن هلال.

ـ ولَده: عبيد الله، روىٰ عنه الخلَّال في «السُّنة» برقم (٧٥٣) و(٨٧٠) عن أبيه، وسمَّاه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ١١٦): (عبد الله)، وقال: رَأَيْتُ فِي موضعٍ آخَرَ روايةً للخلَّال عَنِ ابن حنبلٍ هذا، إلَّا أنه سمَّاه عبيد اللَّه، فاللَّه أعلم. وذَكَره الخطيب في ترجمةٍ له أخرىٰ (١٢/ ٦٣) في كتابه باسم عبد الله.

ـ أعمامه: مُحمَّد، وعبد الله، وصالح.

ـ أبناء أعمامه: الإمام أحمد بن مُحمَّد، أحمد بن عبد الله.

❁ **وفاته**:

توفِّي في واسط، في جمادىٰ الأولىٰ، سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين.

قال الذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٤٣): «وعاش نيِّفًا وسبعين سنةً، أو جاز الثَّمانين؛ فإنَّه أَدرَك الأنصاريَّ».

وقال في «سِيَر أعلام النُّبلاء» (١٣/ ٥٢): «كان من أبناء الثَّمانين».

❁ ❁ ❁



وينقسم هذا الفصل إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: ذكر شيوخه.

المبحث الثاني: ذكر تلاميذه.

المبحث الثالث: ذكر مؤلفاته.

المبحث الرابع: الثناء عليه.

المبحث الأول
ذكر شيوخه

ساعدَت البيئة المحيطة بأبي عليٍّ حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ تميُّزه بكثرة مشايخه الذين تلَقَّىٰ علىٰ أيديهم العِلم، حيث كان العراق ـ بشكل عامٍّ ـ وبغداد ـ بشكل خاصٍّ ـ أرْضَ العِلم والعلماء وقتئذٍ، وليس هذا فقط، بل كان علماؤها أئمَّة ذاك الزَّمان في شتَّىٰ العلوم، وقد وُصِفَ حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بكثرة مشايخه ومسموعاته منهم، حيث قال سبط ابن الجوزيِّ في «مِرآة الزَّمان» (١٦/ ١١٥): «سَمِع الكثير».

وفيما يلي سردٌ بمشايخه الذي ورَدَ ذِكرهم في كتابنا هذا:

١ـ إبراهيم بن مهديٍّ البغداديُّ، ت ٢٢٤ هـ.

٢ـ أحمد بن مُحمَّد بن حنبلٍ، أبو عبد الله الشَّيبانِيُّ، ت ٢٤١ هـ.

٣ـ إسحاق بن حنبل بن هلالٍ، أبو يعقوب الشَّيبانِيُّ، ت ٢٥٣ هـ.

٤ـ حَجَّاج بن المنهال الأنماطيُّ، أبو مُحمَّدٍ البصريُّ، ت ٢١٦ هـ.

٥ـ سعيد بن منصورٍ الخُراسانِيُّ، أبو عثمان المروزيُّ، ت ٢٢٧ هـ.

٦ـ سليمان بن داود الهاشميُّ، أبو أيُّوب البغداديُّ، ت ٢١٩ هـ.

٧ـ عارم مُحمَّد بن الفضل، أبو النُّعمان البصريُّ، ت ٢٢٤ هـ.

٨ـ عاصم بن عليٍّ بن عاصم الواسطيُّ، ت ٢٢١ هـ.

٩ـ عبد الله بن عمرٍو، أبو معمر المُقعَد البصريُّ، ت ٢٢٤ هـ .

١٠ـ الفضل بن دُكَين عمرٌو، أبو نُعَيمٍ الكوفِيُّ، ت ٢١٩ هـ .

١١ـ قبيصة بن عقبة بن مُحمَّدٍ، أبو عامرٍ الكوفِيُّ، ت ٢١٣ هـ .

١٢ـ مسدَّد بن مسرهد الأسديُّ، أبو الحسن البصريُّ، ت ٢٢٨ هـ.

١٣ـ هارون بن معروفٍ، أبو عليٍّ المروزيُّ، ت ٢٣١ هـ.

١٤ـ هشام بن عبد الملك الباهليُّ، أبو الوليد الطَّيالسيُّ، ت ٢٢٧ هـ.

ومن أراد الوقوف علىٰ استيعاب مشايخه؛ فليَنظر مقدِّمة الدُّكتور عامر صبري لكتاب «الفِتن» لحنبلٍ ص (١٨ـ٤٨)، فقد استَوعَبَ ذِكرَهم، جزاه الله تَعَالَىٰ خيرًا.

* * *

المبحث الثاني
ذكر تلاميذه

كما ظَهَر من المَبحَث السَّابق، فقد تَميَّز حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بكثرة شيوخه وعلُوِّ سَندِه وشأنه، وهذا أَفضَل ما يحتاجه ويَبحَث عنه طلبة العِلم في ذاك الزَّمان، ممَّا جَعَل طلبة العلم يَحرصون علىٰ قصْدِه للسَّماع منه، ولم يَكتَف حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بتوافُد الطلبة عليه، بل لقد كان يَخرج إلىٰ البلاد لإسماع مروِيَّاته ومسموعاته من الحديث ومسائله عن أبي عبد الله، قال أبو بكرٍ الخلَّال في «طبقات أصحاب الإمام أحمد»: «وكان حنبلٌ رجلًا فقيرًا، خرج إلىٰ عُكْبَرَا، فقرأ مسائله عليهم، وبَرُّوه وعَرفوا قدْرَه ومَوضِعَه من أبي عبد الله، وخرَج أيضًا إلىٰ واسِطَ، فلقِيتُه بوَاسِطَ، فسمِعتُ منه مسائلَ يسيرةً، ثم سمِعتُ مسائلهُ بعُكْبَرَا من أصحابنا العُكْبَرِيِّين عنه».

فكان لتوافُد الطلبة عليه وخروجه إليهم أعظَم الأثر في تكوين طبقةٍ كبيرةٍ ممَّن تتَلمَذوا عليه.

وفيما يلي ذِكرٌ لأَبرَزِ تلاميذه وأشهرهم:

١ـ أحمد بن مُحمَّد بن هارون، أبو بكرٍ الخلَّال، ت ٣١١ هـ.

٢ـ الحسن بن أحمد بن يزيد، أبو سعيدٍ الإصطخريُّ، ت ٣٢٨ هـ.

٣ـ حمزة بن القاسم بن عبد العزيز، أبو عمر الهاشميُّ، ت ٣٣٥ هـ.

٤ـ عبد الله بن مُحمَّد بن عبد العزيز، أبو القاسم البغويُّ، ت ٣١٧ هـ.

٥ـ عبيد الله بن حنبل بن إسحاق ـ وَلدُه ـ.

٦ـ عثمان بن أحمد بن عبد الله، ابن السَّمَّاك الدَّقَّاق، ت ٣٤٤ هـ.

٧ـ مُحمَّد بن عمرٍو، أبو جعفر ابن البُختريِّ، ت ٣٣٠ هـ.

٨ـ مُحمَّد بن مخلد بن حفصٍ، أبو عبد الله الدُّرويُّ،[١] ت ٣٣١ هـ.

٩ـ يحيىٰ بن مُحمَّد بن صاعدٍ، أبو مُحمَّدٍ البغداديُّ، ت ٣١٨ هـ.

وغيرهم.

* * *

المبحث الثالث
ذكر مؤلفاته

إنَّ النَّتيجة الطَّبيعيَّة - في الغالب - لأيِّ عالِمٍ متحبِّرٍ في عِلمه وكل متمكِّنٍ في فنِّه أن يضع المؤلَّفات والتَّصانيف التي يحافِظ بها علىٰ عِلمه من الاندثار، إيمانًا منه بتبليغ دِين الله عَزَّوَجَلَّ، وقد عُرِفَ حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بسلوك ذلك المَسلك، حيث قال الذَّهبيُّ في «العِبَر» (١/ ٣٩٤): «جَمَع وصَنَّف».

وفيما يلي سَردٌ بتلك المصنَّفات التي وقفتُ علي نِسبَتِها له[1]:

١ـ جزءٌ فيه أحاديث. [ط]

وهو التَّاسع من «فوائد ابن السَّمَّاك» [ط]

ذكره الذَّهبيُّ في «سِيَر أعلام النُّبلاء»: (١٣/ ٥٢)، وابن حجرٍ في «المُعجَم المفَهرَس» ص (٣٠٢)، والسُّبكيُّ في «مُعجَم الشُّيوخ»: (١/ ٥٦٧).

طُبِعَ بتحقيق الدُّكتور عامر صبري، ونشَرَته دار البشائر الإسلاميَّة/ لبنان، سنة ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م.

٢ـ كتاب السُّنَّة. [م]

ذَكَرَه ابن تيمية في «الفتاوىٰ الكبرىٰ» (٦/ ٣٨٦)، وفي «مجموع الفتاوىٰ» (٥/ ٢٤) و (١٧/ ٧٤)، وذُكِرَ علىٰ طُرَّة النُّسخة «ت» يُنظَر ص (١١٧).

٣ـ كتاب الفِتَن. [ط]

ذكره الذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام»: (٦/ ٥٤٣)، وفي «سِيَر أعلام النُّبلاء»:

---

(١) ترمز [ط] إلى المطبوع، و[م] إلى الذي لم يتيسر العثور عليه.

(١٣/ ٥٢)، وابن حجرٍ في «المُعجَم المُفهرَس» ص (١٢٤) و(٣٠٢)، وفي «المُعجَم المؤسس»: (٢/ ٢٥٣)، والسُّبكيُّ في «مُعجَم الشُّيوخ»: (١/ ٥٦٧).

طُبِعَ بتحقيق الدُّكتور عامر صبري، ونشَرَته دار البشائر الإسلاميَّة/ لبنان، سنة ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م.

٤ـ الفوائد. [م]

انفَرَد بذِكره ابن حجرٍ العسقلانِيُّ في «الإصابة في تمييز الصَّحابة»: (٤/ ١٥٢).

ولعلَّه هو الجزء الحديثيُّ السَّابق، وذلك لأنِّي وجَدتُ مخطوطًا في مكتبةٍ تركيَّةٍ باسم «جزءٌ فيه فوائدُ من حديث أبي عليٍّ حنبل بن إسحاق بن حنبلٍ الشَّيبانِيِّ»، وبعد الاطِّلاع عليه وجَدتُه نسخةً أخرىٰ من جزء حديثه.

٥ـ كتاب الفرائض. [م]

ولعلَّه جزءٌ من كتاب «المسائل».

ذَكَرَه أبو بكرٍ الخلَّالُ في «أحكام أهل المِلل»: (٢/ ٥٢٢).

٦ـ كتابٌ في التَّاريخ. [م]

قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ٢١٧): «له كتابٌ مصنَّفٌ فِي التَّاريخ، يَحكي فيه عَنْ أَحْمَد بْن حَنْبَلٍ، ويَحيَىٰ بْن مَعِين، وغَيرِهما».

قال الدَّارقطنيُّ في «المؤتلف والمختلف» (٢/ ٧٦٨): «له كتابٌ مصنَّفٌ في التَّاريخ، يَحكِي فيه عن أبي عبد الله أَحمَد بْن حَنْبَلٍ، وعليٍّ، وإبراهيم بن المُنذِر، وغَيرِهم».

قال سبط ابن الجوزيِّ في «مِرآة الزَّمان» (١٦/ ١١٥): «صنَّف التَّاريخ».

قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٢/ ٥٦٢): «له تاريخٌ».

وذَكَرَه الذَّهبيُّ في «ذِكر مَن يُعتَمَد قولُه في الجرح والتَّعديل» ص (١٩٧)، فقال: «وحنبل بن إسحاق الشَّيبانِيُّ صاحب التَّاريخ».

وقال في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٤٣): «وصنَّف تاريخًا حَسنًا».

وقال في «سِيَر أعلام النُّبلاء» (١٣/ ٥٢): «وله (تاريخٌ) مفيدٌ، رأَيتُه، وعلَّقتُ منه».

٧ـ العشرة أحاديث. [م]

ذَكَرَها يوسف بن عبد الهادي في «فهرست الكتب» برقم: (٥٩١)، والصَّواب أَنَّها من انتقائه، وليس هو مصنَّفًا لحنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٧ـ كتاب المِحنة. [ط]

وهو كتابنا هذا، وسيأتي الكلام عليه بالتَّفصيل إن شاء الله.

٨ـ المسائل عن أبي عبد الله. [م]

ذَكَرَها أبو بكرٍ الخلَّال في «طبقات أصحاب الإمام أحمد»، وابن أبي يَعلَىٰ في «الطَّبقات»: (١/ ١٤٣).

قال أبو بكرٍ الخلَّال في «طبقات أصحاب الإمام أحمد»: «فَقَدْ جَاءَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ بِمَسَائِلَ كَثِيرَةٍ، وَأَجَادَ الرِّوَايَةَ عَنْهُ، وَأَغْرَبَ أَيْضًا عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ شَيْءٍ، وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَىٰ مَسَائِلِهِ شَبَّهْتَهَا فِي حُسْنِهَا وَإِشْبَاعِهَا وَجَوْدَتِهَا بِمَسَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الأَثْرَمِ، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ الأَثْرَمَ أَجَادَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الَّذِي وَقَعَ لَهُ مِنَ المَسَائِلِ».

٩ـ كتاب المَناسك. [م]

ولعلَّه جزءٌ من كتاب «المسائل».

ذَكَرَه الموفَّق ابن قدامة في «المغني»: (٣/ ٩٠).

المبحث الرابع
الثناء عليه

عَرِفَ العلماء وطلبة العلم قَدْرَ حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في العِلم تعلُّمًا وتعليمًا، فحفِظوا له مَقامَه ومكانَتَه، فأثنَوْا عليه الثَّناء العاطر، فكانت تتنوَّع بين توثيقه كراوٍ وبين الإشادة به كعالِمٍ.

وفيما يلي نماذج ـ ممَّا انتقيتُه ـ لتلك التَّوثيقات والإشادات:

ـ قال أبو بكرٍ الخلَّالُ في «طبقات أصحاب الإمام أحمد»: «وما سَمِعتُ أبا بكرٍ المَرْوَذِيَّ ذَكَرَ حنبلًا قَطُّ أصلًا بشيءٍ البتَّة».

ـ وقال عنه الدَّارقطنيُّ في «المؤتلف والمختلف» (٢/ ٧٦٨): «كان صدوقًا».

ـ وقال عنه أيضًا في «السُّؤالات» رواية السلمي رقم (٢٢٤): «ثقةٌ ثَبْتٌ».

ـ وقال عنه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ٢١٧): «كان ثقةً ثَبْتًا».

ـ وقال عنه ابن الجوزيِّ في «المنتظِم» (١٢/ ٢٥٦): «كان ثقةً ثَبْتًا صدوقًا».

ـ وقال عنه سبط ابن الجوزيِّ في «مِرآة الزَّمان» (١٦/ ١١٥): «كان زاهدًا، عابدًا، ورِعًا».

ـ وقال عنه الذَّهبيُّ في «تَذكِرة الحفَّاظ» (٢/ ١٣٣): «الحافظ الثِّقة».

ـ قال عنه أيضًا في «سِيَر أعلام النُّبلاء» (١٣/ ٥١): «الإمامُ، الحافظُ، المُحدِّثُ، الصَّدُوقُ، المُصَنِّفُ».

- وقال عنه أيضًا في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٤٣): «وكان يَفهَم ويَحفَظ».

- وقال عنه أيضًا في «العِبَر» (١/ ٣٩٤): «الحافظُ».

* * *

القسمُ الثاني

دراسة رواية حنبل رحمه الله للمحنة

ينقسم هذا القِسم إلى أحد عشر مَبْحَثًا:

المبحثُ الأوّل: مصادر تلقي أخبار محنة الإمام أحمد رضي الله عنه.

المبحثُ الثاني: تحقيق اسم الكتاب.

المبحثُ الثالث: إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحثُ الرابع: أهمية رواية حنبل للمحنة، ومنزلتها بين باقي الروايات.

المبحثُ الخامس: مفاريد حنبل في روايته للمحنة.

المبحثُ السادس: منهج حنبل في روايته للمحنة.

المبحثُ السابع: مصادر حنبل في تلقي أخبار المحنة.

المبحثُ الثامن: الكلام على طرق إسناد الكتاب، وسماعاته، وأجزائه.

المبحثُ التاسع: حال الطبعة السابقة للكتاب، وأسباب إعادة تحقيقه.

المبحثُ العاشر: وصف النسختين الخطيتين المعتمدتين في تحقيق الكتاب.

المبحثُ الحادي عشر: عملي في تحقيق الكتاب.

المبحث الأول
مصادر تلقي أخبار محنة الإمام أحمد رضي الله عنه

لاقَتْ أخبار مِحنة إمام أهل السُّنَّة اهتمامًا كبيرًا بليغًا من جانِب المصنِّفِين في غالِب أنواع العلوم الشَّرعيَّة في مختلَف العصور، فنجد أنَّه لا يخلو ـ غالبًا ـ كِتابٌ مِن كُتب الاعتقاد السُّني أو التَّراجم أو التَّاريخ مِن كلامٍ عن مِحنة أبي عبد الله، وقد تفاوَتَت تلك الكُتب في تناوُل أحداثها:

ـ **فمنها**: ما قد اختَصَر الحديثَ عن أخبارها اختصارًا مخِلًّا بها.

ـ **ومنها**: ما قد انتَقَىٰ أهمَّ أحداثها وأخبارها.

ـ **ومنها**: ما قد حاوَلَ استيعاب مُجمَل الأحداث، ولكنَّه قَصُرَ عنها.

ومن الأصناف السَّابقة ما يلي:

«الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتمٍ ت ٣٢٧ هـ.

«المِحَن» لمُحمَّد بن أحمد بن تميمٍ التَّيميِّ[1] ت ٣٣٣ هـ.

«الإبانة الكبير» لابن بطَّة ت ٣٨٧ هـ.

«حِلية الأولياء وطبقات الأصفياء» لأبي نُعَيمٍ الأصفهانِيِّ ت ٤٣٠ هـ.

«مَناقب الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» لابن الجوزيِّ ت ٥٩٧ هـ

«تاريخ الإسلام» لِلذَّهبِيِّ ت ٧٤٨ هـ.

«سِيَر أعلام النُّبلاء» لِلذَّهبِيِّ ت ٧٤٨ هـ.

«طبقات الشَّافعيَّة الكبرىٰ» لِلسُّبكيِّ ت ٧٧١ هـ .

«البداية والنِّهاية» لابن كثيرٍ ت ٧٧٤ هـ .

«العواصم والقواصم في الذَّبِّ عن سنَّة أبي القاسم» لابن الوزير ت ٨٤٠ هـ.

«النُّجوم الزَّاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لابن تغري بردي ت ٨٧٤ هـ.

«الجوهر المحصَّل في مَناقب الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» لِلسَّعديِّ ت ٩٠٠ هـ.

«المَنهج الأحمَد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» لِلعليميِّ ت ٩٢٨ هـ.

«النَّعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد» لِلغزِّيِّ ت ١٢١٣هـ .

ومِن الكُتب المعاصِرة:

«أحمد بن حنبلٍ حياته وعصْره ـ آراؤه وفِقهُه» لأبي زهرة ت ١٣٩٤هـ.

«أحمد بن حنبلٍ إمام أهل السُّنَّة» لِعبد الحليم الجنديِّ.

«أحمد بن حنبلٍ السِّيرة والمَذهب» لسعدي أبي حبيبٍ.

«سنوات الحنابلة في بغداد» لِعليِّ بن مُحمَّد باخيل آل بابطين.

ـ ومنها: ما اختَصَّ باستيعاب أحداث المِحنة دون غيرها، حيث قصَدَ صاحبُ التَّأليف أن يصنِّف مصنَّفًا يَجمَع فيه أخبار المِحنة.

ومِن هذا الصِّنف ما يلي:

«المِحنة» رواية صالح بن أحمد ت ٢٦٦هـ [ط]

يُطبَع قريبًا بتحقيقي إن شاء الله.

«المِحنة» رواية حنبل بن إسحاق ت ٢٧٣ هـ [ط]

«المِحنة» رواية أبي بكرٍ المرُّوذِيِّ ت ٢٧٥ هـ [م]

ذَكرَها ابن أبي يَعلَىٰ في «المسائل التي حَلَفَ عليها أحمد» ص (٨٠).

«المِحنة» رواية عبد الله بن أحمد ت ٢٩٠هـ [م]

ذَكَرَها النَّوويُّ في «اعتقاد السَّلف في الحروف والأصوات» ص (٢٥)، وابن تيمية في «شرْح حديث النُّزول» ص (٢٠٧).

«المِحنة» لعبد الغنيِّ المقدسيِّ ت ٦٠٠ هـ [ط]

يُطبَع قريبًا بتحقيقي إن شاء الله.

«فصْلٌ في امتحان الإمام أحمد بن حنبلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع أمير المؤمِنين، وقد سأله عن القرآن مخلوقٌ أم منزَّلٌ؟» إبراهيم بنِ أحمد بن يوسف القرشيُّ [خ]

يُطبَع قريبًا بتحقيقي إن شاء الله.

ومِن الكُتب المعاصِرة:

«أحمد بن حنبلٍ والمِحنة» لولتر ملفيل باتون.

«أحمد بن حنبلٍ بين مِحنة الدِّين ومِحنة الدُّنيا» لأحمد عبد الجوَّاد الدوميِّ.

«المِحنة، بحْثٌ في جدليَّة الدِّينيِّ والسِّياسيِّ في الإسلام» لفهمي جدعان.

«المِحنة وأثَرُها في مَنهج الإمام أحمد النقديِّ» لعبد الله الفوزان.

«فوائدُ وشواهدُ مِن مِحنة الإمام أحمد» لإبراهيم بن عبد الله الغامديِّ.

ـ ومنها: ما قد رَوَىٰ أخبارَ المِحنة بدون قصْدِ التَّدوين والتَّصنيف.

ومِن هذا الصِّنف ما يلي:

«المِحنة» رواية سليمان بن عبد الله السِّجزيِّ.

ذَكَرَها ابن أبي يَعلَىٰ في «الطَّبقات»: (١/ ٤٣٧).

«المِحنة» رواية العبَّاس بن مَشْكُويْهِ الهمذانيِّ.

ذَكَرَها ابن أبي يَعلَىٰ في «الطَّبقات»: (٢/ ١٦٤).

«المِحنة» رواية عليٍّ بن مُحمَّدٍ القرشيِّ.
ذَكرَها ابن أبي يَعلَىٰ في «الطَّبقات»: (٢/ ١٤٢).

ويَظهَر مما سبق الأهمِّيةُ الكبيرةُ التي أَوْلَاها المؤلِّفون والمصنفون لأخبار محنة إمام أهل السُّنَّة؛ لِما فيها من مواقف الصُّدوع بالحقِّ والصَّبر علىٰ البلاء.

* * *

المبحث الثاني
تحقيق اسم الكتاب

قد ورَدَ لِكِتابنا هذا عددٌ من الأسماء والعناوين المتشابهة، التي تكاد أن تكون متطابقةً، فالمحقِّق هنا ليس أمام ترجيح عنوانٍ علىٰ الآخر، إنما ورَدَ جميعها علىٰ الصَّواب إن شاء الله.

وفيما يلي سَردٌ بهذه العناوين:

العُنوان الأوَّل: «ذكر مِحنة الإمام أحمد بن مُحمَّد بن حنبلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

ذُكر علىٰ غاشية النُّسخة الخطِّيَّة «ت»، وذَكَر[1] العراقي في «مشيخة عز الدين بن جماعة» ص (٩١٤)،[وذَكَر العراقي في «مشيخة عز الدين بن جماعة» ص (٩١٤)].

العُنوان الثَّاني: «كِتاب مِحنة الإمام أحمد بن مُحمَّد بن حنبلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

ذُكر علىٰ غاشية النُّسخة «ظ»، وفي طِباقِها [٢/ ب] [٤/ ب] [١٨/ ب]، وفي طِبَاق النُّسخة «ت» [٣/ ب] [٢٠/ ب].

وذَكَرَه ابن خيرٍ الأشبيليُّ في[1] «فَهرَستِه» ص (٣٧٥)، وابن حجرٍ العسقلانِيُّ في «المُعجَم المُفَهرَس» ص (١٨٦)، ويوسف بن عبد الهادي في «فِهرست الكُتب» برقم (١٩٦٣)، وشمس الدِّين الرُّودانِيُّ في «صلة الخَلف بموصول السَّلف» ص (٤٢١).

العُنوان الثَّالث: «كِتاب المِحنة»

ذُكِر في خاتمة الكتاب ص (١٨٣)، وَذُكِر في طِبَاق النُّسخة «ت»

[٢٠/ ب]، وفي طِبَاق النُّسخة «ظ» [١٧/ ب].

وذَكرَه بهذا الاسم القاضي أبو يَعلَىٰ ابن الفرَّاء في «الأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكَر» ص (٩٣) و(١٣٠)، وابن تيمية في «الاستقامة» (١/ ٧٤)، وفي «مجموع الفتاوىٰ» (١٦/ ٤٠٥)، وفي «بيان تلبيس الجهميَّة» (٣/ ٧٠٦)، وفي «الكيلانيَّة» ص (١٨٠)، وابن مفلحٍ في «الآداب الشَّرعيَّة» (١/ ١٨٣)، الذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٥٥٠)، وفي «تَذكِرة الحفَّاظ» (٢/ ١٣٣)، وفي «سِيَر أعلام النُّبلاء» (١٣/ ٥٢).

عملي فِي إثبات الصِّيغة الصَّحيحة لِلعنوان:

١ـ اخترتُ العُنوان الصحيح ـ من وجهة نظري ـ لوضعه علىٰ غُلاف الكتاب الخارجي، وهو: (كِتَابُ المِحْنَةِ) للأسباب الآتية:

السببُ الأول: أنه وَرد في خِتام النسختين الخطيتين، فقد اتفقتا عليه.

السببُ الثاني: أن كثيرًا من العلماء قد اعتمدوه في تسمية الكتاب، كما تقدم قريبًا.

٢ـ أضفتُ إلىٰ العُنوان السابق، عنوان النُّسخة (ت) ـ وهو (ذِكرُ مِحْنَةِ أَبِي عَبدِاللهِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنبَلٍ الشَّيبَانِيِّ ﷺ) علىٰ الغُلاف الخارجي، وأفردته علىٰ غُلاف النَّص المُحقَّق، وذلك لسببين:

السببُ الأول: أنه وَرد علىٰ النُّسخة الكاملة التَّامة من الكتاب.

السببُ الثاني: أنه وَرد علىٰ غَاشية النُّسخة الأقدم للكتاب.

وفي النهاية: فإنَّ الأمر بسيط، والعناوين متشابهة، وتَحمل ذات المعنىٰ، ولولا اعتماد مبحث تعيين اسم الكتاب منهجًا لي في جميع تحقيقاتي، ما عقدت لذلك مبحثًا في هذا الكتاب.

المبحث الثالث
إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه

نِسبة هذا الكِتاب إلىٰ حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ظاهرةٌ كظهور الشَّمس في كبد السماء، ولولا ما التَزمتُه مِن عَقْد هذا المَبحَث في مقدِّمة تحقيقي لِكُتب المَذهب ما كنتُ لِأعْقدَه؛ لِظهور نِسبة الكِتاب له، وتيقُّنِ صحَّة ذلك.

وفيما يلي أبرَزُ تلك الأدلَّة:

١ـ اسم حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُثبَتٌ علىٰ غلاف النُّسختَين الخطِّيَّتين.

٢ـ التَّصريح باسم حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أغلَبِ طِباق السَّماع للنُّسختَين.

٣ـ التَّصريح باسم حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بداية فصول الكِتاب وفقراته.

٤ـ احتواء الكِتاب علىٰ أسانيد حنبلٍ ومشايخه رَحِمَهُمُ اللهُ.

٥ـ احتواء الكِتاب علىٰ أحداثٍ خاصَّةٍ بحنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حكاها عن نفسه، مثل خروجه إلىٰ أبي نُعَيمٍ في الكوفة وغير ذلك.

٦ـ احتواء الكِتاب علىٰ أحداثٍ عائليَّةٍ حكاها حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أبيه إسحاق.

٧ـ تَطابُق ما نقَلَه المصنِّفون عن مِحنة حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بما هو مُثبَتٌ في نَصِّ الكِتاب الذي بين أيدينا.

٨ـ نَسَبَ الكِتابَ إلىٰ حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ جمْعٌ غفيرٌ من المصنِّفين والمحقِّقين

العارفِين، وقد تَقدَّمَ بعضُهم في المَبحَث السَّابق، فانظُرْهم هناك.

وغير هذه الأدلَّة كثيرٌ، ولولا تَيَقُّنُ ثبوتِ النِّسبة وخوفُ الإطالة لَسُقتُها جميعَها، وفصَّلتُ ما قد أَورَدتُه تفصيلًا.

* * *

المبحث الرابع
أهمية رواية حنبل للمحنة، ومنزلتها بين باقي الروايات

من البديهيِّ أنه لا شكَّ يُداخِلُ كلَّ متحَرٍّ لِأخبارِ مِحنة الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رواية ابن عمِّه حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ مِن أهمِّ تلك الرِّوايات التي سَرَدت أحداثَ المِحنة، وذلك نظرًا لِتَمتُّعها بعدَّة سماتٍ تُنبِئُ عن مكانَتِها وأهمِّيتِها.

وفيما يلي أبرَزُ تلك السِّمات:

الأولى: تُعتَبر رواية حنبلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مَصدرًا أصيلًا ورئيسًا في معرفة أخبار المِحنة؛ لِالْتِصاق الرَّاوي بأحداثها ومعايَشَتِه لها.

الثَّانية: تُعتبَر رواية حنبلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِن أوسَع روايات المِحنة، وأكثَرِها تفصيلًا للأحداث.

الثَّالثة: تُعتبَر رواية حنبلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ الرِّواية الوحيدة الباقية المكتَمِلَة دُون نقصٍ، بخلاف رواية صالحٍ التي وُجِدَت ناقصةً.

الرَّابعة: اختصاص رواية حنبلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بأحداث المِحنة وأخبارها دُون التَّطرُّق إلىٰ مَناقب الإمام وحياته وغير ذلك، كما فَعَلَ صالحٌ في روايته.

الخامسة: اختصاص رواية حنبلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بذِكر تفاصيلَ عائليَّةٍ، تُظهِر جانبًا مهمًّا مِن العلاقة بين ابن الأخ (الإمام) والعمِّ (إسحاق).

السَّادسة: الأمانة الشَّديدة التي أَظهَرَها حنبلٌ رَحِمَهُ اللَّهُ في روايته مِن نقْلِ

أخبار المِحنة بكلِّ صِدقٍ دُون أيِّ تَستُّرٍ، فقد نَقَلَ بعضَ أشياءَ قد تُؤخَذ عليه وعلىٰ أبيه.

السَّابعة: عدم استيعاب المَصادر التي تناوَلَت أحداثَ المِحنة لهذه الرِّواية، كمِثل رواية صالحٍ، ممَّا زاد مِن أهمِّيتها، والحاجة إلىٰ الرُّجوع إليها.

ذلك وفيما أَورَدتُه ما يكفي لإظهار الأهمِّية الكبيرة التي تتمَتَّع بها رواية حنبلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

* * *

المبحث الخامس
مفاريد حنبل في روايته للمحنة

لاشك أن حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد تَفرَّدَ بأحداثٍ وأخبارٍ في روايته للمحنة لم يَروها غيره؛ وذلك يرجع إلىٰ مُعايشته لأحداثها،[1] واعتماد الإمام أحمد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عليه في بعض الأمور الخاصة به، وانفرادِه به في بعض الأحيان.

*** مفاريد حنبلٍ في روايته لأخبار مِحنة الإمام أحمد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:**

١ـ أحداثٌ تَفرَّدَ بذِكرِها:

منها: ذِكر مِحنة عفَّان، ص (١٣٨).

ومنها: ما حدَثَ بين أبيه والإمام أحمد، ص (١٧٢) و (١٧٦).

ومنها: ذِكر أن فضلًا الأنماطيَّ قد أحَلَّ المعتصمَ، ونَقَل ذلك عن صالحٍ، وهو خلافُ ما أَثبَتَه صالحٌ في روايته للمحنة، ص (١٣٥).

ومنها: رغبة أمِّ المتوكِّل في النَّظر إلىٰ الإمام أحمد، ص (١٧٣).

ومنها: تَزيُّن عبد الله بن طاهرٍ بالصَّلاة علىٰ الإمام لدىٰ المتوكِّل، وأنَّه كَتَبَ له بذلك، ص (١٨١).

ومنها: عَدَد الأسواط التي ضُرِبَها الإمامُ أحمدُ، ص (١٢٢).

٢ـ أسماء تَفرَّدَ بالتَّصريح بها، ورَدَت مُبهَمةً في الرِّوايات الأخرى:

منها: اسم النَّاظر للجراحات، ص (١٢٨).

ومنها: أسماء الفقهاء الذين جاؤُوا إلىٰ الإمام في زمَن الواثق، ص (١٤٤).
ومنها: اسم التَّاجر صاحِب البغلة التي انتقَل بها الإمامُ إلىٰ المعتزِّ ص (١٧٤).
ومنها: التَّصريح باسم مؤدِّب المعتزِّ، ص (١٧٥).
ومنها: تَفرَّد بذِكرِ أحد أصحاب الإمام، والذي كان يَسأله عن خبر المِحنة، وهو أبو بكر بن عبيد الله، ص (١٠٥) و (١٢٢) و (١٢٣).

٣ـ رواياتٌ تَفرَّد بسماعها:

منها: تَفرَّد بالرِّواية عن عمِّه عبد الله بن حنبلٍ عن الإمام، ص (١١٨).
ومنها: تَفرَّد بذِكر صلاة الإمام بأهل الحبس وكيفيَّتها، ص (٩٢).
ومنها: تَوسَّع حنبلٌ في الكلام علىٰ الصَّلاة خَلْفَ من يقول بِخَلقِ القرآنِ، ص (١٤٢ ـ ١٤٤).

٤ـ أحاديثُ تَفرَّد بسماعها من الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وعَدَدُهم في الكِتاب (٩).
تُنظَر الصَّفحات (١٢٩ ـ ١٣٢، ١٣٤، ١٦٢).

٥ـ مسائلُ عقديَّةٌ نقَلَها عن الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

منها: تفسير المجيء بالقُدرة، ص (١١٧).

ملاحَظةٌ:

قد وَرَدَ علىٰ هامش النُّسخة الخطِّيَّة (ت) تعليقًا لابن المحب الصامت علىٰ هذا الانفراد ما ملخَّصُه:

أن هذا الانفراد عن الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يصحُّ، وذلك لعدَّة أسبابٍ:

الأَوَّل: أن هذا النَّقل لم يَنقله حنبلٌ في كتاب «السُّنَّة».

الثَّاني: أنَّ حنبلًا ذَكَرَ خلافَ ذلك في كتاب «السُّنَّة»، حيث أَثبَتَ المجيءَ لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، حيث قال: «ونزوله ليس كمجيء المخلوقِين ونزولهم، وإنَّ حُكْمَ صفاته كحُكْمِ ذاته، ليس كمِثله شيءٌ، لا في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله، وإنَّ قُدرَتَه ليست كقُدرةِ الأجسام».

الثَّالث: انفراد حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ بحكايته دون باقي رواة أخبار المحنة مثل صالح وعبد الله والمرُّوذِي.

الرَّابع: أنَّ هذا النَّقل مخالِفٌ لجميع ما رُوِيَ عن الإمام أحمد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

الخامس: تضعيف أئمة المذهب لهذه الرواية واعتبارها من أوهام حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، منهم أبي إسحاق ابن شاقلا والحسن بن حامد وأبي يعلىٰ ابن الفراء وغيرهم.

السَّادس: أنَّ مِن المحتمَل أنَّه قد حدَث خطأٌ في التِّلاوة أو إبدالٌ للآية المقصودة بهذه الآية، ولعلَّ الآية المقصودة هي: ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْ﴾.

أقول: ولهذا شواهدُ عدَّةٌ في رواية حنبلٍ لأخبار المِحنة:

الشَّاهد الأوَّل: أنَّ كِتاب المِحنة تَكثُر فيه الأخطاءُ في إيراد الآيات.

مثال ١ : ﴿يا موسىٰ﴾ ﴿إني أنا الله لا إله إلا أنا﴾.

الصَّواب: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾[1].

مثال ٢ : ﴿ إنما أمرنا لشيء إذا أردنه أن نقول له كن فيكون﴾.

---

(١) سورة طه: (١٤).

الصَّواب: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[1].

فإن قال قائلٌ: لعلَّ هذه الأخطاء مِن النُّسخ الخطِّيَّة أو مِن الرُّواة عن حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قلتُ: قد وُجِدَت هذه الأخطاء في رواياتٍ متعدِّدةٍ عن حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ممَّا يدلُّ علىٰ أنَّ الخطأ كان مُثبتًا في أصل حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفيما يلي بعض الأمثلة لذلك:

مثال ١ : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ﴾ ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾

والصَّواب: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾[2].

ذَكَرَها بهذا الخطأ ابن بطَّة في «الإبانة» (٦/ ٢٥٣) من طريق حمزة بن القاسم عن حنبلٍ.

وذَكَرَها عبد الغنيِّ المقدسيُّ في «المِحنة» (٨٥/ أ) من طريق العبَّاس بن المغيرة عن حنبلٍ.

أي أنَّ هذا الخطأ رَواه ثلاثةُ رواةٍ عن حنبلٍ: هُم ابن السَّمَّاك، وحمزة بن القاسم، والعبَّاس بن المغيرة.

مثال ٢: ﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ﴾ ﴿إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾.

والصَّواب: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾.

ذَكَرَها بهذا الخطأ ابن بطَّة في «الإبانة» (٢/ ٣٠٣) من طريق حمزة بن القاسم عن حنبلٍ.

أي أنَّ هذا الخطأ رَواهُ راويان عن حنبلٍ: هما ابن السَّمَّاك، وحمزة بن

(١) سورة النحل: (٤٠).

(٢) سورة مريم: (٤٢).

القاسم.

الشَّاهد الثَّاني: حدوثُ الإبدال في الكِتاب:

مثال: [قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: وَاحْتَجُّوا عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ، فَقَالُوا: ﴿صٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾] .

والصَّواب: أنَّه لا يصحُّ أن يَحتَجُّوا بهذه الآية؛ لأنَّ هذا خلاف مُرادِهم، وأنَّ الآية التي احتَجُّوا بها عليه هي: ﴿مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ﴾.

٦ـ أماكن شَهِدَت أحداثَ المِحنة:

منها: ذِكر (المُخَرَّم) وهو موضع دار المعتصم، ص (١٠٨).

ومنها: ذِكر (الحَيْر) وهو قصر المتوكل، ص (١٦٩).

* * *

المبحث السادس
منهج حنبل في روايته للمحنة

وهذا المَبحَث يَنقَسِم إلىٰ قِسمَين:

القِسم الأوَّل: المَنهَج الَّذي أشار إليه حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ خلال روايته.

القِسم الثَّاني: المَنهَج الَّذي ظَهَرَ لِلمحقِّق عَفَا اللهُ عَنْهُ باستقراء الرِّواية.

القِسم الأوَّل: المَنهَج الَّذي أشارَ إليه حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فكما هو الحال في الكُتب المتقدِّمة عامَّةً، والحديثيَّة منها خاصَّةً، أنَّها غالبًا ما كانت تخلو مِن مقدِّماتٍ يُذكَر فيها مَنهَجُ المؤلِّف في مؤَلَّفِه ومَصادِرُه التي اعتَمدَ عليها، وغير ذلك مِن المعلومات التي تُعطِي صورةً كاملةً عن طريقة تصنيفه، وهذا علىٰ عَكسِ ما جَرَت عليه عادةُ مؤلِّفِي الأزمنة المتوسِّطة والمتأخِّرة، الَّتي كانت لا تخلو كُتُبُهم مِن مقدِّماتٍ تَشتَمِل علىٰ ذِكر مَنهَج عَمَلِهم ومَصادِرهم وغايتهم مِن وضْعِ هذه الكُتب.

وإنَّ حالَ كِتابِ حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كحالِ تلك الكُتب المتقدِّمة؛ حيث إنَّه لم يَضَع لكِتابه مقدِّمةً يَذكُر فيها مَنهَجه في روايته لِلمِحنة، ولكنَّه أشار خلال كِتابه إلىٰ ضابط روايته عن الإمام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وطريقة حكايته لأقواله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، حيث قال في ص (١٤١):

[وَكُلُّ مَا حَكَيْتُهُ فِي هَذَا الكِتَابِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، مِمَّا حَضَرْتُهُ، وَمِمَّا

سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي وَلَمْ أَحْضُرْهُ؛ فَهُوَ المَعْنَىٰ.

وَرُبَّمَا تَقَدَّمَ الشَّيْءُ وَتَأَخَّرَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُزِيلُ المَعْنَىٰ].

نستطيع أن نَفهَم مِن هذا النَّصِّ ما يلي:

١ـ تصريحه بحكاية معنَىٰ كلام الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وليس نص كلامه.

٢ـ حدوث تقديمٍ وتأخيرٍ في العبارات والأحداث، دُون أن يؤثِّر ذلك علىٰ معنَىٰ كلام الإمام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣ـ تصريحه بحدوث فواتٍ لبعض أحداث المِحنة، واستِدراك ذلك عن طريقِ واسطةٍ مثل أبيه إسحاقَ.

القِسم الثَّاني: المَنهَج الَّذي ظَهَرَ بالاستِقراء:

١ـ قَسَّمَ حنبلٌ رَحِمَهُ اللَّهُ روايَتَه لِخبر المِحنة إلىٰ سبعةِ مَباحِثَ:

المَبحَث الأوَّل: وهو ابتداء المِحنة، وفيه: ذِكر رُؤَىٰ الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بداية المِحنة في عهْد المأمون، السَّبعة الَّذين تَمَّ امتحانُهم، مِحنة القواريريِّ.

المَبحَث الثَّاني: وهو حَمْلُ الإمام أحمد إلىٰ المأمون، وفيه: ذِكر خروج الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قِصَّة الأعرابيِّ معه، ووفاة محمدِ بن نوحٍ وثناء الإمام عليه، ووفاة المأمون، رجوعه إلىٰ بغداد وإيداعه السِّجن، وكيفيَّة صلاته في السِّجن.

المَبحَث الثَّالث: وهو حَمْلُ الإمام أحمد مِن الحَبس إلىٰ المُعتصِم، وفيه: ذِكر اختلاف أبيه إسحاقَ إلىٰ الوُجهاء رجاءَ أن يُطلَق، ثباته علىٰ موقِفه، مُناظَرتُه لابن الحجَّام وابن رياحٍ وعُلوُّه عليهما، مُناظَرتُه للمعتزِلة بحضور المعتصِم في ثلاثة أيَّامٍ وعُلوُّه عليهم جميعًا، ضَربُه، إخراجُه بعدما يَئِسوا منه، عِلتُّه مِن

الضَّرب، الكلام علىٰ الكرْهِ وكيف يكونُ، أحاديثُ عنه في الإكراه، عَفوُه عمَّن ظَلَمَه ما دام رَجَعَ عن ظُلمِه، أحاديثُ رواها حنبلٌ في العفو وفَضلِه، أحاديثُ رواها حنبلٌ في أنَّه لا سَمْعَ ولا طاعةَ في معصية الله تعالىٰ.

المَبحَث الرَّابع: وهو ذِكر مِحنة بعضِ العلماء، وفيه: ذِكر مِحنة عفَّانَ وبِشر بن الوليد وإبراهيم بن المهديِّ وعليِّ بن المدينيِّ.

المَبحَث الخامس: وهو مِحنة الإمام أحمد في أيَّام الواثق، وفيه: ذِكر استمرار مِحنة العلماء، إعادة الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلصَّلاة خَلْفَ مَن يقول بِخَلقِ القرآن، امتناعُه عن الخروج علىٰ الحاكم، ومُناظَرتُه لِمَن دَعَا إلىٰ ذلك، اختفاء الإمام أحمد بعد أمْرِ الواثق له ألَّا يُساكِنه أرضًا، قَتْلُ أحمد بن نصرٍ الخزاعيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

المَبحَث السَّادس: وهو أخبار الإمام أحمد مع المتوكِّل، وفيه: ذِكر انكشاف المِحنة عن المسلمين، طَلَبُ المتوكِّل حضورَ الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سؤال إسحاقَ بنِ إبراهيمَ له عن القرآن، خروجُه الأوَّل إلىٰ العسكر، إرجاعُه إلىٰ بغداد لِعدَم سلامِهِ علىٰ محمدِ بنِ إسحاقَ، وِشاية ابن الثَّلجيِّ الأُولىٰ عند المتوكِّل أنَّ أحمدَ يُخفِي عَلويًّا، ظهورُ براءته مِن هذه الوشاية، روايةُ حنبلٍ لأحاديثَ في السَّمع والطَّاعة في غيْر معصية الله، إرسالُ المتوكِّل جائزةً له، تفريقُه لجائزة المتوكِّل علىٰ العلماء والفقراء، خروجُه الثَّاني إلىٰ العسكر، توقُّفُه عن إسْماع الحديث، رسالة الأمير وَصيفٍ له، طَلَبُه التَّحوُّلَ عن دار إيتاخ، وإمساكه عن الأكل من مائدة المتوكِّل، مَرضُه بسبب مواصَلة الصِّيام، مُناظَرتُه لِعَمِّه في أمْرِ الصِّيام والمائدة والجوائِز، إرسال المتوكِّل لطبيبه ابن

ماسويه لِمُعالَجتِه، طَلَبُ أمِّ المتوكِّل النَّظرَ إليه، دخولُه علىٰ المُعتزِّ، إذْنُ المتوكِّل برجوعه إلىٰ بغداد، غَضبُه مِن عمِّه.

المَبحَث السَّابع: وهو وفاة الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفيه: ذِكر بداية عِلَّتِه، عَدَمُ صعودِه إلىٰ سَطحِ مَنزِله كعادته، ومَرَضُ حنبلٍ وعيادتُه له، عيادةُ حنبل له، صلاتُه في احتضاره، قَبضُه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، اجتماعُ النَّاس، تغسيلُه، الصلاةُ عليه، رَفضُه أن يَأذَن لبعض أهْل الشُّبهات في الدُّخول عليه، نماذِج مِن وَرَعِهِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢ـ اقتَصَرَ حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ أحداثِ مِحنةِ أبي عبد اللهِ دُونَ التَّطرُّق إلىٰ حياته الشَّخصيَّة، مِثل مَولِده وطَلَبِه لِلعِلم وتلاميذه، كما فَعَلَ صالحٌ في روايته.

٣ـ تَطرَّقَ حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ ذِكر أمثلةٍ علىٰ ورَعِ أبي عبد اللهِ، ولَم يَكتَفِ فقط بأحداثِ المِحنة.

٤ـ عَرَضَ حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لِظُرُوفِ وفاة أبي عبد اللهِ، حيث إنَّها تُعتَبر النِّهاية الطَّبيعيَّة لأحداثِ المِحنة، فلَيسَت المِحنة هي مِحنة خَلْقِ القرآنِ فقط، إنَّما هي مِحنة جوائز السُّلطان أيضًا.

٥ـ لَم تَقتَصِرْ روايةُ حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ ذِكر ما اختَصَّ به الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وَحْده مِن مِحنةٍ، وإنَّما أشار إلىٰ الأحداثِ التي طالت غَيْرَه مثل محمدِ بن نوحٍ والقواريريِّ وعفَّانَ بن مُسلمٍ وبِشر بن الوليدِ وغيرِهم، ولكنَّه لَم يَستَوعِب تلك الأحداثَ؛ وذلك لأنَّ هدَفَه هو حكاية مِحنة ابن عمِّهِ في المَقام الأوَّل.

٦ـ يُشِيرُ حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ غالبًا إلىٰ عدَمِ حضورِه لبَعضِ الأحداثِ.

٧ـ الْتزَمَ حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّه إذا لَم يَكُن حاضرًا لِلحَدثِ؛ أنَّه يُصرِّح بالمنقول عنه وبمَصادِره التي نَقَلَ عنها.

٨ـ إذا ذَكَر الإمامُ أحمدُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حديثًا بدون سندٍ؛ فإنَّ حنبلًا يُسنِده في الغالِب، يُنظر مثال ذلك ص (٨٦) رقم ٨/ ١، ص (١٠٠) رقم ١٣ و ١٤/ ١.

٩ـ ضَمَّنَ حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كِتابَه عددًا مِن مسموعاتِه مِن الحديثِ ممَّا يَخدم موضوعَ الكِتاب.

١٠ـ أَورَدَ حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما أملاه عليه الإمامُ أحمد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مِن أحاديثَ في الإكراه والطَّاعة في غيْر المعصية.

١١ـ أَورَدَ حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما قد سأل عنه الإمامُ أحمدُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مِن خَبَرِ المِحنة بعد انقِضائِها.

١٢ـ استَعمَلَ حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ألفاظًا في خلال روايته، منها: (قال أبو عبد الله)، (سَمِعتُ أبا عبد الله) وغيْر ذلك.

١٣ـ لَم يُفصِّلْ حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ القولَ في أيَّام الواثق، بل اختَصَرَ الكلامَ فيها اختصارًا، ولعلَّ ذلك راجعٌ إلىٰ قِلَّةِ الأحداثِ في تلك الفترةِ.

* * *

المبحث السابع
مصادر حنبل في تلقي أخبار المحنة

قد عاصَرَ حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بدايةَ أحداث المحنة حتىٰ وفاة الإمام أحمد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فسَمِعَ ورَأىٰ مِن أخبارها وأحداثها ما يَجعَله مِن المَصادر الرَّئيسة في حكايتها، ولكن كما هو معروفٌ فإنَّ حنبلًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان طالبًا لِلعِلم يَذهَب لِلمشايخ فيَسمَع ويَقرَأ عليهم، كما أنه كان تاجرًا يَختلف إلىٰ الأسواق، ولذلك فقد فاتَتْه بعض مَجالس الإمام أحمد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وممَّا فاته أيضًا بعض أحداث وأخبار المِحنة، ولأجْل أن يَستَدرِك هذا الفوْتَ فقد اضطرَّ إلىٰ رواية ما فاته عن وسيطٍ حضَرَ تلك الأحداثَ، ثقة فيما يرويه، فكان أَقربَهم إليه أبوه إسحاق، الذي قد تَفرَّدَ عنه بأحداثٍ لم يَنقلْها الرواةُ عن الإمام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ولم يَقتَصِر حنبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ استِدرَاك الفوت مِن أبيه فقط، بل استَدرَكَ بعضَه عن طريق أصحاب الإمام أحمد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ممَّن حضَرَ تلك الأحداثَ.

وقد أشار حنبل إلىٰ ذلك خلال كتابه:

١ـ قال في ص (٨٤): [ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَىٰ الكُوفَةِ إِلَىٰ أَبِي نُعَيْمٍ، فَحَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ...] أي أنه لم يحضر ما حدث خلال فترة غيابه فنقل ذلك عن أبيه.

٢ـ قال في ص (١٤١): [وَكُلُّ مَا حَكَيْتُهُ فِي هَذَا الكِتَابِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، مِمَّا حَضَرْتُهُ، وَمِمَّا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي وَلَمْ أَحْضُرْهُ؛ فَهُوَ المَعْنَىٰ].

* وفيما يلي سَردٌ بفوات حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مِن أحداث المِحنة:

الفوْتُ الأوَّل: (خروج الإمام إلىٰ الرَّقَّة ـ دخوله السِّجن).

سببُ الفوْتِ: خروج حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ أبي نُعَيمٍ الفضل بن دُكَين في الكوفة.

مَصادِره في استدراك الفوْتِ:

ـ الفضل بن دُكَين (شيخه).

ـ إسحاق بن حنبلٍ (أبوه).

الفوْتُ الثَّاني: (خروجه مِن السِّجن ـ إفراج المعتصم عنه).

سبَبُ الفوْتِ: عدَمُ حضوره في مَوضِع تلك الأحداث.

مَصادِره في استدراك الفوت:

ـ الإمام أحمد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

ـ إسحاق بن حنبلٍ (أبوه).

الفوْتُ الثَّالثُ: (خروجه إلىٰ العسكر المرة الثانية ـ العودة إلىٰ بغداد).

سبَبُ الفوْتِ: إرجاع الإمام أحمد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لحنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لِيَبقَىٰ في أهله، حيث خرج مع الإمام وَلَدَاهُ وعمُّه.

مَصدَرُه في استدراك الفوْتِ:

ـ إسحاق بن حنبلٍ (أبوه).

الفوْتُ الرَّابعُ: وهو أنَّ في بعضَ الأوقات تَفُوتُه بعضُ الأحداث:

سبَبُ الفَوْتِ: اشتغاله بالتِّجارة والتَّكسُّب.

مَصادِره في استِدراكِ الفَوْتِ:

- إسحاق بن حنبلٍ (أبوه).
- صالح بن أحمد (ابن ابن عمِّه).
- أبو بكر بن عبيد الله.
- عبد الله بن حنبلٍ (عمُّه).
- النَّوفليُّ.
- أبو العلاء الأهتميُّ.
- ابن حربٍ الحطَّاب.

وَمِمَّا مضىٰ نقول: إنَّ مُجمَل مَصادِر حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في روايته تتلخَّص فيما يلي:

المَصدر الأوَّل: ما حضَرَه بنفسه ورآه بعينه.

وهو غالِب ما اعتَمَدَ عليه في روايته.

المَصدر الثَّاني: ما سَمِعَه مِن لفظِ الإمام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وحكايته.

المَصدر الثَّالث: ما سَمِعَه بواسطة أبيه، سواء كان في حكايته عن الإمام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أو عن أبيه.

المَصدر الرَّابع: ما سَمِعَه مِن آخَرِين.

المَصدَر الخامس: ما رواه حنبلٌ عن مشايخه في غير خبر المِحنة، مِن أحاديث الفِتن وغير ذلك.

* * *

المبحث الثامن
الكلام على طرق إسناد الكتاب وسماعاته، وأجزائه

أولا: أسانيد الكِتاب:

١ـ نسخة إبراهيم ابن الشَّعَّار (ت):

الطَّريق الأولى:

أحمد بن أبي عثمان

حنبلٌ ← ابن السَّمَّاك ← ابن رزقويه ↖↙ إسماعيل بن

مُحمَّد بن أبي عثمان

السَّمرقنديِّ ← ابن الشَّعَّار

الطَّريق الثَّانية:

أحمد بن أبي عثمان

حنبلٌ ← ابن السَّمَّاك ← ابن رزقويه ↖↙ ابن الزَّاغُونيِّ

مُحمَّد بن أبي عثمان

← ابن الشَّعَّار

الطَّريق الثَّالثة:

حنبلٌ ← ابن السَّمَّاك ← ابن رزقويه ← أحمد بن أبي عثمان ← سعيد بن البنَّا ← ابن الشَّعَّار

٢ـ نسخة بهاء الدِّين المقدسيِّ (ظ):

الطَّريق الأولى: أبو الحسن الخرقي

أبو الحسن الخرقي

حنبلٌ ← ابن السَّمَّاك ← ابن رزقويه ↗↘ أبو الحسين بن

مُحمَّد بن أبي عثمان

الطيوريِّ ← عبد الحقِّ بن عبد الخالق ← بهاء الدِّين المقدسيُّ

الطَّريق الثَّانية:

حنبل ← أبو حفص الصَّابونِيّ ← أبو بكر بن شاذان ← أبو الحسن بن القزوينيِّ ←أبو الحسين بن الطيوريّ ←عبد الحقِّ بن عبد الخالق ← البهاء المقدسيُّ.

وقد تكلَّمتُ بالتَّفصيل علىٰ كلِّ طريقٍ، مع ترجمةٍ موجَزةٍ لكلِّ راوٍ والكلام عليه، والحكم علىٰ كلِّ إسنادٍ، وذلك في المُلحَق الخامس مِن مَلاحِق الكِتاب، يُنظَر ص (٢٢٧).

ثانيًا: السَّماعات والطِبَاق:

قد تَميَّزَت النُّسختان بكثرة طِبَاق السَّماع، فقد حَرصَ المشايخ وطلبة العِلم علىٰ سماع مِحنة الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان مِن أسباب كثرة طِبَاق سماع النُّسخَتَين هو علُوَّ شأن صاحِبَيهِما، فإن النُّسخة (ت) صاحِبها إبراهيم ابن الشَّعَّار، والنُّسخة (ظ) صاحِبُها بهاء الدِّين المقدسيُّ.

وإتمامًا للفائدة المَرجُوَّة من تلك السَّماعات فقد قُمتُ بنَسخِ جميعها

وإثباتها، وخَصَّصتُ لذلك مُلحَقًا أَلحَقتُه بالكِتاب، وهو المُلحَق الثَّالث، يُنظَر ص (١٩٩).

ثالثًا: أجزاء (كِتاب المِحنة) رواية حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قد اختُلِفَ في عَددِ أجزاء رواية حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فهناك مِن الشَّواهد ما يُرجِّح كَونَها في جزءٍ واحدٍ، وهناك من الشَّواهد وكلام العلماء ما يُرجِّح أنَّ حنبلًا جعَلَها في جُزأَين.

وفيما يلي تفصيل هذا الأمر على الوَجهَين:

الوجه الأوَّل: كونُها في جزءٍ واحدٍ:

١ـ أنَّ نسخة ابن الشَّعَّار (ت) أتت في جزءٍ واحدٍ بدون تجزئةٍ.

٢ـ أنَّ بداية الجزء الثَّاني ليست بعنوانٍ أو كلامٍ منفصلٍ، بل هو كلام متَّصلٌ بما ورَدَ في نهاية الجزء الأوَّل.

٣ـ أنَّ نهايات الجزء الأوَّل اختَلَفَ فيها الرُّواة حسب اجتهادهم، فقد خالَفَت نسخةَ شيخ سعيد بن أحمد بن البنَّا في موضع التجزئة.

الوجه الثَّاني: كونُها في جُزأَين:

١ـ أنَّ نسخة بهاء الدِّين المقدسيِّ (ظ) ونسخة شيخ سعيد بن أحمد بن البنَّا أتت في جُزأَين.

٢ـ قول الذَّهبيِّ في «سِيَر أعلام النُّبلاء ١١/ ٢٦٤»: العجب من أبي القاسم عليِّ بن الحسن الحافظ، كيف ذَكَرَ ترجمة أحمد مطوَّلةً كعوائده، ولكن ما أَورَدَ مِن أمْرِ المِحنة كلمةً مع صحَّة أسانيدها، فإنَّ حنبلًا أَلَّفَها في جُزأَين، وكذلك صالح بن أحمد وجماعة.

والصَّحيح واللهُ تَعَالَىٰ أَعلَمُ:

أنَّ رواية حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ هي في الأصل عبارةٌ عن جزءٍ واحدٍ، بحيث إنَّ حنبلًا لم يَقُم بتجزئة كتابه، إنما هو مِن عمَلِ الرُّواة عنه.

* * *

المبحث التاسع

حال الطبعة السابقة للكتاب، وأسباب إعادة تحقيقه

أولا: وصْفُ الطَّبعة السَّابقة لِلكِتاب:

وهي بتحقيق الدُّكتور مُحمَّد نغش، وطُبِعَت في مجَلَّدٍ، عَدَدُ صفحاته ١١٩ صفحةً، وصَدرَت الطَّبعة الأولىٰ منه سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ثم تَلَتْها الطَّبعة الثَّانية في سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م وقد كُتِبَ علىٰ غلافها (مزيدةٌ منقحةٌ).

وقدَّمَه له الدُّكتور موسىٰ شاهين لاشين عميد كلية أصول الدِّين بجامعة الأزهر.

اعتَمَدَ المحقِّقُ علىٰ منسوخة الأستاذ عبد العزيز عبد الحق عن النُّسخة التَّيموريَّة، وعلىٰ النُّسخة الظَّاهريَّة الَّتي تمثِّل الجزءَ الثَّاني مِن الكِتاب.

قد وَصَفَ المحقِّقُ نسخة الأستاذ عبد العزيز بقوله: (وقد شجَّعَنِي علىٰ ذلك أنَّ الأستاذ عبد العزيز عبد الحق بخطِّه الجميل ووَضعِه لعلامات التَّرقيم، وعَنوَنتِه الجانبيَّة لِلموضوعات، وتصحيحه لِبعض التَّحريفات في النَّصِّ).

وسَرَدَ المحقِّقُ حكايتَه مع الكِتاب فقال: فقد الْتَقَيتُ بالأستاذ الكبير عبد العزيز عبد الخالق في القاهرة في صيف عام ١٣٩٦هـ - عند ذهابي إلىٰ الدَّعوة إلىٰ الله في جزيرة تايلاند وقارَّة أستراليا مُوفَدًا مِن قِبَلِ الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة - وعَثرتُ لديه علىٰ مخطوطٍ نادرٍ عن الإمام المُمتَحَن أحمد

ابن حنبلٍ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ، نقَلَه فضيلتُه عن المخطوط رقم ٢٠٠٠/ تاريخ بمكتبة تيمور بدار الكُتب المصريَّة، وحاوَلَ تحقيقَه منذ حوالي عشرين سنةً، ولكن لرداءة المخطوط ولوجود سطورٍ ممحوَّةٍ فيه، وتعذُّرِ حصوله علىٰ نسخة المكتبة الظَّاهريَّة بدمشق؛ تَوقَّفَ عن إتمامه، وأهداني هذا المخطوطَ، فاتَّصلتُ فورًا بالمكتبة الظَّاهريَّة الَّتي أَرسَلَت مشكورةً إليَّ في المدينة المنوَّرة الجزءَ الثَّاني مِن المِحنة الموجود لديها. إذَن ما زالت مشكلات التَّحقيق قائمةً لعدم وجود الجزء الأوَّل مِن المِحنة).

وقد وَصَفَ المحقِّقُ عمَلَه في تحقيق الكِتاب بقوله: (فرَجَعتُ إلىٰ ما يَرْبُو علىٰ خمسين مرجعًا لِلتَّعريف بالأعلام والأماكن والبلدان الواردة فيه، ولاستنباط مُجرَيات الحوادث لِسَدِّ الخرْم بمخطوط القاهرة الَّذي اعتبَرتُه أصلًا لتمامه، وأَشَرتُ إلىٰ الآيات القرآنيَّة، وخَرَّجتُ الأحاديثَ النَّبويَّةَ، وبَذَلتُ الجهدَ في تصحيح المتن وضَبْطِه، وقد شجَّعَنِي علىٰ ذلك أنَّ الأستاذ عبد العزيز عبد الحق بخطِّه الجميل ووَضعِه لعلامات التَّرقيم، وعَنْوَنَتِه الجانبيَّة للموضوعات، وتصحيحه لبعض التَّحريفات في النَّصِّ، قد شجَّعَنِي علىٰ المُضِيِّ في التَّحقيق؛ لأهمِّية هذا المخطوط الذي يرويه حنبل بن إسحاق ابن عمِّ الإمام أحمد بن حنبلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

وقد رأَيتُ ـ لكي تعمَّ الفائدةُ ـ أن أُقدِّم لهذا الكِتاب بدراسةٍ عن المِحنة أوَّلًا وقبل كلِّ شيءٍ، ثمَّ بالتَّعريف الموجَز المُرَكَّز لسيرة الإمام أحمد بن حنبلٍ).

وقد نَشَرَ المحقِّقُ بحثًا بعنوان: (التَّعريف بكتاب مِحنة الإمام أحمد بن حنبلٍ) بمجلَّة الجامعة الإسلاميَّة/ المدينة المنوَّرة، السَّنة الثَّانية عشر، العدد

٤٧ و ٤٨، رجب ـ ذو الحِجَّة، سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ولكنَّه لَم يَتطرَّق إلىٰ التَّعريف بالكِتاب كما يدلُّ عنوان البحث، بل تَرجَمَ للإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم ذَكَرَ المِحنة مختَصرَةً معتمِدًا علىٰ رواية حنبلٍ.

ثانيًا: المؤاخَذات التي أُخِذَت على العمل:

مُجملها:

١ـ تدخُّل المحقِّق في النَّصِّ بالحذف والزِّيادة.

٢ـ جملةٌ مِن التَّحريفات الَّتي أصابت النَّصَّ.

٣ـ جملةٌ مِن الأسقاط التي أصابت النَّصَّ.

٤ـ عدَمُ إثبات الحواشي والتَّعليقات.

ملاحَظةٌ هامةٌ:

ـ تمَّت المقابَلة علىٰ الطَّبعة الثَّانية المزيدة المنقَّحة.

ـ لَم أُشِرْ إلىٰ ما وَقَعَ فيه المحقِّقُ مِن خطإٍ ممَّا اجتَهَدَ فيه لِسَدِّ الأخرام.

وفيما يلي تفصيلٌ لِما قد أَجمَلتُه مِن مؤاخَذاتٍ:

١ـ أسقاطٌ سقَطَت مِن النَّصِّ عن طريق الخطأ:

وهذه الأسقاط تَختَلِف في حَجمِها:

فمنها: ما كان كبيرًا، وهو قليلٌ، مثل:

ـ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَكَانَ فِي الكِتَابِ، اقْرَأْ عَلَيْهِمْ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: [فَقَالَ لِي إِسْحَاقُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾. فَقَرَأْتُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾] فَقَالَ لِي إِسْحَاقُ....

- يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ كَافِرٌ ضَالٌّ مُضِلٌّ. [وَكَثُرَ اللَّغَطُ بَيْنَهُمْ، وَمَا سَمِعْتُ بِمَجْلِسٍ خِلَافَهُ أَكْثَرَ مِنَ اللَّغَطِ فِي مَجْلِسِهِ] مَا كَانَ أَجْرَأَهُمْ عَلَىٰ أَبِي إِسْحَاقَ بِالكَلَامِ وَالرَّدِّ وَالجَوَابِ!

ومنها: ما كان عبارةً عن كلمةٍ أو كلماتٍ قليلةٍ، وهو - للأسف - كثيرٌ جدًّا، مثل:

- فَمُضِيَ بِي إِلَىٰ دَارِ أَبِي إِسْحَاقَ المُعْتَصِمِ، [وَمَعِي] بُغَا وَرَسُولُ إِسْحَاقَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ.

- ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ: [يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ] أَلَمْ آمُرْكَ أَنْ تَرْفَعَ المِحْنَةَ؟

- فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: [يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ] فَلَمْ تَخَفْهُمْ عَلَىٰ نَفْسِكَ فِي مِثْلِ هَذَا؟

- وَحَاجِبُهُ ابْنُ دَنْقَشَ أَيْضًا يَأْتِينِي بِرِسَالَةِ أَبِي إِسْحَاقَ: [يَقُولُ لَكَ كَذَا] يَقُولُ لَكَ كَذَا.

- قُلْتُ لَهُ: فَالحَبْسُ كَرْهٌ؟ [قَالَ: «الضَّرْبُ كَرْهٌ»] وَالقَيْدُ كَرْهٌ، فَأَمَّا أَنْ يَتَهَدَّدَ وَيُقَالَ لَهُ: نَفْعَلُ كَذَا. فَلَا.

أَكتَفِي بهذا القَدرِ، وإلَّا فالمَواضِع كثيرةٌ جدًّا.

٢- أسقاطٌ تَعمَّدَ المحقِّقُ - عَفَا اللهُ عَنَّا وعَنْهُ - إسقاطَها:

وهذه - حقيقةً - مِن أكبَر المؤاخَذات علىٰ عَمَلِ المحقِّق، فلا يَحِقُّ لأيِّ محقِّقٍ حَذفُ أو إسقاطُ شيءٍ مِن النَّصِّ الذي يَعمَل عليه، وإن كان مخالِفًا لِلصَّواب الذي يَعتَقِده، وإلَّا فتَحْنَا بابًا لن يَسلَمَ معه أيُّ كتابٍ مِن كُتُب التُّراث

من حذفٍ وتعديل وإبدالٍ وتغييرٍ.

النَّصُّ المُسْقَطُ:

[قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: وَاحْتَجُّوا عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ، قَالُوا: تَجِيءُ البَقَرَةُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَتَجِيءُ تَبَارَكُ.

قُلْتُ لَهُمْ: «إِنَّمَا هَذَا الثَّوَابُ، قَالَ اللهُ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ إِنَّمَا تَأْتِي قُدْرَتُهُ، إِنَّمَا القُرْآنُ أَمْثَالٌ، وَمَوَاعِظُ، وَأَمْرٌ، وَكَذَا، وَكَذَا»]

وقال المُحقِّقُ في الهامش: أَسقَطْنَا مِن المتن بعد هذه الكلمةِ ثلاثةَ أَسطرٍ، لأَنَّها تتعارَضُ مع ما عَرَفناه مِن آراء الإمام أحمد بن حنبلٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، ونعتقد أَنَّها مدسوسةٌ علىٰ المخطوط.

أقول: وَلَيتَه أبْقَىٰ علىٰ ما أَسقَطَه، وأَثبَتَ في الهامش التَّعليقَ الذي كَتَبَه أحدُ العلماء عليه؛ ففيه أَبلَغُ ردٍّ علىٰ هذا الخطأ الوارد.

٣ـ تحريفاتٌ وتصحيفاتٌ في النَّصِّ:

حيثُ أصابت النَّصَّ المُحَقَّقَ عددٌ كبيرٌ مِن التَّصحيفات والتَّحريفات التي قد أَتَتْ في النُّسَخ الخطِّيَّة علىٰ الصَّواب.

وفيما يلي نماذجُ لتلك الأخطاء:

طبعة دكتور مُحمَّد نغش	هذه الطَّبعة
السبكي الراغوي	السَّرِي الزَّاغُوني
فقال هو: لا	فقال: هؤلاء

سجن العامة في التغيير	سجن العامة في البَغْيِّين
أتىٰ علىٰ إسحاق	استأذن أبي علىٰ إسحاق
الزنبيل	الزبيل
وأمرني فحُملت	وأمر بي فحُملت
أبي حمزة	أبي جمرة
نافع بن حبيب عن أبيه	نافع بن جبير عن أبيه
شاركوا	شركوا
نبدي طاعتكم	يرىٰ طاعتكم
ليلته	لبيته
فأجابه إلىٰ ما أحب الأمير	فأجابه أبي. قال: أجب الأمير
وهو صاحب أبي إسحاق	وهو حاجب أبي إسحاق
أدبه وهيبته كذا وكذا	أدبه وهيئته كذا وكذا
قال علي: إنك تنتحل الحديث	قالوا: إنك تنتحل الحديث.
وأنكروا الرواية والآثار	وأنكروا الرؤية والآثار
ولم يقروا علىٰ رفع القرآن	ولم يقدروا علىٰ دفع القرآن
فجيء بعقلين وأسياط	فجيء بعقابين وأسياط
لا يكفي الله	لا تلقىٰ الله
يخطب ويتكلم	يطلب ويتكلم

أبا العلاء الأهثم	أبا العلاء الأهتمي
مشايخ المجالس	مشايخ المحال
حتىٰ ذهب ما ندر منه	حتىٰ ذهب ماء متينه
وكان الرجل حسن النية	وكان الرجل حسن الهيئة
وأظهروا لقضاة المحنة	وأظهرت القضاة المحنة
وكانت عليه نثرة تموز	وكانت عليه ميثرة نمور
وهو مقلوب في السرير	وهو مغلوب في السَّرِق

أَكتَفِي بهذا القَدْرِ، وإلَّا فالمَواضِع كثيرةٌ جدًّا.

٤ ـ زياداتٌ لَم تَرِد بالأصول الخطِّيَّة:

حيث إنَّ المحقِّقَ زاد زياداتٍ لم تَرِدْ في الأصل الخطِّيِّ، في مَواضِع ليس بها طمسٌ ولا خرمٌ، ولا هي تفيد زيادة معنىٰ، بل فيها ما هو علىٰ الخطأ البيِّنِ.

وفيما يلي نماذجُ لتلك الزِّيادات:

ـ إسماعيل [بن داود] الجوري.

ـ ما عندي في هذا [الأمر] إلا الأمر الأوَّل.

ـ فلما صرت إلىٰ [دار أبي إسحاق] ثَمَّ.

ـ لا من كتاب الله ولا من سنةِ [نبيه]

ـ سمعت [ابن] عمي عبد الله بن حنبلٍ.

ـ كنت حاضرًا يوم ضربت، وما أعنت ولا تكلمت [علىٰ الا أني حضرت

ذلك: فأطرق أبو عبد الله، ثم رفع رأسه إليه فقال: أحدث ضربك] إلا أني حضرت ذلك: فأطرق أبو عبد الله؟....

أَكتَفِي بهذا القَدْرِ، وإلَّا فالمَواضِع كثيرةٌ.

٥ـ تعمُّد مخالَفة الأصول الخطِّيَّة:

حيث إنَّ المحقِّقَ قد أَثبَتَ في الهامش ما وَرَدَ في الأصل الخَطِّيِّ (وهو الصحيح) وخالَفَه؛ لِظَنِّه أنَّه وَرَدَ علىٰ الخطأ.

وفيما يلي نماذجُ لذلك:

طَبعة دكتور مُحمَّد نغش	في الأصل الخَطِّيِّ
فما وضح علي	فمهما وضح علي
فتخلعت يداي	فتخلعت يدي
وكانت تلك النائبة	وكانت تلك النائرة
الأمر أدهىٰ من ذلك	الأمر أوحىٰ من ذلك
وقلت له	فقلت
ومعي	ومع
بالوعيد والتهديد	بالوعيد والتهدد

أَكتَفِي بهذا القَدْرِ، وإلَّا فالمَواضِع كثيرةٌ.

ثم أقول: وهذا كلُّه لا يَنقُصُ مِن قَدْرِ تحقيق الدُّكتور مُحمَّد نغش وقِيمَتِه،

فقد كان له سَبْقُ طباعة هذا الكِتاب وإخراجه لِطلبة العِلم، فجزاه الله تَعَالَىٰ خيرًا.

ونَعتَذِر لِما وَقَعَ فيه المحقِّقُ: بأَنَّه قد اعتَمَدَ علىٰ نسخةٍ منسوخةٍ عن النُّسخة الخطِّيَّةِ، وقد أصاب هذه المنسوخةَ هناتٌ كثيرةٌ، فتابَعَها المحقِّقُ عَفَا اللهُ عَنَّا وَعَنْهُ، وإن كان واجبًا عليه الوقوف علىٰ الأصل الخطِّيِّ المنقول عنه النَّصُّ، ولعلَّ ذلك كان في وَقتِه متعذِّرًا، واللهُ تَعَالَىٰ أَعلَمُ.

ثالثًا: أسباب إعادة تحقيق الكِتاب:

نستطيع أن نُجمِلَها في النِّقاط الآتية:

١ـ ما أصاب النَّصَّ المُحقَّقَ مِن سَقطٍ وتحريفٍ وتصحيفٍ.

٢ـ تعمُّد المحقِّق [إضافة] مخالَفة الأصول الخطِّيَّة بحذفٍ أو زيادةٍ.[1]

٣ـ نفاد الكِتاب من الأسواق، حيث أنه قد طبع للمرة الأولىٰ في سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ثم أعيد طباعته سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، قد أدرىٰ[2] نفاده السريع من الأسواق إلىٰ عدم انتشار الكتاب وتبوئه المكانة التي يستحقها.

٤ـ حاجة الأُمَّة ـ حكام ومحكومين، حكومات وشعوب، علماء وطلبة علم وعوام ـ إلىٰ معرفة أخبار هذه المحنة العظيمة والاستفادة منها الاستفادة القصوىٰ باستخلاص العبر والمواعظ منها.

* * *

المبحث العاشر
وصف النسختين الخطيتين المعتمدتين في تحقيق الكتاب

بفضل الله تَعَالَىٰ قد وقَفتُ علىٰ نسختَين خطِّيَّتين لرواية حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ النُّسخة الأولىٰ كاملةٌ تامَّةٌ، والنُّسخة الثَّانية تمثِّل الجزءَ الثَّاني من الرِّواية.

وفيما يلي وَصْفٌ تفصيليٌّ لهاتين النُّسختَين:

النُّسخة الأولىٰ [المرموز لها بـ (ت)]:

مَصدر النُّسخة: دار الكُتب والوثائق القوميَّة/ مصر.

رقم النُّسخة: ٢٠٠٠/ تاريخ تيمور.

عَدَدُ الأوراق: ٢٠ ورقةً.

مُسطَّرات النُّسخة: ٢٣ سطرًا في المتوسِّط.

عَدَدُ الكلمات في السَّطر: ١٣ كلمةً في المتوسِّط.

مقياس النُّسخة: ٢١ × ١٥ سم.

النَّاسخ: غير معروفٍ.

تاريخ النَّسخ: غير معروفٍ، ولكنَّه قبل سنة ٥٥٤ هـ.

نوع الخطِّ: نَسخِيٌّ مقروءٌ منقوطٌ.

*** الملاحَظات المادِّيَّة:**

- صاحِب النُّسخة: إبراهيم بن محمود الشَّعَّار.

- نسخةٌ تامَّةٌ كاملةٌ.
- نسخةٌ عليها تملُّكات.
- نسخةٌ عليها كثيرٌ مِن السَّماعات والطِبَاق.
- نسخةٌ مرمَّمةٌ ترميمًا قديمًا.
- نسخةٌ سالمةٌ مِن الكشط.
- نسخةٌ سالمةٌ مِن الرُّطوبة والأرضة.
- نسخةٌ أصاب طَرَفَها السُّفلِيَّ بعضُ التَّآكلِ فأَذهَبَ بعضَ الكلمات.
- نسخةٌ مِن القطع الصَّغير.

*** مميِّزات النُّسخة:**

- نسخةٌ مصحَّحةٌ.
- نسخةٌ مقابَلةٌ.
- نسخةٌ مقروءةٌ علىٰ جَمْعٍ مِن المشايخ.
- نسخةٌ تُعتَبَر أَقدَمَ النُّسخ الموجودة لرواية حنبلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- علىٰ طُرَّة النُّسْخَة حاشيةٌ مفيدةٌ جدًا، بخطوط عددٍ من العلماء، منهم محمد بن عبد الله المقدسي، ابن المُحب الصَّامِت الحنبلي ت ٩٨٧ هـ.[1]

وفيما يلي أبرز سِمات حَاشيته:[1]

١- التعليق علىٰ بعض المواضع العقدية الواردة في الكتاب.

٢- تخريج - غالب - الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب.

٣- الكلام علىٰ الأسانيد والموافقات والبدل.

٤- تصحيح بعض ما وقع في الكتاب من تحريفٍ وتصحيفٍ.

٥- استدراك بعض ما وقع في الكتاب من سقطٍ.

الرُّموز المستخدمة في حاشيته علىٰ الكتاب:

الرَّمز	المرمُوز إليه
بد	بدل
مو	موافقة
خ	البُخاري
م	مُسلم
ت	الترمذي
س	النَّسائي
ق	ابن مَاجه
٥	لم أتبينه
ا رف	لم أتبينه
ب	لم أتبينه

النُّسخة الثَّانية [المرموز لها بـ (ظ)]:

مَصدَر النُّسخة: دار الكُتب الظَّاهريَّة/ سوريا.

رقم النُّسخة: ٣٧٨٤ (٦/٤٨) مِن مجاميع المدرسة العمريَّة.

عَدَدُ الأوراق: ١٩ ورقةً (٩٠ ـ ١٠٨).

مُسطَّرات النُّسخة: ١٦ سطرًا في المتوسِّط.

عَدَدُ الكلمات في السَّطر: ١٢ كلمةً في المتوسِّط.

مقياس النُّسخة: ١٨ × ١٤ سم .

النَّاسخ: عبد الرَّحمن بن إبراهيم المقدسيُّ.

تاريخ النَّسخ: غير معروفٍ، ولكنَّه قبل سنة ٥٨٦ هـ .

نوع الخطِّ: نَسخِيٌّ مقروءٌ منقوطٌ.

* الملاحَظات المادِّيَّة:

ـ صاحِب النُّسخة: هو عبد الرَّحمن بن إبراهيم المقدسيُّ.

ـ نسخةٌ تمثِّل الجزءَ الثَّاني مِن الكِتاب.

ـ نسخةٌ ضِمْنَ مجموعٍ.

ـ نسخةٌ متأثِّرةٌ بالرُّطوبة.

* مميِّزات النُّسخة:

ـ نسخةٌ مصحَّحةٌ .

ـ نسخةٌ مقابَلةٌ علىٰ نسخة المُوفق ابن قدامة المقدسي.

ـ نسخةٌ مقروءةٌ علىٰ جَمْعٍ مِن المشايخ، منهم المُوفق ابن قدامة المقدسي وأبو محمد البعلبكي وإبراهيم بن عبد الواحد المقدسي وغيرهم.

* * *

المبحث الحادي عشر
عملي في تحقيق الكتاب

يَتلخَّص عملي في تحقيق الكِتاب في النِّقاط الآتية:

١ـ ما يَتعلَّق بنَصِّ الكِتاب ونُسَخِه الخطيَّة:

ـ اعتمدتُ علىٰ النُّسختَين الخطِّيَّتَين في إخراج نصٍّ صحيحٍ سليمٍ لِلكِتاب.

ـ نَسختُ المخطوطِ حسب الرَّسم الإملائيِّ الحديث.

ـ قُمتُ بمقابلة النُّسختَين الخطِّيَّتَين دون اعتماد إحداهما أصلًا، وذلك لأنهما من رواية واحدة، وهي رواية ابن السَّمَّاك عن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ـ قُمتُ بالرُّجوع إلىٰ المَصادر الرَّئيسة الَّتي اعتَمَدَت علىٰ رواية حنبلٍ، وقابَلتُ بين النُّصوص، وأَثبَتُّ في الهامش ما وقَفتُ عليه من فروقٍ وزيادات، وأهم تلك المصادر: «مناقب أحمد» لابن الجوزي، و«كتاب المحنة» لعبد الغني المقدسي، و«الجوهر المحصل» للسعدي.

ـ استَعَنتُ بالمَصادِر الَّتي نقَلَت مباشَرةً مِن رواية حنبلٍ في استدراك ما سَقَطَ وما قُصَّ مِن النُّسخة الخطِّيَّة الأصل في الجزء الأوَّل مِن الرِّواية، أمَّا في الجزء الثَّاني فقد اعتَمَدتُ علىٰ النُّسخة (ت) في استدراك المقصوص مِن ذلك.

ـ قُمتُ بالإشارة في الهامش إلىٰ بعض الأشياء التي ورَدَت علىٰ الخطأ.

ـ أَثبَتُّ ما وَجَدتُه علىٰ طُرَرِ النُّسخَتَين مِن تصحيحاتٍ وتعليقاتٍ في هامش الكِتاب.

ـ قُمتُ بإثبات طِبَاق السَّماع التي وَرَدَت علىٰ النُّسخَتَين الخطِّيَّتَين.

٢ـ ما يَتعلَّقُ بالجانب اللُّغويِّ والنَّحْويِّ:

ـ صوَّبتُ ما وَقَعَ مِن أخطاء إعرابيَّةٍ ونحْويَّةٍ، والإبقاء علىٰ الخطأ في الهامش.

ـ ضبطتُ النَّصَّ بالشَّكل ضَبْطًا تامًّا؛ لِيَسهُلَ حِفظُه وفَهمُه.

٣ـ ما يَتعلَّق بالتَّرقيم والعلامات والرُّموز:

ـ قُمتُ بترقيم الفقرات لِيَسهُلَ الوصولُ إلىٰ الخَبَرِ والحَدَثِ.

ـ وَضَعتُ علامةً لبداية صفحات المخطوط (/).

ـ وَضَعتُ علىٰ طُرَّة الصفحة ترقيم صفحات المخطوط (١/ أ، ١/ ب، ٢/ أ، ٢/ ب).

ـ وَضَعتُ ما تم استدراكه أو تصويبه أو متآكل أو غير الظاهر في النُّسخ بين قوسين معقوفين [ ].

ـ رمزتُ لـ«كتاب المحنة» لعبد الغني المقدسي بـ (م) وذلك لكثرة الرجوع عليه وإراده(١) في الهامش.

٤ـ ما يَتعلَّق بالتَّخريج والعَزْوِ:

*** عَزْوُ الآيات القرآنيَّة:**

ـ عَزوتُ الآيات إلىٰ سُوَرِها، مع بيان رقم الآية.

ـ صوَّبتُ ما وَقَعَ في الأصل مِن أخطاء في نَصِّ الآية.

*** تخريجُ الأحاديث النَّبويَّة:**

ـ خرَّجتُ الأحاديث مِن مَصادرها الأصليَّة.

ـ إذا كان الحديث متَّفقًا عليه فإنِّي أُخَرِّجُه من البخاريِّ ومسلمٍ ومُسنَدِ الإمام أحمد.

ـ فإذا لم يكن كذلك فإنِّي أُخَرِّجُه عن أحد الشَّيخَين ومِن مُسنَد الإمام أحمد.

ـ فإذا لم يكن كذلك فإنِّي أُخَرِّجُه مِن مُسنَد الإمام أحمد طبعة الشَّيخ شُعَيب؛ وذلك لأنَّها مخرَّجةٌ موسَّعةٌ.

ـ فإذا لم يكن كذلك فإنِّي أُخَرِّجُه مِن أيِّ مَصدَرٍ مِن مَصادِر السُّنَّة.

*** تخريج أقوال الصَّحابة والتَّابِعِينَ:**

ـ إذا كان الحديث عند عبد الرزَّاق وابن أبي شيبة أَخرَجتُه عنهما.

ـ فإذا لم يكن كذلك أَخرَجتُه عن أحدهما.

ـ فإذا لم يكن كذلك أُخَرِّجُه مِن بقيَّة المَصادِر مثل سُنَن البيهقيِّ وكُتُب ابن المُنذِر وابن عبد البَرِّ وغيرهما.

٥ـ التَّراجم والتَّعريف والبيان:

ـ وَضَعتُ ترجمةً مختَصَرَةً موجَزةً لِلمؤلِّف؛ تشتَمِل علىٰ حياته الشَّخصيَّة والعِلميَّة.

ـ قُمتُ بالتَّعريف بالأعلام بشكل مختصَرٍ.

ـ قُمتُ بالتَّعريف بما أُبْهِمَ مِن الأَعلام.

ـ قُمتُ بالتَّعريف بالبلدان والمواضع.

ـ قُمتُ ببيان بعض المُصطَلَحات والكلمات الغريبة.

ـ عَرَّفتُ بالكُتُب الواردة في المَتنِ تعريفًا مختَصَرًا.

- قُمتُ ببيان ما أُغلِق من كلام الرَّاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أو مِن كلام الإمام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

٦- قَدَّمتُ الكِتابَ بمقدِّماتٍ دراسيَّةٍ مهمَّةٍ عن الكِتاب ومؤلِّفِه، وهي:

- المبحث الأول: مصادر تلقي أخبار محنة الإمام أحمد رضي الله عنه.
- المبحث الثاني: تحقيق اسم الكتاب.
- المبحث الثالث: إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
- المبحث الرابع: أهمية رواية حنبل للمحنة، ومنزلتها بين باقي الروايات.
- المبحث الخامس: مفاريد حنبل في روايته للمحنة.
- المبحث السادس: منهج حنبل في روايته للمحنة.
- المبحث السابع: مصادر حنبل في تلقي أخبار المحنة.
- المبحث الثامن: الكلام على طرق إسناد الكتاب وسماعاته، وأجزائه.
- المبحث التاسع: حال الطبعة السابقة للكتاب، وأسباب إعادة تحقيقه.
- المبحث العاشر: وصف النسختين الخطيتين المعتمدتين في تحقيق الكتاب.

٧- أَلْحقتُ بالكتاب عَددًا مِن المَلاحق الهامَّة المفيدة، وهي:

- الملحق الأول: عُلماءُ المِحنَةِ ومَوقِفُ الإمَامِ أحمدَ مِنهُم.
- الملحق الثاني: تقرير ضبط اسم أحمد بن أبي دواد.
- الملحق الثالث: طباق سماع النسخ.
- الملحق الرابع: صور خطوط العلماء.
- الملحق الخامس: تراجم رجال طرق الإسناد.
- الملحق السادس: شجرة أسانيد العلماء لرواية حنبل.
- الملحق السابع: الخرائط والخطط.

- الملحق الثامن: صورة النسختين الخطيتين.

٨ـ صَنَعتُ كشَّافاتٍ وفهارسَ متنوِّعةً، وهي:

- ثبت المصادر والمراجع.
- كشاف الآيات القرآنية.
- كشاف الأحاديث النبوية.
- كشاف الموقوفات والمقولات.
- كشاف المواضع والأماكن.
- كشاف المصطلحات والألفاظ الغريبة.
- كشاف روايات الإمام أحمد رضي الله عنه.
- كشاف الأعلام.
- كشاف الفوائد والفرائد المستخرجة.
- الفهرس التفصيلي لموضوعات الكتاب.
- الفهرس الإجمالي لموضوعات الكتاب.

* * *

القسم الثالث

النص المحقق

ذكر محنة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل[(١)]

جَمْعُ
[أَبِي عَلِيٍّ][(٢)] حَنْبَلِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ حَنْبَلٍ
ابْنِ عَمِّ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ

رِوَايَةُ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الدَّقَّاقِ، المَعْرُوفِ بِابْنِ السَّمَّاكِ عَنْهُ.

رِوَايَةُ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رِزْقَوَيْهِ البَزَّازِ عَنْهُ.

رِوَايَةُ أَبِي الغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عُثْمَانَ الدَّقَّاقِ الحِجَازِيِّ، عَنِ ابْنِ رِزْقَوَيْهِ.

وَكَذَلِكَ أَخُوهُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ.

رِوَايَةُ الشَّيْخِ الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ السَّرِيِّ الزَّاغُونِيِّ عَنْهُمَا، إِجَازَةً مِنْهُمَا لَهُ. وَصَحَّ.

إِجَازَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ نَصْرِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ صَدَقَةَ بْنِ الحُسَيْنِ الشَّعَّارِ نَفَعَهُ اللَّهُ بِالعِلْمِ وَالعَمَلِ بِهِ، آمِينَ.

وَرِوَايَةُ الشَّيْخِ أَبِي القَاسِمِ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ البَنَّا، عَنْ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ، إِلَى البَلَاغِ فِيهِ، إِجَازَةُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الشَّعَّارِ.

---

(١) في «ت» زيادة مُحدثة، أحسبها بخط البهاء المقدسي: (أبي عبد اللَّه رضوان اللَّه عليه).

(٢) في «ت»: (أبو عبد اللَّه)، وتم تصويبها بخط مُحدث، أحسبه خط البهاء المقدسي.

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَخْبَرَنَا[١] الشَّيْخُ الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الحِجَازِيُّ ـ بِجَمِيعِ الكِتَابِ ـ، وَأَخُوهُ أَبُو الغَنَائِمِ[٢] ـ بِبَعْضِهِ[٣]، قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا وَأَنَا أَسْمَعُ ـ قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقَوَيْهِ البَزَّازُ ـ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مِائَةَ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الدَّقَّاقِ ـ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، وَبَعْضُهَا قِرَاءَةً عَلَيْنَا مِنْ لَفْظِهِ ـ قَالَ[٤]:

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَنْبَلٍ ـ ابْنُ عَمِّ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ـ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَذَكَرَ أَمْرَ المِحْنَةِ، فَقَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ[٥] عَلِيَّ ابْنَ عَاصِمٍ[٦]، فَأَوَّلْتُهَا: (عَلِيٌّ) عُلُوًّا، وَ(عَاصِمٌ) عِصْمَةً مِنَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ

---

(١) لعل القائل هو إبراهيم ابن الشَّعَّار، فإن السَّمرقندي من طبقة شيوخه.

(٢) لحق على طرة «ت»: (أخبرنا الحافظ أحمد).

(٣) غير ظاهرة في «ت»، ولعلها كما أثبتها. (٤) يُنظر: (ملحق تراجم رجال طرق الإسناد) ص (٢١٧).

(٥) في «الجوهر المحصل» زيادة: (لما دعيت إلى المحنة رأيت في المنام)، وفي «فهرسة ابن خير الأشبيلي»: (رأيت قبل المحنة في المنام).

(٦) هو علي بن عاصم بن صُهيب التَّيمي، أبو الحسن القرشي، شيخ المحدثين مسند العراق، من صغار أتباع التابعين، روى عن حصين بن عبد الرحمن وبهز بن حكيم وخالد الحذاء وغيرهم، روى عنه الإمام أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وعلي بن الجعد وغيرهم، توفي سنة ٢٠١ هـ. تُنظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (٩/ ٢٤٩).

عَلَىٰ ذَلِكَ(١)».

[١/٢] قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ، وَذَكَرَ الَّذِينَ حُمِلُوا إِلَىٰ الرَّقَّةِ(٢)، إِلَىٰ المَأْمُونِ(٣)، وَأَجَابُوا، وَهُمْ سَبْعَةٌ(٤)، فَذَكَرَهُمْ، فَقَالَ: «هَؤُلَاءِ لَوْ كَانُوا صَبَرُوا وَقَامُوا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ؛ لَكَانَ الأَمْرُ قَدِ انْقَطَعَ وَحَذِرَهُمُ الرَّجُلُ - يَعْنِي المَأْمُونَ - ، وَلَكِنْ لَمَّا أَجَابُوا وَهُمْ عَيْنُ البَلَدِ؛ اجْتَرَأَ عَلَىٰ غَيْرِهِمْ».

[٢/٢] فَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، إِذَا ذَكَرَهُمْ، يَغْتَمُّ لِذَلِكَ، فَيَقُولُ: «هُمْ أَوَّلُ مَنْ ثَلَمَ هَذِهِ الثُّلْمَةَ، وَأَفْسَدَ هَذَا الأَمْرَ».

[٣] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ حُمِلَ لِلْمِحْنَةِ، هَؤُلَاءِ السَّبْعَةَ، حَيْثُ جَاءَ كِتَابُ المَأْمُونِ فِي أَمْرِهِمْ(٥)، أَنْ [يُحْمَلُوا](٦) إِلَيْهِ، وَلَمْ يُمْتَحَنُوا هَاهُنَا، إِنَّمَا أَخْرَجَهُمْ إِلَيْهِ، وَأَجَابُوهُ بِالرَّقَّةِ، وَهُمْ [هُنَاكَ](٧)، وَحَضَرْتُ خُرُوجَهُمْ حَيْثُ أُخْرِجُوا: يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ(٨)، ....

---

(١) صُوِّبت على طرة «ت»: (كل حال)، والمثبت هو المنصوص عليه في «م» و«الجوهر المحصل» و«فهرسة ابن خير» و«المقتفى الكبير».

(٢) «الرَّقَّة»: هي مدينة تقع شرقي حلب، على الجانب الشرقي من الفرات، بنى فيها هارون الرشيد قصر السلام «معجم البلدان»

(٣) هو عبد اللَّه بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور، قرأ العلم، والأدب، والأخبار، والعقليات، وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم، أول من أوقع فتنة خلق القرآن، عليه من اللَّه ما يستحق. تُنظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٠/ ٢٧٢).

(٤) ستأتي تسميتهم قريبًا.

(٥) كان ذلك في سنة ٢١٨ هـ .

(٦) غير ظاهرة في «ت»، والمثبت من «م».

(٧) غير ظاهرة في «ت»، ولعلها كما أثبتها.

(٨) هو يحيى بن معين بن عون، أبو زكريا المُرِّي، شيخ المحدثين، سمع من ابن المبارك وسفيان بن عيينة ويحيى القطان وغيرهم، روى عنه الإمام أحمد وأبو خيثمة والبخاري ومسلم وغيرهم، توفي سنة ٢٣٣ هـ . تُنظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١١/ ٧١).

وَأَبُو خَيْثَمَةَ[(١)]، وَأَحْمَدُ بْنُ [الدَّوْرَقِيِّ[(٢)]][(٣)]، وَإِسْمَاعِيلُ الجُوْرِيُّ[(٤)][(٥)]، وَمُحَمَّدُ ابْنُ سَعْدٍ[(٦)] كَاتِبُ الوَاقِدِيِّ، وَأَبُو مُسْلِمٍ المُسْتَمْلِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ [بْنُ][(٧)] يُونُسَ[(٨)]، وَابْنُ أَبِي مَسْعُودٍ[(٩)]، وَحَضَرْتُهُمْ - حِينَ أُخْرِجُوا إِلَىٰ الرَّقَّةِ - فِي الخَانِ[(١٠)] بِبَابِ الأَنْبَارِ[(١١)]، أُخْرِجُوا جَمِيعًا، فَأَجَابُوا وَأُطْلِقُوا.

---

(١) هو زهير بن حرب بن شداد الحَرَشي، أبو خيثمة النَّسائي، حدث عن هُشيم والوليد بن مسلم وسفيان ابن عيينة ووكيع وغيرهم، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وغيرهم، توفي سنة ٢٣٤ هـ. تُنظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١١/ ٤٨٩).

(١) صح: يزيد - بالمثنا

(٢) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير الدروقي، أبو عبد اللَّه العبدي، سمع وكيعًا وابن علية ويزبد[(١)] بن هارون وغيرهم، حدث عنه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم، وكان حافظًا يقظًا، حسن التصنيف، توفي سنة ٢٦٤ هـ. تُنظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٢/ ١٣٠).

(٣) غير ظاهرة في «ت»، والمثبت من «م».

(٤) كذا في «ت»، وفي «م»: (الجروي)، وفي «الجوهر»: (الجزري)، ولعل الصواب: (الجوزي) كما سيأتي.

(٥) لعله هو إسماعيل بن داود الجوزي، البغدادي، روى عن مالك بن أنس حكاية. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٧/ ٢٢١)، و«بغية الطلب في تاريخ حلب»: (٤/ ١٦٣٦).

(٦) هو محمد بن سعد بن منيع، أبو عبد اللَّه البغدادي، صاحب الطبقات الكبرى والصغرى، سمع وكيعًا وابن علية والوليد بن مسلم، حدث عنه ابن أبي الدنيا وأبو القاسم البغوي وابن أبي أسامة وغيرهما، توفي سنة ٢٣٠ هـ. تُنظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٠/ ٦٦٤).

(٧) غير ظاهرة في «ت»، والمثبت من «م».

(٨) هو عبد الرحمن بن يونس بن هاشم، أبو مسلم الرومي المستملي، مولى أبي جعفر المنصور، كان يستملي على سفيان بن عيينة، روى عنه وعن معن بن عيسى وحاتم بن إسماعيل، روى عنه البخاري وعباس الدوري وابن أبي الدنيا، توفي سنة ٢٢٤ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١١/ ٥٣٧).

(٩) هو إسماعيل بن أبي مسعود، أبو إسحاق كاتب الواقدي، حدث عن عباد بن العوام وخلف بن خليفة، وروى عنه عباس الدوري وعبد الكريم بن الهيثم العاقولي. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٧/ ٢٢٥).

(١٠) «الخَان»: ما ينزله المسافرون، وهو الفندق. «المصباح المنير»

(١١) باب من ناحية شارع الأنبار، و«الأنبار»: مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ. «معجم البلدان»

[٤] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ حَنْبَلٌ: ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَىٰ الكُوفَةِ إِلَىٰ أَبِي نُعَيْمٍ(١).

[٥] فَحَدَّثَنِي أَبِي(٢)، قَالَ: ثُمَّ وَرَدَ كِتَابُ المَأْمُونِ إِلَىٰ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ(٣)، يَأْمُرُهُ [بِإِحْضَارِ](٤) أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ القَوَارِيرِيِّ(٥)، وَالحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ المَعْرُوفِ بِسَجَّادَةَ(٦)، وَمُحَمَّدِ بْنِ نُوحٍ(٧)، بِأَنْ يَمْتَحِنَهُمْ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ إِسْحَاقُ [فَأَخَذَهُمْ، وَأَنَا بِالكُوفَةِ](٨) / عِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ الفَضْلِ، ت/٢/أ

---

(١) هو الفضل بن دُكَين عمرو بن حماد، الفضل أبو نعيم الكوفي، الحافظ الكبير، سمع الأعمش وسفيان الثوري وشعبة وغيرهم، وعنه الإمام أحمد والبخاري وأبو حاتم وغيرهم، توفي سنة ٢١٩ هـ. تُنظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٠/ ١٤٢).

(٢) هو إسحاق بن حنبل بن هلال، أبو يعقوب الشيباني، ويقال: أبو يوسف، عم الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سمع يزيد بن هارون والحسين بن محمد المروذي، روى عنه ابن حنبل ومحمد بن يوسف الجوهري، توفي سنة ٢٥٣ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٧/ ٣٩٤).

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي الأمير، كان يعرف بصاحب الجسر، ولي إمرة بغداد مدة طويلة، أكثر من ثلاثين سنة، على يده امتحن العلماء بأمر المأمون، وأكرهوا على القول بخلق القرآن، وكان خبيرًا صارمًا سائسًا حازمًا وافر العقل، جوادًا ممدَّحًا، له مشاركة في العلم، توفي سنة ٢٣٥ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٥/ ٧٨٩).

(٤) غير ظاهرة في «ت»، والمثبت من «م».

(٥) هو عبيد الله بن عمر بن ميسرة، أبو سعيد الجشمي، المعروف بالقواريري، محدث الإسلام، بصري سكن بغداد، حدث عن سفيان بن عيينة وهشيم بن بشير و غندر، حدث عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة وغيرهم، توفي سنة ٢٣٥ هـ. تُنظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١١/ ٤٤٢).

(٦) هو الحسن بن حماد بن كسيب، أبو علي الحضرمي، المعروف بسجادة، المحدث الأثري، حدث عن أبي بكر بن عياش وحفص بن غياث وغيرهما، حدث عنه أبو داود وابن ماجه والبغوي وغيرهم، توفي سنة ٢٤١ هـ. تُنظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١١/ ٣٩٢).

(٧) هو محمد بن نوح بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال العجلي الجُنْدَيْسَابُورِي، المعروف والده بالمضروب لضربة كانت في وجهه، جار الإمام أحمد، كان أحد المشهورين بالسنة والدين والثقة، كان عالمًا زاهدًا ورعًا، وحدث شيئًا يسيرًا، توفي سنة ٢١٨ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٤/ ٥١٧).

(٨) تآكل في «ت»، والمثبت من «م».

فَأَخْبَرَنِي أَبُو نُعَيْمٍ بِقِصَّةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنَّهُ قَدْ أُخِذَ وَأُحْضِرَ لِلْمِحْنَةِ، فَقَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَقَدْ أُخْرِجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَلَمْ أَحْضُرْ خُرُوجَهُ إِلَىٰ الرَّقَّةِ.

[١/٦] وَأَخْبَرَنِي أَبِي بَعْدَ قُدُومِي مِنَ الكُوفَةِ: أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَتَاهُ رَسُولُ صَاحِبِ الرَّبْعِ[١]، عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَذَهَبَ بِهِ، قَالَ أَبِي: وَذَهَبْتُ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الرَّبْعِ: إِذَا كَانَ غَدًا فَاحْضُرْ دَارَ الأَمِيرِ.

قَالَ أَبِي: فَلَمَّا انْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ، قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: لَوْ تَوَارَيْتَ.

قَالَ: «كَيْفَ أَتَوَارَىٰ؟! إِنْ تَوَارَيْتُ لَمْ آمَنْ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَوَلَدِكَ وَالجِيرَانِ، وَيَلْقَىٰ النَّاسُ بِسَبَبِي المَكْرُوهَ، وَلَكِنِّي أَنْظُرُ مَا يَكُونُ».

[٢/٦] فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ، حَضَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَهَؤُلَاءِ المُسَمَّوْنَ مَعَهُ، فَأُدْخِلُوا إِلَىٰ إِسْحَاقَ، فَامْتَحَنَهُمْ؛ فَأَبَىٰ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَالقَوْمُ أَنْ يُجِيبُوا، وَأَجَابَ بَعْضُهُمْ: عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ[٢]، وَأَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ[٣] وَغَيْرُهُمْ، أَجَابُوا فَأُطْلِقُوا، وَالَّذِينَ لَمْ يُجِيبُوا أُمِرَ بِحَبْسِهِمْ جميعًا فِيمَنْ لَمْ يُجِبْ.

[١/٧] قَالَ: فَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ بَعْدَ مَا خَرَجَ مِنَ الحَبْسِ، قَالَ: لَمَّا دَخَلْنَا عَلَىٰ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَرَأَ عَلَيْنَا كِتَابَ المَأْمُونِ إِلَيْهِ ـ الكِتَابُ[٤] الَّذِي كَتَبَ

---

(١) «الرَّبْع»: هو محلة القوم ومنزلهم. «المصباح المنير»

(٢) هو علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، أبو الحسين البغدادي، مسند بغداد، سمع شعبة وسفيان الثوري ومالك بن أنس وغيرهم، حدث عنه الإمام أحمد والبخاري وأبو داود وغيرهم، توفي سنة ٢٣٠ هـ. تُنظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٠/ ٤٥٩).

(٣) هو إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهذلي، أبو معمر القطيعي، الحافظ الكبير، الثَّبت، أخذ عن شريك وهشيم وسفيان بن عيينة وغيرهم، حدث عنه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وغيرهما، توفي سنة ٢٣٦ هـ. تُنظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١١/ ٦٩).

(٤) (إليه الكتاب) من طرة «ت» بخط الناسخ.

بِهِ إِلَىٰ إِسْحَاقَ - تَسْمِيَةَ رَجُلٍ رَجُلٍ بِنَسَبِهِ وَبِلَقَبِهِ، وَكَانَ فِيهِ: أَمَّا أَحْمَدُ فَذَاكَ الصَّبِيُّ، وَأَمَّا ابْنُ نُوحٍ فَذَاكَ مَا لَهُ وَلِهَذَا، عَلَيْهِ [بِالغَيْبَةِ][١]، وَأَمَّا فُلَانٌ فَآكِلُ[٢] أَمْوَالِ اليَتَامَىٰ، وَأَمَّا فُلَانٌ فَكَذَا، وَفُلَانٌ كَذَا، يُسَمِّي رَجُلًا رَجُلًا.

[٢/٧] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَكَانَ فِي الكِتَابِ: (اقْرَأْ عَلَيْهِمْ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾[٣]).

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فَقَالَ لِي إِسْحَاقُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾.

فَقَرَأْتُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

فَقَالَ لِي إِسْحَاقُ [بْنُ إِبْرَاهِيمَ][٤]: مَا أَرَدْتَ بِهَذَا؟

قُلْتُ: «كِتَابُ اللَّهِ، لَمْ أَزِدْ فِي كِتَابِهِ شَيْئًا، كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ».

[٣/٧] ثُمَّ امْتَحَنَ القَوَارِيرِيَّ، فَأَبَىٰ أَنْ يُجِيبَهُ وَامْتَنَعَ، فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ وَتَقْيِيدِهِ، وَسَجَّادَةَ أَيْضًا كَذَلِكَ.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، [دَعَا بِهِمَا فَأَجَابَاهُ][٥]، فَخَلَّىٰ عَنْهُمَا.

فَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ: «أَلَيْسَ قَدْ حُبِسَا [وَقُيِّدَا؟! قَدْ أُعْذِرَا][٦]، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[٧]».

ت/٢/ب ثُمَّ قَالَ: «القَيْدُ / كُرْهٌ، وَالحَبْسُ كُرْهٌ، وَالضَّرْبُ كُرْهٌ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ [يُنَلْ][٨] بِمَكْرُوهٍ؛ فَلَا عُذْرَ لَهُ».

[١/٨] حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي[٩] أَبِي، إِسْحَاقُ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ

---

(١) في «ت»: (بالعينة)، والمثبت موافق «م». (٢) عدلت في «ت» بقلم مخالف إلى (فالآكل).
(٣) سورة الشورى: (١١). (٤) تآكل في طرة «ت»، ولعلها كما أثبتها.
(٥) تآكل في «ت»، والمثبت من «م».
(٦) تآكل في «ت»، والمثبت من «الجوهر المحصل».
(٧) سورة النحل: (١٠٦). (٨) في «ت»: (ينال)، والتصويب من الطرة.
(٩) على طرة «ت»: (خ - أي نسخة - حدثني).

ابْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ شُرَيْحٍ، قَالَ: «السَّجْنُ كُرْهٌ، وَالقَيْدُ كُرْهٌ، وَالضَّرْبُ كُرْهٌ، وَالوَعِيدُ كُرْهٌ»(١).

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمَّارٍ: «**إِنْ عَادُوا فَعُدْ**»(٢)، يُرِيدُ: إِنْ عَادُوا لَكَ بِالمَكْرُوهِ مِنَ العَذَابِ فَعُدْ لِلْقَوْلِ، فَأَمَّا مَا لَمْ يُنَلْ بِمَكْرُوهٍ فَلَا أَرَىٰ لَهُ عُذْرًا، وَقَدْ يَكُونُ وَعِيدٌ بِلَا نَيْلِ مَكْرُوهٍ، وَلَكِنْ إِذَا نِيلَ بِمَكْرُوهٍ مِنْ ضَرْبٍ أَوْ حَبْسٍ أَوْ قَيْدٍ؛ مَعْنَىٰ حَدِيثِ عَمَّارٍ: «**إِنْ عَادُوا فَعُدْ**» أَمْرُهُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ يَأْمُرْهُ](٣) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَىٰ آلِهِ إِلَّا أَنْ يُعَذِّبُوهُ، فَيَنَالُوهُ(٤) بِالمَكْرُوهِ، مِنْ ضَرْبٍ وَعَذَابٍ».

وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا الكَلَامَ فِي وَقْتِ مَا امْتُحِنَ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ العَظِيمِ(٥) وَعَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ(٦) بِالبَصْرَةِ، فَأَمَّا عَبَّاسٌ فَأُقِيمَ فَضُرِبَ بِالسَّوْطِ، فَأَجَابَ، وَأُقْعِدَ عَلِيٌّ فَلَمْ يُمْتَحَنْ حَتَّىٰ ضُرِبَ عَبَّاسٌ وَهُوَ يَنْظُرُ، فَلَمَّا رَأَىٰ مَا نَزَلَ بِعَبَّاسٍ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» رقم: (١٩٩٩٢) من طريق الثوري عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه عن القاسم، وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٢٨٨٩٠) من طريق وكيع عن المسعودي، دون قوله (والضرب كره).

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» رقم: (٣٤٠٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم: (١٦٨٩٦).

(٣) من طرة «ت».

(٤) على طرة «ت»: (خ يعيد إن عذبوه ونالوه).

(٥) هو عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة البصري، أبو الفضل العنبري، روى عن الإمام أحمد وبشر بن الحارث وشبابة بن سوار وغيرهم، روى عنه الجماعة وأبو بكر الأثرم وبقي بن مخلد، وكان واسع الرحلة، متبحرًا من الآثار، كان من سادات المسلمين، ومن أعقل أهل زمانه، توفي سنة ٢٤٦ هـ. تُنظر ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٤/ ٢٢٢).

(٦) هو علي بن عبد اللَّه بن جعفر بن نجيح، أبو الحسن ابن المديني، أمير المؤمنين في الحديث، صاحب التصانيف الواسعة والمعرفة الباهرة، سمع سفيان بن عيينة والوليد بن مسلم وبشر بن المفضل وغيرهم، حدث عنه الإمام أحمد والبخاري وصالح جزرة وغيرهم، توفي سنة ٢٣٤ هـ. تُنظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١١/ ٤١).

العَنْبَرِيِّ، وَأَنَّ عَبَّاسًا قَدْ أَجَابَ؛ أَجَابَ عَلِيٌّ عِنْدَ ذَلِكَ، وَلَمْ [يُنَلْ] (١) بِمَكْرُوهٍ وَلَا ضَرْبٍ، وَحَذِرَ (٢) لَمَّا رَأَىٰ مَا نَزَلَ بِعَبَّاسٍ مِنَ الضَّرْبِ.

فَعَذَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَبَّاسًا، وَلَمْ يَعْذُرْ عَلِيًّا لِذَلِكَ.

[٨/٤] وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ، وَذَكَرَ المِحْنَةَ، فَقَالَ: «تِلْكَ فِتْنَةٌ كَانَتْ، فَتَنَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الفِتَنِ وَالعَذَابِ، قَدْ صَارَ القَوْمُ إِلَىٰ اللَّهِ، قَوْمٌ (٣) طَلَبُوا دُنْيَا - يَعْنِي لَمَّا أَجَابُوا -، وَقَوْمٌ عَلَىٰ الطَّمَعِ، وَلَمْ يَنَالُوا الَّذِي أَرَادُوا، وَآخَرُونَ عَلَىٰ التَّقِيَّةِ وَالعَذَابِ، وَآخَرُونَ عَلَىٰ دِيَانَةٍ، فَنَسْأَلُ اللَّهَ العَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ، فَالحَمْدُ للَّهِ الَّذِي كَشَفَ ذَلِكَ عَنْ هَذِهِ الأُمَّة، إِنَّ اللَّهَ نَاصِرٌ دِينَهُ».

* * *

---

(١) في «ت»: (ينال).

(٢) في هامش «ت»: (خ وجبن).

(٣) من طرة «ت».

ذِكْرُ حَمْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَى(١) المَأْمُونِ

[١/٩] قَالَ أَبِي: ثُمَّ وَرَدَ كِتَابُ المَأْمُونِ إِلَىٰ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: أَنِ احْمِلْ إِلَيَّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ نُوحٍ، فَأُخْرِجْنَا جَمِيعًا عَلَىٰ بَعِيرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ، زَمِيلُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ.

[٢/٩] فَبَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا(٢) سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنْ عُرِضْتَ عَلَىٰ السَّيْفِ تُجِيبُ؟

قَالَ: فَقَالَ لَهُ: «لَا أُجِيبُ».

[٣/٩] قَالَ: فَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ: لَمَّا وَصَلْنَا إِلَىٰ [الرَّحْبَةِ(٣)](٤) وَذَلِكَ فِي السَّحَرِ، وَنَحْنُ فِي خَارِجِ الرَّحْبَةِ، إِذَا رَجُلٌ يَسْأَلُ عَنِّي وَيُقْبِلُ [ا...](٥) / لَهُ: ذَاكَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، فَدَنَا مِنِّي وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَكَلَّمَنِي بِكَلَامٍ شَدَّدَ بِهِ عَزْمِي، ت/٣/أ ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ ـ أَوْ: يَا هَذَا ـ وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تُقْتَلَ هَاهُنَا وَتَدْخُلَ الجَنَّةَ هَاهُنَا. ثُمَّ سَلَّمَ وَذَهَبَ. فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي أَثَرِهِ، حَتَّىٰ غَابَ، فَسَأَلْتُ عَنْ أَمْرِهِ، فَقِيلَ لِي: رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ مِنْ رَبِيعَةَ، مَسْكَنُهُ البَادِيَةُ، مُتَخَلٍّ عَنِ الدُّنْيَا، يَعْمَلُ الصُّوفَ(٦).

---

(١) كلمة غير ظاهرة على طرة «ت».

(٢) هو محمد بن الحكم، أبو بكر الأحول.

(٣) «الرَّحبة»: رحبة مالك بن طوق، وهي بلد بين الرقة وعانة على شاطئ الفرات. «مراصد الاطلاع»

(٤) تآكل بعضها في «ت».

(٥)) تآكل في «ت»، ولعله: (إلى ابن نوح فقال).

(٦) هو جابر بن عامر. صرح به الإمام في رواية صالح لـ «المحنة». ولم أقف له على ترجمة.

[١/١٠] سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا عَلَىٰ حَدَاثَةِ سِنِّهِ، وَقِلَّةِ عِلْمِهِ، أَقْوَمَ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُوحٍ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ خَتَمَ لَهُ بِخَيْرٍ، قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا مَعَهُ خِلْوَيْنِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ، إِنَّكَ لَسْتَ مِثْلِي، وَلَسْتُ مِثْلَكَ، إِنِ اللَّهُ ابْتَلَانِي فَأَجَبْتُ فَلَا تَقْتَاسَ[١] بِي، فَإِنَّكَ لَسْتَ مِثْلِي، أَنْتَ رَجُلٌ يُقْتَدَىٰ بِكَ، وَقَدْ مَدَّ هَذَا الخَلْقُ أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْكَ، لِمَا يَكُونُ مِنْكَ، فَاتَّقِ اللَّهَ، وَاثْبُتْ لِأَمْرِ اللَّهِ، أَوْ نَحْوٌ مِنْ هَذَا الكَلَامِ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «فَعَجِبْتُ مِنْ تَقْوِيَتِهِ لِي وَمَوْعِظَتِهِ إِيَّايَ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «انْظُرْ بِمَا خُتِمَ لَهُ، فَلَمْ يَزَلِ ابْنُ نُوحٍ كَذَلِكَ، وَمَرِضَ حَتَّىٰ صَارَ إِلَىٰ بَعْضِ الطَّرِيقِ فَمَاتَ، فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَدَفَنْتُهُ». أَظُنُّهُ قَالَ: بِعَانَةَ[٢].

[٢/١٠] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ[٣]: «وَكُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ أَلَّا يُرِيَنِي وَجْهَهُ - يَعْنِي المَأْمُونَ - وَذَلِكَ أَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَئِنْ وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَىٰ أَحْمَدَ، لَأُقَطِّعَنَّهُ إِرْبًا إِرْبًا».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «فَكُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ أَلَّا يُرِيَنِي وَجْهَهُ».

[٣/١٠] قَالَ: فَلَمَّا دَخَلْنَا طَرَسُوسَ، أَقَمْنَا أَيَّامًا، فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ دَخَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، قَدْ مَاتَ الرَّجُلُ - يَعْنِي المَأْمُونَ - فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ الفَرَجُ، إِذَا رَجُلٌ قَدْ دَخَلَ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ صَارَ مَعَ أَبِي إِسْحَاقَ المُعْتَصِمِ[٤] رَجُلٌ

---

(١) كذا في «ت»، ولعل الصواب: (تَقْتَس).

(٢) «عَانَة»: هي جزيرة بالفرات، وهي بلد مشهور بين الرَّحبة وهيت. «مراصد الاطلاع».

(٣) على طرة «ت»: (خ وسمعت أبا عبد اللَّه).

(٤) هو محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي، أبو إسحاق الخليفة، بويع بعهد من المأمون في سنة ٢١٨ هـ، وكان ذا قوة وبطش وشجاعة وهيبة، امتحن الناس بخلق القرآن، وكتب بذلك إلى الأمصار، وأخذ بذلك المؤذنين وفقهاء المكاتب، ودام ذلك حتى أزاله المتوكل بعد أربعة عشر عامًا، توفي سنة ٢٢٧ هـ. تُنظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٠/ ٢٩٠).

يُقَالُ لَهُ: (ابْنُ أَبِي دُوَادَ)[١]، وَقَدْ أَمَرَ بِإِحْدَارِكُمْ إِلَىٰ بَغْدَادَ، فَجَاءَنِي أَمْرٌ آخَرُ، وَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَىٰ ذَلِكَ، وَظَنَنْتُ أَنَّا قَدِ اسْتَرَحْنَا، حَتَّىٰ قِيلَ لَنَا: انْحَدِرُوا إِلَىٰ بَغْدَادَ.

[٤/١٠] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فَصُيِّرْتُ فِي سَفِينَةٍ مِنَ الرَّقَّةِ مَعَ[٢] أَسْرَىٰ لَهُمْ[٣]، فَكُنْتُ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ مِنَ الأَذَىٰ.

[٥/١٠] فَقَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَىٰ بَغْدَادَ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَهُوَ مَرِيضٌ، فَحُبِسَ فِي دَارِ عُمَارَةَ[٤]، وَكَانَ مُقَيَّدًا، فَحُبِسَ فِي ذَلِكَ الحَبْسِ قَلِيلًا[٥]، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَىٰ سِجْنِ العَامَّةِ فِي البَغِيِّينَ[٦]، فَمَكَثَ فِي السِّجْنِ نَيِّفًا وَثَلَاثِينَ شَهْرًا.

[فَكُنَّا نَأْتِيهِ][٧] إِلَىٰ السِّجْنِ أَنَا وَأَبِي وَأَصْحَابُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَأَكْثَرُ ذَلِكَ نَدْخُلُ عَلَيْهِ، [وَرُبَّمَا حُجِبْنَا][٨] وَلَمْ يَأْذَنْ لَنَا السَّجَانُ، فَسَأَلَهُ أَبِي أَنْ يُحَدِّثَنِي

---

(١) هو الخبيث أحمد بن أبي دُوَاد الفرج بن حريز، أبو عبد اللَّه الإيادي البصري، ولي القضاء للمعتصم وللواثق، وكان مصرحًا بمذهب الجهمية، داعية إلى القول بخلق القرآن، وحمل السُّلطان على امتحان الناس بخلق القرآن، وكان موصوفًا بالجود والسخاء، وحسن الخلق وغزارة الأدب، ولو لا ما وضع به نفسه من محبة المحنة لاجتمعت الألسن عليه، ولم يُضف إلى كرمه كرم أحد، مات مفلوجًا سنة ٢٤٠ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٥/ ٢٣٣).

(٢) في «ت»: (ومعي) ولكن طُمِست الواو والياء للتصويب، وكذا في «م».

(٣) والرَّسم يحتمل أيضًا: (أُسرائهم)، وكذا في «م».

(٤) يقصد حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ بجانب دار عمارة، و«دار عمارة»: هي دار ببغداد تُنسب إلى عمارة بن حمزة بن مالك مولى بني هاشم.

(٥) العبارة في «م» هكذا: (فقدم أبو عبد اللَّه بغداد فجلس في دار عمارة، في إصطبل لمحمد بن إبراهيم، أخي إسحاق بن إبراهيم، وكان في حبس ضيق، ومرض أبو عبد اللَّه وكان في شهر رمضان).

(٦) «البَغِيِّين»: هو إقطاع أقطعه المنصور قومًا من أهل خراسان يعرفون بالبَغِيِّين، وأصلهم من قرية من قرى مروالرود تعرف ببغ، وهذا الإقطاع من أول الدرب المعروف بسوار مما يلي دجلة إلى آخر ربض البرجلانية. «البلدان» لابن الفقيه

(٧) تآكل في «ت»، والمثبت من «م». (٨) تآكل في «ت»، والمثبت من «م».

ت/٣/ب وَيَقْرَأَ عَلَيَّ، وَقَالَ / لَهُ: أَنْتَ هَاهُنَا فَارِغٌ. فَأَجَابَهُ، فَقَرَأَ عَلَيَّ فِي السِّجْنِ «كِتَابَ الإِرْجَاءِ»[١] وَغَيْرَهُ.

[٦/١٠] فَرَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يُصَلِّي بِأَهْلِ الحَبْسِ، وَهُوَ مَحْبُوسٌ مَعَهُمْ، وَعَلَيْهِ القَيْدُ، وَكَانَ قَيْدُهُ وَاسِعًا، فَكَانَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ وَالوُضُوءِ وَالنَّوْمِ يُخْرِجُ إِحْدَىٰ الحَلْقَتَيْنِ مِنْ إِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ، وَيَشُدُّهَا عَلَىٰ سَاقِهِ، فَإِذَا صَلَّىٰ رَدَّهَا فِي رِجْلِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

[٧/١٠] فَقُلْتُ لَهُ فِي الحَبْسِ: يَا عَمُّ، أَرَاكَ تُصَلِّي بِأَهْلِ الحَبْسِ.

قَالَ: «أَلَا تَرَانِي وَمَا أَصْنَعُ؟!» يَعْنِي فِي إِخْرَاجِ [القَيْدَ][٢] مِنْ إِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ.

قُلْتُ: بَلَىٰ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حُجْرًا[٣] وَأَصْحَابَهُ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ كَانُوا مُقَيَّدِينَ؟! أَلَيْسَ كَانُوا يُصَلُّونَ جَمَاعَةً؟! عَلَىٰ الضَّرُورَةِ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ».

---

(١) ويسمى أيضًا «كتاب الإيمان»، وهو الذي كان يخرج به الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى المسجد ومعه «كتاب الأشربة» ليقرأهما على الناس، وهو مطبوع برواية المَرُّوذِيِّ ضمن «كتاب السنة» لأبي بكر الخلال، وله أكثر من رواية أخرى ـ منها رواية حنبل هذه ـ لم يتيسر العثور عليها.

(٢) في «ت»: (القيدين)، وقد ضُرب على الياء والنون.

(٣) هو حُجْر بن عَدي بن جَبلة بن عَدي بن رَبيعة الكِندي الكوفي، أبو عبد الرحمن الشهيد، له صحبة ووفادة ولا رواية له عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان شريفًا، أميرًا مطاعًا، أمَّارًا بالمعروف، مقدمًا على الإنكار، من شيعة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، شهد صِفِّين أميرًا، وكان ذا صلاح وتعبد، ملازمًا للوضوء، وَكَانَ يكذب زياد بن أبيه الأمير عَلَى المنبر، وحصبه مرة فكتب فيه إلى معاوية، فسار حُجْر عَن الكُوفة في ثلاثة آلاف بالسلاح، ثُمَّ تورع وقعد عَن الخروج، فسيره زياد إِلَى معاوية، وجاء الشهود فشهدوا عند معاوية عليه، وكان معه عشرون رجلًا فَهَمَّ معاوية بقتلهم، فأخرجوا إلى عذراء. وقيل: إن رسول معاوية جاء إليهم لَمَّا وصلُوْا إِلَى عذراء يعرض عليهم التوبة والبراءة من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأبى من ذلك عشرة، وتبرأ عشرة، فقتل من أبى، ولما بلغ ذلك ابن عمر قام من مجلسه موليًا يبكي، وقيل: إن معاوية ندم كل الندم على قتلهم، ونقل الإمام أحمد قول حُجْر: أبلغوا عنا معاوية، أنا واللَّه ما افتتنا، ولا أتت علينا ليلة إلا صليناها. وكان قتلهم في سنة ٥١ هـ. تُنظر قصته وأصحابه في «سير أعلام النبلاء»: (٣/ ٤٦٢).

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مُطْلَقٌ وَرَضُوهُ صَلَّىٰ بِهِمْ».

قُلْتُ: فَالَّذِي فِي رِجْلِهِ القَيْدُ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَقْعُدَ فِي الصَّلَاةِ عَلَىٰ مَا فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَىٰ آلِهِ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ، يَمْنَعُهُ القَيْدُ ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «كَيْفَمَا تَيَسَّرَ وَأَطَاقَ، إِلَّا أَنِّي أَنَا أُطِيقُ ذَلِكَ؛ لِأَنِّي أُخْرِجُهُ مِنْ رِجْلِي».

[٨/١٠] **ثُمَّ قَالَ:** «فَكَّرْتُ فِي أَمْرِنَا، فَرَأَيْتُ مِثْلَنَا فِي هَذَا الأَمْرِ مِثْلَ حُجْرٍ وَأَصْحَابِهِ، لَمَّا أُخْرِجُوا وَقُيِّدُوا، فَكَأَنَّا كُنَّا فِي مِثَالِ أَمْرِهِمْ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «أُولَئِكَ أَنْكَرُوا شَيْئًا، وَنَحْنُ دُعِينَا إِلَىٰ الكُفْرِ بِاللَّهِ».

فَالحَمْدُ للَّهِ عَلَىٰ مَعُونَتِهِ وَإِحْسَانِهِ.

وَسُبْحَانَ اللَّهِ لِهَذَا الأَمْرِ الَّذِي أَبْلَىٰ اللَّهُ بِهِ العِبَادَ.

* * *

ذكر حمل أبي عبد الله من الحبس إلى المعتصم

[١/١١] فَلَمَّا طَالَ حَبْسُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ أَبِي - إِسْحَاقُ بْنُ حَنْبَلٍ - يَخْتَلِفُ فِي أَمْرِهِ، وَيُكَلِّمُ القُوَّادَ وَأَصْحَابَ السُّلْطَانِ فِي أَمْرِهِ، رَجَاءَ أَنْ يُطْلَقَ وَيُخَلَّىٰ لَهُ السَّبِيلُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ وَلَمْ [يَرَهُ](١) يَتِمُّ؛ اسْتَأْذَنَ أَبِي عَلَىٰ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الأَمِيرُ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الأَمِيرِ حُرَمًا، فِي حُرْمَةٍ مِنْهَا مَا يَرْعَاهَا الأَمِيرُ: جِوَارٌ بِمَرْوَ، وَكَانَ وَالِدِي حَنْبَلٌ(٢) مَعَ جَدِّكَ(٣) الحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ(٤).

قَالَ: قَدْ بَلَغَنِي ذَلِكَ.

قَالَ: فَقُلْتُ: فَإِنْ رَأَىٰ الأَمِيرُ أَنْ يَرْعَىٰ لَنَا ذَلِكَ وَيَحْفَظَهُ.

قَالَ أَبِي: فَقُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الأَمِيرُ عَلَامَ [يُحْبَسُ](٥) ابْنُ أَخِي؟! لَمْ يَجْحَدِ

---

(١) في «ت»: (يراه).

(٢) هو حنبل بن هلال، ولي سرخس، وكان من أبناء الدعوة، ضربه المسيب بن زهير الضبي ببخارى في دسه إلى الجند في الشغب، وحلقه. «تاريخ بغداد»: (٦/ ٩٠).

(٣) الصواب أنه عمه، وليس جده.

(٤) هو الحسين بن مُصعب بن زُريق بن أسعد بن زادان الخزاعي، مولى طلحة بن عبد اللَّه الخزاعي، خرج إلى مكة مستجيرًا بالرشيد من علي بن عيسى والي خراسان فأجاره، وهو والد طاهر بن الحسين، وتوفي وطاهر في الرقة، وحضر المأمون جنازته، ونزل الفضل بن سهل قبره، ووجه المأمون إلى طاهر يعزيه بأبيه، توفي بخراسان سنة ١٩٩هـ. ولم أقف له على ترجمة في المصادر.

(٥) تآكل في «ت»، والمثبت من «م».

التَّنْزِيلَ[(١)]، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي التَّأْوِيلِ، فَاسْتُحِلَّ مِنْهُ [أَنْ يُحْبَسَ هَذَا][(٢)] / الحَبْسَ ت/٤ الطَّوِيلَ، يَا أَيُّهَا الأَمِيرُ، اجْمَعْ لَهُ الفُقَهَاءَ وَالعُلَمَاءَ.

قَالَ أَبِي: وَلَمْ أَذْكُرْ لَهُ أَهْلَ الحَدِيثِ وَالآثَارِ.

قَالَ: فَقَالَ لِي إِسْحَاقُ: وَتَرْضَىٰ؟

قُلْتُ: نَعَمْ أَيُّهَا الأَمِيرُ، فَمَنْ فَلَحَتْ حُجَّتُهُ كَانَ أَغْلَبَ.

قَالَ أَبِي: فَقَالَ لِي ابْنُ أَبِي رَبْعِيٍّ[(٣)] بَعْدَ ذَلِكَ: مَاذَا صَنَعْتَ؟! تَجْمَعُ عَلَىٰ ابْنِ أَخِيكَ المُخَالِفِينَ لَهُ، فَيُثْبِتُونَ عَلَيْهِ الحُجَّةَ، وَمِمَّنْ يُرِيدُ ابْنُ أَبِي دُوَادَ مِنْ أَهْلِ الكَلَامِ وَالخِلَافِ؟! هَلَّا شَاوَرْتَنِي فِي ذَلِكَ؟!

قُلْتُ لَهُ: قَدْ كَانَ الَّذِي كَانَ.

قَالَ أَبِي: وَلَمَّا ذَكَرْتُ لِإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مِنَ الحُرْمَةِ المُتَقَدِّمَةِ، قَالَ لِحَاجِبِهِ مُحَمَّدٍ البُخَارِيِّ[(٤)]: يَا بُخَارِيُّ، اذْهَبْ مَعَهُ إِلَىٰ ابْنِ أَخِيهِ، فَلَا يُكَلِّمُ ابْنَ أَخِيهِ بِشَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي بِهِ.

قَالَ أَبِي: فَدَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَمَعِي حَاجِبُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، قَدْ أَجَابَ أَصْحَابُكَ، وَقَدْ أَعْذَرْتَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَقَدْ أَجَابَ أَصْحَابُكَ وَالقَوْمُ، وَبَقِيتَ أَنْتَ فِي الحَبْسِ وَالضِّيقِ.

فَقَالَ لِي: «يَا عَمُّ، إِذَا أَجَابَ العَالِمُ تَقِيَّةً وَالجَاهِلُ بِجَهْلٍ، فَمَتَىٰ يَتَبَيَّنُ الحَقُّ؟!».

---

(١) في «ت»: (تنزيل)، ثم صوبت بإضافة ألف واللام. (٢) تآكل في «ت»، والمثبت من «م».

(٣) هو إسحاق بن أبي ربعي الكاتب، خرج مع عبد الله بن طاهر من الرقة إلى مصر، مات قبل مقتل المتوكل بسنتين. ولم أقف له على ترجمة فيما تحت يدي من مصادر.

(٤) لم أقف له على ترجمة فيما تحت يدي من مصادر.

قَالَ أَبِي: فَأَمْسَكْتُ عَنْهُ.

[٣/١١] فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ لِقَاءِ أَبِي لِإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَكَلَامِهِ إِيَّاهُ، لَقِيَ إِسْحَاقُ الْمُعْتَصِمَ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ أَبِي وَمَا كَلَّمَهُ بِهِ، فَغَدَوْنَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَىٰ الْحَبْسِ، وَأَرَدْنَا الدُّخُولَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَىٰ مَا كُنَّا نَخْتَلِفُ، وَكَانَ فِي دَارِنَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: (هَارُونُ)(١)، يَخْتَلِفُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِطَعَامِهِ مِنَ الْمَنْزِلِ وَيَقْضِي حَوَائِجَهُ وَيَخْدُمُهُ، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ حُوِّلَ اللَّيْلَةَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَىٰ دَارِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبِي وَأَصْحَابُنَا إِلَىٰ دَارِ إِسْحَاقَ، فَأَرَدْنَا الدُّخُولَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَالْوُصُولَ إِلَيْهِ، فَحِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَجَاءَ هَارُونُ بِإِفْطَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ فِي خَمْسٍ بَقِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ - فَدَفَعَ هَارُونُ إِفْطَارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَىٰ بَعْضِ الْأَعْوَانِ لِيُوصِلَهُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَبَعَثَ إِسْحَاقُ فَأَخَذَ الزَّبِّيلَ(٢) الَّذِي فِيهِ إِفْطَارُهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَإِذَا فِيهِ رَغِيفَانِ وَشَيْءٌ مِنْ قِثَّاءٍ وَمِلْحٍ، فَعَجِبَ إِسْحَاقُ مِنْ ذَلِكَ.

[٤/١١] فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي حُوِّلَ فِيهِ [أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَىٰ](٣) دَارِ إِسْحَاقَ، وَنَحْنُ عِنْدَ بَابِ إِسْحَاقَ، إِذْ جَاءَ أَبُو شُعَيْبٍ ابْنِ الْحَجَّامِ(٤) وَمُحَمَّدُ(٥) [بْنُ رِيَاحٍ(٦)](٧)، فَدَخَلَا عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي دَارِ إِسْحَاقَ، وَمَعَهُمَا صُورَةُ

(١) لم أقف له على ذكر.
(٢) «الزَّبِّيل»: هو القُفَّة أو الجراب أو الوِعاء يُحمل فيه. «تاج العروس».
(٣) تآكل في «ت»، والمثبت من «م». (٤) هو أحمد بن يزيد، لم أجد لهذا الخبيث ترجمة.
(٥) كذا في رواية حنبل، وفي رواية صالح: (أحمد) وهو الصواب إن شاء اللَّه.
(٦) هو أبو العوام، قاضي البصرة، وليها سنة ٢٢٣ هـ، وكان يلقب بنقش الغضار، لم أقف له على ترجمة، وتنظر أخباره في «أخبار القضاة» (٢/ ١٧٥) وقال عنه الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «جهمي معروف، وإنه إن قلد شيئًا من أمور المسلمين؛ كان فيه ضرر عليهم». «المناقب» ص (٢٥١).
(٧) تآكل في «ت»، والمثبت من «م».

السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ(١)، / وَغَيْرُ ذَلِكَ. ت ٤ ب

[١١/٥] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فَسَأَلَانِي عَنْ شَيْءٍ مَا أَدْرِي مَا هُوَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فَلَمَّا سَأَلَنِي ابْنُ الحَجَّامِ وَابْنُ رِيَاحٍ، قُلْتُ: «مَا أَدْرِي مَا هَذَا؟».

[قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ:](٢) «وَمَا أَعْرِفُ هَذَا».

قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لِابْنِ الحَجَّامِ فِي كَلَامٍ دَارَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ: «وَيْحَكَ بَعْدَ طَلَبِكَ العِلْمَ وَالحَدِيثَ، صِرْتَ إِلَىٰ هَذَا؟!»

[١١/٦] وَسَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ اللَّهِ، مَا هُوَ؟

فَقَالَ: عِلْمُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ.

فَقُلْتُ لَهُ: «كَفَرْتَ بِاللَّهِ العَظِيمِ، يَا كَافِرُ».

فَقَالَ لِي رَسُولُ إِسْحَاقَ - وَكَانَ مَعَهُ -: هَذَا رَسُولُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ.

فَقُلْتُ لَهُ: «إِنَّ هَذَا قَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ».

وَقُلْتُ لِصَاحِبِهِ ابْنِ رِيَاحٍ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ: «إِنَّ هَذَا - أَعْنِي ابْنَ الحَجَّامِ - قَدْ كَفَرَ، زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ».

فَنَظَرَ إِلَيْهِ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ مَقَالَتَهُ، وَقَالَ: وَيْحَكَ، مَاذَا قُلْتَ؟! ثُمَّ انْصَرَفَا.

[١٢/١] قَالَ حَنْبَلٌ: فَبَلَغَنِي أَنَا عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ ابْنِ الحَجَّامِ، أَنَّهُ قَالَ لَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ لِهَذَا نَظِيرًا، فَعَجِبْتُ مِنْ رَجُلٍ فِي هَذَا الَّذِي هُوَ فِيهِ، وَعِظَتِهِ لِي، وَتَوْبِيخِهِ إِيَّايَ.

---

(١) لعلها تكون صورة مرسومة، أو تكون كتابًا هذا اسمه، والله تعالى أعلم.

(٢) ألحقت على طرة «ت»، وليست في «م».

[٢/١٢] وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ لِي إِسْحَاقُ، لَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي السِّجْنِ: يَا أَحْمَدُ، لَوْ أَجَبْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ.

قَالَ: فَكَلَّمْتُهُ بِكَلَامٍ[١].

فَقَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ إِنِّي عَلَيْكَ مُشْفِقٌ، وَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حُرْمَةً، وَقَدْ تَأَلَّىٰ لَئِنْ أَنْتَ لَمْ تُجِبْهُ لَيَقْتُلَنَّكَ.

فَقُلْتُ لَهُ: «مَا عِنْدِي فِي هَذَا إِلَّا الأَمْرُ الأَوَّلُ». (١) صح: زورق.

فَقَالَ إِسْحَاقُ حِينَئِذٍ[٢]، وَأَمَرَ بِي، فَحُمِلْتُ فِي زَوْرَقٍ[(١)] إِلَىٰ دَارِ أَبِي إِسْحَاقَ[٣].

[٣/١٢] قَالَ: وَكَانَتْ فِي سَرَاوِيلِي تِكَّةٌ[٤]، فَلَمَّا حَوَّلُونِي مِنَ السِّجْنِ، زَادُوا فِي قُيُودِي، وَثَقُلَتْ عَلَيَّ القُيُودُ، وَلَمْ أَقْدُرْ أَنْ أَمْشِيَ فِيهَا، أَخْرَجْتُ التِّكَّةَ مِنَ السَّرَاوِيلِ وَشَدَدْتُ بِهَا قُيُودِي، ثُمَّ لَفَفْتُ السَّرَاوِيلَ لَفًّا بِغَيْرِ تِكَّةٍ وَلَا خَيْطٍ.

فَمُضِيَ بِي إِلَىٰ دَارِ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُعْتَصِمِ، وَمَعِي بُغَا[٥] وَرَسُولُ إِسْحَاقَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، فَلَمَّا صِرْتُ إِلَىٰ ثَمَّ[٦]، أُخْرِجْتُ مِنَ الزَّوْرَقِ، وَحُمِلْتُ عَلَىٰ دَابَّةٍ، وَالأَقْيَادُ عَلَيَّ، وَمَا مَعِي أَحَدٌ يُمْسِكُنِي، فَظَنَنْتُ أَنِّي سَأَخِرُّ عَلَىٰ وَجْهِي إِلَىٰ الأَرْضِ مِنْ ثِقَلِ القُيُودِ، وَسَلَّمَ اللَّهُ حَتَّىٰ انْتَهَيْتُ إِلَىٰ الدَّارِ، فَأُدْخِلْتُ فِي بَيْتٍ وَأُغْلِقَ عَلَيَّ، وَأُقْعِدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، وَلَيْسَ فِي البَيْتِ سِرَاجٌ، فَقُمْتُ أُصَلِّي وَلَا

---

(١) في «الجوهر المحصل»: (بكلام قوي).

(٢) كذا في «ت»، وفي «م»: (فقال إسحاق: اذهبوا به). (٣) أي المعتصم بالله.

(٤) «التِّكَّة»: هي شريط دقيق من نسيج أو مطاط يُربط به أعلى السَّروال. «معجم اللغة العربية»

(٥) هو بغا الكبير، أبو موسى التركي، أحد قواد المتوكل وأكبرهم، كان موصوفًا بالشجاعة والإقدام، وله همة عالية وهيبة ووقع في النفوس، وله فتوحات ووقعات، وكان يحمق ويجهل في رأيه، وقد باشر عدة حروب وما جُرح قطُّ، وكان فيه دين وإسلام، عاش نحوًا من تسعين سنة، وتوفي سنة ٢٨٤ هـ، تُنظر ترجمته في «تاريخ دمشق»: (١٠/ ٣٢٥).

(٦) في «م»: (الدار).

أَعْرِفُ القِبْلَةَ، فَصَلَّيْتُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ فَإِذَا أَنَا عَلَىٰ القِبْلَةِ.

[٤/١٢] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فَلَمَّا أُدْخِلْتُ مِنَ الغَدِ عَلَىٰ أَبِي إِسْحَاقَ، [فَإِذَا](١) هُوَ قَاعِدٌ وَابْنُ أَبِي دُوَادَ حَاضِرٌ، وَقَدْ جَمَعَ أَصْحَابَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ أَبُو [إِسْحَاقَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُمْ](٢)، / وَقَدْ قَرُبْتُ مِنْهُمْ: أَلَيْسَ زَعَمْتُمْ لِي أَنَّهُ حَدَثٌ؟! أَلَيْسَ هَذَا ت/٥ [شَيْخًا مُكْتَهِلًا](٣)؟! فَلَا أَدْرِي مَا احْتَجَّ بِهِ الخَبِيثُ(٤) عَلَيْهِ، لَمْ أَفْهَمْهُ، وَفِي الدَّارِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَلَمَّا دَنَوْتُ سَلَّمْتُ.

فَقَالَ لِي: ادْنُهْ، فَلَمْ يَزَلْ يُدْنِينِي، حَتَّىٰ قَرُبْتُ مِنْهُ.

ثُمَّ قَالَ: اجْلِسْ. فَجَلَسْتُ، وَقَدْ أَثْقَلَنِي الحَدِيدُ وَالأَقْيَادُ.

فَلَمَّا مَكَثْتُ سَاعَةً، قُلْتُ لَهُ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، تَأْذَنُ لِي فِي الكَلَامِ؟».

قَالَ: تَكَلَّمْ.

قُلْتُ لَهُ: «إِلَامَ(٥) دَعَا إِلَيْهِ ابْنُ عَمِّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟».

قَالَ: إِلَىٰ شَهَادَةِ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

قُلْتُ: «فَأَنَا أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: «إِنَّ جَدَّكَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَحْكِي أَنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمَرَهُمْ بِالإِيمَانِ بِاللَّهِ(٦) - قَالَ: فَذَكَرْتُ الحَدِيثَ كُلَّهُ - يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَإِلَامَ(٧) أُدْعَىٰ وَهَذِهِ شَهَادَتِي وَإِخْلَاصِي للَّهِ بِالتَّوْحِيدِ؟! يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، دَعْوَةٌ بَعْدَ دَعْوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!».

قَالَ: فَسَكَتَ.

---

(١) تآكل في «ت»، والمثبت من «م».

(٢) تآكل في «ت»، والمثبت من «م».

(٣) في «ت»: (شيخ متكهل).

(٤) أي ابن أبي دُوَاد.

(٥) رسمها في «ت»: (إلى ما).

(٦) سيأتي تخريجه قريبًا.

(٧) رسمها في «ت»: (فإلى ما).

قَالَ: وَتَكَلَّمَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ بِكَلَامٍ لَمْ أَفْهَمْهُ.

قَالَ: وَذَلِكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَتَفَقَّدُ كَلَامَهُ، وَلَا أَلْتَفِتُ إِلَىٰ ذَلِكَ مِنْهُ.

[١٣] حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الحَيُّ مِنْ رَبِيعَةَ قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فَلَوْ أَمَرْتَنَا بِأَمْرٍ نَأْخُذُ بِهِ وَنُبَلِّغُهُ مَنْ وَرَاءَنَا.

قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعَةٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعَةٍ؛ آمُرُكُمْ بِالإِيمَانِ بِاللَّهِ وَشَهَادَةِ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَى اللَّهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالحَنْتَمِ، وَالنَّقِيرِ، وَالمُزَفَّتِ[٢]»[٣].

[١/١٤] حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ، وَهُمْ جُلُوسٌ يَنْتَظِرُونَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ عَلَيْهِمْ جَلَسَ مَعَهُمْ، فَقَالَ:

«أَبْشِرُوا، أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَتَشْهَدُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَتَشْهَدُونَ أَنَّ هَذَا القُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟»

قَالُوا: بَلَىٰ، نَشْهَدُ عَلَىٰ هَذَا.

---

(١) حاشية لابن المُحب في «ت»: [موح بـد م]. (٢) حاشية لابن المُحب في «ت»: [رواه خ م].

(٣) حديث متفق عليه، أخرجه البخاري في «الصحيح» رقم: (٣٥١٠) من هذا الطريق، ومسلم في «الصحيح» رقم: (٢٧) من طريق خلف بن هشام عن حماد، والإمام أحمد في «المسند» رقم: (٢٠٢٠) من طريق يحيى عن شعبة عن أبي جمرة.

قَالَ: «فَأَبْشِرُوا، فَإِنَّ هَذَا القُرْآنَ سَبَبٌ مِنَ اللَّهِ، طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ، لَا تَضِلُّوا وَلَا تَهْلَكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا»(١).

[٢/١٤] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ثُمَّ قَالَ لِي أَبُو إِسْحَاقَ: لَوْلَا أَنَّكَ كُنْتَ فِي يَدَيْ مَنْ كَانَ قَبْلِي، لَمَا عَرَضْتُ لَكَ.

ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ(٢): يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، أَلَمْ آمُرْكَ أَنْ تَرْفَعَ المِحْنَةَ؟!

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: اللَّهُ أَكْبَرُ، [هَذَا فَرَجٌ](٣) لِلْمُسْلِمِينَ».

ثُمَّ قَالَ: نَاظِرُوهُ، كَلِّمُوهُ، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ: كَلِّمْهُ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا تَقُولُ / فِي القُرْآنِ؟ ت/٥/ب

فَلَمْ أُجِبْهُ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: كَلِّمْهُ.

فَسَأَلَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لِي: مَا تَقُولُ فِي القُرْآنِ؟

فَقَالَ لِي أَبُو إِسْحَاقَ: أَجِبْهُ.

---

(١) أخرجه أبو الحسين الكِلَابي في «جزء من أحاديثه» رقم: (٣)، وذكره ابن أبي حاتم في «العلل» رقم: (١٦٥٣) والبيهقي في «الشعب» رقم: (١٧٩٢) من حديث نافع بن جبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرسلًا، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٣٠٦٢٨) من حديث أبي شريح الخزاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) هو عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن سلمة، مولى بني ضبة، وكان من أصحاب الرأي، مترفًا جماعًا للمال، يرى برأي جهم بن صفوان، وقد ولي قضاء الرقة والشرقية ولا علم له بشيء من الفقه، ثم قدم بغداد فولاه المأمون قضاء الجانب الغربي، وكان سبب ذاك عبد اللَّه بن طاهر، فولي عبد الرحمن وكتب له كتب أصحاب الرأي، وعني بعد ذلك بحفظ الحديث فحفظ منه شيئًا صالحًا، عزله الواثق سنة ٢٢٨ هـ، وتوفي في طريقه للحج سنة ٢٣٢ هـ. تُنظر ترجمته في «أخبار القضاة»: (٣/ ٢٨٢)، و«تاريخ بغداد»: (١١/ ٥٤١).

(٣) تآكل في «ت»، والمثبت من «البداية والنهاية».

فَقُلْتُ لَهُ: «مَا تَقُولُ فِي العِلْمِ؟».

فَسَكَتَ.

فَقُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: «القُرْآنُ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ».

قَالَ: فَسَكَتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا.

فَقَالُوا بَيْنَهُمْ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَكَفَّرَنَا وَأَكْفَرَكَ.

فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَىٰ ذَاكَ مِنْهُمْ.

[٣/١٤] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فَقَالَ لِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ: كَانَ اللَّهُ وَلَا قُرْآنَ؟

قُلْتُ لَهُ: «فَكَانَ اللَّهُ وَلَا عِلْمَ؟!».

فَأَمْسَكَ، وَلَوْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ كَانَ وَلَا عِلْمَ لَكَفَرَ بِاللَّهِ.

[٤/١٤] ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَالِمًا مُتَكَلِّمًا، نَعْبُدُ اللَّهَ بِصِفَاتِهِ، غَيْرَ مَحْدُودَةٍ وَلَا مَعْلُومَةٍ، إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَنَرُدُّ القُرْآنَ إِلَىٰ عَالِمِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، إِلَىٰ اللَّهِ، فَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ».

[٥/١٤] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَجَعَلُوا يَتَكَلَّمُونَ مِنْ هَاهُنَا وَمِنْ هَاهُنَا، فَأَقُولُ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَا أَعْطَوْنِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَأَقُولُ بِهِ».

قَالَ: فَقَالَ لِي ابْنُ أَبِي دُوَادَ: وَأَنْتَ لَا تَقُولُ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِهِ؟!

فَقُلْتُ لَهُ: «وَهَلْ يَقُومُ الإِسْلَامُ إِلَّا بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟!».

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: «تَأَوَّلْتَ تَأْوِيلًا تَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ، فَأَنْتَ أَعْلَمُ وَمَا تَأَوَّلْتَ،

وَتَحْبِسُ عَلَيْهِ وَتَقْتُلُ عَلَيْهِ».

فَقَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ: هُوَ وَاللَّهِ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - ضَالٌّ مُضِلٌّ مُبْتَدِعٌ، وَهَؤُلَاءِ قُضَاتُكَ وَالْفُقَهَاءُ، فَسَلْهُمْ.

فَقَالَ لَهُمْ: مَا تَقُولُونَ؟

فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هُوَ ضَالٌّ مُضِلٌّ مُبْتَدِعٌ.

[٦/١٤] فَلَمْ يَزَالُوا يُكَلِّمُونِي، وَجَعَلَ صَوْتِي يَعْلُو عَلَىٰ أَصْوَاتِهِمْ، إِلَىٰ أَنْ قَالَ لِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾(١) أَفَيَكُونُ مُحْدَثٌ إِلَّا مَخْلُوقًا؟!

فَقُلْتُ لَهُ: «قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾(٢) فَالذِّكْرُ هُوَ الْقُرْآنُ، وَتِلْكَ لَيْسَ فِيهَا أَلِفٌ وَلَا لَامٌ».

[٧/١٤] قَالَ: وَكَانَ ابْنُ سَمَّاعَةَ(٣) لَا يَفْهَمُ مَا أَقُولُ، فَقَالَ: مَا يَقُولُ؟

قَالُوا: إِنَّهُ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا.

[٨/١٤] وَقَالَ لِي إِنْسَانٌ مِنْهُمْ: حَدِيثُ خَبَّابٍ: «يَا هَنَاهُ، تَقَرَّبْ إِلَىٰ اللَّهِ بِمَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّكَ لَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ»(٤).

قُلْتُ: «نَعَمْ، هُوَ هَكَذَا».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فَجَعَلَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَلْحَظُهُ، مُتَلَظِّيًا، مُغْضَبًا عَلَيْهِ.

---

(١) سورة الأنبياء: (٢). (٢) سورة ص: (١).

(٣) هو محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال التميمي، أبو عبد الله الكوفي، قاضي بغداد، وصاحب أبي يوسف ومحمد بن الحسن، كان أحد أصحاب الرأي، وولي القضاء حتى ضعف بصره فعزله المأمون وقيل: المعتصم، توفي سنة ٢٣٣ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٣/ ٢٩٨).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» رقم: (١٩٢)، والحاكم في «المستدرك» رقم: (٣٦٩٢).

[١٤/٩] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَاحْتَجَّ عَلَيَّ بَعْضُهُمْ، فَذَكَرَ عَنِ[(١)] ابْنِ عَرْعَرَةَ[(٢)] فِي حَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّوَجَلَّ - كَتَبَ الذِّكْرَ»، فَقَالَ المُحْتَجُّ عَلَيَّ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الذِّكْرَ[(٣)] فَقُلْتُ: «حَدَّثَنَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الذِّكْرَ»[(٤)]».

[١٤/١٠] وَاحْتَجَّ عَلَيَّ: عَنِ اليَمَامِيِّ - يَعْنِي عَبْدَ [اللَّهِ ابْنَ][(٥)] الرُّومِيِّ[(٦)] - عَنْ إِسْمَاعِيل ابْنِ عَبْدِ الكَرِيمِ[(٧)]: «حَدِيثٌ» ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾[(٨)]. [فَقُلْتُ لَهُمْ][(٩)]: «هَذَا نَكِرَةٌ، فَقَدْ يَكُونُ عَلَىٰ جَمِيعِ (الذِّكْرِ)، وَ(الذِّكْرُ) مَعْرِفَةٌ، وَهُوَ القُرْآنُ».

[١٤/١١] [قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ][(١٠)]: «/ وَلَمَّا احْتَجَّ عَلَيَّ بِابْنِ عَرْعَرَةَ وَابْنِ الرُّومِيِّ قَطَعَنِي». ت/٦/أ

---

(١) غير ظاهرة في «ت».

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن عرعرة بن البرند، أبو إسحاق السَّامي البصري، سكن بغداد، حدث عن يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي والفضل بن دكين، حدث عنه محمد بن إسحاق الصاغاني وصالح جزرة ومحمد بن عبدوس بن كامل، غمزه الإمام أحمد، توفي سنة ٢٣١ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٧/ ٧٥).

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم: (٤٩٩)، مع بيان الخطأ.

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» رقم: (٣١٩١) بلفظ: «كتب في الذكر».

(٥) تآكل في «ت».

(٦) هو عبد اللَّه بن محمد، أبو محمد اليمامي، يعرف بابن الرومي، سكن بغداد، وحدث بها عن عبد الرزاق بن همام وأبي معاوية الضرير، روى عنه مسلم وأبو حاتم الرازي، توفي سنة ٢٣٦ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١١/ ٢٦٧).

(٧) هو إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه اليماني، أبو هشام الصنعاني، حدث عن عبد الصمد بن معقل وإبراهيم بن عقيل، حدث عنه الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه، توفي سنة ٢١٠ هـ. تُنظر ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣/ ١٣٨).

(٨) كذا العبارة في «ت».

(٩) غير ظاهرة في «ت»، والمثبت من «الإبانة الكبير».

(١٠) تآكل في «ت» بقدر ثلاث كلمات، يظهر منها: (قال ...) ولعلها كما أثبتها.

[١٢/١٤] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «وَمَا كَانَ فِي القَوْمِ أَرْوَفَ بِي وَلَا أَرْحَمَ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ، فَأَمَّا البَاقُونَ فَأَرَادُوا قَتْلِي، وَشَرِكُوا فِيهِ، لَوْ أَطَاعَهُمْ أَوْ أَجَابَهُمْ إِلَىٰ ذَلِكَ».

[١٣/١٤] قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: فَكَانَ لِابْنِ أَبِي دُوَادَ عِلْمٌ؟

فَقَالَ: «كَانَ مِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ بِالعِلْمِ وَالكَلَامِ، إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ البَصْرَةِ - المُعْتَزِلَةُ - الَّذِينَ يَقُومُونَ بِأَوَدِهِ[١]، فَإِذَا انْقَطَعَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَرَّضَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ فِي الكَلَامِ، يُوهِمُ الآخَرَ أَنَّ عِنْدَهُ [شَيْئًا][٢]، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ».

[١٥] قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرِ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ[٣]: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، كَانَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ يُنَاظِرُ وَيَتَكَلَّمُ؟

قَالَ: «لَا، مَا كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا كَانَ يُعَوِّلُ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ المُعْتَزِلَةِ - أَهْلِ البَصْرَةِ -: بَرْغُوثٍ[٤] وَأَصْحَابِهِ، فَأَمَّا هُوَ فَلَا صَاحِبُ عِلْمٍ وَلَا كَلَامٍ وَلَا نَظَرٍ.

وَلَقَدْ قَالَ لِي يَوْمًا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ فِي شَيْءٍ ذَكَرَهُ، فَقُلْتُ لَهُ مُجِيبًا لَهُ: «فَهَلْ مَعَكَ فِي هَذَا، كِتَابٌ أَوْ سُنَّةٌ؟»

فَقَالَ: وَأَنْتَ لَا تَقُولُ إِلَّا بِمَا فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟!

فَقُلْتُ لَهُ: «وَهَلْ يَقُومُ الإِسْلَامُ إِلَّا بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟! اخْتَرَعْتَ رَأْيًا وَتَأَوَّلْتَهُ تَأْوِيلًا تَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسَ».

قَالَ: فَأَمْسَكَ».

[١٦] حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ لِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ -

---

(١) «يقومون بأوده»: أي يقوِّمون اعوجاجه، ويساعدونه.

(٢) في «ت»: (شَيْءٌ).

(٣) لم أتبينه.

(٤) هو محمد بن عيسى الجهمي، أبو عيسى وقيل: أبو عبد اللَّه، يعرف ببرغوث، رأس البدعة ، وإليه تنتسب الفرقة البرغوثية، توفي سنة ٢٤٠ هـ. ذُكر عرضًا في «سير أعلام النبلاء»: (١٠/ ٥٥٤).

بَعْدَ مَا أُطْلِقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَخُلِّ مِنَ الحَبْسِ ـ : حَقَدَ عَلَيَّ ابْنُ أَبِي دُوَادَ، يَوْمَ كَلَّمْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَمَّا لَمْ أُجَرِّدْ لَهُ القَوْلَ، فَتَسْبِتُ(١) بِذَلِكَ عَلَيَّ فِي العَزْلِ(٢).

فَقَالَ أَبِي لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَذَا الكَلَامَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(٣).

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «فَمَا كَلَّمَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَّا بِالمَسْأَلَةِ الأُولَىٰ، فَلَمَّا لَمْ يُجِبْنِي؛ أَمْسَكَ عَنِ المَسْأَلَةِ» يَعْنِي حِينَ سَأَلَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِلْمِ اللَّهِ(٤).

[١/١٧] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: كَانَ القَوْمُ إِذَا انْقَطَعُوا عَنِ الحُجَّةِ، عَرَضَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ فَتَكَلَّمَ.

[٢/١٧] فَلَمَّا كَانَ فِي اليَوْمِ الثَّانِي مِنْ آخِرِ النَّهَارِ، قَالَ لَهُمْ أَبُو إِسْحَاقَ: انْصَرِفُوا. وَاحْتَبَسَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، فَخَلَا بِي وَبِعَبْدِ الرَّحْمَنِ.

[٣/١٧] وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَاحْتَجَّ أَبُو إِسْحَاقَ عَلَيَّ بِصَالِحٍ الرَّشِيدِيِّ(٥)، وَكَانَ مُؤَدِّبَهُ، وَكَانَ صَالِحٌ صَاحِبَ سُنَّةٍ.

فَقَالَ لِي أَبُو إِسْحَاقَ: كَانَ صَالِحٌ فِي هَذَا المَوْضِعِ [جَالِسًا](٦) ـ وَأَشَارَ إِلَىٰ مَوْضِعٍ مِنَ الدَّارِ ـ وَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ فِي القُرْآنِ؛ فَأَمَرْتُ بِهِ فَسُحِبَ وَوُطِئَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، [أَعْرِفُ](٧) أَحْمَدَ هَذَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، يَرَىٰ طَاعَتَكُمْ وَالحَجَّ مَعَكُمْ وَالجِهَادَ مَعَكُمْ، [وَهُوَ مُلَازِمٌ](٨) لِبَيْتِهِ.

---

(١) «السَّبْتُ»: السَّبق في العَدو. «لسان العرب».

(٢) عُزِلَ عن القضاء، في صفر، سنة ٢٢٨ هـ.

(٣) على طرة «ت» بخط مُحدث زيادة: (بن إسحاق).

(٤) يُنظر ص (١٠٢).

(٥) لم أقف له على ترجمة فيما تحت يدي من مصادر.

(٦) في «ت»: (جالس).

(٧) تآكل في «ت»، والمثبت من «م».

(٨) تآكل في «ت»، والمثبت من «م».

فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَفَقِيهٌ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَالِمٌ، وَلَوْ وَدِدْتُ[1] / أَنَّهُ مَعِي يُصْلِحُ مِنْ شَأْنِي، فَإِنْ أَجَابَنِي لِمَا أُرِيدُ؛ لَأُطْلِقَنَّ عَنْهُ. ت/٦/ب

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ، وَيْحَكَ، وَاللَّهِ لَقَدْ غَمَّنِي أَمْرُكَ، وَلَقَدْ أَسْهَرْتَ لَيْلِي، وَلَوْلَا أَنَّكَ كُنْتَ فِي يَدَيْ مَنْ كَانَ قَبْلِي مَا عَرَضْتُ لَكَ، وَلَا امْتَحَنْتُ أَحَدًا بَعْدَكَ، وَلَوْ أَنَّهُ وَرَاءَ حَائِطِي هَذَا.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ، وَقَالَ: وَيْحَكَ يَا أَحْمَدُ مَا تَقُولُ؟

فَأَقُولُ لَهُ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا أَعْطَوْنِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ».

[٤/١٧] فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ قَامَ، فَرُدِدْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَوَجَّهَ الرَّجُلَيْنِ: الشَّافِعِيَّ[1] وَغَسَّانَ[2]، فَكَانَا مَعِي.

[٥/١٧] فَلَمَّا حَضَرَ الإِفْطَارُ، جِيءَ بِالطَّعَامِ، فَأَكَلَا وَلَمْ آكُلْ إِلَّا تَعَلُّلًا، وَلَمْ آكُلْ إِلَّا الشَّيْءَ الَّذِي أُقِيمُ بِهِ رَمَقِي مِنَ التَّلَفِ، وَجَعَلْتُهُ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْمُضْطَرِّ.

[٦/١٧] فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرِ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمْ تَخَافُهُمْ[3] عَلَى نَفْسِكَ فِي مِثْلِ هَذَا؟

قَالَ: «الأَمْرُ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ أَعْظَمُ وَأَعْظَمُ، فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى هَذَا مِنِّي،

---

(١) هو أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي، أبو عبد الرحمن الشافعي الأعمى، المتكلم، حدث عن الوليد بن مسلم والشافعي وتفقه به، ثم غَلَبَ عليه الجدل والمناظرة والكلام، وصار من أصحاب ابن أبي دواد، وكان أحد العشرة الذين اختارهم المأمون لمجلسه والكلام بحضرته، كان حيًا سنة ٢٣٠ هـ. تُنظر ترجمته في «لسان الميزان»: (٩/ ١١٣).

(٢) هو غسان بن محمد المروزي، قاضي الكوفة، وكان جهميًا، قال عنه عثمان بن أبي شيبة: غسان - لا رَحِمَهُ اللَّهُ - كان يمتحن الناس، وكان غسان من أصحاب أحمد بن أبي دُوَاد، ولا أعلمه حمل عنه العلم. عزله المتوكل سنة ٢٣٥ هـ. تُنظر ترجمته في «أخبار القضاة»: (٣/ ١٩١).

(٣) كذا في «ت»، ولعل الصواب: (تَخَفْهُمْ).

وَأَعَانَنِي اللَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ».

[١/١٨] قَالَ حَنْبَلٌ: فَبَيْنَا نَحْنُ فِي لَيْلَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فِي مَسْجِدِنَا نُصَلِّي التَّرَاوِيحَ، إِذَا رَسُولُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَدْ وَافَانَا، قَالَ: إِسْحَاقُ ابْنُ حَنْبَلٍ. فَأَجَابَهُ أَبِي.

قَالَ: أَجِبِ الأَمِيرَ، فَأَخَذَ أَبِي وَحَمَلَهُ عَلَىٰ دَابَّةٍ، وَذَهَبْنَا مَعَهُ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ التَّرَاوِيحَ، فَذَهَبْنَا مَعَهُ إِلَىٰ دَارِ إِسْحَاقَ، فَمَضَوْا بِهِ إِلَىٰ دَارِ أَبِي إِسْحَاقَ فِي المُخَرَّمِ(١)، فَبِتْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَفِي صَبِيحَتِهَا ضُرِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

[٢/١٨] فَقَالَ(٢) لِي: إِنِّي لَمَّا أَصْبَحْتُ، أَتَانِي ابْنُ حَمَّادِ ابْنِ دَنَقَشٍ(٣) ـ وَهُوَ حَاجِبُ أَبِي إِسْحَاقَ ـ فَقَالَ لِي: إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: ابْنُ أَخِيكَ، إِذَا كَانَتْ لَهُ حُجَّةٌ؛ انْسَابَ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا كَانَتِ الحُجَّةُ عَلَيْهِ؛ قَالَ: لَسْتُ بِصَاحِبِ كَلَامٍ، إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ أَثَرٍ. فَكَلِّمْهُ فَلْيُجِبْنِي.

[٣/١٨] قَالَ أَبِي: فَصِرْتُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتَ الأَمْرَ، وَقَدْ أَبْلَيْتَ عُذْرًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ.

قَالَ أَبِي: فَسَكَتَ عَنِّي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا.

[٤/١٨] وَجَاءَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ(٤)، فَدَخَلَ عَلَيْنَا، وَقَدْ كَانَ غَسَّانُ قَالَ لِأَبِي إِسْحَاقَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ أَحْمَدَ مِنْ بِلَادِي ـ يَعْنِي مِنْ مَرْوَ ـ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لِي حَتَّىٰ

(١) «المُخَرَّم»: محلة ببغداد في الجانب الشرقي، بين الرصافة ونهر معلّى، وفيها الدار التي تسكنها السلاطين، منسوبة إلى مخرّم بن يزيد بن شريح. «مراصد الاطلاع».

(٢) أي إسحاق بن حنبل.

(٣) هو محمد بن حماد بن دَنَقَش الكاتب، حاجب الرشيد والمعتصم. ولم أقف له على ترجمة.

(٤) كلمات غير ظاهرة على طرة «ت»، يظهر منها: (... داود/ إلى هنا).

أُكَلِّمَهُ وَأُنَاظِرَهُ. فَأَذِنَ لَهُ؛ فَكَانَ غَسَّانُ وَالشَّافِعِيُّ الأَعْمَىٰ يُكَلِّمَانِهِ وَيُنَاظِرَانِهِ، وَجَاءَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ، فَجَلَسَ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، إِنِّي عَلَيْكَ مُشْفِقٌ، وَلَقَدْ غَمَّنِي حَيْثُ وَجَدْتُ اسْمَكَ مَعَ هَؤُلَاءِ، فَأَجِبْنِي.

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «عَلَامَ أُجِيبُكُمْ، لَا أَمْرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ».

قَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي دُوَادَ: وَأَنْتَ لَا تَقُولُ إِلَّا بِمَا كَانَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ؟!

ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ: يَا أَحْمَدُ، وَاللَّهِ مَا هُوَ القَتْلُ بِالسَّيْفِ، يَا أَحْمَدُ إِنَّمَا هُوَ ضَرْبٌ عَلَىٰ ضَرْبٍ(١).

ثُمَّ قَامَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ لِي: كَلِّمْهُ.

فَقُلْتُ لَهُ: تَنَحَّ حَتَّىٰ أُكَلِّمَهُ.

[قَالَ: ...](٢)، / الأَمْرُ أَوْحَىٰ(٣) مِنْ ذَلِكَ. ت/٧/أ

فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَشَأْنُكُمْ بِهِ.

فَقَامَ وَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، وَذَلِكَ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ مُنَاظَرَتِهِ.

فَقَالَ لِي أَبِي: فَخَرَجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمَّا صِرْنَا فِي الدَّارِ، قُلْتُ لِابْنِ أَبِي دُوَادَ: مُرِ البَوَّابَ أَلَّا يَعْرِضَ لِي، فَالْتَفَتَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ إِلَىٰ ابْنِ دَنَقَشٍ، فَقَالَ: هَذَا مَا لَكُمْ وَلَهُ؟! هَذَا مَحْبُوسٌ؟! هَذَا مَا لَهُ وَلِهَذَا الأَمْرِ؟! [٥/١٨]

ثُمَّ الْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَيَّ، **فَقَالَ لِي:** «يَا عَمِّ، أَيْنَ تَذْهَبُ؟ انْتَظِرْ حَتَّىٰ تَنْظُرَ(٤) مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِي».

---

(١) غير ظاهرة في «ت»، والمثبت موافق «م».

(٢) تآكل في «ت» بقدر ثلاث كلمات، ولعلها: (قال: إنه والله ليس السيف).

(٣) «أوحىٰ»: أي أظلم. «تاج العروس».

(٤) مهملة في «ت».

فَقُلْتُ لَهُ: وَأَيْنَ أَذْهَبُ؟! أَنَا هَاهُنَا قَاعِدٌ.

قَالَ أَبِي: وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَلَّا يَكُونَ لَهُمْ عَلَيَّ سَبِيلٌ، وَأَرَادَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَعَلَّهُ القَتْلُ. فَأَكُونُ بِالحَضْرَةِ فَأَحْمِلُهُ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَىٰ قَتْلِهِ.

[٦/١٨] قَالَ أَبِي: فَجَلَسْتُ عِنْدَ السِّتْرِ، وَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَجَلَسَ إِلَىٰ جَنْبِي، وَأُدْخِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ: سَأَلَنِي أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أَمْسِ، فَقَالَ لِي: عَمُّهُ - يَعْنِي عَمَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - فِي أَيِّ الرِّجَالِ هُوَ؟

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مِنْ أَدَبِهِ وهَيْئَتِهِ كَذَا وَكَذَا، وَهُمْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَهْلُ بَيْتٍ لَهُمْ قَدْرٌ وَقَدِيمٌ. فَإِنْ سَأَلَكَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَنْ شَيْءٍ فَلَا تُخَالِفْهُ.

قَالَ أَبِي: فَوَرَدَ عَلَيَّ أَمْرٌ أَنْسَانِي أَمْرَ ابْنِ أَخِي، وَصِرْتُ أُفَكِّرُ فِي أَمْرِي، وَمَا قَدْ بُلِيتُ بِهِ، فَفَرَّجَ اللَّهُ وَلَمْ أَدْخُلْ عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّوْفَلِيُّ[١] فَجَلَسَ، فَقَالَ لِأَصْحَابِ ابْنِ أَبِي دُوَادَ: هَذَا الجَاهِلُ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - يَقُولُ: العِلْمُ. وَمَا العِلْمُ وَالقُرْآنُ؟!

قَالَ أَبِي: فَسَكَتُّ، فَلَمْ أُجِبْ أَحَدًا مِنْهُمْ.

[١٩] **حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ:** «لَمَّا احْتَجَّ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِابْنِ عَرْعَرَةَ وَاليَمَامِيِّ، قَطَعَنِي، فَسَكَتُّ[٢]».

فَقَالَ بَرْغُوثٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، كَافِرٌ حَلَالُ الدَّمِ، اضْرِبْ عُنُقَهُ، وَدَمُهُ فِي

---

(١) لم أتبينه، ولعله سليمان بن عبد الله النوفلي؛ فهو من خاصة الخبيث ابن أبي دُوَاد.

(٢) حاشية لابن المُحب في «ت»: [قوله: (قطعني، فسكت) ليس في نسخة أخرى، فإن كان على جهته لم يُحرَّف، فمعناه: إعراضه عن الجاهل، كما تقول لمن يعاند في الحق ولا يقبله: ما بقي لي معك كلام، بل انقطع بيني وبينك. أو يقال لمن يَتَجَوَّه على وجه التنزل والاستهزاء، وكيف لا بمن يحتج بابن عرعرة واليمامي !]

عُنُقِي. وَقَالَ شُعَيْبٌ[١] كَذَلِكَ أَيْضًا، فَقُلْتُ تَقَلَّدَا دَمِي، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَىٰ قَوْلِهِمَا.

[٢٠/١] قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ أَيْضًا يَقُولُ: أَمَّا بَرْغُوثٌ وَشُعَيْبٌ فَإِنَّهُمَا تَقَلَّدَا قَتْلِي، وَقَالَا لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اضْرِبْ عُنُقَهُ وَدَمُهُ فِي أَعْنَاقِنَا. وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَشَدُّ تَكْفِيرًا وَلَا أَخْبَثُ مِنْهُمَا.

وَأَمَّا ابْنُ سَمَّاعَةَ فَجَعَلَ يُكَلِّمُنِي بِكَلَامٍ رَقِيقٍ، وَقَالَ لَهُ ابْنُ سَمَّاعَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِ شَرَفٍ وَلَهُمْ قَدِيمٌ، وَلَعَلَّهُ يَصِيرُ إِلَىٰ الَّذِي يُحِبُّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. فَكَأَنَّهُ رَقَّ عِنْدَ ذَلِكَ.

وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ أَلْيَنَ عَلَيَّ، قَالَ لِي: أَنَا عَلَيْكَ شَفِيقٌ، لَقَدْ أَسْهَرْتَ لَيْلِي، كَيْفَ بُلِيتُ بِكَ؟! وَيْحَكَ، اتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَفِي دَمِكَ.

[٢٠/٢] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ[٢]: وَكَانَ إِذَا كَلَّمَنِي ابْنُ أَبِي دُوَادَ لَمْ أُجِبْهُ وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَىٰ كَلَامِهِ، وَإِذَا كَلَّمَنِي أَبُو إِسْحَاقَ أَلَنْتُ لَهُ الْقَوْلَ وَالْكَلَامَ؛ فَلَمْ تُجْمَعْ لَهُمْ عَلَيَّ حُجَّةٌ.

فَقَالَ لِي أَبُو إِسْحَاقَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ: أَجِبْنِي يَا أَحْمَدُ إِلَىٰ مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ، [قَدْ بَلَغَنِي][٣] أَنَّكَ تُحِبُّ الرِّيَاسَةَ. وَذَلِكَ لَمَّا أَوْقَرُوا[٤] قَلْبَهُ عَلَيَّ وَأَعْطَوْهُ الْعُشْوَةَ[٥].

/ ثُمَّ قَالَ لِي: إِنْ أَجَبْتَنِي إِلَىٰ مَا يَكُونُ فِيهِ خَلَاصٌ لَكَ؛ أَطْلَقْتُ عَنْكَ، ت/٧/ب وَلَآتِيَنَّكَ فِي حَشَمِي وَمَوَالِيَّ، وَلَأَطَأَنَّ بِسَاطَكَ، وَلَأُنَوِّهَنَّ بِاسْمِكَ، يَا أَحْمَدُ،

---

(١) كذا في «ت»، هو أبو شعيب ابن الحجام المتقدم.

(٢) كلمة غير ظاهرة على طرة «ت». (٣) تآكل في «ت»، والمثبت موافق «م».

(٤) «وَقَّر قلبه»: هو ما ثبت فيه وسكن. «تاج العروس»

(٥) «العُشوة»: الأمر غير الرشيد أو الملتبس، أو ركوب أمر على غير بيان وبصيرة. «تاج العروس»

اللَّهَ(١) اللَّهَ فِي نَفْسِكَ.

قُلْتُ لَهُ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا الْقُرْآنُ وَأَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَارُهُ، فَمَهْمَا وَضَحَ عَلَيَّ مِنْ حُجَّةٍ صِرْتُ إِلَيْهَا».

قَالَ: فَيَتَكَلَّمُ هَذَا وَيَتَكَلَّمُ هَذَا، وَهُمْ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ، فَأَرُدُّ عَلَىٰ هَذَا وَأُكَلِّمُ هَذَا، فَإِذَا تُكُلِّمَ بِشَيْءٍ مِنَ الكَلَامِ مِمَّا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ الرَّسُولِ وَلَا عِنْدِي خَبَرٌ، قُلْتُ: «مَا أَدْرِي مَا هَذَا» «مَا أَعْرِفُ هَذَا» فَيَقُولُونَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِذَا تَوَجَّهَتْ لَهُ الحُجَّةُ عَلَيْنَا وَثَبَ عَلَيْنَا، وَإِذَا كَانَتْ عَلَيْهِ قَالَ: لَا أَدْرِي مَا هَذَا.

[٣/٢٠] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ لَا يَعْلَمُ وَلَا يَعْرِفُ، وَيَظُنُّ أَنَّ القَوْلَ قَوْلُهُمْ، وَلَا يَدْرِي فَيَقُولُ: يَا أَحْمَدُ، اتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ، إِنِّي عَلَيْكَ مُشْفِقٌ.

[٤/٢٠] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فَاحْتَجَجْتُ عَلَيْهِمْ وَقُلْتُ: «مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾(٢)».

قَالُوا: خَصَّ اللَّهُ بِهَا المُؤْمِنِينَ.

قُلْتُ: «مَا تَقُولُونَ فِي كَذَا وَكَذَا؟» وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ وَلَا عِلْمٌ. فَسَكَتُوا، وَذَلِكَ أَنَّهُمُ احْتَجُّوا عَلَيَّ بِظَاهِرِ القُرْآنِ، وَقَالُوا: إِنَّكَ تَنْتَحِلُ الحَدِيثَ.

[٥/٢٠] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَلَقَدِ احْتَجُّوا عَلَيَّ بِشَيْءٍ مَا يَقْوَىٰ قَلْبِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي أَنْ أَحْكِيَهُ، وَأَنْكَرُوا الرُّؤْيَةَ وَالآثَارَ، وَمَا ظَنَنْتُهُمْ عَلَىٰ هَذَا حَتَّىٰ سَمِعْتُ مَقَالَاتِهِمْ.

وَلَقَدْ جَعَلَ بَرْغُوثٌ يَقُولُ لِي: الجِسْمُ وَكَذَا وَكَذَا. [وَكَلَامًا](٣) هُوَ الكُفْرُ بِاللَّهِ العَظِيمِ.

---

(١) على طرة «ت»: نسخة (اتق).

(٢) سورة النساء: (١١).

(٣) في «ت»: (وكلام).

فَجَعَلْتُ أَقُولُ: «مَا أَدْرِي مَا هَذَا، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ أَحَدٌ صَمَدٌ، لَا شَبَهَ لَهُ وَلَا عِدْلَ، وَهُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ». فَسَكَتَ عَنِّي.

[٦/٢٠] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَاحْتَجَجْتُ عَلَيْهِمْ، فَقُلْتُ: زَعَمْتُمْ أَنَّ الأَخْبَارَ [تَرُدُّونَهَا][1] بِاخْتِلَافِ أَسَانِيدِهَا، وَمَا يَدْخُلُهَا مِنَ الوَهْمِ وَالضَّعْفِ، وَهَذَا القُرْآنُ نَحْنُ وَأَنْتُمْ مُجْمِعُونَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ بَيْنَ أَهْلِ القِبْلَةِ فِيهِ خِلَافٌ، وَهُوَ إِجْمَاعٌ.

[٧/٢٠] قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ تَصْدِيقًا مِنْهُ لِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ، غَيْرَ دَافِعٍ مَقَالَتَهُ وَلَا مُنْكِرٍ، فَحَكَىٰ اللَّهُ ذَلِكَ فَقَالَ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ﴾[2] ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾[3] فَذَمَّ إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ، بِأَنْ عَبَدَ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ، فَهَذَا مُنْكَرٌ عِنْدَكُمْ؟!

فَقَالُوا: شَبَّهَ[4]، يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ.

قُلْتُ: «أَلَيْسَ هَذَا القُرْآنَ؟! هَذَا مُنْكَرٌ مَدْفُوعٌ[5]».

[٨/٢٠] وَهَذِهِ قِصَّةُ مُوسَىٰ، قَالَ اللَّهُ لِمُوسَىٰ فِي كِتَابِهِ، حَكَاهُ عَنْ نَفْسِهِ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ﴾[6] فَأَثْبَتَ اللَّهُ الكَلَامَ لِمُوسَىٰ كَرَامَةً مِنْهُ لِمُوسَىٰ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامِهِ لَهُ: ﴿تَكْلِيمًا﴾ تَأْكِيدًا لِلْكَلَامِ.

[٩/٢٠] وَقَالَ اللَّهُ [فِي كِتَابِهِ][7]: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ﴾[8] ﴿إِنَّنِىٓ[9] أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾[10] فَتُنْكِرُونَ هَذَا؟ فَتَكُونُ هَذِهِ اليَاءُ الرَّاجِعَةُ [حِكَايَةً][11] / تُرَدُّ عَلَىٰ غَيْرِ اللَّهِ؟! ت
وَيَكُونُ مَخْلُوقٌ يَدَّعِي الرُّبُوبِيَّةَ إِلَّا هُوَ عَزَّوَجَلَّ؟!

---

(١) تحرفت في «ت» إلى: (تروونها)، والتصويب من «م» و«الإبانة الكبير».
(٢) سورة الأنعام: (٧٤).
(٣) سورة مريم: (٤٢).
(٤) تكررت في «الإبانة الكبير».
(٥) في «الإبانة الكبير»: (عندكم مدفوع).
(٦) سورة النساء: (١٦٤).
(٧) تآكل في «ت»، والمثبت من «م».
(٨) سورة طه: (١١).
(٩) في «ت»: (إني).
(١٠) سورة طه: (١٤).
(١١) تآكل في «ت»، والمثبت من «م».

[١٠/٢٠] وَقَالَ اللَّهُ: ﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ﴾(١) ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾(٢) فَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، [فَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ لِمُوسَىٰ: أَنَا رَبُّكَ مَخْلُوقٌ، وَمُوسَىٰ كَانَ يَعْبُدُ مَخْلُوقًا، وَمَضَىٰ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِرِسَالَةِ مَخْلُوقٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟!](٣)»

فَأَمْسَكُوا، وَأَدَارُوا بَيْنَهُمْ كَلَامًا لَمْ أَفْهَمْهُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَكَانَ الْقَوْمُ يَدْفَعُونَ هَذَا وَيُنْكِرُونَهُ.

[١١/٢٠] قُلْتُ لَهُ: فَأَبُو إِسْحَاقَ؟

قَالَ: «لَمْ يَقُلْ شَيْئًا، وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَىٰ دَفْعِ الْقُرْآنِ، وَأَنْكَرُوا الْكَلَامَ وَالرُّؤْيَةَ».

[١/٢١] حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: قَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي دُوَادَ - يَعْنِي: لِأَبِي إِسْحَاقَ - لَمَّا انْقَطَعَ أَصْحَابُهُ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَئِنْ أَجَابَكَ لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ، وَمِائَةِ أَلْفٍ - عَدَّدَ مِرَارًا كَثِيرَةً - .

وَكَانَ شُعَيْبٌ وَبَرْغُوثٌ أَشَدَّهُمَا تَقْلِيدًا لِإِبَاحَةِ دَمِي.

وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَلْيَنَهُمْ قَوْلًا وَأَشَدَّهُمْ مَيْلًا إِلَيَّ.

[٢/٢١] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَدْ كُنْتُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي حَدَثَ مِنْ أَمْرِي مَا حَدَثَ - يَعْنِي: الْيَوْمَ الثَّالِثَ - جَاءَنِي ابْنُ أَبِي دُوَادَ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، إِنَّهُ قَدْ حَلَفَ أَنْ يَضْرِبَكَ ضَرْبًا شَدِيدًا، وَأَنْ يَحْبِسَكَ فِي أَضْيَقِ الْحُبُوسِ. فَكَلَّمْتُ رَجُلًا، فَطَلَبَ لِي خَيْطًا، فَجَعَلْتُهُ فِي تِكَّتِي، وَخَشِيتُ أَنْ تُفْلِتَ السَّرَاوِيلُ، لَمَّا لَمْ تَكُنْ فِيهَا تِكَّةٌ.

[٣/٢١] وَلَمَّا أُدْخِلْتُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَعِنْدَهُ ابْنُ أَبِي دُوَادَ وَأَصْحَابُهُ، قَالَ: نَاظِرُوهُ كَلِّمُوهُ. فَدَارَ بَيْنَنَا كَلَامٌ كَثِيرٌ.

---

(١) سورة النمل: (١٠). (٢) سورة طه: (١٢).

(٣) سقطت من «ت»، واستدركتها من «الإبانة الكبير»، وسبب السَّقط انتقال بصر النَّاسخ؛ لاتحاد الخاتمة.

[٤/٢١] وَكَانَ مِمَّا احْتَجَجْتُ عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ، قُلْتُ: قَالَ اللَّهُ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[١] فَفَرَّقَ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ.

[٥/٢١] وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا لِي: أَلَيْسَ كُلُّ مَا دُونَ اللَّهِ [مَخْلُوقًا][٢]؟!

فَقُلْتُ لَهُمْ: «مَا دُونَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ، فَأَمَّا القُرْآنُ فَكَلَامُهُ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ».

[٦/٢١] فَقَالَ لِي شُعَيْبٌ: قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا﴾[٣] أَوَلَيْسَ كُلُّ مَجْعُولٍ [مَخْلُوقًا][٤]؟!

فَقُلْتُ لَهُ: «قَالَ اللَّهُ: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾[٥] ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾[٦] أَفَخَلَقَهُمْ؟! أَفَكُلُّ مَجْعُولٍ مَخْلُوقٌ؟! كَيْفَ يَكُونُ مَخْلُوقًا وَقَدْ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ (الجَعْلَ)؟!

فَأَمْسَكَ.

[٧/٢١] وَقَالُوا: فِيمَا قَالَ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا[٧] لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[٨].

فَقُلْتُ لَهُ حِينَئِذٍ: «الخَلْقُ غَيْرُ الأَمْرِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾[٩] فَأَمْرُهُ كَلَامُهُ وَاسْتِطَاعَتُهُ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، فَلَا تَضْرِبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، فَقَدْ نُهِينَا عَنْ هَذَا».

فَقَالُوا: كَفَرَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ.

[١/٢٢] قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: وَاحْتَجُّوا عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ، فَقَالُوا: ﴿صٓ

---

(١) سورة الأعراف: (٥٤).
(٢) في «ت»: (مخلوق).
(٣) سورة الزخرف: (٣).
(٤) في «ت»: (مخلوق).
(٥) سورة الأنبياء: (٥٨).
(٦) سورة الفيل: (٥).
(٧) في «ت»: (أمرنا).
(٨) سورة النحل: (٤٠).
(٩) سورة النحل: (١).

﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾(١)(٢).

فَقُلْتُ لَهُ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾(٣)، هَذَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يَنْصَرِفُ عَلَىٰ [...](٤)، وَلَيْسَتْ فِيهِ أَلِفٌ وَلَا لَامٌ، وَ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ فَهَذَا هُوَ القُرْآنُ، / يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ تَمْيِيزٌ لِهَذَا وَلَا بَيَانٌ، فَعَلَىٰ مَا يَدْعُونِي إِلَيْهِ، لَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا مِنْ سُنَّةٍ، تَأْوِيلٌ تَأَوَّلُوهُ، وَرَأْيٌ رَأَوْهُ، وَقَدْ نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جِدَالٍ فِي القُرْآنِ، وَقَالَ: «مِرَاءٌ فِي القُرْآنِ كُفْرٌ»(٥) وَلَسْتُ صَاحِبَ مِرَاءٍ وَلَا كَلَامٍ، وَإِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ آثَارٍ وَأَخْبَارٍ، فَاللَّهَ اللَّهَ فِي أَمْرِي، فَارْجِعْ إِلَىٰ اللَّهِ، فَوَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتُ أَمْرًا وَصَحَّ لِي وَتَبَيَّنْتُهُ لَصِرْتُ إِلَيْهِ». ت/٨/ب

[٢/٢٢] فَأَمْسَكَ، وَكَانَ أَمْرُهُ قَدْ لَانَ، لَمَّا سَمِعَ كَلَامِي وَمُحَاوَرَتِي لَهُمْ، عَرَفَ فَلَمْ يَتْرُكْ، وَكَانَ أَحْلَمَهُمْ وَأَوْقَرَهُمْ وَأَشَدَّهُمْ عَلَيَّ تَحَنُّنًا، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَتْرُكُوهُ، وَاكْتَنَفَهُ إِسْحَاقُ وابْنُ أَبِي دُوَادَ، فَقَالَا لَهُ: لَيْسَ هُوَ مِنَ التَّدْبِيرِ تَخْلِيَتُهُ هَكَذَا، يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ابْلَ فِيهِ عُذْرًا، يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ هَذَا يُنَاوِئُ خَلِيفَتَيْنِ، هَذَا هَلَاكُ العَامَّةِ.

وَقَالَ لَهُ الخَبِيثُ(٦): يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ: إِنَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ.

وَتَكَلَّمَ أَهْلُ البَصْرَةِ ـ المُعْتَزِلَةُ ـ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، كَافِرٌ، يَا أَمِيرَ

---

(١) سورة ص: (١).

(٢) كذا في «ت».

(٣) سورة الأنبياء: (٢).

(٤) تآكل في «ت» بقدر كلمتين، لعلها: (غير القرآن).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند رقم: (١٠٥٣٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) أي ابن أبي دُوَاد.

الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ.

وَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ: لَيْسَ مِنْ تَدْبِيرِ الخِلَافَةِ تَخْلِيَتُهُ هَكَذَا، هَذَا يَغْلِبُ خَلِيفَتَيْنِ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ؛ اشْتَدَّ عَلَيَّ، وَغَلَظَ[١]، وَعَزَمَ عَلَىٰ ضَرْبِي، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ.

[١/٢٣] قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: وَاحْتَجُّوا عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ، قَالُوا: تَجِيءُ البَقَرَةُ يَوْمَ القِيَامَةِ[٢]، وَتَجِيءُ تَبَارَكُ[٣].

قُلْتُ لَهُمْ: «إِنَّمَا هَذَا الثَّوَابُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[٤][٥] إِنَّمَا تَأْتِي قُدْرَتُهُ[٦]، إِنَّمَا القُرْآنُ أَمْثَالٌ، وَمَوَاعِظُ، وَأَمْرٌ، وَكَذَا، وَكَذَا».

---

(١) في الأصل: (غلط).

(٢) معنى حديث: «اقرؤوا الزهراوين ـ البقرة وسورة آل عمران ـ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان» أخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم: (٢٢١٩٣)، ومسلم في «الصحيح» رقم: (٨٠٤).

(٣) معنى حديث: «اعلموا أن ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ تجادل عن صاحبها يوم القيامة» أخرجه المستغفري في «فضائل القرآن» رقم: (٩٥٢).

(٤) سورة الفجر: (٢٢).

(٥) حاشية لابن المُحب في «ت»: [الصواب عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة في هذه الآية وما أشبهها من آيات الصفات وأحاديثها؛ عدم التأويل وإجراؤها على ظاهرها، وحنبل ثقة، لكنه إذا تفرد [شذ] وخولف فيه؛ [و] لا يقبل منه، والله أعلم].

(٦) حاشية لابن المُحب في «ت»: [هذا يُحمل على ما ذكره حنبل في «كتاب السُّنة» له في (باب نزول الله إلى السماء الدنيا ورؤيته) ونزوله ليس كمجيء المخلوقين ونزولهم، وإن حكم صفاته كحكم ذاته، ليس كمثله شيء، لا في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله، وإن قدرته ليست كقدرة الأجسام، والمقتضى شيء، فمن ذلك خلق القرآن الذي هو من صفاته، وذكر حنبل هذا النقل في «كتاب السنة» في (باب النهي عن الخوض والجدال والمراء في القرآن) فلم يقل: إنما تأتي قدرته. وقال في (كتاب السنة) في (باب القول فيمن زعم أن الله لم يكلم موسى) ما حكاه في هذه الورقة إلى قوله (ولم يقدروا على دفع القرآن) وزاد قال: «واحتج أبو عبد الله بأشياء مما احتج بها أيضًا لم أفهمها، إلا أنه قال: أنكروا اليوم الكلام والرؤية». فمن الممكن الغلط في التلاوة، وأنه أراد بَدَلَ قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ﴾=

= قوله: ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟﴾ فهذا أبعد عن الخروج من الظاهر وأشبه، والظاهر في كل

[٢/٢٣] وَقُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: «القُرْآنُ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ».

فَسَكَتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا.

وَقَالُوا ـ هُمْ ـ بَيْنَهُمْ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَكْفَرَنَا وَأَكْفَرَكَ.

[١/٢٤] حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمِّي ـ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَنْبَلٍ(١) ـ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فِي الحَبْسِ(٢) إِلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ دُعِيتُمْ؟

قَالَ: «دُعِينَا إِلَىٰ الكُفْرِ بِاللَّهِ».

[٢/٢٤] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَتَّىٰ إِذَا كَانَ(٣) ذَاكَ، وَانْقَطَعَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ وَأَصْحَابُهُ، جَاءَنِي(٤) أَبُو إِسْحَاقَ وَخَلَا بِي وَبِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، إِنِّي عَلَيْكَ مُشْفِقٌ، فَأَجِبْنِي، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عَرَفْتُكَ، يَا أَحْمَدُ، اللَّهَ اللَّهَ فِي دَمِكَ وَنَفْسِكَ، إِنِّي لَأُشْفِقُ عَلَيْكَ كَشَفَقَتِي عَلَىٰ هَارُونَ ابْنِي، فَأَجِبْنِي.

قُلْتُ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَا أَعْطَوْنِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ».

فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ ذَلِكَ، قَالَ لِي: لَعَنَكَ اللَّهُ، لَقَدْ طَمِعْتُ فِيكَ أَنْ تُجِيبَنِي.

ثُمَّ قَالَ: جُرُّوهُ، خَلِّعُوهُ، وَاسْحَبُوهُ.

قَالَ: فَأُخِذْتُ ثُمَّ خُلِّعْتُ، ثُمَّ قَالَ: العَقَابِينَ وَالأَسْيَاطَ. فَجِيءَ بِعَقَابِينَ

موضع بحسبه ومقتضى سياقه وهو المراد، خلافًا للمحرِّفة].

وعلق أبو إسحاق ابن شاقلا على هذا النقل فقال: «هذا غلط من حنبل لا شك فيه» فقال القاضي أبو يعلى: وأراد أبو إسحاق بذلك أن مذهبه حمل الآية على ظاهرها في مجيء الذات هذا ظاهر كلامه والله أعلم. «إبطال التأويلات» ص (١٥٨).

(١) لم أقف له على ترجمة فيما تحت يدي من مصادر. (٢) كأنها مضروب عليها في «ت».

(٣) زيادة ملحقة على طرة «ت» بخط مخالف: (آخر). (٤) كُتِبَ فوقها: (خ نحاني) مهملة.

وَأَسْيَاطٍ.

[٣/٢٤] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَأَنَا أَنْظُرُ، وَكَانَ مَعِي شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ][1] / أَعْطَانِيهِ ابْنُ[2] الفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ[3]، وَكَانَ فِي صَرَّةٍ فِي قَمِيصِي. ت/٩/أ

فَقَالَ: انْزِعُوا عَنْهُ قَمِيصَهُ، وَلَا تَخْرِقُوهُ.

ثُمَّ قَالَ: مَا هَذَا فِي ثَوْبِهِ؟

فَقَالُوا لِي: مَا هَذَا فِي ثَوْبِكَ؟

قُلْتُ: «هَذَا شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

[٤/٢٤] قَالَ: ثُمَّ صُيِّرْتُ بَيْنَ العَقَابِينِ، فَقُلْتُ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهَ اللَّهَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ»[4] وَتَلَوْتُ الحَدِيثَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ»[5] فَبِمَا تَسْتَحِلُّ دَمِي وَلَمْ آتِ شَيْئًا مِنْ هَذَا؟!

---

(١) تآكل في «ت».

(٢) لم يُصَرح باسمه في المصادر، وهو من أحفاد الفضل، والفضل بن الربيع هو الفضل بن الربيع ابن يونس، أبو العباس ابن أبي فروة، كان حاجب هارون الرشيد والأمين، توفي سنة ٢٠٧ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١٤/ ٣٠٣).

(٣) لم يبين حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ هنا أين أُعطي الشعرات، هل في الحبس أم قبل ذلك؟ وما نقله عنه القاضي أبو يعلى في «الطب» ص (١٦١) وابن الجوزي في «المناقب» ص (٥٤٥) يدل أن ذلك كان في الحبس، والله أعلم.

(٤) متفق عليه، أخرجه البخاري في «الصحيح» رقم: (٦٨٧٨)، ومسلم في «الصحيح» رقم: (١٦٧٦)، والإمام أحمد في «المسند» رقم: (٣٦٢١) جميعهم من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) متفق عليه، أخرجه البخاري في «الصحيح» رقم: (٧٢٨٤)، ومسلم في «الصحيح» رقم: (٢١)،=

= والإمام أحمد في «المسند» رقم: (٨٩٠٤) جميعهم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهَ اللَّهَ، لَا تَلْقَىٰ اللَّهَ وبَيْنِي وَبَيْنَكَ مُطَالَبَةٌ، يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ اذْكُرْ وُقُوفَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ كَوُقُوفِي بَيْنَ يَدَيْكَ، يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ رَاقِبِ اللَّهَ».

فَكَأَنَّهُ أَمْسَكَ، ثُمَّ لَمْ يَتْرُكْ.

فَقَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ - وَخَافَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ عَطْفٌ أَوْ رَأْفَةٌ - : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِنَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ، كَافِرٌ بِاللَّهِ.

قُلْتُ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، اتَّقِ اللَّهَ فِي دَمِي وَنَفْسِي».

فَقَالَ هَذَا: كَافِرٌ.

وَقَالَ هَذَا: كَافِرٌ.

فَأَمَرَ بِي حِينَئِذٍ، فَأُقِمْتُ بَيْنَ العَقَابِينِ، وَجِيءَ بِكُرْسِيٍّ فَوُضِعَ لَهُ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَابْنُ أَبِي دُوَادَ وَأَصْحَابُهُ قِيَامٌ عَلَىٰ رَأْسِهِ.

فَقَالَ لِي إِنْسَانٌ: خُذِ الخَشَبَتَيْنِ بِيَدِكَ، وَشُدَّ عَلَيْهِمَا.

فَلَمْ أَفْهَمْ مِنْهُ ذَلِكَ؛ فَتَخَلَّعَتْ يَدِي.

ثُمَّ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ لِلْجَلَّادِينَ: أَرُونِي سِيَاطَكُمْ. فَنَظَرَ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِغَيْرِهَا. فَأَتَوْهُ بِغَيْرِهَا.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: تَقَدَّمُوا.

وَقَالَ لَهُمْ: ادْنُوا وَاحِدًا وَاحِدًا.

ثُمَّ قَالَ: أَوْجِعْ، قَطَعَ اللَّهُ يَدَكَ. فَتَقَدَّمَ فَضَرَبَنِي سَوْطَيْنِ ثُمَّ تَأَخَّرَ.

ثُمَّ قَالَ لِآخَرَ: ادْنُ[١]، شُدَّ، قَطَعَ اللَّهُ يَدَكَ. فَضَرَبَنِي سَوْطَيْنِ.

ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ، فَأُغْمِيَ عَلَيَّ لَمَّا ضَرَبَنِي أَسْوَاطًا، فَلَمْ أَعْقِلْ

---

(١) في «ت»: (أدنو).

حَتَّىٰ أَرْخَىٰ عَنِّي، فَجَاءَ فَوَقَفَ وَهُمْ [مُحَدِّقُونَ][١] بِهِ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، وَيْلَكَ تَقْتُلُ نَفْسَكَ، وَيْحَكَ أَجِبْنِي أُطْلِقْ عَنْكَ.

وَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ: وَيْلَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَائِمٌ، وَيْلَكَ إِمَامُكَ عَلَىٰ رَأْسِكَ قَائِمٌ.

وَبَعَجَنِي[٢] عُجَيْفٌ[٣] بِقَائِمَةِ سَيْفِهِ، فَقَالَ لِي: تُرِيدُ تَغْلِبُ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ.

وَجَعَلَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ لِي: وَيْلَكَ الْخَلِيفَةُ عَلَىٰ رَأْسِكَ قَائِمٌ.

وَهَذَا يَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، دَمُهُ فِي عُنُقِي.

ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَجْلِسُ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْجَلَّادِ: ادْنُهْ، أَوْجِعْ قَطَعَ اللَّهُ يَدَكَ. وَلَمْ [يَزَلْ يَدْعُو][٤] وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّىٰ يَضْرِبَنِي سَوْطَيْنِ سَوْطَيْنِ وَيَتَنَحَّىٰ، وَهُوَ يَقُولُ: [شُدَّ][٥]، أَوْجِعْ.

قَالَ: ثُمَّ قَامَ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ، وَمَا أَعْقِلُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا أَحْمَدُ، أَجِبْنِي.

/ قَالَ: وَجَعَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَقُولُ لِي: أَصْحَابُكَ يَحْيَىٰ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، أَلَيْسَ قَدْ أَجَابُوا؟! ت/٩/ب

قَالَ لِلْجَلَّادِ: أَوْجِعْ. وَذَهَبَ عَقْلِي، فَمَا عَقَلْتُ وَاسْتَرْخَيْتُ.

فَلَمَّا أَحَسَّ أَنِّي مَيِّتٌ، كَأَنَّهُ أَرْعَبَهُ ذَلِكَ، فَأَمَرَ بِتَخْلِيَتِي حِينَئِذٍ، وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكَ لَا أَعْقِلُ، فَمَا عَقَلْتُ إِلَّا وَأَنَا فِي حُجْرَةٍ مُطْلَقٌ عَنِّي الْأَقْيَادُ.

[٢٥] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: «ذَهَبَ عَقْلِي مِرَارًا، فَإِذَا رُفِعَ عَنِّي الضَّرْبُ،

---

(١) في «ت»: (محدقين).
(٢) «البَعج» هو الشَّق والشَّخ والخضخضة. «مقاييس اللغة».
(٣) هو عُجَيف بن عَنْبَسَة، من أجلّ قواد المأمون والمعتصم، توفي ٢٢٣ هـ. تُنظر ترجمته في «المنتظم»: (١١/ ٨٥).
(٤) تآكل في «ت»، والمثبت من «م».
(٥) تآكل في «ت»، والمثبت من «م».

رَجعَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَإِذَا اسْتَرْخَيْتُ وَسَقَطْتُ رُفِعَ عَنِّي الضَّرْبُ، أَصابَنِي ذَلِكَ مِرَارًا لَا أَعْقِلُ».

[١/٢٦] قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: وَكَانَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ قَبْلَ أَنْ أُضْرَبَ يَخْتَلِفُ إِلَيَّ، فَأَخذَهُ(١) القَلَقُ ذَاهِبٌ إِلَىٰ أَبِي إِسْحَاقَ، وَجَاءَنِي(٢) إِلَيَّ بِالوَعِيدِ وَالتَّهَدُّدِ، وَحَاجِبُهُ ابْنُ دَنَقَشَ أَيْضًا يَأْتِينِي بِرِسَالَةِ أَبِي إِسْحَاقَ: يَقُولُ لَكَ كَذَا، يَقُولُ لَكَ كَذَا. فَلَمَّا لَمْ يَرَوُا الأَمْرَ يَصِيرُ إِلَىٰ الَّذِي أَرَادُوا عَزَمُوا عَلَىٰ أَنْ يَنَالُونِي بِمَا نَالُونِي بِهِ.

[٢/٢٦] فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرِ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ هُوَ، يَعْنِي أَبَا إِسْحَاقَ؟

قَالَ: «رَأَيْتُهُ فِي الشَّمْسِ قَاعِدًا بِغَيْرِ ظُلَّةٍ، يَطْلُبُ وَيَتَكَلَّمُ، فَرُبَّمَا لَمْ أَعْقِلْ وَرُبَّمَا عَقَلْتُ، فَإِذَا أَعَادَ الضَّرْبَ؛ ذَهَبَ عَقْلِي فَلَا أَدْرِي، فَيُرْفَعُ عَنِّي الضَّرْبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِابْنِ أَبِي دُوَادَ: لَقَدِ ارْتَبَكْتُ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ.

فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ وَاللَّهِ كَافِرٌ مُشْرِكٌ، قَدْ أَشْرَكَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ. فَلَا يَزَالُ بِهِ حَتَّىٰ يَصْرِفَهُ عَمَّا يُرِيدُ، وَقَدْ أَرَادَ تَخْلِيَتِي بِغَيْرِ ضَرْبٍ، لَمْ يَدَعْهُ هُوَ وَلَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَزَمَ حِينَئِذٍ عَلَىٰ ضَرْبِي».

[١/٢٧] قَالَ حَنْبَلٌ: وَبَلَغَنِي عَنِ النَّوْفَلِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ لِابْنِ أَبِي دُوَادَ ـ بَعْدَمَا ضُرِبَ أَحْمَدُ وَهُوَ يَسْأَلُهُ ـ: كَمْ ضُرِبَ الرَّجُلُ؟

فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي دُوَادَ: نَيِّفًا وَثَلَاثِينَ، ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً وَثَلَاثِينَ سَوْطًا.

---

(١) كذا في «ت» و«م»، وعدلت في «ت» إلى: (فأخبره). (٢) كذا في «ت»، وفي «م»: (جاء).

[٢/٢٧] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَ لِي إِنْسَانٌ مِمَّنْ كَانَ ثَمَّ: إِنَّا أَلْقَيْنَا عَلَىٰ ضَرْبِكَ[١] بَارِيَّةً[٢]، وَأَكْبَبْنَاكَ عَلَىٰ وَجْهِكَ، وَدُسْنَاكَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَمَا عَقَلْتُ بِهَذَا كُلِّهِ. وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِي، فَلَمْ أَعْلَمْ حَتَّىٰ أُخْرِجَ القَيْدُ مِنْ رِجْلِي.

وَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي دُوَادَ - بَعْدَمَا ضُرِبْتُ وَأَمَرَ بِتَخْلِيَتِي - : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، احْبِسْهُ فَإِنَّهُ فِتْنَةٌ، يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ، وَإِنْ أَخْلَيْتَهُ فَتَنْتَ بِهِ النَّاسَ.

فَقَالَ: يَا إِسْحَاقُ، أَطْلِقْهُ. وَقَامَ أَبُو إِسْحَاقَ فَدَخَلَ.

[فَحِينَئِذٍ عَقَلْتُ بِالقَيْدِ وَقَدْ نُزِعَ مِنْ رِجْلِي.

وَقَامَ أَبُو إِسْحَاقَ][٣] مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ، فَلَمْ يَجِدْ[٤] بُدًّا [مِنْ أَنْ يُخَلِّيَ][٥] عَنِّي، وَلَوْلَا ذَلِكَ كَانَ قَدْ حَبَسَنِي.

[٣/٢٧] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ لِأَبِي عَبْدِ [اللَّهِ: يَا][٦] / أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَابْنُ سَمَّاعَةَ؟ ت/١٠

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُ - وَقَدْ أَفَقْتُ مِنَ الضَّرْبِ، وَأَنَا بَيْنَ العَقَابِينِ - : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ: إِنَّهُ رَجُلٌ شَرِيفٌ، وَهُوَ رَجُلٌ فِي نَفْسِهِ مَسْتُورٌ، وَلَعَلَّهُ أَنْ يُجِيبَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِلَىٰ مَا يَكُونُ لَهُ مَنْدُوحَةً عَمَّا دَعَاهُ إِلَيْهِ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ قَالَ لِي ابْنُ سَمَّاعَةَ: وَيْحَكَ، أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ مُشْفِقٌ عَلَيْكَ، وَهُوَ هَذَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَأَجِبْهُ إِلَىٰ مَا يُرِيدُ مِنْكَ.

فَقُلْتُ لَهُ: «مَا رَأَيْتُ أَمْرًا وَضَحَ لِي مِنْ كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ».

---

(١) أي على موضع الضرب، وهو الظهر.
(٢) «البَارِية»: الحصير الخشن. «المصباح المنير».
(٣) ضرب عليها في «ت»، وهي مثبتة في «م».
(٤) أي الخبيث ابن أبي دُوَاد.
(٥) غير ظاهرة في «ت»، والمثبت من «م».
(٦) تآكل في «ت»، ، والمثبت من «م».

فَتَنَحَّىٰ ابْنُ سَمَّاعَةَ، وَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَمْ أَفْهَمْهُ.

[٤/٢٧] **قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ:** لَمَّا أَنْ حُلَّتِ القُيُودُ مِنْ رِجْلِي عَقَلْتُ، فَسَمِعْتُ ابْنَ أَبِي دُوَادَ يَقُولُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يُحْبَسُ عَنِ النَّاسِ، فَإِنَّكَ إِنْ خَلَّيْتَهُ كَانَ فِتْنَةً عَلَىٰ النَّاسِ، يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ كَافِرٌ ضَالٌّ مُضِلٌّ. وَكَثُرَ اللَّغَطُ بَيْنَهُمْ، وَمَا سَمِعْتُ بِمَجْلِسِ خِلَافَهُ أَكْثَرَ مِنَ اللَّغَطِ فِي مَجْلِسِهِ، مَا كَانَ أَجْرَأَهُمْ عَلَىٰ أَبِي إِسْحَاقَ بِالكَلَامِ وَالرَّدِّ وَالجَوَابِ!

وَأَرَادُوا حَبْسِي بَعْدَ الضَّرْبِ، فَقَامَ فَدَخَلَ، وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِي وَتَخْلِيَتِي.

[٥/٢٧] **قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ:** وَجَاؤُونِي بِسَوِيقٍ، فَقَالُوا لِي: اشْرَبْ. فَأَبَيْتُ، **وَقُلْتُ:** «لَا أُفْطِرُ».

[١/٢٨] **قَالَ أَبُو عَلِيٍّ حَنْبَلٌ: وَبَلَغَنِي أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللهِ قَالَ:** «لِي وَلَهُمْ مَوْقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ».

فَكُتِبَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: يُخَلَّىٰ سَبِيلُهُ السَّاعَةَ.

[٢/٢ وَبَلَغَنِي أَنَّ أَبَا العَلَاءِ(١) الأَهْتَمِيَّ(٢)، قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا كَانَ أَشْجَعَ قَلْبًا مِنْ أَحْمَدَ.

[١/٢٩] **حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ:** قَالَ لِي بَعْضُ مَنْ حَضَرَ يَوْمَئِذٍ: وَكَانَ أَحْمَدُ فِي دَهْرِهِ مِثْلَ صَاحِبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي دَهْرِهِ، كَانَ هَؤُلَاءِ يَحْتَجُّونَ عَلَيْهِ، وَهَؤُلَاءِ يَحْتَجُّونَ عَلَيْهِ، فَيَحْتَجُّ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ، وَيَحْتَجُّ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ بِقَلْبٍ ثَابِتٍ وَفَهْمٍ، لَيْسَ ثَمَّ شَيْءٌ يُنْكَرُ.

---

(١) في «ت»: (العُلا)، وصوبت إلى (العلاء).

(٢) لم أقف له على ترجمة فيما تحت يدي من مصادر.

[٢/٢٩] وَقَالَ لَهُمْ أَبُو إِسْحَاقَ: لَيْسَ هَذَا كَمَا وَصَفْتُمْ لِي. وَذَاكَ أَنَّهُمْ وَضَعُوا مِنْ قَدْرِهِ عِنْدَهُ، وَقَلَّلُوهُ وَصَغَّرُوهُ عِنْدَهُ، فَلَمَّا شَاهَدَهُ وَرَأَىٰ مَا عِنْدَهُ، عَرَفَ لَهُ فَضْلَهُ.

[٣/٢٩] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَدْ أَرَادَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ أَنْ يَحْبِسَنِي بَعْدَ الضَّرْبِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو [إِسْحَاقَ: يُخَلَّىٰ](١) سَبِيلُهُ. فَعَاوَدَهُ، فَغَضِبَ أَبُو إِسْحَاقَ، وَقَالَ: يُخَلَّىٰ عَنْهُ. فَلَا أَعْلَمُ إِلَّا / وَالقَيْدُ قَدْ نُزِعَ عَنِّي. ت/١٠/ب

وَقَالَ لِي أَبُو إِسْحَاقَ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ ـ حِينَ أَمَرَ بِضَرْبِي ـ : أَجِبْنِي إِلَىٰ شَيْءٍ يَكُونُ لِي فِيهِ بَعْضُ الفَرَجِ(٢) حَتَّىٰ أُطْلِقَ عَنْكَ(٣)، وَأَطَأَ عَقِبَكَ، وَآتِيَكَ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَحَشَمِي. وَأَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ يَتَشَبَّثَ بِشَيْءٍ يَكُونُ لَهُ فِيهِ عُذْرٌ.

فَقُلْتُ: «مَا أَتَيْتُمُونِي بِبَيَانٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا مِنْ سُنَّةٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

[٤/٢٩] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ أَرَقَّ عَلَيَّ مِنْهُمْ كُلِّهِمْ، فَأَمَّا ابْنُ أَبِي دُوَادَ، فَكَانَ لَا يُحْسِنُ يَحْتَجُّ وَلَا يَهْتَدِي إِلَىٰ شَيْءٍ، إِنَّمَا كَانَ يَعْتَمِدُ عَلَىٰ أُولَئِكَ البَصْرِيِّينَ المُعْتَزِلَةِ، مِثْلِ بَرْغُوثٍ وَأَصْحَابِهِ».

[٥/٢٩] وَلَمَّا أَمَرَ أَبُو إِسْحَاقَ بِتَخْلِيَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، خَلَعَ عَلَيْهِ أَبُو إِسْحَاقَ مُبَطَّنَةً(٤) وَقَمِيصًا وَطَيْلَسَانًا وَخُفًّا وَقَلَنْسُوَةً، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَىٰ بَابِ أَبِي إِسْحَاقَ فِي الدَّهْلِيزِ، وَالنَّاسُ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ [مُجْتَمِعُونَ](٥) فِي المَيْدَانِ وَفِي الدُّرُوبِ وَغَيْرِهَا، وَأُغْلِقَتِ الأَسْوَاقُ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَنَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَىٰ دَابَّةٍ

---

(١) تآكل في «ت».

(٢) مهملة في «ت»، فلعلها: (الفرح).

(٣) في «ت» زيادة مضروب عليها: (فقد قيل إنك تحب الرياسة، لآتينك وولدي وحشمي، ولأنوهن باسمك).

(٤) «المُبطنة»: ضرب من الأردية يلبس فوق الثياب، له بطانة قوية وثخينة. «معجم أسماء الملابس».

(٥) في «ت»: (مجتمعين).

مِنْ دَارِ أَبِي إِسْحَاقَ، وَقَدْ أُلْبِسَ تِلْكَ الثِّيَابَ، وَابْنُ أَبِي دُوَادَ عَنْ يَمِينِهِ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَسَارِهِ.

فَلَمَّا صَارَ فِي دَهْلِيزِ أَبِي إِسْحَاقَ - قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَىٰ الطَّرِيقِ - قَالَ لَهُمُ ابْنُ أَبِي دُوَادَ: اكْشِفُوا رَأْسَهُ. فَكَشَفُوهُ، وَذَهَبُوا يَأْخُذُونَ بِهِ نَاحِيَةَ المَيْدَانِ، نَحْوَ طَرِيقِ الجِسْرِ.

فَقَالَ لَهُمْ إِسْحَاقُ: خُذُوا بِهِ هَا هُنَا. يُرِيدُ دِجْلَةَ، فَذُهِبَ بِهِ إِلَىٰ الزَّوْرَقِ، فَحُمِلَ إِلَىٰ دَارِ إِسْحَاقَ، وَمَعَهُ غَسَّانُ وَالشَّافِعِيُّ، فَأُتِيَ بِهِ دَارَ إِسْحَاقَ، فَأَقَامَهُ عِنْدَهُ، إِلَىٰ أَنْ صُلِّيَتِ الظُّهْرُ، وَبَعَثَ إِلَىٰ أَبِي وَإِلَىٰ جِيرَانِنَا وَمَشَايِخِ المَحَالِّ، فَجُمِعُوا فَأُدْخِلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، إِنْ كَانَ فِيكُمْ مَنْ يَعْرِفُهُ، وَإِلَّا فَلْيَعْرِفْهُ[١]. وَجَاءَ ابْنُ سَمَّاعَةَ فَدَخَلَ[٢].

[٦/٢٩] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فَقَالَ ابْنُ سَمَّاعَةَ، حِينَ دَخَلَ عَلَىٰ الجَمَاعَةِ: هَذَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، فَإِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ نَاظَرَهُ فِي أَمْرٍ، وَقَدْ خَلَّىٰ سَبِيلَهُ، وَهَا هُوَ ذَا.

فَأُخْرِجَ عَلَىٰ دَابَّةٍ لِإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَصَارَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ، وَمَعَهُ السُّلْطَانُ وَالنَّاسُ.

ت/١١/أ فَلَمَّا صَارَ إِلَىٰ البَابِ سَمِعْتُ [عَيَّاشًا[٣]][٤] / صَاحِبَ الجِسْرِ، لَمَّا رَأَىٰ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلَ، فَقَالَ عَيَّاشٌ لِصَاحِبِ إِسْحَاقَ - وَالنَّاسُ قِيَامٌ -: تَازِيه تَازِيه[٥]. يَعْنِي: عَرَبِيٌّ عَرَبِيٌّ.

---

(١) أراد - عليه من الله ما يستحق - بهذا البراءة من أي شيء يحدث للإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد ضربه.

(٢) على طرة «ت»: (إلى هنا سماع الشيخ سعيد بن البنا، وهو الجزء الأول من أجزاء شيخه).

(٣) هو عياش بن القاسم التميمي المَرْوَرُّوذِي، من أصحاب إسحاق بن إبراهيم، لم أقف له على ترجمة.

(٤) في «ت»: (عياش).

(٥) فارسي، يُنظر «لغت نامه دهخدا»: (٤/ ٦٢٥٩).

فَدَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَدَخَلْتُ مَعَهُ مِنْ بَابِ الزُّقَاقِ، وَهُوَ [مُنْحَنٍ][١] عَلَىٰ الضَّرْبَةِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ أَجَافَتْ[٢]، وَلَمْ تُنْقَبْ[٣] بِحَمْدِ اللَّهِ، وَكَانَ عَلَيْهَا [مُنْحَنِيًا][٤].

فَلَمَّا صَارَ إِلَىٰ بَابِ الدَّارِ، ذَهَبَ لِيَنْزِلَ فَاحْتَضَنْتُهُ، وَلَمْ أَعْلَمْ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَىٰ مَوْضِعِ الضَّرْبَةِ، فَصَاحَ وَآلَمَهُ ذَلِكَ، وَلَمْ أَعْلَمْ، فَنَحَّيْتُ يَدِي، فَنَزَلَ مُتَوَكِّئًا عَلَيَّ، وَأُغْلِقَ البَابُ وَدَخَلْنَا مَعَهُ.

وَرَمَىٰ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ وَجْهِهِ، لَا يَقْدِرُ يَتَحَرَّكُ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا إِلَّا بِجَهْدٍ، وَخَلَعَ مَا كَانَ خُلِعَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِهِ فَبِيعَ، وَأَخَذَ ثَمَنَهُ فَتَصَدَّقَ بِهِ.

وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ أَمَرَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ أَلَّا يَقْطَعَ عَنْهُ خَبَرَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَرَكَهُ - فِيمَا حُكِيَ لَنَا - عِنْدَ الإِيَاسِ مِنْهُ.

وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ نَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأُسْقِطَ فِي يَدِهِ حَتَّىٰ صَلَحَ[٥].

وَكَانَ صَاحِبُ خَبَرِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يَأْتِينَا فِي كُلِّ يَوْمٍ، يَتَعَرَّفُ خَبَرَهُ حَتَّىٰ صَحَّ وَبَرَأَ بَعْدَ العِلَاجِ وَخَرَجَ لِلصَّلَاةِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

وَبَقِيَتْ يَدُهُ وَإِبْهَامَيْهِ[٦] مُتَخَلِّعَتَيْنِ، يَضْرِبَانِ[٧] عَلَيْهِ إِذَا أَصَابَهُ البَرْدُ حَتَّىٰ يُسَخَّنَ لَهُ المَاءُ، وَأَصَابَ سَوْطٌ مِنَ الضَّرْبِ فِي خَاصِرَتِهِ، وَظَنُّوا أَنَّهَا قَدْ نُقِبَتْ، فَسَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، وَرَزَقَهُ العَافِيَةَ.

---

(١) في «ت»: (منحني).

(٢) «أجَافَت»: أي بلغت الجوف. «المصباح المنير».

(٣) «النَّقْبُ»: قرحة تخرج بالجنب، وتهجم على الجوف، ورأسها في داخل. «تاج العروس»

(٤) في «ت»: (منحني).

(٥) أي الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الضرب.

(٦) كذا في «ت»، ولعل الصواب: (إبهاماه).

(٧) أي يشتد وجعهما.

[٣٠] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ حَنْبَلٌ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السِّجْنِ، يُقَالُ لَهُ: (أَبُو الصُّبْحِ)[١] مِمَّنْ يُبْصِرُ الضَّرْبَ وَالجِرَاحَاتِ، فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُ مَنْ ضُرِبَ الضَّرْبَ العَظِيمَ، مَا رَأَيْتُ ضَرْبًا مِثْلَ هَذَا وَلَا أَشَدَّ، وَهَذَا ضَرْبُ التَّلَفِ، وَلَقَدْ جَرَّ عَلَيْهِ الجَلَّادِينَ[٢] ـ قَطَعَ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ ـ مِنْ قُدَّامِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَإِنَّمَا أُرِيدَ قَتْلُهُ. ثُمَّ سَبِرَهُ بِالمَيْلِ[٣] مَخَافَةَ أَنْ تَكُونَ نُقِبَتْ، فَلَمْ تَكُنْ نُقِبَتْ.

[٣١/١] قَالَ: وَرَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ أَصَابَتْ أُذُنَهُ ضَرْبَةٌ، فَقَطَعَتِ الجِلْدَ، فَأَنْتَنَتْ أُذُنُهُ، فَأَصَابَتْ وَجْهَهُ غَيْرُ ضَرْبَةٍ مِمَّا[٤] كَانَ يَضْطَرِبُ.

[٣١/٢] وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَا تَحَرَّكْ وَانْتَصِبْ.

[٣٢/١] قَالَ حَنْبَلٌ: وَلَمَّا أَرَدْنَا عِلَاجَهُ، خُفْنَا أَنْ يَدُسَّ ابْنُ أَبِي دُوَادَ إِلَى المُعَالِجِ فَيُلْقِي فِي دَوَائِهِ سُمًّا يَقْتُلُهُ، فَعَمِلْنَا الدَّوَاءَ وَالمَرْهَمَ فِي مَنْزِلِنَا، وَكَانَ فِي بَرْنِيَّةٍ[٥] عِنْدَنَا، فَكَانَ إِذَا جَاءَ المُعَالِجُ لِيُعَالِجَهُ [حَضَرْنَا جَمِيعًا مَعَهُ فَيُعَالِجُهُ][٦] مِنْهَا، فَإِذَا فَرَغَ رَفَعْنَاهَا.

[٣٢/٢] وَكَانَ فِي ضَرْبِهِ شَيْءٌ مِنَ اللَّحْمِ قَدْ مَاتَ، فَقَطَعَهُ بِسِكِّينٍ، فَلَمْ يَزَلْ أَثَرُ الضَّرْبِ فِي ظَهْرِهِ، وَكَانَ إِذَا أَصَابَهُ البَرْدُ ضَرَبَ عَلَيْهِ.

[٣٢/٣] وَإِذَا آذَاهُ الدَّمُ بَعَثَ إِلَى الحَجَّامِ فِي أَيِّ [سَاعَةٍ][٧] كَانَ، فَيُخْرِجُ الدَّمَ حَتَّى

(١) لم أجد له ذكرًا فيما تحت يدي من مصادر.
(٢) كذا في «ت»، فيكون الفاعل المعتصم، ولعلها: (الجلادون) كما في «م».
(٣) أي قاسه بالميل، وهو أداة يقاس بها قدر الجراحة وعمقه وغوره. «لسان العرب».
(٤) يحتمل رسمها في «ت»: (فما)، وقد وقع هذا الاختلاف في نُسَخ «م»، والمثبت هو الأنسب.
(٥) «بَرنيَّة»: هي شبه فخارةٍ ضخمة خضراء من القوارير الثِّخان الواسعة الأفواه. «العين».
(٦) سقط في «ت» سببه انتقال بصر الناسخ، والمثبت من «م».
(٧) تآكل في «ت»، والمثبت من «م».

يَسْكُنَ عَنْهُ ضَرَبَانُ كَتِفَيْهِ، وَكَانَ يُسَخَّنُ لَهُ الْمَاءُ [...][١].

[١/٣٣] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ بَعْدَ هَذَا يَقُولُ: «ظَنَنْتُ أَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ / مِنْ نَفْسِي المَجْهُودَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ»[٢]. ت/١١

[٢/٣٣] [٣]/ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[٤] فَالكَرْهُ عِنْدِي؛ النَّيْلُ بِالعَذَابِ وَالضَّرْبِ وَالقَيْدِ، فَإِذَا نِيلَ بِالعَذَابِ، كَانَ ذَلِكَ كَرْهًا. فَأَمَّا الوَعِيدُ؛ فَقَدْ قَالُوا: إِنَّهُ كَرْهٌ، وَلَا أَرَاهُ[٥] حَتَّىٰ يُنَالَ بِالعَذَابِ مِنْ ضَرْبٍ أَوْ قَيْدٍ». ظ/١/ب

قُلْتُ لَهُ: فَالحَبْسُ كَرْهٌ؟

قَالَ: «الضَّرْبُ كَرْهٌ وَالقَيْدُ كَرْهٌ، فَأَمَّا أَنْ يَتَهَدَّدَ وَيُقَالَ لَهُ: نَفْعَلُ كَذَا. فَلَا، حَتَّىٰ يُضْرَبَ وَيَنَالَهُ[٦] ذَلِكَ. قَدْ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَمَّارٌ وَبِلَالٌ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ - يُنَالُونَ بِالعَذَابِ وَالضَّرْبِ وَالجُوعِ وَيُصْهَرُونَ فِي الشَّمْسِ، فَصَيَّرَ[٧] النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ[٨] وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُمْ، أَنْ يُعْطُوهُمْ مَا أَرَادُوا عِنْدَمَا نَالُوهُمْ بِالعَذَابِ[٩]، فَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَلَا يُعْجِبُنِي، وَلَا أَرَىٰ إِلَّا فِي ذَلِكَ».

[٣٤] قَالَ حَنْبَلٌ: وَأَمْلَىٰ عَلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذِهِ الأَحَادِيثَ، فِيمَنْ أُكْرِهَ عِنْدَ ذَلِكَ:

---

(١) تآكل في «ت» بقدر كلمتين، يظهر منه: (...يه)، وفي «م»: (الحار لبدنه)، ولعله: (الحار لكتفيه).

(٢) على طرة «ت»: (آخر الجزء الأول في نسخة البهاء).

(٣) بداية الجزء الثاني من النسخة «ظ». (٤) سورة النحل: (١٠٦).

(٥) على طرة «ظ» زيادة: (نسخة: كُرهًا).

(٦) في «ت»: (ينال) صُوبت بخط مُحدث إلى (يناله).

(٧) على طرة «ظ»: (نسخة: فَجوَّز). (٨) زيادة في «ت»: (وعلى آله).

(٩) في «ظ»: (من العذاب).

[٣٥] حَدَّثَنَا[١] حَنبَلٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه / عَلَيْهِ[٣] وَسَلَّمَ، ظ/٢/أ وَأَبُو بَكْرٍ، وَبِلَالٌ، وَخَبَّابٌ، وَصُهَيْبٌ، وَعَمَّارٌ، وَسُمَيَّةُ أُمُّ عَمَّارٍ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنَعَهُ عَمُّهُ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ قَوْمُهُ، وَأُخِذَ الآخَرُونَ، فَأُلْبِسُوا أَدْرَاعَ الحَدِيدِ، ثُمَّ صَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ حَتَّىٰ بَلَغَ الجَهْدُ مِنْهُمْ كُلَّ مَبْلَغٍ، فَأَعْطَوْهُمْ مَا سَأَلُوا، وَجَاءَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَوْمُهُ بِأَنْطَاعِ الأُدْمِ فِيهَا المَاءُ فَأَلْقَوْهُمْ[٤] فِيهَا، وَحُمِلُوا بِجَوَانِبِهِ[٥] إِلَّا [بِلَالًا][٦]، فَلَمَّا كَانَ العَشِيُّ جَاءَ أَبُو جَهْلٍ، فَجَعَلَ يَشْتُمُ سُمَيَّةَ وَيَرْفُثُ، ثُمَّ طَعَنَهَا فَقَتَلَهَا، فَهِيَ[٧] أَوَّلُ شَهِيدٍ[٨] فِي الإِسْلَامِ، وَأَمَّا بِلَالٌ فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ حَتَّىٰ مَلُّوهُ، فَجَعَلُوا فِي عُنُقِهِ حَبْلًا، ثُمَّ أَمَرُوا صِبْيَانَهُمْ فَاشْتَدُّوا[٩] بِهِ فِي أَخْشَبَيْ[١٠] مَكَّةَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَحَدٌ، أَحَدٌ»[١١].

[٣٦] حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ[١٢]، [قَالَ: حَدَّثَنَا][١٣] جَرِيرٌ، قَالَ: قَالَ المُغِيرَةُ: عَنِ الشَّعْبِيِّ: «أَعْطَوْهُمْ مَا سَأَلُوا إِلَّا خَبَّابًا، فَجَعَلُوا يَلْزَقُونَ ظَهْرَهُ

---

(١) في «ت»: (أخبرنا).
(٢) أخرجه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «فضائل الصحابة» رقم: (٢٨٢) مختصرًا.
(٣) زيادة في «ت»: (وآله).
(٤) في «ظ»: (فألقاهم) وعليها ضبة.
(٥) في «ت»: (بجوانبها).
(٦) في «ت» و«ظ»: (بلال).
(٧) في «ظ»: (وهي)، وقد عدلت بقلم مغاير للنسخة إلى (فهي).
(٨) في «ت»: (شهيدة).
(٩) في «ت»: (واشتدوا).
(١٠) في «ت»: (جنبتي)، والمثبت من «ظ»، وصوبت على طرة «ت» بخط ناسخ النسخة.
(١١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٣٤٥٧٠) من طريق جرير.
(١٢) لم أجده في مصنفات الإمام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(١٣) ليست في «ظ».

بِالرَّضْفِ[1] حَتَّىٰ ذَهَبَ مَاءُ مَتْنَيْهِ[2]»[3].

[٣٧] حَدَّثَنَا / حَنْبَلٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ[4]، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ت/١٢/أ هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ: أَنَّ الْمُشْرِكِينَ أَخَذُوا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، فَأَرَادُوهُ عَلَىٰ الشِّرْكِ، فَأَعْطَاهُمْ، فَانْتَهَىٰ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبْكِي، فَجَعَلَ يَمْسَحُ الدُّمُوعَ عَنْ عَيْنَيْهِ، وَيَقُولُ:

«أَخَذَكَ الْمُشْرِكُونَ، فَغَطُّوكَ فِي الْمَاءِ[5]، وَأَمَرُوكَ أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ، فَفَعَلْتَ. فَإِنْ أَخَذُوكَ مَرَّةً أُخْرَى؛ فَافْعَلْ ذَلِكَ بِهِمْ»[6].

[٣٨] حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ[7]، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ، عَنِ الْحَسَنِ[8]: [9] قَوْلَهُ[10]: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾[11] قَالَ: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ عَلَىٰ الْكُفْرِ وَقَلْبُهُ مُؤْمِنٌ»[12].

[٣٩] حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، [قَالَ][13]: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ[14]، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ

---

(١) «الرَّضْف»: حجارة على وجه الأرض قد حميت. «العين».

(٢) «المتين»: الصُّلب. «تاج العروس».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٣٤٥٧١) من طريق جرير.

(٤) لم أجده في مصنفات الإمام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (٥) في «ظ»: (بالماء).

(٦) لم أجده بهذا اللفظ فيما تحت يدي من مصادر حديثية، وذكر نحوه ابن حجر في «فتح الباري»: (١٢/ ٣١٢) عن «مسند عبد بن حميد» من طريق ابن سيرين مرسلًا، ولم أجده في المنتخب من «مسند عبد بن حميد» المطبوع، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» رقم: (٣٤٠٠) باختلاف ألفاظ.

(٧) لم أجده في مصنفات الإمام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (٨) أي الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٩) على طرة «ت»: (في) بخط مخالف لخط النسخة.

(١٠) زيادة في «ظ»: (عَزَّ وَجَلَّ). (١١) سورة النحل: (١٠٦).

(١٢) لم أجده فيما تحت يدي من مصادر حديثية. (١٣) ليست في «ظ».

(١٤) أخرجه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «المسند» رقم: (٣٨٣٢)، وفي «فضائل الصحابة» رقم: (١٩١).

أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ(١)، قَالَ: «كَانَ / أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةً: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَمَّارٌ، وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ، وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَالمِقْدَادُ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنَعَهُ اللَّهُ(٢) بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ المُشْرِكُونَ، فَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الحَدِيدِ وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ، فَمَا مِنْهُمْ إِنْسَانٌ إِلَّا وَقَدْ وَاتَاهُمْ عَلَىٰ مَا أَرَادُوا إِلَّا بِلَالٌ، فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ(٣)، وَهَانَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فَأَعْطَوْهُ الوِلْدَانَ، فَأَخَذُوا يَطُوفُونَ بِهِ شِعَابَ مَكَّةَ، وَهُوَ يَقُولُ: أَحَدٌ، أَحَدٌ»(٤). ظ٢٠ب

[٤٠] حَدَّثَنَا [حَنْبَلٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي](٥) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ(٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الحَكَمِ(٧): ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ»(٨).

[٤١] حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ(٩)، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا(١٠) حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ(١١): قَوْلَهُ(١٢): ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ»(١٣).

---

(١) أي عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٢) زيادة في «ظ»: (عَزَّ وَجَلَّ).
(٣) زيادة في «ظ»: (عَزَّ وَجَلَّ).
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٣٢٩٩٩) من طريق يحيى بن أبي بكير.
(٥) ليست في «ظ».
(٦) لم أجده في مصنفات الإمام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٧) أي الحكم بن عتيبة رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٣٢٩٢٢) من طريق وكيع.
(٩) لم أجده في مصنفات الإمام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(١٠) في «ظ»: (أنبأنا).
(١١) أي غزوان الغِفَاري رَحِمَهُ اللَّهُ.
(١٢) زيادة في «ظ»: (عَزَّ وَجَلَّ).
(١٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٣٢٩٢٠) من طريق هشيم.

[١/٤٢] قَالَ [أَبُو عَلِيٍّ][١] حَنْبَلٌ: حَضَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ، وَهُوَ فِي مَسْجِدِنَا، وَكَانَ الرَّجُلُ حَسَنَ الهَيْئَةِ، كَأَنَّهُ [كَانَ][٢] مَعَ السُّلْطَانِ، فَجَلَسَ حَتَّىٰ انْصَرَفَ مَنْ كَانَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ دَنَا مِنْهُ، فَرَفَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، لِمَا رَأَىٰ مِنْ هَيْئَتِهِ[٣]، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ.

فَقَالَ: «مِمَّاذَا؟».

قَالَ: كُنْتُ حَاضِرًا يَوْمَ ضُرِبْتَ، وَمَا أَعَنْتُ [وَلَا تَكَلَّمْتُ][٤]، إِلَّا أَنِّي حَضَرْتُ ذَلِكَ.

فَأَطْرَقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «أَحْدِثْ [لِلَّهِ[٥] تَوْبَةً][٦]، وَلَا تَعُدْ إِلَىٰ مِثْلِ ذَلِكَ المَوْقِفِ».

فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَنَا تَائِبٌ إِلَىٰ اللَّهِ[٧] مِنَ السُّلْطَانِ.

ت/١٢/ب / قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «/ فَأَنْتَ فِي حِلٍّ، وَكُلُّ مَنْ ذَكَرَنِي، إِلَّا [مُبْتَدِعًا][٨]».

ظ/٣/أ

[٢/٤٢] وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «وَقَدْ جَعَلْتُ أَبَا إِسْحَاقَ فِي حِلٍّ، وَرَأَيْتُ اللَّهَ[٩] يَقُولُ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[١٠]، وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ بِالعَفْوِ فِي قِصَّةِ مِسْطَحٍ[١١]».

[٣/٤٢] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «العَفْوُ أَفْضَلُ، وَمَا يَنْفَعُكَ أَنْ يُعَذَّبَ أَخُوكَ المُسْلِمُ فِي

---

(١) ليست في «ت».
(٢) ليست في «ت»، لعل الناسخ ظنها مكررة.
(٣) في «ت»: (هيته).
(٤) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».
(٥) زيادة في «ظ»: (عَزَّوَجَلَّ).
(٦) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».
(٧) زيادة في «ظ»: (عَزَّوَجَلَّ).
(٨) في «ت» و«ظ»: (مبتدع).
(٩) زيادة في «ظ»: (عَزَّوَجَلَّ).
(١٠) سورة النور: (٢٢).
(١١) القصة أخرجها الإمام أحمد في «المسند» رقم: (٢٤٣١٦).

سَبَبِكَ، وَلَكِنْ تَعْفُو وَتَصْفَحُ عَنْهُ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، كَمَا وَعَدَكَ».

[٤/٤٢] **قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ:** «وَ[1] قَالَ اللَّهُ [عَزَّوَجَلَّ][2]: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾[3][4]».

[٤٣] **حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ،** قَالَ: حَدَّثَنِي[5] أَبُو عَبْدِ اللَّهِ[6]، قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُبَارَكُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الحَسَنَ[7]، يَقُولُ: «إِذَا جَثَتِ الأُمَمُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ[8] رَبِّ العَالَمِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ، نُودُوا: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، فَلَا[9] يَقُومُ إِلَّا مَنْ عَفَا فِي الدُّنْيَا»[10].

[٤٤] **حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ،** قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْرَائِيلَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ:

عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ ـ رَفَعَ الحَدِيثَ ـ قَالَ: «**مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ فَتَصَدَّقُوا، وَمَا عَفَا رَجُلٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا، فَاعْفُوا يُعِزَّكُمُ اللَّهُ، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ[11] لَهُ بَابَ فَقْرٍ**[12]»[13].

---

(١) في طرة «ظ»: (وقد).
(٢) ليست في «ت».
(٣) سورة الشورى: (٤٠).
(٤) زيادة في «ت»: (عز وجل).
(٥) في «ت»: (حدثنا).
(٦) أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» رقم: (٣٧٩) عن صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه.
(٧) أي الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
(٨) زيادة في «ظ»: (عَزَّوَجَلَّ).
(٩) في «ت»: (ولا).
(١٠) أخرجه أسد بن موسى في «الزهد» رقم: (٨٠)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» رقم: (٣٧٩) كلاهما من طريق المبارك بن فضالة.
(١١) زيادة في «ظ»: (عَزَّوَجَلَّ).
(١٢) حاشية لابن المُحب في «ت»: [رواه ت ـ أي الترمذي في «السنن» رقم (٢٤٧٨) ـ عن محمد بن إسماعيل، عن أبي نعيم، عن عبادة بن مسلم، عن يونس بن خباب].
(١٣) أخرجه البزار بهذا اللفظ في «المسند» رقم: (١٠٣٢) من طريق يونس بن خباب عن أبي سلمة بن=

[٤٥] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ] (١): حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ [قَالَ:] (٢) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أُمَيٍّ، قَالَ: جَابَهُ (٣) جِبْرِيلُ (٤): ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ (٥)، فَقَالَ لَهُ: «يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذَا؟» قَالَ: لَا أَدْرِي، حَتَّىٰ أَسْأَلَ العَالِمَ، فَلَبِثَ مَا شَاءَ [اللَّهُ] (٦)، ثُمَّ أَتَاهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ (٧) يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ (٨)(٩).

[١/٤٦] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ] (١٠)، / قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالَ لَهُ صَالِحٌ ابْنُهُ: يَا أَبَهْ، إِنَّ [فَضْلًا] (١١) الأَنْمَاطِيَّ (١٢) جَعَلَ أَبَا إِسْحَاقَ المُعْتَصِمَ فِي حِلٍّ مِمَّا صَنَعَ بِهِ وَضَرْبِهِ (١٣). ظ/٣/ب

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَقَرَأَ: «﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ (١٤)».

= عبد الرحمن عن أبيه عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) ليست في «ظ». (٢) ليست في «ت».

(٣) كذا في «ت» و«ظ».

(٤) زيادة في «ظ»: (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). (٥) سورة الأعراف: (١٩٩).

(٦) ليست في «ظ». (٧) زيادة في «ظ»: (عَزَّ وَجَلَّ).

(٨) حاشية لابن المُحب في «ت»: [روي معناه من حديث علي في مشيخة ابن الأبنوسي].

(٩) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير»: رقم: (٩٧٤)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» رقم: (٢٥) من طريق إسحاق عن سفيان، وابن أبي حاتم في «التفسير» رقم: (٨٦٨٢) من طريق يونس عن سفيان.

(١٠) ليست في «ظ». (١١) في «ت» و«ظ»: (فضل).

(١٢) هو فضل بن نوح الأنماطي. لم أقف له على ترجمة فيما تحت يدي من مصادر.

(١٣) المنقول عن صالح يدل على أن فضلًا لم يجعل أحدًا في حِلٍّ. تُنظر «المحنة» رواية صالح، وأخرجه عنه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» رقم: (٣٧٨)، وقال في رواية فُوران: لا أجعل في حل: من أمر بضربي حتى أقول: القرآن مخلوق، ولا من تولى الضرب، ولا من سره ممن حضر وغاب من الجهمية. يُنظر «المناقب» ص (٤٦٨).

(١٤) سورة النور: (٢٢).

[٤٦/٢] ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ، قَالَ اللَّهُ[(١)]: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَفَا»[(٢)] فَيَقُومُ أَهْلُ العَفْوِ فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِعَفْوِهِمْ، وَمَا عَلَىٰ الرَّجُلِ أَنْ يَعْفُوَ عَنْ أَخِيهِ، فَيَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ، وَلَا يُعَذِّبُهُ [بِهِ][(٣)]».

[٤٦/٣] ثُمَّ قَالَ: «وَأَنَا قَدْ جَعَلْتُ المُعْتَصِمَ فِي حِلٍّ مِمَّا نَالَنِي بِهِ مِنَ الضَّرْبِ وَالحَبْسِ وَالقَيْدِ، لَعَلَّ اللَّهَ يَعْفُو عَنِّي بِعَفْوِي».

[٤٧] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ][(٤)]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «أَخْبَرَهُ بِالعَفْوِ قَبْلَ العُقُوبَةِ، فَقَالَ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾[(٥)]»[(٦)].

[٤٨] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ[(٧)]، قَالَ][(٨)]: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُوَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المُسْلِمِ، فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُطَاعَ فِي مَعَاصِي اللَّهِ** عَزَّ وَجَلَّ[(٩)]»[(١٠)].

---

(١) زيادة في «ظ»: (عَزَّ وَجَلَّ).
(٢) هو معنى حديث الحسن البصري المتقدم ص (١٣٤).
(٣) ليست في «ت».
(٤) ليست في «ظ».
(٥) سورة التوبة: (٤٣).
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٣٦١٠٩) من طريق سفيان، ولفظه: (قبل الذنب).
(٧) أخرجه أبو حفص المراغي في «المشيخة» ص (٣٩) من طريق حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ بلفظه.
(٨) ليست في «ظ».
(٩) حاشية لابن المُحب على طرة «ت»: [بد أحمد].
(١٠) متفق عليه، أخرجه البخاري في «الصحيح» رقم: (٧١٤٤)، ومسلم في «الصحيح» رقم: (١٨٣٩)، والإمام أحمد في «المسند» رقم: (٤٦٦٨) جميعهم من طريق يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر، باختلاف لفظ.

[٤٩] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ][١]: حَدَّثَنِي أَبِي ـ إِسْحَاقُ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي مُرَايَةٍ[٣]، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ[٤]، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الخَالِقِ**»[٥].

* * *

(١) ليست في «ظ». (٢) أي يزيد بن هارون رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) في «ت»: (عمن حدثه)، وصوبها ابن المُحب على طرتها.

(٤) حاشية لابن المُحب في «ت»: [بد أحمد].

(٥) أخرجه الحارث في «المسند» رقم: (٦٠٢) من طريق يزيد بن هارون، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم: (٢٠٦٥٦) من طريق يزيد عن هشام عن محمد عن عمران.

ذِكْرُ مِحْنَةِ(١) عفَّانَ، وبِشْرِ بن الوليدِ، والقواريريِّ(٢)، وغيرِهم(٣)

[٥٠] / قَالَ أَبُو عَلِيٍّ حَنْبَلٌ: حَضَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ، وَيَحْيَىٰ بْنَ مَعِينٍ، عِنْدَ عَفَّانَ(٤) بَعْدَمَا دَعَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ لِلْمِحْنَةِ ـ وَكَانَ أَوَّلُ مَنِ امْتُحِنَ مِنَ النَّاسِ عَفَّانَ ـ ت/١٣/أ فَسَأَلَهُ يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ مِنَ الغَدِ، بَعْدَمَا امْتُحِنَ، وَأَبُو / عَبْدِ اللَّهِ حَاضِرٌ، وَنَحْنُ مَعَهُ. ظ/٤/أ

فَقَالَ لَهُ يَحْيَىٰ: يَا أَبَا عُثْمَانَ: أَخْبِرْنَا بِمَا قَالَ لَكَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمَا رَدَدْتَ عَلَيْهِ؟

فَقَالَ عَفَّانُ لِيَحْيَىٰ: يَا أَبَا زَكَرِيَّا، لَمْ أُسَوِّدْ وَجْهَكَ وَلَا وُجُوهَ أَصْحَابِكَ. يَعْنِي بِذَلِكَ: إِنِّي لَمْ [أُجِبْ](٥).

فَقَالَ لَهُ: فَكَيْفَ كَانَ؟

قَالَ: دَعَانِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ، قَرَأَ عَلَيَّ الكِتَابَ الَّذِي كَتَبَ بِهِ إِلَيْهِ المَأْمُونُ، مِنْ أَرْضِ الجَزِيرَةِ مِنَ الرَّقَّةِ، فَإِذَا فِيهِ: (امْتَحِنْ عَفَّانَ، وَادْعُهُ إِلَىٰ أَنْ يَقُولَ: القُرْآنُ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ قَالَ ذَلِكَ؛ فَأَقِرَّهُ عَلَىٰ أَمْرِهِ، وَإِنْ لَمْ يُجِبْكَ إِلَىٰ مَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْكَ، فَاقْطَعْ عَنْهُ الَّذِي يُجْرَىٰ عَلَيْهِ) وَكَانَ المَأْمُونُ

---

(١) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٢) لم يذكر حنبل القواريري في هذا الموضع، إنما تقدم ذكره ص (٨٦).

(٣) مثل إبراهيم بن مهدي، وعباس العنبري، ويحيى بن معين.

(٤) هو عَفَّان بن مسلم البَصْري، أبو عثمان الصَّفَّار، سمع: شعبة وهمام والدَّستوائي، حدث عنه: أحمد وابن معين والبخاري، توفي سنة ٢٢٠ هـ، تُنظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: ١٠/ ٢٤٢.

(٥) في «ت» و«ظ»: (أجيب).

يُجْرِي عَلَىٰ عَفَّانَ [خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ](١).

قَالَ عَفَّانُ: فَلَمَّا قَرَأَ عَلَيَّ الكِتَابَ، قَالَ لِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: مَا تَقُولُ؟

قَالَ عَفَّانُ: فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾(٢) حَتَّىٰ خَتَمْتُهَا، فَقُلْتُ: أَمَخْلُوقٌ هَذَا؟!

فَقَالَ لِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: يَا شَيْخُ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُجِبْهُ إِلَىٰ الَّذِي يَدْعُوكَ إِلَيْهِ، يَقْطَعْ عَنْكَ مَا يُجْرَىٰ عَلَيْكَ. وَإِنْ قَطَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْكَ، قَطَعْنَا عَنْكَ نَحْنُ أَيْضًا.

فَقُلْتُ لَهُ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾(٣).

قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي إِسْحَاقُ، وَانْصَرَفْتُ(٤).

فَسُرَّ بِذَلِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيَحْيَىٰ، وَمَنْ حَضَرَ مِنْ أَصْحَابِنَا.

[٥١] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ](٥)، قَالَ: وَسَمِعْتُ(٦) أَبَا عَبْدِ اللهِ بَعْدَ ذَلِكَ، يَقُولُ: «شَيْخَانِ(٧) كَانَ [النَّاسُ](٨) يَتَكَلَّمُونَ فِيهِمَا وَيَذْكُرُونَهُمَا، وَكُنَّا نَلْقَىٰ مِنَ النَّاسِ فِي أَمْرِهِمَا مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ، قَامَا لِلَّهِ بِأَمْرٍ لَمْ يَقُمْ بِهِ أَحَدٌ أَوْ كَثِيرُ أَحَدٍ، مِثْلَ [مَا قَامَا](٩) بِهِ: عَفَّانُ، وَأَبُو نُعَيْمٍ».

[٥٢] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ](١٠)، / قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: «لَمْ يَزَلِ اللَّهُ(١١) ظ/٤/ب

---

(١) في «ظ»: (في كل شهر خمسمائة درهم). (٢) سورة الإخلاص: (١) و (٢).

(٣) سورة الذاريات: (٢٢).

(٤) قال الذهبي في «السير» (١٠/ ٢٤٥): «هذه الحكاية تدل على جلالة عفان، وارتفاع شأنه عند الدولة، فإن غيره امتحن وقُيد وسُجن، وعفان فما فعلوا معه غير قطع الدراهم عنه».

(٥) ليست في «ظ». (٦) وفي «ت»: (سمعت).

(٧) في «ظ»: (شيخين). (٨) ليست في «ظ»، وهي على طرة «ت» بخط الناسخ.

(٩) في «ظ»: (ما وانا). (١٠) ليست في «ظ».

(١١) زيادة في «ظ»: (عَزَّوَجَلَّ).

مُتَكَلِّمًا، وَالقُرْآنُ(١) كَلَامُ اللَّهِ(٢)، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَعَلَىٰ كُلِّ جِهَةٍ، وَلَا(٣) يُوصَفُ اللَّهُ بِشَيْءٍ بِأَكْثَرَ(٤) مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ(٥)»(٦).

[١/٥٣] قَالَ حَنْبَلٌ(٧): وَرَأَيْتُ بِشْرَ بْنَ الوَلِيدِ(٨) [يَأْتِي إِلَىٰ أَبِي](٩) عَبْدِ اللَّهِ، بَعْدَ صَلَاةِ المَغْرِبِ، بَعْدَمَا بَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الضَّرْبِ، فَيَخْلُو مَعَهُ فَوْقَ سَطْحِ المَسْجِدِ مِرَارًا، يَتَحَدَّثَانِ جَمِيعًا، [حَتَّىٰ اعْتَلَّ](١٠) بِشْرٌ، وَانْقَطَعَ عَنِ(١١) المَجِيءِ.

وَكَانَ بِشْرٌ امْتُحِنَ هُوَ وَإِبْرَاهِيمُ [بْنُ المَهْدِيِّ(١٢)](١٣)، فَأَبَىٰ أَنْ يُجِيبَ هُوَ وَإِبْرَاهِيمُ، فَذَهَبَ الكِتَابُ إِلَىٰ المَأْمُونِ، وَحُبِسَا، فَعَادَ الكِتَابُ بِأَمْرِهِ: (إِنْ لَمْ يُجِيبَا، أَنْ يَعْرِضَهُمَا عَلَىٰ السَّيْفِ). فَلَمَّا سَمِعَا بِذَلِكَ(١٤) أَجَابَا.

[٢/٥٣] فَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَعْذِرُ بِشْرًا(١٥) لَمَّا حُبِسَ، وَيَجْعَلُ هَذَا مِنْهُمَا عَلَىٰ تَقِيَّةٍ، لَمَّا [أَجَابَا وَقُيِّدَا](١٦) وَحُبِسَا، وَإِنْ لَمْ يُنَالَا بِالضَّرْبِ.

---

(١) في «ظ»: (متكلم أو القرآن).
(٢) زيادة في «ظ»: (عَزَّوَجَلَّ).
(٣) في «ت»: (لا).
(٤) في «ظ»: (أكثر).
(٥) زيادة في «ظ»: (عَزَّوَجَلَّ).
(٦) على طرة «ت»: [ب].
(٧) في «ظ»: (قال أبو علي).
(٨) هو بشر بن الوليد بن خالد، قاضي العراق، سمع مالك بن أنس وحماد بن زيد، وتفقه على أبي يوسف، حدث عنه: أبو يعلى الموصلي وأبو القاسم البغوي، توفي سنة ٢٣٨ هـ. تُنظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٠/ ٦٧٣).
(٩) في «ظ»: (يأتي أبا).
(١٠) في «ظ»: (فاعتل).
(١١) في «ت»: (من).
(١٢) هو إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد اللَّه المنصور، الملقب بالمبارك، يُعرف بابن شَكْلَة، ويُعرف بالتنين لضخامته، بويع له بالخلافة ببغداد في أيام المأمون، ثم ظفر به المأمون وعفا عنه، لم يُر بأولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانًا، ولا أجود شعرًا، حدث عن المبارك بن فضالة وحماد الأبَحِّ، روى عنه حميد بن فروة وأحمد بن الهيثم، توفي سنة ٢٢٤ هـ. تنظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٠/ ٥٥٧).
(١٣) ليست في «ظ».
(١٤) في «ظ»: (ذلك).
(١٥) لعلها في «ظ»: (يعتذر لبشر).
(١٦) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

[٥٤: ١] قَالَ حَنْبَلٌ[١]: وَكُلُّ مَا حَكَيْتُهُ فِي [هَذَا الكِتَابِ][٢] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مِمَّا حَضَرْتُهُ، وَمِمَّا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي وَلَمْ أَحْضُرْهُ؛ [فَهُوَ المَعْنَىٰ][٣]، وَرُبَّمَا تَقَدَّمَ الشَّيْءُ وَتَأَخَّرَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُزِيلُ المَعْنَىٰ.

نَسْأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ / لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَىٰ[٤].

وَرَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

[٥٤: ٢] وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ[٥] يَعْذِرُ [عَبَّاسًا][٦] العَنْبَرِيَّ، لَمَّا ضُرِبَ وَنِيلَ بِالضَّرْبِ وَالقَيْدِ.

[٥٤: ٣] وَيَذْكُرُ عَلِيَّ بْنَ المَدِينِيِّ، فَيَغْتَمُّ لَهُ، وَلِمَا صَارَ إِلَيْهِ، وَيَقُولُ: «أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ كِتَابَ يَحْيَىٰ[٧]، فَعَرَفُوا مِنَ الحَدِيثِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ[٨]» يَعْنِي: مِنْ أَخْبَارِ الحَدِيثِ وَمَا فِيهَا مِنَ الوَهْمِ؛ فَكَانَ يَغْتَمُّ لِذَلِكَ[٩].

* * *

---

(١) في «ظ»: (قال أبو علي).

(٢) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٣) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٤) في «ظ»: (ورضى).

(٥) زيادة في «ظ»: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٦) في «ت» و«ظ»: (عباس).

(٧) لعله يقصد كتاب يحيى بن سعيد القطان، والله أعلم.

(٨) قال ابن الجوزي: «ومن أقبح ما نقل عن ابن المديني، أنه روى لابن أبي دُوَاد حديثًا عن الوليد بن مسلم، كان الوليد أخطأ في لفظة منه، فذكره لهم على الخطأ ليقوى به احتجاجهم»، قال أبو بكر المرُّوذِي قال: قلت لأبي عبد اللَّه أحمد بن حنبل، إن علي بن المديني يحدث عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أنس، عن عمر: كِلُوهُ إلى خَالِقِهِ. فقال أبو عبد اللَّه: كذب، حدثنا الوليد بن مسلم ما هو هكذا، إنما هو: كِلُوهُ إلى عَالِمِهِ. وقال أحمد: قد علم علي بن المديني أن الوليد أخطأ فيه، فلم أراد أن يحدثهم به؟! يعطيهم الخطأ؟! «المناقب» ص (٢٥٢) و (٢٥٣).

(٩) في «ظ»: (بذلك).

ظ/٥/أ

/أخبارُ أبي عبد الله(١) في أيام هارون(٢) الواثق بن المعتصم(٣)

[١/٥٥] قَالَ [أَبُو عَلِيٍّ](٤) حَنْبَلٌ: لَمْ يَزَلْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ(٥) -بَعْدَ أَنْ أَطْلَقَهُ الْمُعْتَصِمُ، وَانْقَضَىٰ أَمْرُ المِحْنَةِ، وَبَرَأَ مِنْ ضَرْبِهِ(٦)- يَحْضُرُ الْجُمُعَةَ وَالجَمَاعَةَ، وَيُفْتِي، وَيُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ، حَتَّىٰ مَاتَ أَبُو إِسْحَاقَ، وَوَلِيَ هَارُونُ ابْنُهُ، وَهُوَ الَّذِي يُدْعَىٰ الوَاثِقَ، فَأَظْهَرَ مَا أَظْهَرَ مِنَ المِحْنَةِ، وَالمَيْلِ إِلَىٰ ابْنِ أَبِي دُوَادَ وَأَصْحَابِهِ.

[٢/٥٥] فَلَمَّا اشْتَدَّ الأَمْرُ عَلَىٰ أَهْلِ بَغْدَادَ، وَأَظْهَرَتِ القُضَاةُ المِحْنَةَ، وَفُرِّقَ بَيْنَ فَضْلٍ الأَنْمَاطِيِّ وَامْرَأَتِهِ، [وَبَيْنَ أَبِي صَالِحٍ(٧)(٨) وَامْرَأَتِهِ](٩)؛ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَشْهَدُ صَلَاةَ الجُمُعَةِ، وَيُعِيدُ الصَّلَاةَ إِذَا رَجَعَ، وَيَقُولُ: «الجُمُعَةُ تُؤْتَىٰ لِفَضْلِهَا،

---

(١) في «ظ» زيادة: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٢) هو هارون الواثق بالله بن المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي، أبو جعفر الخليفة، ولي الأمر بعهد من أبيه في سنة ٢٢٧ هـ، كان مليح الشعر، استولى عليه الخبيث ابن أبي دواد، وحمله على التشدد في المحنة، والدعاء إلى خلق القرآن، توفي سنة ٢٣٢ هـ. تُنظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٠/ ٣٠٦).

(٣) في «ظ»: (أيام هارون بن المعتصم، وهو الواثق)، وفي «ت» زيادة مشكلة: (رضوان الله عليهما) مضروب عليها بخط مخالف لخط النسخة، وهي ليست مثبتة في «ظ».

(٤) ليست في «ت». (٥) زيادة في «ظ»: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٦) على طرة «ظ» (في الأصل: من الضرب).

(٧) كذا في «ت» و«تاريخ الإسلام» و«سير أعلام النبلاء»، وفي «ظ»: (بن مالج) وعليها ضبة. وهو محمد بن معاوية بن يزيد، ابن مَالَج الأنماطي، كان يقف في القرآن.

(٨) لم أتبينه.

(٩) في «ت» مضروب عليها بخط الناسخ، ولعله ظنها تكرارًا لاتحاد الكلمة الأخيرة، والله أعلم.

وَالصَّلَاةُ تُعَادُ خَلْفَ مَنْ قَالَ بِهَذِهِ المَقَالَةِ».

[٥٥ ٣] قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: «إِذَا صَلَّىٰ بِكَ إِمَامٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَلَهُ رَأْيٌ؛ فَأَجِبْ لِلْجُمُعَةِ. إِذَا كَانَ الَّذِي يَأْمُرُهُ(١) بِهِ - يَعْنِي: الدَّاعِي(٢) - يَدْعُو إِلَىٰ رَأْيٍ، فَأَجَبْتَ إِلَىٰ(٣) الجُمُعَةِ، فَأَعَدْتَ الصَّلَاةَ؛ فَلَا بَأْسَ».

[٥٥ ٤] فَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْضُرُ الجُمُعَةَ - فِي أَيَّامِ الوَاثِقِ إِلَىٰ أَنْ تُوَارَىٰ - ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُعِيدُ.

[٥٥ ٥] فَلَمَّا كَانَتْ أَيَّامُ المُتَوَكِّلِ، كَانَ يَحْضُرُ الجُمُعَةَ وَلَا يُعِيدُ.

[٥٦ ١] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ](٤)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ [بْنُ](٥) الدَّوْرَقِيُّ(٦)، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا تَرَىٰ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ مَنْ قَالَ هَذَا الكَلَامَ - يَعْنِي: مِمَّنْ(٧) قَالَ بِخَلْقِ القُرْآنِ - ؟

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «إِذَا كَانَ الَّذِي يَأْمُرُ(٨) بِالصَّلَاةِ، لَا يَقُولُ هَذَا القَوْلَ؛ لَمْ [أُعِدِ](٩) الصَّلَاةَ. فَأَمَّا الجُمُعَةُ فَلَا بُدَّ مِنْ إِتْيَانِهَا / فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَقُولُ هَذَا؛ ظ ٥ ب
أُعِيدُ(١٠) الصَّلَاةَ، وَلَا نَتْرُكُ(١١) الجُمُعَةَ عَلَىٰ حَالٍ».

[٥٦ ٢] وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَأْتِي الجُمُعَةَ فِي أَيَّامِ الوَاثِقِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِنَا رَجُلٌ مِنْ

---

(١) في «ظ»: (يأمر).
(٢) في «ظ»: (الرأس) أو (الناس).
(٣) مضروب عليها في «ظ».
(٤) ليست في «ظ».
(٥) ليست في «ظ».
(٦) هو يعقوب بن إبراهيم بن كثير، أبو يوسف الدورقي، حدث عن هشيم وسفيان بن عيينة وابن علية ووكيع، حدث عنه الجماعة الستة، توفي سنة ٢٥٢ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١٦/ ٤٠٤).
(٧) في «ظ»: (من).
(٨) في «ظ»: (أمر).
(٩) في «ت»: (أعيد).
(١٠) في «ظ»: (أعد).
(١١) أتت مهملة في «ت» و«ظ».

وَلَدِ عِيسَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ[(١)].

فَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّهُ يَقُولُ هَذَا القَوْلَ.

فَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يُعِيدُ الصَّلَاةَ.

[٣/٥٦] ثُمَّ وَلِيَ آخَرُ لَهُ لَقَبٌ[(٢)]؛ فَكَانَ يُعِيدُ إِلَىٰ أَنْ وَلِيَ المُتَوَكِّلُ، فَرَفَعَ هَذَا الكَلَامَ؛ فَكَانَ لَا يُعِيدُ بَعْدَ ذَلِكَ.

[٤/٥٦] فَكُنْتُ رُبَّمَا ذَهَبْتُ مَعَهُ [فِي][(٣)] يَوْمِ الجُمُعَةِ، أَمْشِي وَرَاءَهُ، فَكَانَ يَتَخَلَّلُ الدُّرُوبَ حَتَّىٰ لَا يُعْرَفَ، فَيَمْضِي فَيُصَلِّي، وَيَنْصَرِفُ.

[٥/٥٦] فَلَمَّا[(٤)] أَظْهَرَ الوَاثِقُ هَذِهِ المَقَالَةَ، وَضَرَبَ عَلَيْهَا وَحَبَسَ، جَاءَ نَفَرٌ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ بَغْدَادَ، فِيهِمْ: بَكْرُ بْنُ عَبْدِ[(٥)] اللَّهِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ المَطْبَخِيُّ، وَفَضْلُ بْنُ عَاصِمٍ[(٦)]، وَغَيْرُهُمْ، فَأَتَوْا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَدَخَلْتُ[(٧)] عَلَيْهِ، فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُمْ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ.

ت/١٤/أ فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ [هَذَا الأَمْرُ قَدْ][(٨)] / فَشَا وَتَفَاقَمَ، وَهَذَا الرَّجُلُ يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ، وَقَدْ أَظْهَرَ مَا أَظْهَرَ، وَنَحْنُ نَخَافُهُ عَلَىٰ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا.

وَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ ابْنَ أَبِي دُوَادَ عَلَىٰ أَنْ يَأْمُرَ المُعَلِّمِينَ بِتَعْلِيمِ الصِّبْيَانِ فِي الكُتَّابِ مَعَ القُرْآنِ: القُرْآنُ كَذَا وَكَذَا.

---

(١) هو عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور، كان من وجوه بني هاشم، وولي إمارة البصرة، وخرج من بغداد يقصد هارون الرشيد، وهو إذ ذاك بخراسان، فأدركه أجله بالدسكرة سنة ١٩٢ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١٢/ ٤٧٩).

(٢) لم أقف على تسميته.

(٣) ليست في «ظ».

(٤) حاشية لابن المُحب في «ت»: [أ ب ف].

(٥) في «السنة» للخلال: (عبيد).

(٦) لم أجد لثلاثتهم تراجم فيما بين يدي من مصادر.

(٧) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٨) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

فَقَالَ لَهُمْ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «فَمَاذَا تُرِيدُونَ؟!».

قَالُوا: أَتَيْنَاكَ نُشَاوِرُكَ فِيمَا نُرِيدُ.

قَالَ: «فَمَا تُرِيدُونَ؟!».

قَالُوا: لَا نَرْضَىٰ بِإِمْرَتِهِ وَلَا بِسُلْطَانِهِ.

فَنَاظَرَهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَاعَةً، حَتَّىٰ **قَالَ لَهُمْ** - وَأَنَا حَاضِرُهُمْ -: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ لَمْ يُتِمَّ[1] لَكُمْ هَذَا الأَمْرُ، أَلَيْسَ قَدْ صِرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ / إِلَىٰ المَكْرُوهِ؟! عَلَيْكُمْ بِالنُّكْرَةِ[2] بِقُلُوبِكُمْ، وَلَا تَخْلَعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، وَلَا تَشُقُّوا عَصَا المُسْلِمِينَ، وَلَا تَسْفِكُوا دِمَاءَكُمْ وَدِمَاءَ المُسْلِمِينَ مَعَكُمْ، انْظُرُوا فِي عَاقِبَةِ أَمْرِكُمْ، وَلَا تَعْجَلُوا، وَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَسْتَرِيحَ بَرٌّ، أَوْ يُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ». ظ/٦

وَدَارَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ كَلَامٌ كَثِيرٌ لَمْ أَحْفَظْهُ، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِهَذَا.

فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: إِنَّا نَخَافُ عَلَىٰ أَوْلَادِنَا، إِذَا ظَهَرَ هَذَا لَمْ يَعْرِفُوا[3] غَيْرَهُ، وَيَمْحُو الإِسْلَامُ وَيَدْرُسُ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «كَلَّا، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ نَاصِرٌ دِينَهُ، وَإِنَّ هَذَا الأَمْرَ لَهُ رَبٌّ يَنْصُرُهُ، وَإِنَّ الإِسْلَامَ عَزِيزٌ مَنِيعٌ».

فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَلَمْ يُجِبْهُمْ إِلَىٰ شَيْءٍ مِمَّا عَزَمُوا عَلَيْهِ، أَكْثَرَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ، وَالِاحْتِجَاجِ عَلَيْهِمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، حَتَّىٰ يُفَرِّجَ اللَّهُ عَنِ الأُمَّةِ، فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ.

[٦٥٦] فَلَمَّا خَرَجُوا، قَالَ لِي بَعْضُهُمْ: [امْضِ][4] مَعَنَا إِلَىٰ مَنْزِلِ فُلَانٍ - رَجُلٌ سَمَّوْهُ

---

(١) في «ت»: (يبق) مهملة. (٢) في «ظ»: (النكرة).

(٣) في «ظ»: (يعروا)، وعدلت بخط مخالف لخط النسخة.

(٤) في «ت» و«ظ»: (أمضي).

- حَتَّىٰ نُوعِدَهُ لِأَمْرٍ نُرِيدُهُ.

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي، فَقَالَ لِي أَبِي: لَا تَذْهَبْ، وَاعْتَلَّ عَلَيْهِمْ، فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَغْمِسُوكَ مَعَهُمْ، فَيَكُونُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ ذِكْرٌ.

فَاعْتَلَلْتُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ [أَمْضِ][1] مَعَهُمْ.

[٧/٥٦] فَلَمَّا انْصَرَفُوا، دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ لِأَبِي: «يَا أَبَا يُوسُفَ، هَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَدْ أَشْرَبَ قُلُوبَهُمْ أَمْرٌ مَا، يَخْرُجُ مِنْهَا فِيمَا أَحْسَبُ، فَنَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ لَنَا وَلِهَذِهِ الْأُمَّةِ، وَمَا أُحِبُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَ / هَذَا». ظ/٦/ب

فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَهَذَا عِنْدَكَ صَوَابٌ؟

قَالَ: «لَا، هَذَا خِلَافُ الْآثَارِ الَّتِي أُمِرْنَا فِيهَا بِالصَّبْرِ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ ضَرَبَكَ فَاصْبِرْ، وَإِنْ حَرَمَكَ فَاصْبِرْ، وَإِنْ... وَإِنْ...»[2] فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ كَذَا».

وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَلَامًا لَمْ أَحْفَظْهُ.

[١/٥٧] قَالَ [أَبُو عَلِيٍّ][3] حَنْبَلٌ: فَمَضَىٰ الْقَوْمُ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ: أَنَّهُمْ لَمْ يُحْمَدُوا، وَلَمْ يَنَالُوا مَا أَرَادُوا[4]، وَاخْتَفَوْا مِنَ السُّلْطَانِ وَهَرَبُوا، وَأُخِذَ بَعْضُهُمْ، فَحُبِسَ وَمَاتَ فِي / الْحَبْسِ. ت/١٤/ب

[٢/٥٧] فَبَيْنَا نَحْنُ فِي أَيَّامِ الْوَاثِقِ، فِي تِلْكَ الشِّدَّةِ، وَمَا نَزَلَ بِالنَّاسِ مِنْهُ، إِذْ جَاءَ

---

(١) في «ت» و«ظ»: (أمضي).

(٢) لم أجده مرفوعًا فيما تحت يدي من مصادر حديثية، إنما هو موقوف من حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أخرجه عنه ابن أبي شيبة في المصنف رقم: (٣٤٤٠٠).

(٣) ليست في «ت».

(٤) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

يَعْقُوبُ بْنُ بَحْرٍ(١) فِي(٢) جَوْفِ اللَّيْلِ، بِرِسَالَةِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَدَخَلَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: يَقُولُ لَكَ الأَمِيرُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ ذَكَرَكَ، فَلَا يَجْتَمِعَنَّ إِلَيْكَ أَحَدٌ، [وَلَا يَأْتِيَنَّكَ أَحَدٌ](٣)، وَلَا تُسَاكِنِّي بِأَرْضٍ وَلَا مَدِينَةٍ أَنَا فِيهَا، فَاذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ.

[٣/٥٧] فَاخْتَفَىٰ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بَقِيَّةَ حَيَاةِ الْوَاثِقِ وَوِلَايَتِهِ، وَكَانَتْ تِلْكَ النَّائِرَةُ(٤)، وَتِلْكَ الْفِتْنَةُ، وَقُتِلَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مَالِكٍ(٥)، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [مُخْتَفِيًا](٦) فِي غَيْرِ مَنْزِلِهِ فِي الْقُرْبِ - يَعْنِي: بِمَنْزِلِ(٧) أَبِي مُحَمَّدٍ فُورَانَ(٨) - ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ بَعْدَ أَشْهُرٍ أَوْ سَنَةٍ، لَمَّا طَفِئَ خَبَرُهُ، فَلَمْ يَزَلْ [مُخْتَفِيًا](٩) فِي الْبَيْتِ، لَا يَخْرُجُ إِلَىٰ الصَّلَاةِ وَلَا غَيْرِهَا، حَتَّىٰ هَلَكَ الْوَاثِقُ(١٠).

* * *

---

(١) مهملة في «ت» و«ظ»، ولعلها كما أثبتها، ولم أجد له ذكرًا فيما تحت يدي من مصادر.

(٢) في «ظ»: (في في).

(٣) ضُرِبَ عليها في «ظ».

(٤) «النَّائرة»: هي الكائنة تقع بين القوم، وهي أيضًا الفتنة الحادثة. «تاج العروس»

(٥) أبو عبد اللَّه الخزاعي، الإمام الشهيد، كان أمّارًا بالمعروف، قوّالًا بالحق، سمع من مالك وهشيم وابن عيينة وغيرهم، حدث عنه عبد اللَّه بن الدورقي وغيره، امتحن فثبت، فقتله الواثق سنة ٢٣١هـ، وبقي الرأس منصوبًا ببغداد، والبدن مصلوبًا بسامراء ست سنين، إلى أن أنزل وجُمع في سنة ٢٣٧هـ، وروي له كرامات صحيحة. تُنظر ترجمته «سير أعلام النبلاء»: (١١/ ١٦٦).

(٦) في «ت» و«ظ»: (مختفي).

(٧) في «ظ»: (في منزل).

(٨) هو عبد اللَّه بن محمد بن المهاجر، أبو محمد البغدادي الفقيه، المعروف بفوران، كان من أصحاب الإمام أحمد الذين يقدمهم، ويأنس بهم، ويخلو معهم، ويستقرض منهم، ومات الإمام وله عنده خمسون دينارًا أوصى أن تعطى من غلته، فلم يأخذها فوران بعد موته وأحلَّه منها، توفي سنة ٢٥٦ هـ. تُنظر ترجمته في «طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤٢).

(٩) في «ت» و«ظ»: (مختفي).

(١٠) في «ت»: (رَحِمَهُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ) مضروب عليها بقلم النسخة.

ظ/٧/أ

أخبار أبي عبد الله(١) مع المتوكل(٢)

[٥٨/١] قَالَ [أَبُو عَلِيٍّ](٣) حَنْبَلٌ: ثُمَّ وَلِيَ جَعْفَرٌ المُتَوَكِّلُ، فَلَمَّا وَلِيَ انْكَشَفَ ذَلِكَ عَنِ المُسْلِمِينَ، وَأَظْهَرَ اللَّهُ السُّنَّةَ، وَفَرَّجَ عَنِ النَّاسِ؛ فَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُنَا، وَيُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ، فِي أَوَّلِ أَيَّامِ المُتَوَكِّلِ.

[٥٨/٢] وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا كَانَ النَّاسُ إِلَىٰ الحَدِيثِ وَالعِلْمِ أَحْوَجَ مِنْهُمْ فِي زَمَانِنَا هَذَا».

[٥٨/٣] ثُمَّ إِنَّ المُتَوَكِّلَ ذَكَرَهُ، وَكَتَبَ إِلَىٰ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي إِخْرَاجِهِ إِلَيْهِ، فَجَاءَ رَسُولُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [بِأَمْرِهِ](٤) بِالحُضُورِ، فَمَضَىٰ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَ صَلَاةِ العَصْرِ، وَجِئْنَا(٥) مَعَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، وَجَلَسْنَا بِالبَابِ، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَجَعْنَا مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي، وَسَأَلَهُ عَمَّا دُعِيَ لَهُ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «قَرَأَ عَلَيَّ كِتَابَ جَعْفَرٍ، يَأْمُرُنِي بِالخُرُوجِ إِلَىٰ العَسْكَرِ(٦)».

[٥٨/٤] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَ لِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: مَا تَقُولُ فِي القُرْآنِ؟

---

(١) زيادة في «ت»: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). (٢) زيادة في «ت»: (رضوان الله عليه).

(٣) ليست في «ت».

(٤) من «ظ»، وألحقت بطرة «ت» بخط مُحدث، ، وفي «تاريخ الإسلام» و«السير»: (يأمره).

(٥) في «ظ»: (وذهبنا).

(٦) «العَسْكَر»: هو موضع في سامراء، بناها المعتصم لما كثر عسكره وضاقت عليه بغداد وتأذى به الناس، وانتقل إليها بعسكره، وسميت العسكر، وذلك في سنة ٢٢١ هـ. «المؤتلف والمختلف».

فَقُلْتُ: «إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ قَدْ نَهَىٰ عَنْ هَذَا».

فَقَالَ: لَا تُعْلِمْ أَحَدًا(١) بِمَا جَرَىٰ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي هَذَا.

فَقُلْتُ لِإِسْحَاقَ: «مَسْأَلَةُ مُسْتَرْشِدٍ أَوْ(٢) مَسْأَلَةُ مُتَعَنِّتٍ؟».

قَالَ: بَلْ مَسْأَلَةُ مُسْتَرْشِدٍ.

فَقُلْتُ لَهُ: «القُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ(٣)، لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ عَلَىٰ كُلِّ الجِهَاتِ، وَقَدْ نَهَىٰ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَنْ هَذَا».

[٥/٥٨] وَخَرَجَ إِسْحَاقُ إِلَىٰ العَسْكَرِ، وَقَدِمَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ، خَلِيفَةً بِبَغْدَادَ.

[٦/٥٨] وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَا يَتَحَمَّلُ بِهِ وَيُنْفِقُهُ، فَقَالَ لِي أَبِي - وَكُنْتُ [فِي](٤) تِلْكَ الأَيَّامِ أَخْتَلِفُ إِلَىٰ السُّوقِ - : إِنَّ عَمَّكَ لَيْسَ عِنْدَهُ مَا يَتَحَمَّلُ بِهِ / وَيُنْفِقُهُ. ظ/٧/ب

[٧/٥٨] وَكَانَتْ عِنْدِي مِائَةُ دِرْهَمٍ، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبِي، فَذَهَبَ بِهَا إِلَىٰ(٥) أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: هَذِهِ الدَّرَاهِمُ مِنْ عِنْدِ أَبِي عَلِيٍّ، [فَتَحَمَّلْ بِهَا](٦).

/ فَأَخَذَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَصْلَحَ بِهَا مَا احْتَاجَ، وَاكْتَرَىٰ مِنْهُ، وَخَرَجَ وَلَمْ [يَلْقَ](٧) مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ، وَلَا سَلَّمَ عَلَيْهِ. ت/١٥/أ

فَكَتَبَ بِذَلِكَ مُحَمَّدٌ إِلَىٰ أَبِيهِ بِالعَسْكَرِ، فَحَقَدَهَا إِسْحَاقُ عَلَيْهِ، مَعَ مَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْهُ فِيمَا كَانَ جَرَىٰ بَيْنَهُمَا فِي مَسْأَلَتِهِ إِيَّاهُ عَنِ القُرْآنِ.

فَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ لِلْمُتَوَكِّلِ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ

---

(١) في «ظ»: (يعلم أحد) مهملة، فلعلها إما أن تكون: (لَا تُعْلِمْ أَحَدًا)، أو تكون: (لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ).

(٢) في «ظ»: (أم).

(٣) زيادة في «ظ»: (عَزَّوَجَلَّ).

(٤) ليست في «ظ».

(٥) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٦) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٧) في «ت»: (يلقا).

خَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ، وَلَمْ [يَأْتِ][١] مُحَمَّدًا مَوْلَاكَ، وَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ.

فَقَالَ المُتَوَكِّلُ: يُرَدُّ وَلَوْ وَطِئَ بِسَاطِي.

وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَدْ بَلَغَ بُصْرَىٰ[٢]، فَوُجِّهَ إِلَيْهِ رَسُولٌ[٣] -وَقَدْ بَاتَ بِبُصْرَىٰ- يَأْمُرُهُ بِالرُّجُوعِ.

[٨/٥٨] فَرَجَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَامْتَنَعَ مِنَ الحَدِيثِ إِلَّا لِوَلَدِهِ وَلَنَا، وَرُبَّمَا قَرَأَ عَلَيَّ فِي مَنْزِلِنَا.

[١/٥٩] قَالَ [أَبُو عَلِيٍّ][٤] حَنْبَلٌ: ثُمَّ إِنَّ رَافِعًا رَفَعَ إِلَىٰ المُتَوَكِّلِ، عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: (إِنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ قَدْ رَبَضَ[٥] عَلَوِيًّا[٦] فِي مَنْزِلِهِ، وَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَهُ وَيُبَايِعَ لَهُ).

[٢/٥٩] وَكَانَ الَّذِي دَسَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ[٧]، وَكَانَ الرَّافِعُ مِنْ أَهْلِ الجَبَلِ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَلَا عِنْدَنَا مِنْ ذَلِكَ عِلْمٌ، وَعَلِمْنَا بِذَلِكَ[٨] بَعْدُ.

[٣/٥٩] فَبَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ لَيْلَةٍ نِيَامٌ -وَذَلِكَ فِي الصَّيْفِ- وَنَحْنُ فَوْقَ السُّطُوحِ، سَمِعْنَا[٩] الجَلَبَةَ، وَرَأَيْنَا النِّيرَانَ فِي دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ.

فَقَالَ لِي أَبِي: مَا هَذَا فِي دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ؟!

فَقُلْتُ: مَا أَدْرِي.

وَأَشْرَفْتُ مِنَ السَّطْحِ، فَإِذَا النِّيرَانُ وَالشَّمْعُ، فَنَزَلْنَا سَرِيعًا، فَتَلَقَّانَا رَسُولُ ظ/٨/أ مُظَفَّرٍ[١٠] إِلَىٰ أَبِي وَإِلَيْنَا، / فَجِئْنَا، فَدَخَلْنَا، فَسَأَلْنَا عَنِ الخَبَرِ.

---

(١) في «ت» و«ظ»: (يأتي).
(٢) «بُصْرَىٰ»: قرية من قرى بغداد، قرب عكبراء. «معجم البلدان».
(٣) سماه صالح في روايته (النيسابوري).
(٤) ليست في «ت».
(٥) «ربض»: أي آوى.
(٦) في «ظ»: (علوي).
(٧) سيأتي ذكره ص (١٥٢) وهو ابن الثلجي.
(٨) في «ظ»: (ذلك).
(٩) غير ظاهرة في «ظ» ولعلها (سمعت)
(١٠) حاجب إسحاق بن إبراهيم، لعله مظفر بن إيتاخ، وقد سجن مع أبيه ثم أطلقه المنتصر بالله فلم يعش إلا ثلاثة أشهر ثم مات.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «مَا عَلِمْتُ، وَأَنَا نَائِمٌ، إِذَا البَابُ يُدَقُّ».

فَقُلْتُ: «مَنْ هَذَا؟!».

قَالَ: أَنَا.

قُلْتُ: «مَنْ أَنْتَ؟!».

قَالَ: أَنَا، افْتَحْ.

فَنَزَلْتُ، فَفَتَحْتُ، فَانْهَجَمُوا عَلَيَّ وَدَخَلُوا.

وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَاعِدًا(١) فِي الدَّارِ فِي إِزَارِ فِرَاشِهِ، وَمُظَفَّرٌ وَابْنُ الكَلْبِيِّ(٢) ـ صَاحِبُ الخَبَرِ ـ وَجَمَاعَةٌ مَعَهُمْ، فَقَرَأَ صَاحِبُ الخَبَرِ كِتَابَ المُتَوَكِّلِ: (وَرَدَ عَلَىٰ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ أَنَّ عِنْدَكَ [عَلَوِيًّا](٣) رَبَصْتَهُ لِتُبَايِعَ لَهُ وَتُظْهِرَهُ) فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ، وَكَلَامٍ كَثِيرٍ.

فَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ الكَلْبِيِّ مِنْ قِرَاءَةِ الكِتَابِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَسْمَعُ.

قَالَ لَهُ مُظَفَّرٌ: مَا تَقُولُ؟ وَمَا تَرُدُّ؟

[٤/٥٩] فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «مَا أَعْرِفُ مِنْ هَذَا شَيْئًا، وَإِنِّي لَأَرَىٰ لَهُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِي وَيُسْرِي، وَمَنْشَطِي وَمَكْرَهِي، وَأَثَرَةٍ عَلَيَّ، وَإِنِّي لَأَدْعُو(٤) اللَّهَ لَهُ بِالتَّسْدِيدِ وَالتَّوْفِيقِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ». فِي كَلَامٍ كَثِيرٍ غَيْرِ هَذَا قَالَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

فَقَالَ مُظَفَّرٌ لِصَاحِبِ الخَبَرِ: اكْتُبْ مَا سَمِعْتَ.

فَقَالَ صَاحِبُ الخَبَرِ: مَا أَكْتُبُ مِنْ هَذَا؟

---

(١) في «ظ»: (قاعد).

(٢) صاحب بريد بغداد، من موضع بناحية واسط، يقال له: (الكلبانية). «تاريخ الرسل والملوك»: (١٩٠/٩).

(٣) في «ت» و«ظ»: (علوي). (٤) في «ظ»: (أدعو).

فَقَالَ لَهُ مُظَفَّرٌ: فَأَنَا أَكْتُبُ مَا سَمِعْتُ، وَأَرْفَعُهُ إِلَىٰ صَاحِبِي. يَعْنِي إِسْحَاقَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ لِمُظَفَّرٍ فِيمَا يَقُولُ: «مَا(١) خَلَعْتُ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، وَإِنِّي لَأَرَىٰ لَهُ الطَّاعَةَ فِي كُلِّ أَحْوَالِي، فِي عُسْرِي وَيُسْرِي، وَمَنْشَطِي [وَمَكْرَهِي».

فَفَتَّشُوا](٢) مَنْزِلَ أَبِي(٣) عَبْدِ اللَّهِ وَالبُيُوتَ وَالغُرَفَ وَالسُّطُوحَ، وَفَتَّشُوا [تَابُوتَ الكُتُبِ.

وَكَانَ](٤) مَعَهُمْ نِسَاءٌ، وَمَنَاخِسُ(٥) فَجَعَلُوا يَنْخَسُونَ بِهَا الأَرْضَ، وَنَزَلَ
ت/١٥/ب / النِّسَاءُ إِلَىٰ مَنْزِلِنَا وَمَنْزِلِ صَالِحٍ، فَفَتَّشُوا النِّسَاءَ وَالمَنَازِلَ، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، وَلَمْ
ظ/٨/ب يُحِسُّوا بِشَيْءٍ ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ / كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾(٦).

وَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَىٰ المُتَوَكِّلِ، فَوَقَعَ مِنْهُ مَوْقِعًا حَسَنًا، وَعَلِمَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَكْذُوبٌ عَلَيْهِ عِنْدَهُ.

[٤/٥٩] وَكَانَ الَّذِي دَسَّ مَنْ رَفَعَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ وَالخِلَافِ، وَلَمْ يَمُتْ حَتَّىٰ بَيَّنَ اللَّهُ أَمْرَهُ لِلْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ ابْنُ الثَّلْجِيِّ(٧).

---

(١) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».
(٢) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».
(٣) في «ظ»: (أبو).
(٤) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».
(٥) «المَنْخَس»: هو ما تُنخس به الدابة ـ من عود ونحوه ـ لتنشط. «معجم اللغة العربية»
(٦) سورة الأحزاب: (٢٥).
(٧) هو محمد بن شجاع، أبو عبد اللَّه ابن الثلجي، كان فقيه أهل العراق في وقته، حدث عن يحيى بن آدم وابن علية ووكيع وغيرهم، روى عنه يعقوب بن شيبة وغيره، وكان من أصحاب بشر المريسي، وكان يقف في مسألة القرآن، وينال من الكبار، وكان ينال من الإمام أحمد وأصحابه، توفي ساجدًا في صلاة العصر سنة ٢٦٦ هـ قال الذهبي: وختم له بخير إن شاء اللَّه وأناب عند الموت. تُنظر ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٦/ ٤٠٥).

[٦٠] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ:][1] حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي يُسْرِكَ وَعُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ**»[3].

[٦١] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ][4]: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ[5]، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ ضَبَّةَ بْنِ مِحْصَنٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يَكُونُ أُمَرَاءُ تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ؛ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ كَذَّبَ[6]؛ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْهَالِكُونَ[7]**»[8].

[٦٢] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ:][9] حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ؛ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ كَرِهَ؛ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ**».

---

(١) ليست في «ظ». (٢) لم أجده في المطبوع من «السنن».

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم: (٨٩٥٣)، ومسلم في «الصحيح» رقم: (١٨٣٦) كلاهما من طريق سعيد بن منصور.

(٤) ليست في «ظ». (٥) في «ت»: (منهال).

(٦) كذا في «ت» و«ظ»، وتم تصويبها في «ظ» بخط الناسخ إلى (كره)، ولم أجد هذه اللفظة في المصادر الحديثية.

(٧) حاشية لابن المُحب في «ت»: [رواه م د ت وصححه للحسن].

(٨) أخرجه ابن وضاح في «البدع» رقم: (٢٧٨) بهذا اللفظ من طريق أسد عن حماد بن سلمة، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم: (٢٦٥٢٨)، ومسلم في «الصحيح» رقم: (١٨٥٤) باختلاف ألفاظ، من طريق همام عن قتادة عن الحسن.

(٩) ليست في «ظ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَا نَقْتُلُهُمْ [(١)]؟

قَالَ: «لَا، مَا صَلُّوا الصَّلَاةَ» [(٢)].

[٦٣] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ:] [(٣)] حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سِمَاكٌ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ: أَنَّ يَزِيدَ بْنَ سَلَمَةَ قَامَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ بَعْدَكَ يَسْأَلُونَا الحَقَّ وَيَمْنَعُونَاهُ، فَجَذَبَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ جِبَّتَهُ [(٤)]، [ثُمَّ قَامَ أَيْضًا، فَقَالَ مِثْلَهَا، فَجَذَبَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ جِبَّتَهُ] [(٥)]، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ: لَا أَزَالُ أَسْأَلُهُ حَتَّىٰ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَوْ يُخْبِرَنِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا الحَقَّ وَيَمْنَعُونَاهُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ، وَاسْمَعُوا / وَأَطِيعُوا» [(٦)]. ظ/٩/أ

[٦٤] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ:] [(٧)] حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا [(٨)] يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ، عَنْ جَدِّهِ عُبَادَةَ

---

(١) كذا في «ت» و«ظ»، ولعلها: (نقاتلهم).

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في «المسند» رقم: (١٤٢)، ومعمر في «الجامع» رقم: (٢٠٦٨١) من حديث الحسن باختلاف لفظ، وقد روي من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أيضًا، أخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم: (٢٦٥٧٧)، ومسلم في «الصحيح» رقم: (١٨٥٤).

(٣) ليست في «ظ».

(٤) في «ظ»: (جذبة)، وصوبت على الطرة إلى (جنبه).

(٥) ليست في «ظ».

(٦) أخرجه مسلم في «الصحيح» رقم: (١٨٤٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٣٨٤١٦) من طريق أبي الأحوص عن سماك.

(٧) ليست في «ظ».

(٨) في «ظ»: (أنبأنا).

ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: «أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البَيْعَةَ عَلَىٰ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي العُسْرِ وَاليُسْرِ، وَالمَنْشَطِ وَالمَكْرَهِ، وَأَلَّا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُومَ بِالحَقِّ حَيْثُ كَانَ، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ»(١).

[٦٥] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ](٢): حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَدِمْتُ المَدِينَةَ، وَقَدْ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ لِعُمَرَ: «ارْفَعْ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَىٰ مَا بَايَعْتُ عَلَيْهِ صَاحِبَيْكَ(٣) مِنْ قَبْلِكَ، عَلَىٰ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ مَا اسْتَطَعْتُ»(٤).

[٦٦] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ](٥): حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ(٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الجَرِيرِيُّ، عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ(٧) الهُجَيْمِيِّ، عَنْ عَمْرٍو البِكَالِيِّ، قَالَ: «إِذَا كَانَ عَلَيْكَ أَمِيرٌ، فَأَمَرَكَ بِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ؛ فَقَدْ حَلَّ لَكَ أَنْ تُصَلِّيَ خَلْفَهُ، وَحَرُمَ عَلَيْكَ سَبُّهُ»(٨).

[٦٧] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ](٩): حَدَّثَنَا(١٠) حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي، قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ [الخُدْرِيُّ: «إِيَّاكَ](١١) وَقِتَالَ عِمِّيَّةٍ

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في «الصحيح» رقم: (٧١٩٩)، ومسلم في «الصحيح» رقم: (١٧٠٩)، والإمام أحمد في «المسند» رقم: (٢٢٦٧٩).

(٢) ليست في «ظ».

(٣) في «ظ»: (صاحبك).

(٤) أخرجه الطيالسي في «المسند» رقم: (٢٢٦٤)، وطالوت في «نسخته» رقم: (٦٠) كلاهما عن حماد.

(٥) ليست في «ظ».

(٦) زيادة في «ظ»: (يعني ابن سلمة).

(٧) زيادة في «ظ»: (يعني).

(٨) أخرجه ابن زنجويه في «الأموال» رقم: (٣٧) من طريق حميد عن يحيى بن أبي بُكير عن حماد.

(٩) ليست في «ظ».

(١٠) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(١١) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

وَمَيْتَةَ جَاهِلِيَّةٍ».

قُلْتُ: وَمَا قِتَالُ عِمِّيَّةٍ؟

ت/١٦/أ قَالَ: «أَنْ يُقَالَ: يَا [لِبَنِي فُلَانٍ! يَا][(١)] / بَنِي[(٢)] فُلَانٍ».

قُلْتُ: وَمَا مَيْتَةٌ جَاهِلِيَّةٍ؟

قَالَ: «أَنْ تَمُوتَ وَلَيْسَ عَلَيْكَ أَمِيرٌ»[(٣)].

[٦٨] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ][(٤)]: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ رِيَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[(٥)]:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الجَمَاعَةَ، ثُمَّ مَاتَ، مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةِ عِمِّيَّةٍ، يُقَاتِلُ لِلْعَصَبِيَّةِ، وَيَغْضَبُ لِلْعَصَبِيَّةِ، فَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِي، وَمَنْ خَرَجَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا / وَفَاجِرَهَا، لَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدِهَا؛ فَلَيْسَ مِنِّي»[(٦)]. ظ/٩/ب

[٦٩] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ][(٧)]: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ

---

(١) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٢) في «ظ»: (لبني)، وفي مصنف ابن أبي شيبة: (يا لفلان، يا بني فلان).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٣٨٣٠٥) من طريق أبي خالد الأحمر عن حميد.

(٤) ليست في «ظ». (٥) حاشية لابن المُحب على طرة «ت»: [س ق].

(٦) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم: (١٠٣٣٣)، ومسلم في «الصحيح» رقم: (١٨٤٨).

(٧) ليست في «ظ».

الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ، إِلَّا مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً»[١].

[٧٠] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ][٢]: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ مِسْكِينٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ قَيْدَ شِبْرٍ؛ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ»[٣].

[٧١] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ][٤]: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمُ [بْنُ بَشِيرٍ][٥]، عَنِ العَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ[٦]: «الإِسْلَامُ ثَلَاثَةٌ[٧] أَثَافِي: الإِيمَانُ وَالصَّلَاةُ وَالجَمَاعَةُ، لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ إِلَّا بِإِيمَانٍ، فَمَنْ صَلَّىٰ؛ فَقَدْ آمَنَ وَجَامَعَ، وَمَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ قَيْدَ شِبْرٍ؛ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ»[٨].

قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: «وَالرَّابِعَةُ: مَنْ مَاتَ وَلَا إِمَامَ عَلَيْهِ؛ مَاتَ مَوْتَةً[٩] جَاهِلِيَّةً»[١٠].

[٧٢] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ][١١]: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في «الصحيح» رقم: (٧٠٥٤)، ومسلم في «الصحيح» رقم: (١٨٤٩)، والإمام أحمد في «المسند» رقم: (٢٧٠٢).

(٢) ليست في «ظ».

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم: (٢٢٩١٠)، والحاكم في «المستدرك» رقم: (١٥٤٦) كلاهما من حديث الحارث الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) ليست في «ظ». (٥) ليست في «ت».

(٦) زيادة في «ظ»: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٧) كذا في «ت» و«ظ»، وفي المصادر وطرة «ظ»: (ثلاث) وهو الصواب.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٣١٠٦٦) من طريق يزيد عن العوام.

(٩) على طرة «ظ»: (في الأصل: ميتة).

(١٠) لم أجد من أخرج هذه الزيادة فيما تحت يدي من مصادر حديثية.

(١١) ليست في «ظ».

قِلَابَةَ، أَنَّ عُمَرَ، قَالَ: يَا مُعَاذُ، مَا مِلَاكُ هَذَا الأَمْرِ؟

قَالَ: «الإِخْلَاصُ وَهِيَ الفِطْرَةُ، وَالصَّلَاةُ وَهِيَ المِلَّةُ، وَالطَّاعَةُ، وَسَيَكُونُ اخْتِلَافٌ، وَسِنُوكَ خَيْرٌ مِنْ سِنِي غَيْرِكَ»[(١)].

[٧٣] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ][(٢)]: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الجَعْدُ أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ العُطَارِدِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ[(٣)] أَمْرًا فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ / شِبْرًا فَمَاتَ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»[(٤)]. ظ/١٠/أ

[٧٤] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ][(٥)]: حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، عَنِ المُنْبَعِثِ[(٦)] بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ».

قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ.

قَالَ: «كَيْفَ أَنْتَ، إِذَا أَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ، تَأْتِي مَسْجِدَكَ، فَلَا تَسْتَطِيعُ

---

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» رقم: (٦٤٥٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبير» رقم: (١٣٤٣)، والداني في «السنن الواردة» رقم: (١٢٥) باختلاف لفظ.

(٢) ليست في «ظ».

(٣) في «ت»: (أمير).

(٤) متفق عليه، أخرجه البخاري في «الصحيح» رقم: (٧٠٥٣)، ومسلم في «الصحيح» رقم: (١٨٤٩)، والإمام أحمد في «المسند» رقم: (٢٨٢٥).

(٥) ليست في «ظ».

(٦) مهملة الأول في «ظ».

أَنْ تَأْتِيَ فِرَاشَكَ، [وَتَأْتِي(١) فِرَاشَكَ](٢) فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْهَضَ إِلَى مَسْجِدِكَ؟»

قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، أَوْ مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ(٣).

قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ».

قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ».

قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ.

قَالَ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَصَابَ [النَّاسَ مَوْتٌ](٤)، يُقَوَّمُ البَيْتُ فِيهِ بِالوَصِيفِ؟».

قَالَ: يَعْنِي: القَبْرَ.

قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، أَوْ مَا خَارَ [اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ](٥).

قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ»، أَوْ قَالَ: «تَصْبِرُ».

ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ».

قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ.

[قَالَ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا](٦) رَأَيْتَ أَحْجَارَ الزَّيْتِ قَدْ [غَرِقَتْ](٧) بِالدَّمِ؟».

قُلْتُ: مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ.

قَالَ / : «عَلَيْكَ بِمَنْ أَنْتَ مِنْهُ».

قُلْتُ: أَوَلَا آخُذُ سَيْفِي وَأَضَعُهُ عَلَىٰ عَاتِقِي؟

قَالَ: «شَارَكْتَ القَوْمَ إِذًا».

قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟

---

(١) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٢) ليست «ظ» إنما ألحقت على طرتها على أنها هكذا في نسخة أخرى.

(٣) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٤) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٥) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٦) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٧) في «ت» و«ظ»: (عرقت).

قَالَ: «الْزَمْ بَيْتَكَ».

قُلْتُ: فَإِنْ دُخِلَ عَلَيَّ بَيْتِي.

قَالَ: «فَإِنْ خَشِيتَ أَنْ يُبْهِرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ، فَأَلْقِ رِدَاءَكَ عَلَى وَجْهِكَ، فَلْيَبُؤْ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ»(١)(٢).

[٧٥] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ](٣): حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ أَبِي، فَلَمْ أَحْفَظْهُ، فَقَوَّمَهُ لِي وَاقِدٌ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ، قَدْ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ، وَاخْتَلَفُوا فَصَارُوا
ظ/١٠/ب هَكَذَا؟» وَشَبَّكَ بَيْنَ / أَصَابِعِهِ.

قَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «تَأْخُذُ مَا(٤) تَعْرِفُ، وَتَدَعُ مَا تُنْكِرُ، وَتُقْبِلُ عَلَى خَاصَّتِكَ، وَتَدَعُهُمْ وَعَوَامَّهُمْ»(٥).

[٧٦] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ](٦): حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،

---

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» رقم: (٤٢٦١)، وأبو طاهر المخلص في «الفوائد المنتقاة» رقم: (٢٢٩٦)، وابن ماجه في «السنن» رقم: (٣٩٥٨) باختلاف لفظ.

(٢) حاشية لابن المُحب في «ت»: [بد د ق وقالا المشعث بن طريف].

(٣) ليست في «ظ». (٤) في «ظ»: (بما).

(٥) ذكره الحميدي بهذا اللفظ في «الجمع بين الصحيحين» رقم: (١٤٣٥)، وذكره البخاري مختصرًا في «الصحيح» رقم: (٤٨٠)، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم: (٦٥٠٨) باختلاف لفظ.

(٦) ليست في «ظ».

قَالَ:(١) يَحْيَىٰ بْنُ الحُصَيْنِ أَخْبَرَنِي، قَالَ: سَمِعْتُ جَدَّتِي تَقُولُ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ: «**اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ**(٢)»(٣)(٤).

[٧٧] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ](٥): حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ(٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلِ بْنِ حَجَرٍ، قَالَ: قَامَ يَزِيدُ ابْنُ سَلَمَةَ الجَعْفِيُّ إِلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقَالَ: [يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ](٧) إِنْ كَانَ عَلَيْنَا قَوْمٌ مِنْ بَعْدِكَ يَأْخُذُونَا بِالحَقِّ، وَيَمْنَعُونَا حَقَّ اللَّهِ؟ قَالَ: فَلَمْ يُجِبْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا. ثُمَّ قَامَ [إِلَيْهِ](٨) الثَّانِيَةَ، فَلَمْ يُجِبْهُ شَيْئًا، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ الثَّالِثَةَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّمَا عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ، وَعَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَاسْمَعُوا**(٩) **لَهُمْ وَأَطِيعُوا**»(١٠).

[٧٨] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ](١١): حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ العَيْزَارِ بْنِ حُرَيْثٍ(١٢)، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ حُصَيْنٍ الأَحْمَسِيَّةَ

---

(١) زيادة في «ت»: (حدثنا).
(٢) زيادة في «ظ»: (عَزَّ وَجَلَّ).
(٣) حاشية لابن المُحب في «ت»: [رواه مسلم، وجدته أم الحصين الأحمسية].
(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم: (٣٨٤)، والإمام أحمد في «المسند» رقم: (١٦٦٤٦)، ومسلم في «الصحيح» رقم: (١٨٣٨).
(٥) ليست في «ظ».
(٦) المسند رقم: (١١١٢).
(٧) في «ظ»: (أرأيت يا رسول الله).
(٨) ليست في «ظ».
(٩) في «ت»: (اسمعوا).
(١٠) أخرجه مسلم في «الصحيح» رقم: (١٨٤٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٣٨٤١٦).
(١١) ليست في «ظ».
(١٢) في «ظ»: (الحريث).

تَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [بَلَغَ الثَّجَّ](١) فِي حِجَّةِ الوَدَاعِ، عَلَيْهِ بُرْدٌ قَدِ الْتَفَعَ بِهِ مِنْ تَحْتِ إِبِطِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَىٰ عَضَلَةِ سَاقِهِ تَرْتَجُّ وَهُوَ يَقُولُ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ، وَإِنْ أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدَّعٌ؛ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، مَا أَقَامَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ(٢)»(٣).

[٧٩] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ](٤): حَدَّثَنَا أَبُو / عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ظ/١١/أ
قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الكَعْبَةِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ، يَقُولُ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ، إِذْ نَادَىٰ مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ». قَالَ: فَانْتَهَيْتُ(٦) إِلَيْهِ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ، وَيَقُولُ:

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ [قَبْلِي](٧)، إِلَّا كَانَ حَقًّا لِلَّهِ(٨) عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى مَا يَعْلَمُهُ خَيْرًا لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ مَا(٩) يَعْلَمُهُ شَرًّا لَهُمْ، أَلَا وَإِنَّ عَافِيَةَ هَذِهِ الأُمَّةِ فِي أَوَّلِهَا، [وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ](١٠) وَفِتَنٌ، يُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، تَجِيءُ الفِتْنَةُ، فَيَقُولُ المُؤْمِنُ: هَذِهِ [مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ](١١)، / ثُمَّ تَجِيءُ، فَيَقُولُ: هَذِهِ هَذِهِ، ثُمَّ تَنْكَشِفُ، ثُمَّ تَجِيءُ، فَيَقُولُ: هَذِهِ هَذِهِ، ثُمَّ تَنْكَشِفُ، ت/١٧/أ

---

(١) ليست في «ت».
(٢) زيادة في «ظ»: (عَزَّ وَجَلَّ).
(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم: (١٦٦٤٩) من طريق وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن يحيى، ومسلم في «الصحيح» رقم: (١٢٩٨).
(٤) ليست في «ظ».
(٥) «المسند» رقم: (٦٧٩٣).
(٦) في «ظ»: (وانتهيت).
(٧) ليست في «ظ».
(٨) زيادة في «ظ»: (عَزَّ وَجَلَّ).
(٩) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».
(١٠) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».
(١١) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ مِنَ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الجَنَّةَ، فَلْتُدْرِكْهُ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، يَأْتِي إِلَى النَّاسِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ؛ فَلْيُطِعْهُ إِنِ اسْتَطَاعَ». وَقَالَ مَرَّةً: «مَا اسْتَطَاعَ»(١).

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُهُ أَدْخَلْتُ رَأْسِي / بَيْنَ رَجُلَيْنِ، فَقُلْتُ: إِنَّ(٢) ابْنَ عَمِّكَ [مُعَاوِيَةَ](٣) يَأْمُرُنَا، قَالَ: فَوَضَعَ جُمْعَهُ عَلَىٰ جَبْهَتِهِ ثُمَّ نَكَسَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «أَطِعْهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَاعْصِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ». ظ/١١/ب

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

قَالَ: «نَعَمْ، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي»(٤).

[٨٠] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ(٥)، قَالَ](٦): حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُوَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المُسْلِمِ، فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُطَاعَ فِي مَعَاصِي اللَّهِ(٧)»(٨).

[٨١] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ](٩): سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ لِرَسُولِ المُتَوَكِّلِ، حَيْثُ

---

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» رقم: (١٨٤٤) من طريق زهير بن حرب عن جرير عن الأعمش.

(٢) في «ظ»: (فإن).

(٣) ليست في «ت».

(٤) حاشية لابن المُحب في «ت»: [رواه س وروى د آخره].

(٥) أخرجه عنه أبو حفص المراغي في «المشيخة» ص (٣٨).

(٦) ليست في «ظ».

(٧) زيادة في «ظ»: (عَزَّ وَجَلَّ).

(٨) متفق عليه، أخرجه البخاري في «الصحيح» رقم: (٧١٤٤)، ومسلم في «الصحيح» رقم: (١٨٣٩)، والإمام أحمد في «المسند» رقم: (٦٢٧٨).

(٩) ليست في «ظ».

جَاءَهُ فِي سَبَبِ مَا رُفِعَ عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرِ العَلَوِيِّ: «أَرَىٰ لَهُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ، فِي عُسْرِي وَيُسْرِي، وَمَنْشَطِي وَمَكْرَهِي، وَأَثَرَةٍ عَلَيَّ، وَإِنِّي لَأَدْعُو اللَّهَ لَهُ بِالصَّلَاحِ وَالتَّأْيِيدِ، وَأَرَىٰ لَهُ ذَلِكَ وَاجِبًا عَلَيَّ».

[٨٢] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ](١): حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ [بْنُ عُقْبَةَ](٢) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ وَالرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ، تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ**».

فَقِيلَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي قِتَالِ فُجَّارِهِمْ؟

قَالَ: «**لَا، مَا صَلَّوا الصَّلَاةَ، لَا، مَا صَلَّوا الصَّلَاةَ، لَا، مَا صَلَّوا الصَّلَاةَ**»(٣).

[٨٣] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ](٤): حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي البُخْتُرِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ حُذَيْفَةَ، / فَقَالَ: أَلَا تَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ ظ/١٢/أ

فَقَالَ: «إِنَّ الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَحَسَنٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ أَنْ تَرْفَعَ السِّلَاحَ عَلَىٰ إِمَامِكَ»(٥).

[٨٤] [حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ](٦): حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [الثَّوْرِيُّ](٧)،

---

(١) ليست في «ظ». (٢) ليست في «ت».

(٣) أخرجه معمر في «الجامع» رقم: (٢٠٦٨١) باختلاف لفظ، من طريق قتادة عن الحسن.

(٤) ليست في «ظ».

(٥) أخرجه البزار في «المسند» رقم: (٢٨١٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٣٨٧٦٨) من طريق وكيع عن سفيان.

(٦) ليست في «ظ». (٧) ليست في «ظ»

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: آمُرُ أَمِيرِي بِالمَعْرُوفِ؟

قَالَ: «إِنْ خِفْتَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَلَا تَغْتَبِ[1] الإِمَامَ، وَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَفِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ»[2].

[١/٨٥] قَالَ [أَبُو عَلِيٍّ][3] حَنْبَلٌ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ هَذِهِ القِصَّةِ الَّتِي رُفِعَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي ذِكْرِ العَلَوِيِّ، بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ بِبَابِ الدَّارِ، وَقْتَ انْتِصَافِ[4] النَّهَارِ، إِذَا يَعْقُوبُ[5] المَعْرُوفُ بِقَوْصَرَةَ ـ وَكَانَ أَحَدَ حُجَّابِ المُتَوَكِّلِ ـ قَدْ أَقْبَلَ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَدَخَلَ وَدَخَلَ أَبِي وَأَنَا مَعَهُ، وَمَعَ بَعْضِ غِلْمَانِهِ بَدْرَةٌ[6] عَلَىٰ بَغْلٍ، فَدَخَلَ إِلَىٰ[7] أَبِي[8] عَبْدِ اللَّهِ وَمَعَهُ كِتَابُ المُتَوَكِّلِ، فَقَرَأَهُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: (إِنَّهُ صَحَّ عِنْدَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ بَرَاءَةُ [سَاحَتِكَ مِمَّا][9] رُفِعَ عَلَيْكَ عِنْدَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَقَدْ وُجِّهَ إِلَيْكَ بِهَذَا المَالِ لِتَسْتَعِينَ بِهِ عَلَىٰ [أُمُورِكَ).

فَأَبَىٰ أَبُو][10] عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَقْبَلَهُ[11]، وَقَالَ: «مَا بِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ». [وَكَلَامًا][12]

---

(١) كذا في «ت» و «ظ»، وفي «المصنف»: (تؤنب)، وفي «المعجم» لابن المقرئ: (تعنف).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٣٨٤٦٢) من طريق جرير عن معاوية، وابن المقرئ في «المعجم» رقم: (١٢٣٠).

(٣) ليست في «ت».

(٤) في «ظ»: (أنصاف).

(٥) هو يعقوب بن إبراهيم البوشنجي مولى الهادي، نائب الديار المصرية من جهة المتوكل سنة ٢٣٥ هـ، ثم ولي الحجابة للمتوكل في بغداد، واستمر إلى أن مات سنة ٢٤١ هـ. تُنظر ترجمته في «الأعلام»: (٨/ ٢٤١).

(٦) «البَدْرَة»: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار. «تاج العروس»

(٧) في «ظ»: (على).

(٨) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٩) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(١٠) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(١١) في «ت»: (يقبل).

(١٢) في «ت»: (وكلام).

نَحْوَ هَذَا.

ت/١٧/ب فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ: / يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، اقْبَلْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَمَرَ لَكَ بِهِ، فَإِنَّ هَذَا خَيْرٌ لَكَ عِنْدَهُ.

وَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، افْعَلْ وَلَا تَرُدَّهُ، فَإِنَّكَ إِنْ رَدَدْتَهُ؛ خِفْتُ أَنْ يَظُنَّ
ظ/١٢/ب بِكَ الرَّجُلُ / ظَنَّ سُوءٍ، فَاقْبَلْهُ وَاصْرِفْهُ فِيمَا أَحْبَبْتَ.

فَحِينَئِذٍ قَبِلَهَا.

فَلَمَّا خَرَجَ يَعْقُوبُ، قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ: «يَا أَبَا عَلِيٍّ».

قُلْتُ: لَبَّيْكَ.

قَالَ: «ارْفَعْ هَذِهِ الإِنْجَانَةَ[١]»-وَكَانَتْ فِي الدَّارِ إِنْجَانَةٌ مُوضَعَةٌ[٢]-فَرَفَعْتُهَا[٣]، فَقَالَ: «ضَعْهَا تَحْتَهَا». فَوَضَعْتُهَا تَحْتَهَا، وَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَتَرَكَ الْمَالَ تَحْتَ الإِنْجَانَةِ، بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ.

[٨٥/٢] فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ، إِذَا أُمُّ وَلَدٍ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَدُقُّ عَلَيْنَا الْحَائِطَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، فَقُلْتُ لَهَا: مَا لَكِ؟

فَقَالَتْ: مَوْلَايَ يَدْعُو عَمَّهُ.

فَأَعْلَمْتُ أَبِي، فَخَرَجْنَا جَمِيعًا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَذَلِكَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ.

فَقَالَ: «يَا عَمُّ، مَا أَخَذَنِي النَّوْمُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ».

فَقَالَ لَهُ أَبِي: وَلِمَ؟

قَالَ: «لِهَذَا الْمَالِ الَّذِي عِنْدِي». وَجَعَلَ يَتَوَجَّعُ لِأَخْذِهِ.

وَجَعَلَ أَبِي يُسَكِّنُهُ وَيُكَلِّمُهُ وَيُسَهِّلُ عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: حَتَّىٰ تُصْبِحَ وَتَرَىٰ فِيهِ رَأْيَكَ،

---

(١) «الإنجانة»: وهي عامية، تعني الإناء الذي تغسل فيه الثياب، وصوابها: (إجانة). «المغرب»

(٢) في «ظ»: (موضوعة). (٣) في «ت»: (فرفعها).

فَإِنَّ هَذَا لَيْلٌ وَالنَّاسُ فِي مَنَازِلِهِمْ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَظَرْتَ مَا تَصْنَعُ.
فَأَمْسَكَ وَخَرَجْنَا.

[٨٥/٣] فَلَمَّا كَانَ فِي[1] السَّحَرِ، وَجَّهَ إِلَىٰ عَبْدُوسِ بْنِ مَالِكٍ[2] وَحَسَنِ بْنِ الْبَزَّارِ[3]، فَحَضَرَا، وَحَضَرَ جَمَاعَةٌ فِيهِمْ هَارُونُ الْحَمَّالُ[4]، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ[5]، وَابْنُ الدَّوْرَقِيِّ وَغَيْرُهُمْ، وَحَضَرْتُ أَنَا وَأَبِي وَصَالِحٌ وَعَبْدُ اللَّهِ، وَمَنْ حَضَرَ، فَجَعَلْنَا نَكْتُبُ مَنْ [يَذْكُرُونَهُ][6] مِنْ / أَهْلِ السِّتْرِ[7] وَالصَّلَاحِ، بِبَغْدَادَ وَالْكُوفَةِ وَغَيْرِهِمَا[8]. ظ/١٣

وَوَجَّهَ مِنْهَا إِلَىٰ أَبِي سَعِيدٍ الْأَشَجِّ[9]، وَإِلَىٰ أَبِي كُرَيْبٍ[10]، وَإِلَىٰ مَنْ ذُكِرَ

---

(١) في «ظ»: (من).

(٢) أبو محمد العطَّار، صاحب الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كان يقدمه ويأنس به، ولديه عن الإمام مسائل لم يروها غيره. تُنظر ترجمته في «طبقات الحنابلة»: (٢/ ١٦٦).

(٣) هو الحسن بن الصباح بن محمد، أبو علي البزَّار، كان الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقدمه ويكرمه ويأنس به، روى عنه الإمام مسائل كثيرة، توفي سنة ٢٤٩ هـ. تُنظر ترجمته في «طبقات الحنابلة»: (١/ ٣٥٥).

(٤) هو هارون بن عبد الله بن مروان، أبو موسى البزار الحمَّال، وهو رجل كبير السن قديم السماع، وكان أبو عبد الله يكرمه، ويعرف حقه وقدمه وجلالته، وكان عنده عن الإمام جزء كبير مسائل حسان جدًّا، توفي سنة ٢٤٣ هـ. تُنظر ترجمته في «طبقات الحنابلة»: (٢/ ٥١٤).

(٥) هو أحمد بن منيع بن عبد الرحمن، أبو جعفر البغوي، سمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة ويزيد بن هارون، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، توفي سنة ٢٤٤ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٦/ ٣٧٧).

(٦) في «ت» و «ظ»: (يذكروه).

(٧) كذا في «ت» و «ظ»، وصُوبت على طرة «ت»: (السنة).

(٨) في «ظ»: (وغيرها).

(٩) هو عبد الله بن سعيد بن حصين، أبو سعيد الكندي الكوفي الأشج، محدث الكوفة وحافظها في عصره، ومسند وقته، روى عن هشيم وعبد الله بن إدريس ووكيع وغيرهم، روى عنه الجماعة، توفي سنة ٢٥٧ هـ. تُنظر ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٥/ ٢٧).

(١٠) هو محمد بن العلاء بن كريب، أبو كريب الهمَاني، حدث عن هشيم وابن المبارك وابن علية وابن عيينة وغيرهم، وعنه الجماعة الستة وأبو حاتم وابن أبي الدنيا، توفي سنة ٢٨٤ هـ. تُنظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١١/ ٣٩٤).

مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَأَهْلِ السِّتْرِ، مِمَّنْ [يَعْلَمُونَ][(١)] أَنَّهُ مُحْتَاجٌ، فَفَرَّقَهَا كُلَّهَا مَا بَيْنَ الخَمْسِينَ إِلَىٰ المِائَةِ وَالمِائَتَيْنِ، فَمَا[(٢)] بَقِيَ فِي الكِيسِ دِرْهَمٌ وَاحِدٌ، ثُمَّ أَمَرَ بِالكِيسِ فَتُصُدِّقَ بِهِ عَلَىٰ مِسْكِينٍ.

[٤/٨٥] فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، مَاتَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمَاتَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ[(٣)]، وَوَلِيَ بَغْدَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]، فَجَاءَ رَسُولُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ المُتَوَكِّلِ، وَقَالَ لَهُ: يَأْمُرُكَ بِالخُرُوجِ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «أَنَا شَيْخٌ ضَعِيفٌ، وَأَنَا عَلِيلٌ».

فَقَالَ: أَكْتُبُ بِذَلِكَ إِلَىٰ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ. فَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بِمَا رَدَّ [عَلَيْهِ][(٥)] أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

[٥/٨٥] فَوَرَدَ جَوَابُ الكِتَابِ: (أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يَأْمُرُهُ بِالخُرُوجِ). فَوَجَّهَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِسْحَاقَ بِرَابِطَةٍ[(٦)] وَجُنُودٍ، فَبَاتُوا[(٧)] عَلَىٰ بَابِنَا أَيَّامًا [وَلَيَالِيَ][(٨)]، حَتَّىٰ تَهَيَّأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لِلْخُرُوجِ.

[٦/٨٥] فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَخَرَجَ صَالِحٌ وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأَبِي زَمِيلُهُ، فَلَمَّا صِرْنَا نَحْوَ بَابِ الشَّمَّاسِيَّةِ[(٩)]، قَالَ لِي: «ارْجِعْ فَلَيْسَ فِي أَهْلِنَا رَجُلٌ، تَكُونُ أَنْتَ». فَرَجَعْتُ.

---

(١) في «ت» و«ظ»: (يعلموا). (٢) في «ت»: (ما).

(٣) توفي في ٢٥ ذي الحجة سنة ٢٣٦ هـ.

(٤) هو عبد اللَّه بن إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، أحد قواد المتوكل، ولي إمارة بغداد سنة ٢٣٧ هـ، وتوفي سنة ٢٦٦ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ دمشق»: (٢٧/ ٨٠).

(٥) ليست في «ظ».

(٦) «الرَّابطة»: كوكبة من الفرسان تقوم بدور العسس «تكملة المعاجم العربية». و«الرَّابطة»: هم الأعراب الذين لهم دواب. «مفاتيح العلوم»

(٧) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ». (٨) في «ت» و«ظ»: (وَلَيَالِيًا).

(٩) «الشَّمَّاسِيَّة»: هي صحراء كانت أعلى بغداد، ينسب إليها باب من أبوابها. «مراصد الاطلاع»

[١/٨٦] وَأَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: لَمَّا دَخَلْنَا [العَسْكَرَ، وَصِرْنَا إِلَىٰ](١) مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: (الحَيْرُ)(٢)، وَأَنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي المَحْمَلِ، إِذَا نَحْنُ [بِمَوْكِبٍ عَظِيمٍ](٣) / مِنْ بَعِيدٍ مُقْبِلٍ، فَلَمَّا حَاذَانَا(٤): قَالُوا: هَذَا وَصِيفٌ(٥). وَإِذَا فَارِسٌ(٦) قَدْ أَقْبَلَ، ت/١٨/أ فَقَالَ: أَحْمَدُ؟

فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا.

فَقَالَ لَهُ: الأَمِيرُ وَصِيفٌ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمْكَنَكَ مِنْ عَدُوِّكَ ـ يَعْنِي ابْنَ أَبِي دُوَادَ ـ وَأَمِيرُ المُؤْمِنِينَ يَقْبَلُ مِنْكَ، فَلَا تَدَعْ شَيْئًا إِلَّا تَكَلَّمْتَ بِهِ.

قَالَ / أَبِي: فَمَا رَدَّ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ شَيْئًا، وَجَعَلْتُ أَنَا أَدْعُو لِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، ظ/١٣/ب وَدَعَوْتُ لِوَصِيفٍ.

[٢/٨٦] قَالَ أَبِي: فَمَضَيْنَا، فَأُنْزِلْنَا دَارَ إِيتَاخٍ(٧)، وَلَمْ يَعْلَمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، فَسَأَلَ بَعْدَ ذَلِكَ: «لِمَنْ هَذِهِ الدَّارُ؟»

---

(١) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٢) «الحَير»: هو اسم قصر كان بسامراء، بناه المتوكل، ونقض بعده. «مراصد الاطلاع»

(٣) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ». (٤) في «ظ»: (حاذى بنا).

(٥) هو وصيف التركي القائد، من كبار الأمراء، وخدم جماعة من الخلفاء، توفي سنة ٢٥٣ هـ بعد بُغا بيسير، وكانا الفاتقة والراتقة زمن المتوكل والمستعين والمعتز. تُنظر ترجمته في «المنتظم»: (١٢/ ٧٠).

(٦) هو يحيى بن هرثمة.

(٧) هو إيتاخ بن عبد اللَّه التركي العباسي الأمير، كان مقدم الجيوش وكبير الدولة والموكل بتنفيذ العقوبات من القتل والحبس، وكان سيف نقمة الخلفاء، وكان بطلًا شجاعًا شهمًا جريئًا، وكان المتوكل يخافه، فقبض عليه بعد رجوعه من الحج، وغلَّه بثمانين رطلًا حديدًا، وأخذ أمواله، وسجن أولاده، توفي في السجن سنة ٢٣٤ هـ، فأحضر إسحاق بن إبراهيم القضاة والشهود، فشهدوا أنه مات حتف أنفه ولا أثر به، وقيل: إنه مات عطشًا. تُنظر ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٥/ ٧٩٧).

قَالُوا: هَذِهِ دَارُ إِيتَاخ.
فَقَالَ: «حَوِّلُونِي، وَاكْتَرُوا لِي دَارًا»[(١)].
قَالُوا [لَهُ][(٢)]: هَذِهِ دَارٌ أَنْزَلَكَهَا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ.
قَالَ: «لَا أَبِيتُ هَا هُنَا».
قَالَ أَبِي: فَلَمْ يَزَلْ حَتَّىٰ اكْتَرَيْنَا [لَهُ][(٣)] دَارًا غَيْرَهَا، وَتَحَوَّلَ عَنْهَا.
[٣/٨٦] قَالَ أَبِي: وَكَانَتْ تَأْتِينَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَائِدَةٌ أَمَرَ بِهَا المُتَوَكِّلُ، فِيهَا أَلْوَانُ الطَّعَامِ وَالفَاكِهَةِ وَالثَّلْجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَمَا نَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَلَا ذَاقَ مِنْهَا شَيْئًا، وَكَانَتْ نَفَقَةُ المَائِدَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةً وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا، فَمَا نَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

وَكَانَ يَحْيَىٰ بْنُ خَاقَانَ[(٤)]، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ خَاقَانَ[(٥)]، وَعَلِيُّ بْنُ الجَهْمِ[(٦)]، يَأْتُونَ[(٧)] أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَيَخْتَلِفُونَ بِرِسَالَةِ المُتَوَكِّلِ إِلَيْهِ.

---

(١) لعل سبب كراهية الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للنزول في هذه الدار: إما سوء سيرة صاحبها، أو أنها دار غصب غصبها المتوكل من إيتاخ، والله تعالى أعلم.

(٢) ليست في «ظ». (٣) ليست في «ت».

(٤) ولي ديوان الخراج في خلافة المتوكل سنة ٢٣٣ هـ، توسط عند غرماء الحسن بن سهل في دفنه سنة ٢٣٦ هـ، كتب إليه الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليترك معونة أولاده. لم أجد له ترجمة فيما تحت يدي من مصادر.

(٥) أبو الحسن التركي، وزر للمتوكل، وما زال على الوزارة إلى أن قُتل المتوكل، وقد جرت له أمور وانخفاض وارتفاع، فنفاه المستعين إلى برقة، ثم استوزره المعتمد إلى أن توفي في سنة ٢٦٣ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٦/ ٣٦٧).

(٦) هو علي بن الجهم بن بدر السَّامي الشاعر، له ديوان شعر مشهور، وكان جيد الشعر، عالمًا بفنونه، وله اختصاص بجعفر المتوكل، وقع في الآخر بينه وبين المتوكل لكونه هجاه، فنفاه، وكتب إلى ابن طاهر فصلبه يومًا كاملًا، توفي سنة ٢٤٩ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٥/ ١١٨٤).

(٧) في «ظ»: (يأتوا).

[٤/٨٦] وَدَامَتِ العِلَّةُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَضَعُفَ ضَعْفًا شَدِيدًا، وَكَانَ يُوَاصِلُ، فَمَكَثَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ يُوَاصِلُ [١]، لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ.

[٥/٨٦] فَلَمَّا كَانَ فِي اليَوْمِ الثَّامِنِ، قَالَ أَبِي: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي اليَوْمِ الثَّامِنِ، وَقَدْ كَادَ أَنْ يُطْفَأَ، فَقُلْتُ [لَهُ] [٢]: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، ابْنُ الزُّبَيْرِ كَانَ يُوَاصِلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ [٣]، وَهَذَا لَكَ اليَوْمَ ثَمَانِيَةُ / أَيَّامٍ. ظ/١٤/أ

فَقَالَ [٤]: «إِنِّي مُطِيقٌ».

قُلْتُ: وَقَدْ [٥] نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الوِصَالِ [٦].

ثُمَّ قُلْتُ [لَهُ] [٧]: بِحَقِّي عَلَيْكَ.

فَقَالَ: «إِذْ تَحْلِفُ بِحَقِّي [٨]، فَإِنِّي أَفْعَلُ».

قَالَ أَبِي: فَأَتَيْتُهُ بِسَوِيقٍ [٩]، فَشَرِبَ.

[٦/٨٦] قَالَ أَبِي: وَوَجَّهَ المُتَوَكِّلُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِصِلَةِ مَالٍ عَظِيمٍ؛ فَرَدَّهُ.

فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَىٰ: فَإِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَىٰ وَلَدِكَ وَأَهْلِكَ.

قَالَ: «هُمْ [مُسْتَغْنُونَ] [١٠]». فَرَدَّهَا عَلَيْهِ.

فَأَخَذَهَا عُبَيْدُ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا عَلَىٰ وَلَدِهِ وَأَهْلِهِ.

---

(١) في «ظ»: (مُوَاصِل). (٢) ليست في «ظ».
(٣) أخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» رقم: (١٠٥٤).
(٤) في «ظ»: (قال). (٥) في «ظ»: (قد).
(٦) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم: (١١٢٥١) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٧) ليست في «ت».
(٨) كذا في «ت» و«ظ»، وفي «طبقات الحنابلة»: (بحقك) وهو الأنسب، والله أعلم.
(٩) «السَّوِيق»: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير، سمي بذلك لانسياقه في الحلق. «المعجم الوسيط».
(١٠) في «ت» و «ظ»: (مستغنين)، وقد صُوبت في «ت».

[٨٦/٧] ثُمَّ أَجْرَىٰ المُتَوَكِّلُ عَلَىٰ وَلَدِهِ وَأَهْلِهِ أَرْبَعَةَ [آلَافِ][١] دِرْهَمٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ.
فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «إِنَّهُمْ فِي كِفَايَةٍ، وَلَيْسَتْ بِهِمْ حَاجَةٌ».
فَبَعَثَ [إِلَيْهِ][٢] المُتَوَكِّلُ: إِنَّمَا هَذَا لِوَلَدِكَ، مَا لَكَ وَلِهَذَا؟!
فَأَمْسَكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.
فَلَمْ يَزَلْ تُجْرَىٰ عَلَيْنَا، حَتَّىٰ مَاتَ المُتَوَكِّلُ[٣].

[٨٦/٨] وَجَرَىٰ بَيْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَبَيْنَ أَبِي فِي ذَلِكَ كَلَامٌ كَثِيرٌ، وَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ بِالعَسْكَرِ[٤] - فِيمَا أَخْبَرَنِي أَبِي -: «يَا عَمُّ، مَا بَقِيَ مِنْ أَعْمَارِنَا ؟! كَأَنَّكَ[٥] بِالأَمْرِ قَدْ نَزَلَ بِنَا، فَاللَّهَ اللَّهَ، فَإِنَّ أَوْلَادَنَا إِنَّمَا يُرِيدُونَ يَتَأَكَّلُونَ بِنَا، [وَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ قَلَائِلُ][٦]، لَوْ كُشِفَ لِلْعَبْدِ عَمَّا قَدْ حُجِبَ عَنْهُ؛ لَعَرَفَ مَا هُوَ عَلَيْهِ [مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ][٧]، صَبْرٌ قَلِيلٌ وَثَوَابٌ طَوِيلٌ، إِنَّمَا هَذِهِ فِتْنَةٌ».

ت/١٨/ب قَالَ أَبِي: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا / عَبْدِ اللَّهِ، أَرْجُو أَنْ [يَقِيَكَ][٨] اللَّهُ مِمَّا تَحْذَرُ.

ظ/١٤/ب قَالَ: «وَكَيْفَ؟! وَأَنْتُمْ لَا تَتْرُكُونَ طَعَامَهُمْ - / يَعْنِي: المَائِدَةَ - وَلَا جَوَائِزَهُمْ، لَوْ تَرَكْتُمُوهَا لَتَرَكُوكُمْ».

ثُمَّ قَالَ: «[مَا هَذَا نَنْتَظِرُ][٩]، إِنَّمَا هُوَ المَوْتُ، فَإِمَّا إِلَىٰ جَنَّةٍ وَإِمَّا إِلَىٰ نَارٍ، فَطُوبَىٰ لِمَنْ قَدِمَ عَلَىٰ خَيْرٍ».

قَالَ أَبِي: فَقُلْتُ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أُمِرْتَ بِمَا[١٠] جَاءَكَ مِنْ هَذَا المَالِ، مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، وَلَا إِشْرَافِ نَفْسٍ أَنْ تَأْخُذَهُ؟

---

(١) رسمها في «ت» و«ظ»: (ألف).
(٢) ليست في «ظ».
(٣) أي إلى بعد وفاة الإمام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٤) في «ظ»: (في العسكر).
(٥) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».
(٦) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».
(٧) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».
(٨) في «ت» و«ظ»: (يوقيك).
(٩) في «ظ»: (ماذا ننتظر).
(١٠) في «ظ»: (ما).

فَقَالَ لِي: «قَدْ أَخَذْتَ مَرَّةً بِلَا إِشْرَافِ نَفْسٍ، فَالثَّانِيَةَ[١] وَالثَّالِثَةَ؟! فَمَا بَالُ نَفْسِكَ أَلَمْ تَسْتَشْرِفْ[٢]؟!»

فَقُلْتُ: أَلَمْ يَأْخُذِ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ جَوَائِزَ السُّلْطَانِ[٣]؟

فَقَالَ: «وَمَا هَذَا وَذَاكَ؟!»

[وَقَالَ][٤]: «لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا المَالَ يُؤْخَذُ مِنْ وَجْهِهِ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ ظُلْمٌ وَلَا [حَيْفٌ؛ لَمْ أُبَالِ][٥]».

[٨٧/١] قَالَ [أَبُو عَلِيٍّ][٦] حَنْبَلٌ: فَلَمَّا طَالَتْ عِلَّةُ أَبِي[٧] عَبْدِ اللَّهِ، كَانَ المُتَوَكِّلُ يَبْعَثُ بِابْنِ مَاسَوَيْهِ المُتَطَبِّبِ[٨] إِلَيْهِ، فَيَصِفُ لَهُ الأَدْوِيَةَ، فَلَا يَتَعَالَجُ[٩]، فَدَخَلَ [يَوْمًا][١٠] ابْنُ مَاسَوَيْهِ عَلَى المُتَوَكِّلِ، فَقَالَ لَهُ المُتَوَكِّلُ: وَيْحَكَ، ابْنُ حَنْبَلٍ مَا يَنْجَحُ فِيهِ دَوَاءٌ؟

قَالَ: فَقَالَ[١١] لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ لَيْسَتْ بِهِ عِلَّةٌ فِي بَدَنِهِ، إِنَّمَا هَذَا مِنْ قِلَّةِ الطُّعْمِ[١٢] وَالصِّيَامِ وَالعِبَادَةِ. فَسَكَتَ المُتَوَكِّلُ.

[٨٧/٢] وَبَلَغَ أُمَّ المُتَوَكِّلِ خَبَرُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَتْ لِابْنِهَا: أَشْتَهِي أَنْ أَرَى هَذَا

---

(١) في «ت»: (والثانية).
(٢) مهملة في «ت»، في «ظ»: (نستشرف).
(٣) أخرجه عنهما ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٢٠٧٠٣).
(٤) ليست في «ظ».
(٥) مَمْحُوَةٌ في «ظ».
(٦) ليست في «ت».
(٧) في «ظ»: (أبو).
(٨) هو يوحنا بن ماسويه، كان طبيبًا ذكيًّا، فاضلًا، خبيرًا بالطب، وله كلام حسن، وتصانيف مشهورة، وكان مبجلًا عند الخلفاء والملوك، خدم الرشيد والأمين والمأمون والمتوكل، توفي سنة ٢٤٣ هـ. تُنظر ترجمته في «الوافي بالوفيات»: (٢٩/ ٣٠).
(٩) ولعل سبب ذلك؛ إما لأن الطبيب نصراني، أو لأنه يخشى أن يضع الطبيب ما لا يحل في الدواء، أو أنه من التوكل على الله وترك الدواء، أو حتى يطلقه المتوكل ويرجع إلى بيته، والله أعلم.
(١٠) ليست في «ظ».
(١١) في «ظ»: (قال).
(١٢) كذا رسمها في «ت» و«ظ»، ولعلها تكون: (الطعام) كما هي في «طبقات الحنابلة» و«تاريخ الإسلام».

الرَّجُلَ. تَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَأَجَابَهَا ابْنُهَا إِلَىٰ ذَلِكَ، ثُمَّ وَجَّهَ الْمُتَوَكِّلُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، يَسْأَلُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَىٰ ابْنِهِ الْمُعْتَزِّ(١)، وَيُسَلِّمَ عَلَيْهِ، وَيَدْعُوَ لَهُ، وَأَرَادَ الْمُتَوَكِّلُ أَنْ يَدْخُلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَىٰ الْمُعْتَزِّ، فَيَدْعُوَ لَهُ، وَيَجْعَلَهُ فِي حِجْرِهِ.

[٣/٨٧] فَامْتَنَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أَجَابَهُ(٢)
ظ/١٥/أ رَجَاءَ أَنْ يُطْلَقَ، وَيَنْحَدِرَ إِلَىٰ / بَغْدَادَ.

[٤/٨٧] فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْمُتَوَكِّلُ بِخُلْعَةٍ، وَأَتَوْهُ بِدَابَّةٍ يَرْكَبُهَا إِلَىٰ الْمُعْتَزِّ، فَامْتَنَعَ(٣) وَكَانَتْ عَلَيْهِ(٤) مِيثَرَةُ(٥) نُمُورٍ(٦)، فَقُدِّمَ إِلَيْهِ بَغْلُ رَجُلٍ مِنَ التُّجَّارِ، يُقَالُ لَهُ: (ابْنُ(٧) خَبَّابٍ الجَوْهَرِيُّ)(٨)، فَرَكِبَهُ.

وَجَلَسَ الْمُتَوَكِّلُ مَعَ أُمِّهِ فِي مَجْلِسٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أُجْلِسَ فِيهِ الْمُعْتَزُّ، وَعَلَىٰ الْمَجْلِسِ سِتْرٌ رَقِيقٌ، يُرَىٰ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ مِنْ دَاخِلِهِ.

[٥/٨٧] فَدَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَىٰ الْمُعْتَزِّ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ الْمُتَوَكِّلُ وَأُمُّهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ(٩)،

---

(١) هو محمد بن جعفر، بويع له بالخلافة عند عزل المستعين بالله، وهو ابن تسع عشرة سنة، فلم يل الخلافة قبله أصغر منه، كان الخليفة الثالث عشر من خلفاء بني العباس، وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة عشر يومًا، ومات عن أربع وعشرين سنة، توفي سنة ٢٥٥ هـ. تُنظر ترجمته في «الوافي بالوفيات»: (٣/ ٣١٩).

(٢) في «ظ»: (أجاب).

(٣) امتناع الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان له أكثر من وجه منها ما وضع على الدابة من ميثرة نمور وهو حرام افتراشها، وحتى لا يركب دابة المتوكل والله أعلم

(٤) أي على الدابة (البغل).

(٥) «المِيثَرة»: هي وطاء محشو، يترك على رحل البعير تحت الراكب. (النهاية)

(٦) في «ظ»: (تموز).

(٧) كأنها مضروب عليها في «ت».

(٨) لم أقف له على ذكر في كتب التراجم والتاريخ التي بين يدي.

(٩) غير ظاهرة في «ت»، والمثبت من «ظ».

قَالَتْ لَهُ [أُمُّهُ][(١)]: يَا بُنَيَّ، اللَّهَ اللَّهَ فِي هَذَا الرَّجُلِ، فَلَيْسَ هَذَا مِمَّنْ يُرِيدُ مَا عِنْدَكُمْ، وَلَا هُوَ بِالصَّالِحِ أَنْ تَحْبِسَهُ عَنْ مَنْزِلِهِ ـ أَوْ نَحْوَ هَذَا مِنَ الكَلَامِ ـ فَائْذَنْ لَهُ[(٢)]، فَلْيَذْهَبْ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ، وَلَا تَحْبِسْهُ عِنْدَكَ.

[٨٧/٦] فَدَخَلَ أَبُو عَبْدِ [اللَّهِ عَلَىٰ المُعْتَزِّ][(٣)] فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ». وَجَلَسَ[(٤)]، وَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ بِالإِمْرَةِ.

ت/١٩/أ فَبَلَغَنِي [أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْحَاقَ[(٥)]][(٦)] / قَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَهُ بِسَيْفِي غَيْظًا[(٧)] عَلَيْهِ، لَمَّا لَمْ يُسَلِّمْ عَلَىٰ المُعْتَزِّ بِالإِمْرَةِ.

[٨٧/٧] فَسَمِعْتُ[(٨)] أَبَا عَبْدِ اللهِ ـ بَعْدَ ذَلِكَ بِبَغْدَادَ ـ يَقُولُ: لَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ ـ يَعْنِي: المُعْتَزَّ ـ وَجَلَسْتُ، قَالَ لَهُ [مُؤَدِّبُهُ][(٩)] الضَّبِّيُّ[(١٠)]: أَصْلَحَ اللَّهُ الأَمِيرَ، هَذَا هُوَ الَّذِي أَمَرَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ يُؤَدِّبُكَ وَيُعَلِّمُكَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فَرَدَّ عَلَيْهِ الغُلَامُ: إِنْ عَلَّمَنِي شَيْئًا تَعَلَّمْتُهُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «فَعَجِبْتُ مِنْ ذَكَائِهِ وَجَوَابِهِ عَلَىٰ صِغَرِهِ» وَكَانَ صَغِيرًا.

[٨٧/٨] وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَدْ عَاهَدَ اللَّهَ فِي وَقْتِ خُرُوجِهِ / مِنْ بَغْدَادَ أَلَّا يُحَدِّثَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بِحَدِيثٍ، فَأُرِيدَ عَلَىٰ أَنْ يُحَدِّثَ المُعْتَزَّ؛ فَأَبَىٰ. ظ/١٥/ب

[٨٧/٩] وَدَامَتْ عِلَّتُهُ، وَبَلَغَ الخَلِيفَةَ مَا هُوَ فِيهِ، وَكَلَّمَهُ يَحْيَىٰ بْنُ خَاقَانَ أَيْضًا،

---

(١) ليست في «ظ».
(٢) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».
(٣) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».
(٤) مضروبٌ عليها في «ظ».
(٥) لم أتبينه.
(٦) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».
(٧) في «ظ»: (غَيْضًا).
(٨) في «ظ»: (قال: سمعت).
(٩) في «ظ»: (مؤدب).
(١٠) هو محمد بن عمران بن زياد، أبو جعفر الضبي الكوفي النحوي، حدث عن الإمام أحمد والفضل بن دكين وابن أبي شيبة، روى عنه عبد اللَّه بن أبي سعد الوراق وأبو العباس ابن مسروق الطوسي وغيرهما، توفي سنة ٢٥٥ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٤/ ٢٢٣).

وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَجُلٌ لَا يُرِيدُ الدُّنْيَا، فَأَذِنَ لَهُ فِي الِانْصِرَافِ، فَجَاءَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَىٰ وَقْتَ العَصْرِ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَدْ أَذِنَ لَكَ، وَأَمَرَ أَنْ تُفْرَشَ لَكَ حَرَّاقَةٌ[١] تَنْحَدِرُ فِيهَا.

[١٠/٨٧] فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَرْبِ الحَطَّابُ[٢][٣] ـ وَكَانَ بِالحَضْرَةِ[٤] ـ: أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بِالإِذْنِ، قَالَ: «اطْلُبُوا لِي زَوْرَقًا أَنْحَدِرُ فِيهِ السَّاعَةَ».

فَقُلْنَا لَهُ: انْتَظِرْ إِلَىٰ [غَدٍ][٥].

قَالَ: «لَا، السَّاعَةَ».

فَطَلَبْنَا لَهُ زَوْرَقًا، فَانْحَدَرَ فِيهِ مِنْ سَاعَتِهِ، وَلَمْ يَنْتَظِرِ الحَرَّاقَةَ، وَلَا غَيْرَهَا.

[١/٨٨] قَالَ حَنْبَلٌ[٦]: فَمَا عَلِمْنَا بِقُدُومِهِ، حَتَّىٰ قِيلَ لِي: إِنَّهُ قَدْ وَافَىٰ. فَاسْتَقْبَلْتُهُ نَاحِيَةَ القَطِيعَةِ[٧]، وَقَدْ خَرَجَ مِنَ الزَّوْرَقِ، فَمَشَيْتُ مَعَهُ.

فَقَالَ لِي: «تَقَدَّمْ، لَا يَرَاكَ النَّاسُ فَيَعْرِفُونِي».

فَتَقَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، حَتَّىٰ وَصَلَ إِلَىٰ المَنْزِلِ.

فَلَمَّا دَخَلَ المَنْزِلَ، أَلْقَىٰ نَفْسَهُ عَلَىٰ قَفَاهُ مِنَ التَّعَبِ وَالعَيَاءِ.

[٢/٨٨] ثُمَّ اجْتَمَعْنَا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ أَبِي وَأَنَا وَصَالِحٌ وَعَبْدُ اللَّهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ[٨] مُغْضَبًا، فَقَالَ [لَهُ][٩]: «لَا جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا، فَعَلْتَ وَفَعَلْتَ[١٠]،

---

(١) «الحرَّاقة»: هي ضربٌ من السفن، فيها مرامي نيران، يُرمى بها العدو في البحر. «لسان العرب»

(٢) أتت مهملة في «ت» و«ظ».

(٣) لم أتبينه.

(٤) أي بحضرة الخليفة المتوكل في العسكر.

(٥) في «ت» و«ظ»: (غدا).

(٦) في «ظ»: (قال أبو علي).

(٧) «القطيعة»: هو موضع في الجانب الغربي من بغداد. «معجم البلدان»

(٨) كذا في «ت» و«ظ»، ولعل (أبي) سقطت من النَّص، وذلك للتشابه بينهما وبين (إلى)، فيكون الصواب: التفت إلى أبي مغضبًا، أو تكون تحرفت من (إليه) فتكون عائدة على عبد الله، والله تعالى أعلم.

(٩) ليست في «ت».

(١٠) في «ت»: (فعلت).

وَخَرَجْتَ إِلَىٰ العَسْكَرِ وَنَوَّهْتَ بِاسْمِي، حَتَّىٰ ذَكَرَنِي الرَّجُلُ». يَعْنِي المُتَوَكِّلَ.

وَجَعَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَتَكَلَّمُ وَيُوَبِّخُهُ، فَقُلْتُ لَهُ أَنَا: يَا عَمُّ، لَعَلَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ كَذَا وَكَذَا. لِشَيْءٍ[1] اعْتَذَرْتُ لَهُ مِنْ / لَائِمَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ. ظ/١٦

فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ: «كَيْفَ؟! وَهُوَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا». لِكَلَامٍ ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

[٨٨/٣] وَلَمْ يَقْرَأْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَدِيثًا وَاحِدًا، أَقَلَّ وَلَا أَكْثَرَ، مِنْ وَقْتِ خُرُوجِهِ إِلَىٰ العَسْكَرِ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ.

[٨٨/٤] وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَذِنَ فِي القِرَاءَةِ عَلَيْهِ[2]؛ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ.

[٨٨/٥] فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ حَدِيثًا وَاحِدًا بَعْدَ أَنْ [عَاهَدَ اللَّهَ[3]؛ فَقَدْ كَذَبَ][4]، وَتَقَوَّلَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَقَالَةَ[5] البُهْتَانِ وَالبَاطِلِ.

نَسْأَلُ [اللَّهَ السَّلَامَةَ فِي الدُّنْيَا][6] وَالآخِرَةِ.

* * *

(١) في «ظ»: (بشيء).

(٢) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٣) في «ظ»: (عَزَّوَجَلَّ).

(٤) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٥) في «ظ»: (وقال).

(٦) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

[ذِكْرُ](١) وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

[١/٨٩] / قَالَ أَبُو عَلِيٍّ [حَنْبَلٌ](٢): فَلَمْ يَزَلْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بَعْدَ قُدُومِهِ مِنَ [العَسْكَرِ ظَاهِرًا](٣)، يَخْرُجُ إِلَىٰ الجُمُعَةِ وَالجَمَاعَةِ، وَيُجِيبُ فِي المَسَائِلِ وَالفُتْيَا، [مُمْتَنِعًا](٤) مِنَ الحَدِيثِ، إِلَىٰ سَنَةِ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. ت/١٩/ب

[٢/٨٩] فَاعْتَلَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، [مِنْ](٥) سَنَةِ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

[٣/٨٩] وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، وَكُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ فَوْقَ السَّطْحِ، فَأَصَابَتْهُ الحُمَّىٰ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ، لَمْ أَسْمَعْ قِرَاءَتَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا حَرَكَتَهُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَمُّ، مَا سَمِعْتُ قِرَاءَتَكَ اللَّيْلَةَ وَلَا حَرَكَتَكَ.

فَقَالَ: «لَمْ أَصْعَدْ إِلَىٰ السَّطْحِ، وَجَاءَ أَمْرٌ مَنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ».

[٤/٨٩] وَكُنْتُ أَنَا اعْتَلَلْتُ(٦) قَبْلَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ، / فَدَخَلَ عَلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَعُودُنِي وَأَنَا عَلِيلٌ، وَدَعَا لِي. ظ/١٦/ب

فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَمُّ، أَلَسْتَ عَنِّي [رَاضِيًا](٧)؟

---

(١) ليست في «ظ».
(٢) ليست في «ظ».
(٣) غير ظاهرة في «ت»، والمثبت من «ظ».
(٤) في «ت» و«ظ»: (ممتنع).
(٥) ليست في «ظ».
(٦) في «ظ»: (اعتللت أنا).
(٧) في «ت» و«ظ»: (رَاضٍ).

فَقَالَ: «وَكَيْفَ لَا أَكُونُ عَنْكَ [رَاضِيًا][1]، وَلَمْ [تُؤْذِنِي][2]؟!».

ثُمَّ دَعَا لِي، وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِي، فَاعْتَلَّ بَعْدَ هَذَا بِأَيَّام.

فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّام، وَقَدْ كَانَ وُلِدَ لَهُ [وَلَدٌ][3] قَبْلَ مَوْتِهِ بِنَحْوٍ مِنْ خَمْسِينَ يَوْمًا، فَسَمَّاهُ سَعِيدًا[4]، وَكَانَ لَهُ [وَلَدٌ][5] قَبْلَهُ [سَمَّاهُ][6] مُحَمَّدًا[7]، وَكَانَ مُحَمَّدٌ[8] فِي وَقْتِ مَرَضِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَدْ مَشَىٰ، فَدَعَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَالْتَزَمَهُ وَقَبَّلَهُ. [٨٠/٥]

ثُمَّ قَالَ لِي[9]: «مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِالوَلَدِ عَلَىٰ كِبَرِ السِّنِّ؟!».

فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَمِّ، ذُرِّيَّةٌ تَكُونُ بَعْدَكَ يَدْعُونَ اللَّهَ[10] لَكَ.

فَقَالَ: «وَذَاكَ». وَجَعَلَ يَحْمَدُ اللَّهَ[11].

فَلَمْ يَزَلْ فِي عِلَّتِهِ إِلَىٰ يَوْمِ الجُمُعَةِ، وَهُوَ اليَوْمُ[12] العَاشِرُ [مِنْ مَرَضِهِ][13]، وَفِيهِ تُوُفِّيَ. [٨١/٦]

فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَهُوَ مَغْلُوبٌ فِي [السَّرَقِ[14]][15]، فَرَأَيْتُهُ يُشِيرُ [٨١/٧]

---

(١) في «ت» و«ظ»: (رَاضٍ).
(٢) في «ت» و«ظ»: (تؤذيني).
(٣) ليست في «ت».
(٤) روى عن أبي مُجالد أحمد بن الحسين الضرير، وروى عنه القاضي أبو عمران موسى بن القاسم بن الأشيب، استُخلِف على قضاء الكوفة، ومات قبل وفاة أخيه عبد الله بدهر طويل.
(٥) ليست في «ظ».
(٦) ليست في «ظ».
(٧) في «ت» و«ظ»: (محمد).
(٨) لم أجد له ترجمة فيما تحت يدي من كتاب التاريخ والتراجم، وقال ابن الجوزي في «المناقب» ص (٤١٤): «فأما الحسن ومحمد؛ فلا نعرف من أخبارهما شيئًا».
(٩) في «ت»: (له).
(١٠) زيادة في «ظ»: (عَزَّوَجَلَّ).
(١١) حاشية لابن المُحب في «ت» متآكلة، يظهر منها: [... وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق].
(١٢) في «ت»: (يوم).
(١٣) مضروبٌ عليها في «ظ».
(١٤) «السَّرق»: هو ضعفٌ في المفاصل. «جمهرة اللغة»
(١٥) غير ظاهرة في «ت»، والمثبت من «ظ».

بِيَدِهِ، يَرْفَعُهَا كَمَا يَرْفَعُ فِي الصَّلَاةِ، يَرْفَعُ ثُمَّ يَرْفَعُ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُصَلِّي بِغَيْرِ رُكُوعٍ وَلَا سُجُودٍ.

[٨/٨٩] فَلَمَّا أَضْحَىٰ النَّهَارُ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ، قُبِضَ[١].

[٩/٨٩] فَلَمَّا صَلَّيْنَا الجُمُعَةَ اجْتَمَعَ النَّاسُ، وَجَاءَ ابْنُ الكُرْدِيَّةِ الهَاشِمِيُّ[٢]، وَأَبُو العَبَّاسِ ابْنُ مُوسَىٰ الهَاشِمِيُّ[٣]، وَالإِمَامُ[٤]، وَنُظَرَاؤُهُمْ مِنَ الهَاشِمِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ، وَحَضَرَ فُورَانُ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ أَصْحَابِ [أَبِي عَبْدِ اللَّهِ][٥]، وَأَهْلُهُ، وَوَلَدُهُ.

[١٠/ فَغَسَّلَهُ ابْنُ الكُرْدِيَّةِ وَالإِمَامُ ـ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ـ وَصَالِحٌ[٦] وَعَبْدُ
ظ/١٧/أ اللَّهِ، وَنَحْنُ نُنَاوِلُهُمْ مَا يَحْتَاجُونَ، / وَنَصُبُّ عَلَيْهِمُ المَاءَ.

[١١/٨٩] وَكَفَّنَّاهُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ[٧] مِنْ غَزْلِ جَارِيَتِهِ، وَكَانَتْ أَعَدَّتْهُ لَهُ، فَكُفِّنَ[٨] فِي تِلْكَ الثِّيَابِ، [أُدْرِجَ إِدْرَاجًا فِيهَا][٩].

[١٢/٨٩] وَأَخْرَجْنَاهُ إِلَىٰ مَقَابِرِ بَابِ قُطْرُبُّلَ[١٠].

[١٣/٨٩] وَكَانَ [مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ [اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ[١١] ....

---

(١) زيادة في «ظ»: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٢) هو محمد بن إبراهيم الهاشمي، ذكره الخلَّال في «كتاب السُّنة»، ولم يذكره ابن أبي يعلى في «الطبقات».

(٣) لم أتبينه.

(٤) غير ظاهرة في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٥) غير ظاهرة في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٦) غير ظاهرة في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٧) غير ظاهرة في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٨) في «ت»: (كفن).

(٩) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(١٠) «قُطْرُبُّل»: قرية بين بغداد والمرزفة. «مراصد الاطلاع»

(١١) هو محمد بن عبد اللَّه بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، الأمير أبو العباس، كان رئيسًا محتشمًا، جوادًا، مُمدّحًا، أديبًا شاعرًا، من بيت الإمرة والتقدم، وقد أسند الحديث، ولاه المتوكل=

أَمِيرَ] (١) بَغْدَادَ، فَوَجَّهَ إِلَيْنَا فِي وَقْتِ وَفَاتِهِ بِمِنْدِيلٍ فِيهِ أَثْوَابٌ [لِلْكَفَنِ وَغَيْرِهِ] (٢) / وَقَالَ: أَنَا أُكَفِّنُهُ وَأُحَنِّطُهُ. فَأَبَيْنَا عَلَيْهِ، وَقُلْنَا: كَفَنُهُ وَحَنُوطُهُ مَعَهُ. ت/٢٠ فَرَدَدْنَاهُ عَلَيْهِ.

[١٤/٨٩] فَلَمَّا وُضِعَتِ الجِنَازَةُ فِي المَيْدَانِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهَا، أَرَادَ صَالِحٌ أَنْ يَتَقَدَّمَ فَيُصَلِّيَ (٣)، فَأَشَارَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ ابْنِ طَاهِرٍ، وَأَخَذَ بَعْضُهُمْ بِيَدِهِ (٤)، يُكَلِّمُهُ (٥) وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَتْرُكَ ابْنَ طَاهِرٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ، وَجَعَلَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ (٦) يَقُولُ لَهُ: الأَمِيرَ الأَمِيرَ. وَبَدَرَ ابْنُ طَاهِرٍ، فَتَقَدَّمَ، فَكَبَّرَ وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَرَوْنَ أَنَّ [صَالِحًا] (٧) صَلَّىٰ عَلَيْهِ.

وَأَرَادَ ابْنُ طَاهِرٍ أَنْ يَتَزَيَّنَ (٨) بِذَلِكَ عِنْدَ المُتَوَكِّلِ، فَكَتَبَ (٩) إِلَىٰ المُتَوَكِّلِ بِذَلِكَ.

[١٥/٨٩] وَدُفِنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ، يَوْمَ الجُمُعَةِ.

جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي رِضْوَانِهِ وَرَحْمَتِهِ (١٠).

[١/٩٠] **قَالَ أَبُو عَلِيٍّ**: وَجَاءَ الفَتْحُ بْنُ سَهْلٍ (١١) فِي مَرَضِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ

= إمرة بغداد، وعظم سلطانه في دولة المعتز بالله إلى أن مرض فمات سنة ٢٥٣ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٣/ ٤٢١).

(١) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٢) تآكل في «ت»، والمثبت من «ظ».

(٣) في «ظ»: (يصلي).

(٤) هو الحسن بن محمد بن طالوت، وكان خليلًا لابن طاهر، توفي سنة ٢٤٩ هـ. لم أقف له على ترجمة.

(٥) في «ت»: (وكلمه).

(٦) هو محمد بن نصر بن حمزة بن مالك الخزاعي. لم أقف له على ترجمة.

(٧) في «ت» و«ظ»: (صالح).

(٨) في «ظ»: (يقوين)، وقد صوبت في طرتها.

(٩) في «ت»: (وكتب).

(١٠) اللَّهم آمين آمين آمين، يارب العالمين.

(١١) هو صاحب مظالم محمد بن عبد الله ببغداد، جهمي معروف، ومن أصحاب بشر المريسي، لم أجد له ترجمة.

يَعُودُهُ، فَرَدَّهُ، وَأَبَىٰ(١) أَنْ يَأْذَنَ لَهُ، فَخَرَجَ مِنَ الزُّقَاقِ، وَهُوَ يَقُولُ: نَحْنُ نَعْرِفُ فَضْلَهُ وَسِتْرَهُ، وَهَذَا يَوْمٌ أَهْلُ المَرِيضِ أَوْلَىٰ بِهِ.

وَوَصَفَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ [المُتَطَبِّبُ(٢)](٣)، / وَمُتَطَبِّبٌ مُسْلِمٌ [٢/٩٠] ١٧/ب
أَيْضًا كَانَ يَأْتِيهِ مِنَ المَدِينَةِ، وَصَفَا لَهُ دُهْنَ اللَّوْزِ، فَلَمَّا جِئْنَاهُ بِهِ.

قَالَ: «مَا هَذَا؟»

قُلْنَا: دُهْنُ اللَّوْزِ.

فَأَبَىٰ أَنْ يَذُوقَهُ(٤)، وَقَالَ: «الشَّيْرَجُ»(٥).

فَلَمَّا ثَقُلَ وَاشْتَدَّتْ عِلَّتُهُ؛ جِئْنَاهُ بِدُهْنِ اللَّوْزِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّهُ دُهْنُ اللَّوْزِ؛ كَرِهَهُ وَدَفَعَهُ، فَتَرَكْنَاهُ، [فَلَمْ نَعُدْ](٦) لَهُ.

وَقَدْ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي حَيَاتِهِ، رُبَّمَا اسْتَعَارَ الشَّيْءَ مِنْ مَنْزِلِنَا وَمَنْزِلِ وَلَدِهِ [٣/٩]
مِمَّا يُنْتَفَعُ بِهِ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْنَا مِنْ مَالِ السُّلْطَانِ مَا صَارَ؛ امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ، حَتَّىٰ لَقَدْ وُصِفَ لَهُ فِي عِلَّتِهِ قَرْعَةٌ تُشْوَىٰ يُؤْخَذُ مَاؤُهَا، فَلَمَّا جَاؤُوا بِالقَرْعَةِ، قَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ: اجْعَلُوهَا(٧) فِي تَنُّورٍ [فِي](٨) مَنْزِلِ صَالِحٍ، فَإِنَّهُمْ قَدْ خَبَزُوا.

فَقَالَ بِيَدِهِ: لَا. وَأَبَىٰ أَنْ يُوَجَّهَ بِهَا إِلَىٰ مَنْزِلِ صَالِحٍ.

---

(١) في «ت»: (فأبى).

(٢) هو طبيب السُّنة، طبيب أحمد بن حنبل وبشر بن الحارث، أبو الفضل عبد الرحمن المتطبب، وقيل: أبو عبد اللَّه البغدادي، أثنى عليه الإمام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان يأنس به، وكانت عنده مسائل حسان عنه. تُنظر ترجمته في «طبقات الحنابلة»: (٢/ ٧٩).

(٣) ليست في «ظ».

(٤) لعل سبب كراهية الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لدهن اللوز: أنه دهن متغير، أو كراهته لاستعمال دُهن ما يُؤكل، أو كراهته لاستعمال ما غلا ثمنه، واللَّه تعالى أعلم.

(٥) «الشَّيْرَج»: هو دُهن السِّمسِم، وربما قيل للدُّهن الأبيض وللعصير قبل أن يتغير. «المصباح المنير».

(٦) في «ظ»: (ولم نعده).

(٧) في «ت»: (اجعلوا).

(٨) ليست في «ظ».

[وَمِثْلُ هَذَا [كَثِيرٌ] (١) رَحِمَهُ ٱللَّهُ] (٢).

تَمَّ

كِتَابُ المِحْنَةِ

وَالحَمْدُ للهِ

وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٣)

(١) غير ظاهرة في «ت»، ولعلها كما أثبتها.

(٢) في «ظ»: (رحمة الله على أبي عبد الله ورضوانه).

(٣) في «ظ»: (آخر «كتاب المحنة» والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله، وسلم تسليمًا).

القسم الرابع

الملاحق



الملحق الأول
عُلَمَاءُ المِحْنَةِ
وَمَوْقِفُ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْهُمْ

✿ أشهَر من امتُحِنَ من العلماء ولم يُجِب:

- أحمد بن عبد الله العجليُّ الكوفيُّ، ت ٢٦١ هـ.
- أحمد بن غسَّان البصريُّ العابد.
- أحمد بن محمَّد بن حنبلٍ، ت ٢٤١ هـ.
- أحمد بن نصرٍ الخزاعيُّ، ت ٢٣١ هـ.
- إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويسٍ الأصبحيُّ، ت ٢٢٧ هـ.
- أصبَغُ بن الفرج المصريُّ، ت ٢٢٥ هـ.
- الحارث بن مسكين الأمويُّ، ت ٢٥٠ هـ.
- عاصم بن عليٍّ بن عاصمٍ الوسطيُّ، ت ٢٢١ هـ.
- عبد الأعلىٰ بن مُسهِرٍ بن عبد الأعلىٰ، ت ٢١٨ هـ.
- عفَّان بن مسلم بن عبد الله، ت ٢٢٠ هـ.
- الفضل بن دُكَينٍ، ت ٢١٩ هـ.
- محمَّد بن عبد الله بن عبد الحَكم المصريُّ، ت ٢٦٨ هـ.
- محمَّد بن نوحٍ العجليُّ، ت ٢١٨ هـ.
- محمود بن غِيلان العدويُّ، ت ٢٣٩ هـ.
- نعيم بن حمَّادٍ الخزاعيُّ، ت ٢٢٨ هـ.
- يوسف بن يحيىٰ القرشيُّ البويطيُّ، ت ٢٣١ هـ.

✿ أشهَر مَن امتُحِنَ من العلماء فأجاب مكرَهًا:

- إبراهيم بن المهديِّ بن المنصور، ت ٢٢٤ هـ.
- الحسن بن حمَّادٍ المعروف بسجَّادة، ت ٢٤١ هـ.

- بِشر بن الوليد بن خالدٍ، ت ٢٣٨ هـ.
- عباس بن عبد العظيم العنبريُّ، ت ٢٤٦ هـ.
- عبيد الله بن عمر القواريريُّ، ت ٢٣٥ هـ.

✿ أشهَر من امتُحِنَ من العلماء فأجاب غير مُكرَهٍ إكراهًا ظاهرًا:

- أحمد بن إبراهيم الدورقيُّ، ت ٢٦٤ هـ.
- إسماعيل بن أبي مسعودٍ.
- إسماعيل بن داود الجَوزِيُّ.
- الحسن بن عثمان بن حمَّادٍ، أبو حسَّان الزِّيَادِيُّ، ت ٢٤٢ هـ.
- الذَّيَّال بن الهيثم.
- الفضل بن غانمٍ الخزاعيُّ، ت ٢٣٦ هـ.
- زُهَير بن حرب بن شدَّادٍ، ت ٢٣٤ هـ
- سعد بن محمَّد بن الحسن بن عطيَّةَ.
- عبد الرَّحمن بن يونس المستملي، ت ٢٢٤ هـ.
- عبد الملك بن عبد العزيز القشيريُّ، ت ٢٢٨ هـ.
- عليُّ بن أبي مقاتِلٍ.
- عليُّ بن المدينيِّ، ت ٢٣٤ هـ.
- محمَّد بن العلاء أبو كريبٍ، ت ٢٨٤ هـ.
- محمَّد بن سعد بن منيعٍ، ت ٢٣٠ هـ.
- يحيىٰ بن مَعِين بن عونٍ، ت ٢٣٣ هـ.

تنبيهٌ: أَغلَبُ من امتُحِنَ فأجاب قد نَدِمَ علىٰ ذلك، غفر الله لهم.

✿ موقف الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ممَّن أجاب في المحنة مُكرَهًا:

١ـ مَعذِرتُهم فيما ذهبوا إليه.

٢ـ الثَّناء عليهم عند السُّؤال عن حالهم.

٣ـ استمرار التَّحديث عنهم.

✿ موقف الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ممَّن أجاب في المحنة بدون إكراهٍ:

١ـ تَرْكُ التَّحديث عمَّن أجاب بعد المحنة وإبقاء ما حدَّث به عنه قبْلَها.

٢ـ الضَّرب علىٰ حديث بعض الرُّواة وتَركُهُ مطلَقًا.

٣ـ نَهيُه عن التَّحديث بما يُفهَم منه تأييد البدعة.

٤ـ منْعُه لابنه أن يحدِّث عن المبتدعة عمومًا، وعمَّن أجاب في المحنة خصوصًا.

٥ـ هَجرُهم.

٦ـ عدمُ شهود جنائز بعضهم.

✿ موقف الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الجَهميَّة[١] والواقفة[٢] واللَّفظيَّة[٣]:

١ـ نهىٰ أن يصلَّىٰ خَلْفَهم.

٢ـ الدُّعاء عليهم.

٣ـ ذِكرُهم بالمكروه.

٤ـ حَكَمَ عليهم أنهم ليسوا من أهل السُّنة.

٥ـ نهىٰ عن كلامهم.

---

(١) يُنظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد: (٣/ ٤٩٧ ـ ٥١٠).

(٢) يُنظر: المصدر السابق: (٣/ ٥١١ ـ ٥٢٥)

(٣) يُنظر: المصدر السابق: (٣/ ٥٢٦ ـ ٥٧٣)

٦ـ نهىٰ عن مجالَسَتِهم.

٧ـ أمَرَ ألَّا يصلَّىٰ عليهم.

٨ـ نهىٰ عن ردِّ السَّلام عليهم.

٩ـ نهىٰ عن التَّحديث عنهم.

١٠ـ أمَرَ ألَّا يدخل لهم دارًا.

١١ـ أمَرَ أن يفرَّق بينهم وبين زوجاتهم.

١٢ـ نهىٰ عن كلامهم.

١٣ـ نهىٰ عن مجالَسَتِهم.

١٤ـ نهىٰ عن عيادة مرضاهم.

١٥ـ نهىٰ عن شهود جنائزهم.

١٦ـ أمَرَ أن يفرَّق بينهم وبين زوجاتهم.

١٧ـ نهىٰ عن الشَّهادة عند قضاتِهم.

١٨ـ ردَّ شهاداتهم.

✪ شخصيَّاتٌ ظَهرَت في أحداث المحنة:

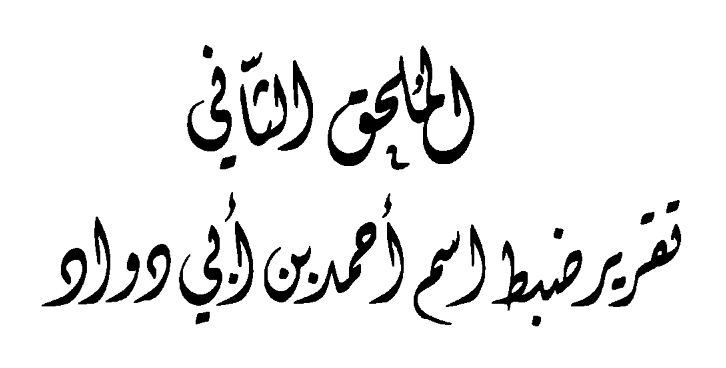
الشخصيَّة	الوظيفة	مَوقِفه
ابن أبي دُوَاد	قاضي القضاة	داعي المحنة، حَقَدَ علىٰ الإمام، وأَحقَد عليه المأمون والمعتصم والواثق.
ابن أبي ربعيٍّ	من أعوان محمَّد بن طاهرٍ، وصديقٌ لإسحاق بن حنبلٍ	عنَّف إسحاق بسبب جَمعِه خصوم الإمام عليه

ابن الثَّلجيِّ	فقيهٌ	أَوْشَىٰ بالإمام لدىٰ المتوكِّل وتهمه كذبًا بإيواء عَلَوِيٍّ
ابن الكلبيِّ	صاحب بريد بغداد	قرأ علىٰ الإمام كتاب المتوكِّل
ابن حمَّاد ابن دنقش	حاجب المعتصِم	كان يأتي إلىٰ الإمام وعمِّه برسائل المعتصم
ابن خبَّاب الجوهريُّ	تاجِرٌ	صاحِب الدَّابَّة التي دخل بها الإمام علىٰ المتوكِّل
ابن سمَّاعة	قاضي بغداد	ناظَرَ الإمامَ عند المعتصِم، وكان يثني عليه.
أبو الصُّبح	ناظِر الضَّرب والجراحات	نظَر في جراح الإمام، سبَرَه بالميل مخافة أن يكون الضَّرب قد نُقب.
أبو شعيب ابن الحجَّام	مُناظِر	ناظَرَ الإمام في السِّجن، وكفَّره الإمام
إسحاق بن إبراهيم	أمير بغداد	هو يد المعتصِم في امتحان الإمام
برغوث	رأس البدعة	كان يَعتمد عليه ابن أبي دواد في مناظَرة الإمام عند المعتصِم
بُغا	أحد قُوَّاد المعتصِم	حمَل الإمام إلىٰ المعتصِم
الشَّافعي	مُناظِر	ناظَرَ الإمام في السِّجن

صالحٌ الرَّشيديُّ	مؤدِّب المعتصِم	احتجَّ المعتصِم بضربه علىٰ الإمام
الضَّبِّيُّ	مؤدِّب المعتزِّ	قدَّم الإمام للمعتزِّ
عبد الرَّحمن المتطبِّب	طبيب أحمد	وصَف للإمام دُهْنَ اللَّوز في مرض موته
عبد الرَّحمن بن إسحاق	قاضي بغداد	ناظَرَ الإمام عند المعتصِم
عبيد الله بن يحيىٰ ابن خاقان	وزير المتوكِّل	كان يأتي للإمام برسائل المتوكِّل
عجيفٌ	أجَلُّ قوَّاد المعتصِم	بعج الإمام بقائمة سيفه
عيَّاشٌ	صاحِب الجسر	
غسَّانُ	قاضي الكوفة	ناظَرَ الإمامَ في السِّجن
فُورانُ	صاحِب الإمام	اختفىٰ عنده الإمام في عهد الواثق
المأمون	سلطانٌ	أوَّل من أَظهَر المحنة
محمَّدٌ البخاريُّ	حاجِب إسحاق بن إبراهيم	ذهَب مع عمِّ الإمام إليه في السِّجن
محمَّد بن إسحاق ابن إبراهيم	نائب أبيه علىٰ بغداد	كَتَبَ إلىٰ أبيه أنَّ الإمام لم يأت له قبل الخروج إلىٰ المتوكِّل في المرَّة الأولىٰ ولم يسلِّم عليه.

محمَّد بن رياح	مُناظِر	ناظَرَ الإمام في السِّجن
محمَّد بن نوحٍ	زميل أحمد	ثَبتَ مع الإمام وثبَّته حتَّىٰ توفَّاه الله معه
مظفَّرٌ	حاجِب إسحاق بن إبراهيم	كَبَسَ علىٰ بيت الإمام ليلًا للبحث عن العَلَوِيِّ
المعتزُّ	وليُّ عهدٍ	دَخَلَ عليه الإمام، وأثنىٰ علىٰ فِطنَتِه.
المعتصِم	سلطانٌ	سَجَنَ الإمام وضَرَبَه
هارون	خادِم أحمد	كان يَحمل الطَّعام إلىٰ الإمام في السِّجن
الواثق	سلطانٌ	أمر الإمام ألَّا يساكِنه أرضًا.
وصيفٌ	أميرٌ	أَرسَل إلىٰ الإمام يوصِيه عند توجُّهِهِ إلىٰ المتوكِّل
يحيىٰ بن خاقان	والي ديوان الخَرَاج عند المتوكِّل	كان يأتي للإمام برسائل المتوكِّل
يعقوب (قوصرة)	حاجِب المتوكِّل	أتىٰ إلىٰ الإمام بجائزة المتوكِّل له.
يعقوب بن بحرٍ	رسول إسحاق بن إبراهيم	أتىٰ برسالة الواثق إلىٰ الإمام.

* * *


الملحق الثاني
تقرير ضبط اسم أحمد بن أبي دواد

تقريرٌ
في الضَّبط الصَّحيح لاسم أحمد بن أبي دُوَاد

قد اختُلِفَ في ضَبْط اسم هذا الخبيث ـ مبدأ الفتنة، ومنبع المحنة، الَّذي زيَّنَ لولاة الأمر هذا القول، فحَمَلوا النَّاس عليه، وامتَحَنُوا فيه العلماء؛ فمنهم مَن قُتل ومنهم مَن سُجن وعُذِّب، فعليه مِن الله ما يَستحِقُّ ـ علىٰ قولين:

القول الأوَّل: هو ضَبطُها بالواو دون همز، هكذا (دُوَاد).

ـ قال الزبيديُّ في «تاج العروس» (٨/ ٧٣): «والقاضي أحمد بن أبي دواد كـ (غُراب)، معروف، وهو القاضي الإياديُّ الجهميُّ».

ـ قال الغسَّانيُّ في «تقييد المهمَل» (١/ ٢٤٣): «دُوَاد: بضمِّ الدَّال بعدها واوٌ خفيفةٌ، علىٰ زنة: طوال».

ـ قال ابن ماكولا في «الإكمال» ٣/ ٣٣٥: «أما دواد: بضمِّ الدَّال المهمَلة وفَتْح الواو المخفَّفة». وتابَعَه ابن عساكر علىٰ هذا الضَّبط في «تاريخ دمشق»: (٧١/ ١١٢).

ـ وقال ابن نقطة في «إكمال الإكمال» (٢/ ٦٥٥): «وأمَّا دُوَاد: بِضَمِّ الدَّال المهمَلة وفَتْح الوَاو المخفَّفة».

ـ قال ابن خلكان في «وفيَّات الأعيان» (١/ ٩١): «ودُوَاد: بضمِّ الدَّال المهمَلة وفَتْح الواو وبعد الألف دالٌ ثانيةٌ مهمَلةٌ».

ـ قال ابن ناصر الدِّين في «توضيح المشتبه» (٤/ ٥): «وَالقَاضِي أَحْمد

ابن أبي دؤاد الإيَادِيُّ الجهميُّ، مَشْهُورٌ: كنية أَبِيه بِضَمِّ الدَّال، وَفَتْح الوَاو الخَفِيفَة، ثمَّ أَلِفٌ، ثمَّ دَالٌ مهمَلة أَيْضًا. وهَمَّزَهُ المُصَنِّف [أي الذهبيُّ في «المشتبه» ١/ ٢٨٠] ـ فِيمَا وَجَدتُه بِخَطِّهِ ـ وَآخَرُونَ، والتَّسهيل أَجْوَدُ، وَجَعَلَهُ أَبُو عَلِيٍّ الغسَّانيُّ علىٰ زنة طوال».

ـ قال ابن منظورٍ في «لسان العرب» (٣/ ١٦٧): «الدُّوَاديُّ مأخوذٌ من الدُّوَاد وهو الخَضْف الذي يَخرُج من الإنسان، وبه كُنِّيَ أبو دواد الإياديُّ».

ـ قال الفيروزآبادي في «القاموس المحيط» (١/ ٢٨١): «الدُّوَاد: صغار الدُّود أو الخَضْف يَخرُج من الإنسان، والرَّجل السَّريع، والقاضي أحمد بن أبي دُوَاد».

ـ قال ابن معصومٍ المدنيُّ في «الطراز الأوَّل» (٥/ ٣٥٠): «والدُّواد، كغُراب: صغار الدُّود، وبه سُمِّيَ الحَصَف المُنفَرِش في ظاهِر الجِلد دُوادًا تشبيهًا به، والرَّجل الخَفيف السَّريع، وأبو دُوَاد: ... والقاضي أحمد بن أبي دُوَاد الإياديُّ المعتزليُّ مشهورٌ».

القول الثاني: هو ضَبْطُها بهَمْزِ الواو، هكذا (دُؤَاد).

ـ نقَلَ ابن ناصر الدِّين في «توضيح المشتبه» (٤/ ٥) عن الذَّهبي أنه هَمَّزَ وَاوَ دواد، وأنه هكذا رآها بخَطِّه.

ـ قال ابن حجرٍ في «تبصير المنتبه» (٢/ ٥٥٦): «وبضَمِّ الدَّال بعدها واوٌ مهموزةٌ ثم أَلِفٌ ثم دالٌ: أحمد بن أبي دؤاد الإياديُّ القاضي الجهميُّ مشهورٌ».

ـ وقال ابن العماد في «شذرات الذَّهب» (٣/ ١٧٩): «أحمد بن أبي دؤاد علىٰ وزن (فُؤاد) قاضي القضاة أبو عبد الله الإياديُّ».

والقول المختار إن شاء الله تعالى هو: القول الأوَّل.

وذلك لِسَبَبَين:

الأوَّل: أنه قول الجمهور واختياره.

الثَّاني: أنه موافق لرسم الكلمة في النُّسختين الخطيتين.

* * *

المُلحق الثَّالث
طباق سَماع النُّسخ

- ١ -

طِباق سَمَاع

نسخة إبراهيم الشَّعَّار (ت ٥٦٤ هـ)

النُّسخة (ت)

[١/أ]

[١] * سَمِعَه عبد الرَّحمن ابن البعلبكيِّ.

[٢] * سَمِعَه وقرأه عبد الله بن أحمد المقدسيُّ.

[٣] * عبد الرَّحمن بن الخضر بن الحُسَين بن عبدون.

[٤] * سَمِعَه ببغداد أحمد بن عيسىٰ المقدسيُّ [...].

[٥] * سَمِعَه [...].

[٦] * أَخبَرَنا بها الشَّيخ أبو القاسم أحمد بن المبارَك بن عبد الباقي بن محمَّد ابن قفرجل [الذَّهبيُّ] عن أبي الغنائم ابن أبي عثمان.
سماعًا منه لِعُمَر بن عليٍّ بن الخضر بن عبد الله المقدسيِّ الدِّمشقيِّ نَفَعَه الله بالعِلم.

[٧] * سَمِع هذه المحنة للإمام أحمد عن أبي عليٍّ صاحبها الشَّيخ أبو حفصٍ عمر بن محمَّد بن منصورٍ [الأمينيُّ]، بقراءة القاضي ابن مشرفٍ بهاء الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن القاضي الفاضل الزَّكيِّ عبد الرَّحيم [اللخمي] البَيْسانيِّ، وابنه عز الدِّين أبو عبد الله محمَّدٌ، يوم الثُّلاثاء، خامس عشر محرَّم، سنة اثنين [وعشرين] وستمائة، وكَتَبَ عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسيُّ، وصلَّىٰ اللهُ علىٰ محمَّدٍ وآله وسلَّمَ.

[٨] * [...] عن المبارَك ابن الطيوريِّ، أبنا أبو الحسن القزوينيُّ، أنا [...] شاذان، أنا أبو حفصٍ عمر بن شُعَيبٍ الصَّابونيُّ، أنا حنبل [...].

[١/ب]

[٩] * أنا الشيخ أبو [...] بن إسماعيل قراءةً عليه وأنا أسمَع قيل له أخبَرَكم أبو الغنائم [...] قراءةً عليه وأنتَ تَسمَع بقاسيون قال: أنا ابن رزقويه.

[١٠] * قرأتُ هذا الجزءَ جميعَه علىٰ الشَّيخة المعمِّرة الصَّالحة أمِّ عبد الله فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم، بإجازتها من عبد السَّلام بن سكينة، بسماعه من ابن قفرجل بسنده، فسَمِعَه مُحْيِ الدِّين عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن تميم المقريزيُّ، وابن أخته أبو الحُسَين عليُّ بن أحمد بن داوود ابن [...] البعلبكيان، وناصر الدِّين منصور بن [... بقراءة] خليفة بن محمَّد ابن خلفٍ المنبجيِّ، وتقيِّ الدِّين أحمد بن العلم محمَّد بن محمود بن عمر الحرانيِّ، وشمس الدِّين محمَّد بن حمزة بن عمر بن أبي بكرٍ المجدليِّ، وكَتَبَ الحاجُّ محمَّد مظفَّر الصالحيُّ المعمار، ونسيبة المسمِّعة ست الأهل بنت برقان، كَتَبَ للشيخ عليِّ بن عريف الزيادة في الرَّابعة، وصحَّ ذلك وثَبَتَ في يوم الجمعة، سابع صفر، سنة ستٍّ وسبعمائة، بدار الصالحيِّ من حارة المسك بدمشق المحروسة، كَتَبَه عثمان بن بلبان بن عبد الله المقاتليُّ، لَطَفَ اللهُ به، وأجازت لنا المسمِّعة، ولله الحمد.

[٣/أ]

[١١] * قرأتُ هذا الكتاب وهو كتاب محنة الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمَّد ابن حنبلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علىٰ الشَّيخ الصالح المعمِّر الزَّاهد العابد أبي الحسن عليِّ ابن أبي عبد الله بن منصور، ابن المُقَيِّرِ النَّجَّار البغداديِّ، بِحَقِّ إجازته من ابن

قفرجل، فسَمِعَه الفقيه النَّبيه الأجلُّ مُحْيِ الدِّين أبو محمَّدٍ عبد القادر بن الشَّيخ الإمام تقيِّ الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن أبي الحُسَين اليونيني، والزكيُّ أبو العبَّاس أحمد بن عليِّ بن الحسن الدِّمشقيُّ، ووَلَدُه أبو الفضل عبَّاسٌ، وشَرَفُ ابن عمر بن حُسَينٍ القزوينيُّ، وأبو عليٍّ الحسن بن محمَّد بن إبراهيم بن الجلبة حربيٌّ، وجمال الدِّين يوسف بن عليِّ بن مرتفع الحميرانيُّ، ومحمَّد بن عليِّ ابن يوسف المقدسيُّ، وإسماعيل بن خزعل بن عسكر البيدفعيُّ، ومحمَّد بن عبد الحكم بن [...] المقرئ، وعمر بن عيسىٰ بن صالحِ البالسيُّ، وأبو الفتح محمَّد بن إبراهيم بن أبي الكرمِ، وأحمد بن محمَّد بن خليفة الربعي، ومحمَّد ابن أَسعَدَ بن عبد الرَّحمن الهمذانيُّ، وإسماعيل بن إبراهيم بن أمية، وفضل [...]، وعليٌّ وعبد الرَّحمن ابنا محمَّد بن عليٍّ البكريِّ، و[...] وثَبَتَ بقراءة بحديث الآخرة أحمد بن محمَّد بن أميَّة العبدري، وسَمِعَ الميعادَ الأوَّل عبد الرَّحمن بن سالم بن يحيىٰ الأنباريُّ، وضياء بن صالح بن عبد الكريم الوبَّار، وفاتهم المحل الثاني وهو معروف في الأصل بخطي، وكتب أحمد بن محمد ابن أمية العبدري.

[٤/أ]

* سَمِعَ جميعَ هذه المحنة علىٰ الشَّيخة الصَّالحة المعمَّرة أمِّ عبد الله فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم بن عبد الرَّحمن الأنصاريِّ بإجازتها من عبد السَّلام بن سُكينةَ بسَنَدِه فيه، بقراءة كاتِبِه عبد الله بن أحمد بن عبد الله المقدسيِّ، [و] الفقيه فَخْرُ الدِّين عبد الرَّحمن بن محمَّد بن عبد الرَّحمن بن

يوسف البعلبكِّيُّ، والشَّيخ محمَّد بن أحمد بن عمر البالسيُّ، وصحَّ ذلك يوم الخميس، سادس صفر، سنة ستٍّ وسبعمائة، بمنزل الشَّيخة بدمشق، وأجازت لنا ما تَروِيه.

[١٧/أ]

[١٣] * الميعادُ الثَّاني من هنا، وكَتَبَ أحمد بن محمَّد بن أميَّة العبدريُّ.

[٢٠/أ]

[١٤] * سَمِعَ جميعَ الجزء علىٰ الشَّيخ الزَّاهد أبي الفرج محمَّد بن أحمد بن حمدي بحَقِّ سَمَاعِه من أبي الفوارس ابن سوارٍ وأبي الحسن ابن الآبنوسيِّ جميعًا عن ابن أبي عثمان، بقراءة الشَّيخ الإمام الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن محمودِ بن الشَّعَّارِ صاحِب النُّسخة نَفَعَهُ اللهُ بِهِ، الشيوخُ أبو محمَّدٍ عبد الواحد ابن ناصرِ الحنبليُّ، [...] بن أبي سعْد بن فارس الآجريُّ، صاحِبُ الشَّيخ، وعثمان بن ليث بن خليفة [...] بن عيسىٰ القبانيُّ، وعبد الفتاح بن سعودٍ الواسطيُّ، وأبو البدر بن حسن [...] سفيان بن أحمد بن إبراهيم، والخطُّ له، وذلك في صفر، من سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة.

[٢٠/ب]

[١٥] * قرأت جميع كتاب المحنة لحنبلٍ علىٰ [...] الغنائم بن أبي عثمان، وعورِضَت بها هذه النُّسخة فصَحَّت.. فاستره سيئًا علمنا إن سألَه وسَمِعَ ذلك الشريف أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن محمَّد بن عمر الزيديُّ، وأبو

بكرٍ محمَّد بن أبي غالب بن أحمد الباقداريُّ، وأبو أحمد العبَّاس بن عبد الوهَّاب البصريُّ، وأبو المفاخر محمَّد بن محفوظ بن العلاء الجرباذقانيُّ، وذلك بإفادته، وأبو محمَّدٍ طغديُّ بن خطلع الأميريُّ، وأبو الخير صبيح بن عبد الله عتيق نصر بن العطَّار، والحافظ أبو المحاسن عمر بن عليِّ بن الخضر القرشيُّ، وكَتَبَ إبراهيم بن محمود بن نصرٍ الشَّعَّارُ، وذلك [لـ... من] شهر ربيعٍ الآخَرِ، من سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة.

* سَمِعَ جميعَ هذا الكتاب، وهو محنة أحمد، جَمْعُ حنبلٍ، علىٰ الشَّيخ الإمام الحافظ جمال الدِّين بقيَّة المشايخ أبي محمَّدٍ عبد القادر بن عبد الله الرُّهاويِّ أبقاه الله [...] صفيةُ بنت [...] الروميةِ، بقراءة كاتِبِه عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافِرٍ الأزديِّ الدمياطيِّ، وصحَّ لهما [...] في مَجالِسَ آخِرها يوم الخميس، رابع ذي القعدة، سنة إحدىٰ وستمائة، في مَنزِله بِحَرَّانَ، والحمد لله وحده، وصلَّىٰ الله علىٰ سيِّدنا محمَّدٍ وعلىٰ آله وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله .

هذا صحيحٌ

كَتَبَهُ عبد القادر بن عبد الله الرُّهاويُّ

بِحَرَّانَ في التَّاريخ المذكور حامدًا لله ومُصلِّيًا علىٰ [رسولِهِ]

* سَمِعتُ جميعَ هذا الكِتاب علىٰ الشَّيخ الجليل أبي الحسن عبد السَّلام ابن عبد الرَّحمن بن عليِّ بن عليٍّ ابن سُكينةَ، بسماعه من أبي القاسم أحمد ابن المبارَك بن قفرجل عن أبي الغنائم ابن أبي عثمان عن ابن رزقويه عن ابن السماك عن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ وإيَّاهم، بقراءة الحافظ أبي منصورٍ عبد الله بن

أبي الفضل بن الوليد، وسَمِعَ أيضًا جماعة، في شهر جمادىٰ الأولىٰ، من سنة خمسٍ وعشرين وستِّمائة، برباط شيخ الشُّيوخ ببغداد، كَتَبَهُ أحمد بن عيسىٰ بن عبد الله بن قدامة المقدسيُّ.

[١٨] * [...] بحقِّ سَمَاعِه من [...] أبو العبَّاس أحمد [...] وآخرون بفوت [...] أوله حديث أبي صالح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [...] أبي صالح عن أبي سعيد [وآخره] والكلام عليه.

* * *

- ٢ -

طِبَاقُ سَمَاعٍ

نسخة البهاء المقدسيِّ (ت ٦٢٤هـ)

النُّسخة (ظ)

[١/أ]

[١٩] * قرأه وما قبله علىٰ والده [...] عبد الرَّحمن [عفا] اللهُ عَنْهُ وعن جميع المسلمِين آمين.

[٢٠] * سَمِعَه والأوَّلَ قَبلَه محمَّدٌ سبْط إمام الكلاسة.

[٢١] * سَمِعَه عبد القادر المقريزيُّ وابن أخته.
عُورِض بالأصل وصحَّ.

[٢٢] * أَخبَرَنا به الشَّيخ أبو الحُسَين ابن يوسف، عن ابن الطيوريِّ، عن القزوينيِّ الزَّاهد الحربيِّ، عن أبي بكرٍ أحمد بن إبراهيم بن شاذان، عن أبي حفصٍ عمر ابن شُعَيبٍ الصَّابونيِّ، عن المصنِّف.
سماع لصاحبه عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرَّحمن المقدسيِّ، نَفَعَهُ الله الكريم به، وغَفَرَ لوالده آمين.

[٢٣] * الحمد لله.
سَمِعَ بعضَه من لفظي، عن جدِّي وغيره، عن الصَّلاح ابن أبي عمر، عن الفخر ابن البخاريِّ، عن البهاء عبد الرَّحمن، أولادي عبدُ الهادي وعبد الله وحسنٌ، وأمَّهاتُ أولادي بلبل وجوهرة وحلوة وغزال، وكَتَبَ يوسف بن عبد الهادي.

[٢/ب]

[٢٤] * قرأتُ جميع هذا الجزء والذي قَبْلَه، وذلك جميع محنة الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمَّد بن حنبلٍ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ، علىٰ والِدِي العبد الفقير

إلىٰ الله تعالىٰ أبي محمَّدٍ عبد الرَّحمن بن يوسف بن محمَّدٍ البعلبكِّيِّ أَمَدَّ اللهُ فِي عُمُرِهِ بِحَقِّ سَمَاعِهِ من بهاء الدِّين عبد الرَّحمن بسَنَدِه، وسَمِعَهُ السَّادة الإمام العالِم الصَّدر شمس الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن الرَّئيس الشَّيخ وجيه الدِّين محمَّد بن عثمان بن المنجا التنوخي، وأخواه كمال الدِّين إبراهيم ومحمَّدٌ، والأخ الإمام العالِم أبو عبد الله شمْس الدِّين محمَّد ابن الشَّيخ أبي الفتح ابن أبي الفضل البعلبكي، وجمال الدِّين يوسف بن مظفَّر بن أحمد، وبدر الدِّين قاسم بن محمَّد بن خالدِ الحرَّانيان، وأحمد بن عبد الله بن عوض البغداديُّ، وإسماعيل بن إبراهيم بن عليٍّ السواديُّ، وعامر بن محمَّد بن يوسف الهلاليُّ، وعليُّ بن روميِّ بن منيف، وفضْل بن عيسىٰ بن قنديل، ومحمَّد بن عبد الرَّحمن ابن شامة السوادين، وأحمد بن موسىٰ بن إلياس الحمصيُّ، ونور الدِّين عليُّ ابن مظفَّر بن جابرٍ الدِّمشقيُّ، والنُّسخة سقيمةٌ فقَرَأتُها علىٰ ما فيها، ونَطَقْتُ بالصَّواب ما أَمكَنَ، وصحَّ ذلك وثَبَتَ، في مَجالِسَ آخِرها يوم الخميس، ثامن عشرين شوَّال، سنة تسعٍ وسبعين وستِّمائة، وأجاز الشَّيخ المسمِّع ما يَحِقُّ له روايته ونَطَقَ بذلك في التَّاريخ، كَتَبَه محمَّد بن عبد الرَّحمن بن يوسف بن محمَّدٍ البعلبكِّيُّ عفَا اللهُ عَنْهُ، حامدًا مصلِّيًا مسلِّمًا.

صحَّ وذلك بالمدرسة المسمارية من مدينة دمشق حرست.

[٤/ب]

[٢٥] * سَمِعَ جميعَ هذا الجزء والأوَّل قَبْلَه ـ وهما محنة الإمام أحمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ علىٰ الشَّيخ الإمام العالِم الزَّاهد فَخْرِ الدِّين أبي محمَّدٍ عبد الرَّحمن بن يوسف

ابن محمَّدٍ البعليِّ، بسماعه من البهاء عبد الرَّحمن المقدسيِّ، بسماعه من أبي الحُسَين بن يوسف بسَنَدِه فيه، بقراءة عليِّ بن مسعود بن نفيس الموصليِّ ثم الحلبيِّ، وهذا خَطُّهُ عَفَا اللهُ عَنْهُ، شمسُ الدِّين أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء البخاريُّ الفرضيُّ، وعبد الأحد ومحمَّدٌ وعبد الملك بنو سعد الله، سعد الله بن عبد الأحد الحراني، وأحمد ومحمَّدٌ ابنا عبد العزيز ابن أحمد بن المعلِّم، وسليمان بن يوسف المقدسيُّ، وعبد الله بن محمَّد ابن الحُسَين الرويانيُّ، وصحَّ ذلك وثَبَتَ في يوم الثلاثاء، سادس عشر ذي الحجَّة، سنة أربعٍ وثمانين وستِّمائة، بمسجد أبي الحُسَين الزَّاهد بباب توما بدمشق، وأجازهم المسمِّعُ جميعَ مرويَّاته، والحمد لله وحده.

[١٧/ب]

[٢٦] * قَرَأتُه جميعَه، كَتَبَه أبو بكرٍ.

[٢٧] * شاهَدتُ في أصل الشَّيخ الذي سَمِعْنَا منه وقابَلْتُ بنسخَتِي هذه حال السَّماع وما صورة ذلك:

[بلغت من أوَّلِه ثانيًا سماعًا من شيخنا أبي الحُسَين المبارك بن عبد الجبَّار صَانَهُ اللهُ، بقراءة الشَّيخ أبي نصرٍ محمود بن الفضل الأصبهانيِّ، وسَمِعَ ذلك أخي أبو محمَّدٍ عبد الواحد وابنِي أبو الحُسَين عبد الحقِّ نَمَّاهُ اللهُ، وخاله أبو السَّعادات أحمد بن الحُسَين بن هبة الله الدَّقَّاق الفقيه، وأبو سعيدٍ هبة الله ابن عليِّ بن عبد الباقي بن عليٍّ، وقباني مسعود البجاويُّ، ونيروز الهنديُّ، وجماعةٌ كثيرون بعد ذلك، وذلك في سادس رجب من سنة خمسمائة، وكَتَبَ

عبد الخالق بن أحمد بن يوسف، ولله الحمد والمنَّة].

نقَلَه عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسيُّ، وصَلَّىٰ الله علىٰ محمَّدٍ وآله وسلَّمَ.

[٢٨] * سَمِعَ جميعَ هذا الجزء والذي قَبْلَه ـ وهما كِتاب المحنة تأليف حنبل ابن إسحاق ـ علىٰ الشَّيخ الثِّقة أبي الحُسَين عبد الحقِّ بن عبد الخالق بن أحمد ابن عبد القادر بن محمَّد بن يوسف بن محمَّد بن يوسف، بقراءة الإمام العالِم الموفَّق أبي محمَّدٍ عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن قدامة المقدسيِّ، صاحِب الجزء، الفقيهُ أبو محمَّدٍ عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرَّحمن بن إسماعيل المقدسيُّ، وعارَضَ بنُسختِهِ الأصلَ، وأبو القاسم عبد الله بن عمر ابن أبي بكر بن عبد الله بن سعدٍ المقدسيُّ، وأبو الحُسَين إلياس بن خالد بن أبي الحجر الحرانيُّ، وأبو بكرٍ محمَّد بن أبي الحسن بن الحُسَين الخيَّاطُ، وإبراهيم بن عبد الواحد بن عليٍّ بن سرورٍ المقدسيُّ، وكَتَبَ السَّماعَ وذلك في يوم الأحد، ثاني شهر رمضان، من سنة أربعٍ وستِّين وخمسمائة.

[١٨/أ]

[٢٩] * قَرَأْتُه أَجمَع، فسَمِعَه الفقيه عبد الرَّحمن بن عثمان بن عبد الرَّحمن، وأبو[...] محمَّد بن رافعٍ، ومحمَّد بن أبي بكر بن رافعٍ، وأحمد وشكر ابنا أبي المكارم [...] بن خالد بن نعمة، ومحمَّد بن إسماعيل بن أحمد، وأحمد ابن يونس بن يوسف [...] بن حسنٍ، وإبراهيم بن موسىٰ بن حسنٍ، وأحمد ابن محمَّد بن راشدٍ، وعمرو بن [...] حسن بن محمَّدٍ، وأبو بكر بن سلامة بن

سلطان، وعبد الرَّحيم [...] بن سنان بن درعٍ، وشجاع بن عبد الدائم بن أبي الفتح، وعبد العزيز بن [...] عبد الرَّحيم، وعساكر بن إبراهيم بن شكر، وعبد الرَّحمن بن أحمد بن عبد الرَّحيم، وأبنه [...] بن نشوان، وأخوه عبد الله، وخَطَّاب بن عمر بن محمَّدٍ، وزعلي بن إبراهيم بن ذعليٍّ [...] بن زيدٍ، وحسن ابن يوسف بن حسنٍ، وساعدُ بن إبراهيم بن عمرٍو، ورزق بن [...] إبراهيم، وإبراهيم بن بدر بن ماضي، ومحمَّدُ بن عبد الواحد بن أحمد، وأخوه ظاهرٌ، ومسلِمُ بن [...] خلفٍ، ورزق الله بن مفرج بن قدامةَ، وشريف بن أحمد بن جابرٍ، وابنه أحمد، ونصر الدِّين إبراهيم بن محمَّدٍ، وإبراهيم بن محمَّد بن إبراهيم، وشكر بن سفيان بن محمَّدٍ، وعثمان بن إسماعيل بن أحمد، ومحمَّد [...] بن محمَّدٍ، ومحمَّد بن سعد بن حمدٍ، وابنه أحمد، وعليُّ بن أحمد ابن ساعدٍ، ومحي بن إبراهيم بن شكر، وأحمد بن سعد بن أحمد، ومحمَّد ابن يوسف بن يحيىٰ، وعمر بن إبراهيم بن عمر، وفلاح بن محمَّد بن فلاحٍ، ونصْر ابن محمَّد بن سلمان، وابنه أحمد، وناهض بن إبراهيم بن محمَّدٍ، وعبد الملك ابن قدامة بن حمدٍ، وابنه نعمة، ومحمَّدُ بن محمود بن محمَّدٍ، ونجاح بن عليِّ بن نعمة، ونميرٌ ومحمَّدٌ وأبو العزِّ بنو عثمان بن أحمد، وأخوهم عبيد الله، ومحمَّدُ بن نجم بن عساكر، وجراح بن ثابت بن حسنٍ، وإسماعيل بن سلطان بن سلامة، ودرعُ بن سنان بن درعٍ، وحمد بن قدامة بن حمدٍ، وعليُّ ابن عيسىٰ بن حسنٍ، وحُسَينُ بن محمَّد بن أحمد، وإبراهيم بن أبي بكر بن سلامة، ومحمَّدُ بن نايل بن أحمد، وأخوه عزاز، وعافي بن إبراهيم بن أحمد ابن محمَّد بن ثابت بن عطافٍ، وعطاء الله بن عبد الله بن جابرٍ، ومسلِمُ بن

محمَّد بن عليٍّ، وعبد الواحد وعبد الرَّحيم ابنا محمَّد بن راشدٍ، وأبو العزِّ ابن نوال بن غيائم، ونجْم بن محمَّد بن عساكر [...] المقدسيُّ، وكَتَبَهُ عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن أحمد في جمادىٰ الأولىٰ، سنة ستٍّ وستمائة بـ[...].

[٣٠] * وفضائل بن حازم بن حُصيبٍ سَمِعَ مع الجماعة وصَحَّ وثَبَتَ وصَلَّىٰ الله علىٰ محمَّدٍ وآله وسلَّمَ.

[٣١] * وقدامة بن مفرج بن قدامة، وفاتَهُ من أوَّلِه أوراقٌ.

[١٨/ب]

[٣٢] * [سَمِعَ] الثاني من محنة الإمام أحمد قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ، تأليف حنبل بن إسحاق [...] الإمامُ العالِم الفاضل الصَّدر الكبير الزاهد العابد الوَرِعُ عمادُ الدِّين شيخ الإسلام [أبو إسحاق] إبراهيم بن عبد الواحد بن عليٍّ ابن سرورٍ المقدسيُّ أَحْسَنَ اللهُ جَزَاءَهُ مِن لَفظِه بروايته [...] عبد الحقِّ بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمَّد بن يوسف، عفيفُ الدِّين [أبو الثناء محمود] بن همام بن محمودٍ الأنصاريُّ، والفقيه أبو الفرج بن أحمد بن عليٍّ، وعبد الـ[...] بن أبي بكر بن عليٍّ، وعمُّه عليُّ بن أبي بكرٍ، كاتِب السَّماع، المقدسيُّون، وأبو عبد الله [...] بن أبي بكر بن محمَّدٍ الخيَّاطُ، وأبو الحجَّاج يوسف بن أحمد بن قاسمٍ، وجماعةٌ آخَرُون، وذلك عشيَّة الاثنين، ثاني ذي الحجَّة، من سنة اثنين وستِّمائة، والحمد لله وحده وصلواته [...].

سَمِعَ مع الجماعة بالقراءة والتَّاريخ أبو العبَّاس أحمدُ بن عبد الوهَّاب بن عثمان الدِّمشقيُّ.

[٣٣] * سَمِعَ جميعَ هذا الجزء علىٰ شَيخِنا الإمام العالِم شيخ الإسلام أوحد عَصرِه [...] المسلمين بهاء الدِّين أبي محمَّدٍ عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرَّحمن المقدسيِّ [...] بقراءة عبد الرَّحمن بن عمر بن بركات ابن شُحانة الحرانيِّ [عليه]، وهذا خَطُّهُ، و[الحـ...] أبو حفصٍ عمر بن محمَّد ابن الحاجب منصور الأمينيُّ، وأخوه أبو عمر، وعثمان، وابن أختهم لولو المغيثيُّ، وأبو بكر بن عبد الخالق بن أبي بكرٍ المؤذِّنُ، وأبو بكرٍ محمَّد بن [الحافظ] إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسِن الأنصاريُّ، وسَمِعَ مِن آخِرِه ستَّةَ أوراقِ الفقيهُ [أبو الحسن] علي بن أحمد بن محمَّدٍ الأشبيليُّ، وصَحَّ وثبت في شوَّال سنة سبع عشرة وستِّمائة، بجامِع دمشق، ولله الحمد و [...].

[٣٤] * سَمِعَ جميعَ هذا الجزء وما قَبْلَه علىٰ الشَّيخ الإمام العالِم بهاء الدِّين أبي محمَّدٍ عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسيِّ أَثَابَهُ اللهُ الجَنَّةَ بسَمَاعِه فيه، بقراءةِ مولانا القاضي الأشرف بهاء الدِّين [...] ناصِر السُّنة مُحْيِي الشَّريعة أبي العبَّاس أحمد بن القاضي الفاضل العلَّامة أبي عليٍّ عبد الرَّحيم بن عليِّ بن الحسن البيسانيِّ أَيَّدَهُ اللهُ وَلَدُهُ القاضي الإمامُ عزُّ الدِّين أبو عبد الله محمَّد و [إبراهيم] بن حامد بن فارس العسقلانيُّ [...] بن عبد الله مع القاضي سَمِعَ الجميعَ ما خلا ورقتين من أوَّلِ الجزء [الـ...] وعمر بن محمَّد بن منصور بن مرور الأمينيُّ، وهذا لَفْظُه عَفَا اللهُ عَنْهُ وصَحَّ وثَبَتَ في مَجلِسَين آخِرهم ليلتا خامس عشر المحرَّم سنة اثنين وعشرين وستِّمائة بمَنزِل القاضي عُمِّرَ بِطُولِ بَقَائِهِ [...].

* سَمِعتُ الجزءَ الأوَّلَ [...] الشَّيخ الإمام العالِم [...] أيُّوبُ المقدسيُّ بسَنَدِه بقراءة الشَّيخ الإمام العالِم بدر الدِّين [...]، وأبو محمَّدٍ عبد الله بن محمَّد بن عبد القادر الأنصاريُّ، وعلاء الدِّين [...]، وأبو عبد الله محمَّد بن عليِّ بن محمَّدٍ البالسيُّ ابن الحلبيِّ، ومحمود بن يونس بن محمودٍ التفليسيُّ، [...] يوم السَّبت مُسْتَهَلَّ ذي القعدة من سنة تسعٍ وسبعين وستِّمائة و [...].

* * *

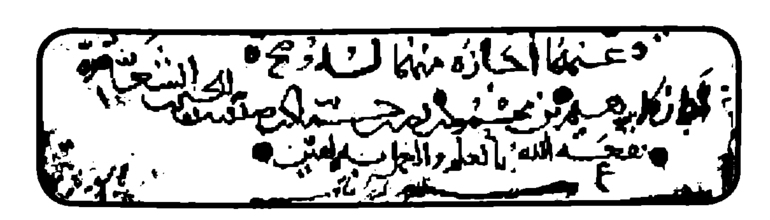
الملحق الرابع
صور خطوط العلماء



خطوط علماء

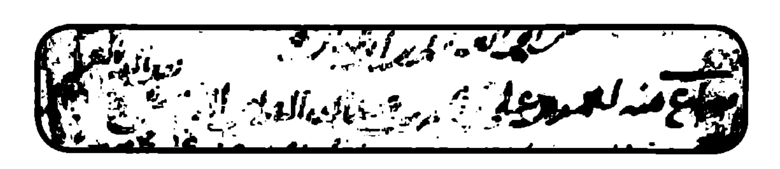
نسخة إبراهيم بن الشَّعَّار

النُّسخة (ت)



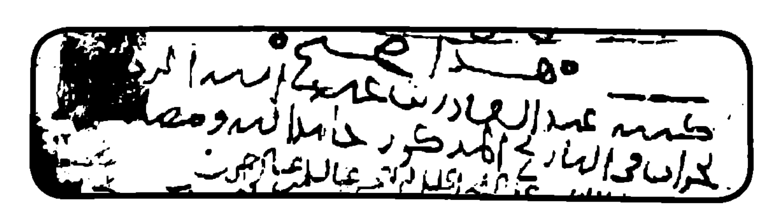
هو إبراهيم بن محمَّد بن نصْر بن حمَّادٍ، أبو إسحاق ابن أبي المجد، ابن الشَّعَّار الحرَّانيُّ البغداديُّ، توفِّي سنة ٥٦٤ هـ.

تُنظَر ترجمتُه في «ذيْل تاريخ بغداد»: (٢/ ٤٧٦)، «تاريخ الإسلام»: (١٢/ ٣١٤).



هو عمر بن عليٍّ بن الخضر بن عبد الله بن عليٍّ، أبو المحاسن القرشيُّ الدِّمشقيُّ، توفِّي سنة ٥٧٥ هـ.

تُنظَر ترجمتُه في «تاريخ الإسلام»: (١٢/ ٥٥٧).



هو عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرَّحمن، أبو محمَّد الرهاويُّ الحنبليُّ، توفِّي سنة ٦١٢ هـ.

تُنظَر ترجمتُه في «ذيْل تاريخ بغداد»: (٤/ ٢٥٨)، «تاريخ الإسلام»: (١٣/ ٣٤١)، «ذيْل طبقات الحنابلة»: (٣/ ١٧٥).

هو عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافرٍ، صائن الدِّين، أبو محمدٍ الأزديُّ الدمياطيُّ الشَّافعيُّ المتكلِّم، توفِّي سنة ٦١٣ هـ.

تُنظَر ترجمتُه في «تاريخ الإسلام»: (١٣/ ٣٧٥)، «ذيْل التَّقييد»: (٢/ ١٥٦).



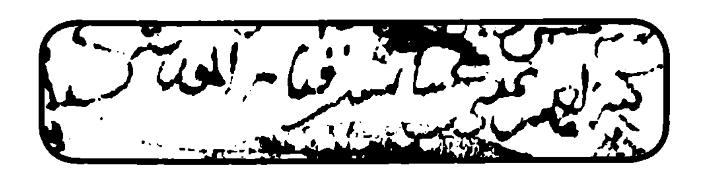
هو عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرَّحمن بن إسماعيل بن منصورٍ، بهاء الدِّين، أبو محمَّدٍ المقدسيُّ الحنبليُّ، توفِّي سنة ٦٢٤ هـ.

تُنظَر ترجمتُه في «تاريخ الإسلام»: (١٣/ ٧٦٨)، «ذيْل التَّقييد»: (٢/ ٨١).



هو عمر بن محمَّد بن منصورٍ، عزُّ الدِّين، أبو حفصٍ وأبو الفتح ابن الحاجب الأمينيُّ الدِّمشقيُّ، توفِّي سنة ٦٣٠ هـ.

تُنظَر ترجمتُه في «تاريخ الإسلام»: (١٣/ ٩٢٨).

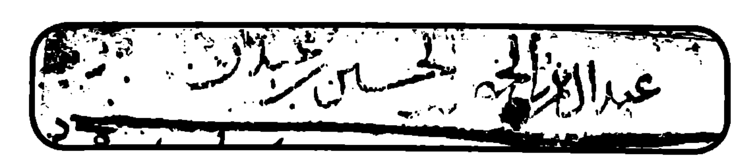


هو أحمد بن عيسىٰ بن عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن قدامة، سيْف الدِّين، أبو العبَّاس المقدسيُّ الحنبليُّ، توفِّي سنة ٦٤٣ هـ.

تُنظَر ترجمتُه في «ذيْل طبقات الحنابلة»: (٣/ ٥٢٦).

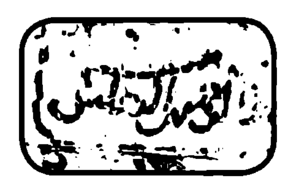
هو أحمد بن محمَّد بن أميَّة، أبو العبَّاس العبدريُّ المَيُورقيُّ، توفِّي سنة ٦٤٦ هـ.

تُنظَر ترجمتُه في «تاريخ الإسلام»: (١٤/ ٥٤٢ و ٥٦١).



هو عبد الرَّحمن بن الخضر بن الحُسَين بن عبدان، نجْم الدِّين، أبو الحُسَين الأزديُّ الدِّمشقيُّ، توفِّي سنة ٦٤٦ هـ.

تُنظَر ترجمتُه في «تاريخ الإسلام»: (١٤/ ٥٤٩).



هو عبد الرَّحمن بن يوسف بن محمَّد بن نصر، فخر الدِّين، أبو محمَّد البعلبكيُّ الحنبليُّ، توفِّي سنة ٦٨٨ هـ.

تُنظَر ترجمتُه في «تاريخ الإسلام»: (١٥/ ٦٠٨)، «معجَم الشُّيوخ»: (١/ ٣٨٥)، «ذيْل التَّقييد»: (٢/ ١٠٤).

هو عثمان بن بلبان بن عبد الله، فخر الدِّين، أبو عمرٍو المقاتليُّ الروميُّ الدِّمشقيُّ، توفِّي سنة ٧١٧ هـ.

تُنظَر ترجمتُه في «معجَم الشُّيوخ» للذَّهبيِّ (١/ ٤٣٣)، «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٢٤٩).

هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمَّد السَّعديُّ، محبُّ الدِّين، أبو محمَّدٍ المقدسيُّ، توفِّي سنة ٧٣٧ هـ.

تُنظَر ترجمتُه في «ذيْل طبقات الحنابلة»: (٥/ ٦٦).

خطوط علماء

نسخة بهاء الدِّين المقدسيِّ

النُّسخة (ظ)

هو إبراهيم بن عبد الواحد بن عليِّ بن سرورٍ، عماد الدِّين، أبو إسحاق المقدسيُّ الحنبليُّ، توفِّي سنة ٦١٤ هـ.

تُنظَر ترجمتُه في «ذيْل تاريخ بغداد»: (٢/ ٤٦٢)، «تاريخ الإسلام»: (١٣/ ٣٩٥)، «ذيْل طبقات الحنابلة»: (٣/ ١٩٨).

هو عليُّ بن أبي بكر بن عليِّ بن سُرور، مجد الدين، أبو الحسن المقدسيُّ الحنبليُّ، توفِّي سنة ٦١٧ هـ.

تُنظر ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (١٣/ ٥١٢).

هو عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرَّحمن المقدسيُّ، توفِّي سنة ٦٢٤ هـ.

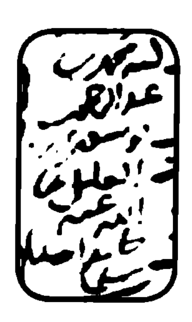
تَقدَّمَ التَّعريف به في خطوط النُّسخة (ت) ص (٢٢٠).

هو عمر بن محمَّد بن منصور بن مسرور الأمينيُّ، توفِّي سنة ٦٣٠ هـ.

تَقدَّمَ التَّعريف به في خطوط النُّسخة (ت) ص (٢٢٠).

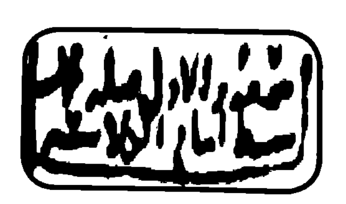
هو عبد الرَّحمن بن عمر بن بركات بن شُحانة، سراج الدِّين، أبو محمدٍ الحرَّانيُّ، توفِّي سنة ٦٤٣ هـ.

تُنظَر ترجمتُه في «تاريخ الإسلام»: (١٤/ ٤٥٠).



هو عبد الرَّحمن بن يوسف البعلبكيُّ، توفِّي سنة ٦٨٨ هـ.

تَقدَّمَ التَّعريف به في خطوط النُّسخة (ت) ص (٢٢٢).



هو محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن النَّجيب، بدْر الدِّين، سبْط إمام الكلاسة، توفِّي سنة ٦٨٩ هـ.

تُنظَر ترجمتُه في «الوافي بالوفيَّات»: (٢/ ٩٧).



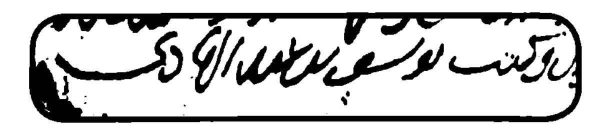
هو عليُّ بن مسعود بن نفيس بن عبد الله، نور الدِّين، أبو الحسن الموصليُّ، توفِّي سنة ٧٠٤ هـ.

تُنظَر ترجمتُه في «معجَم الشُّيوخ»: (٢/ ٥٦)، «ذيْل التَّقييد»: (٢/ ٢٢٣)، «ذيْل طبقات الحنابلة»: (٤/ ٣٥١).



هو عبد القادر بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد بن إبراهيم بن تميمٍ المقريزيُّ البعلبكيُّ، مُحْيِ الدِّين الحنبليُّ، توفِّي سنة ٧٣٢ هـ.

تُنظَر ترجمتُه في «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ١٩٠)، «المنهل الصَّافي»: (٧/ ٣٢٤).



هو يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عليٍّ بن أحمد بن عبد الهادي، جمال الدِّين، أبو المحاسن ابن المبرِّد، توفِّي سنة ٩٠٩ هـ.

تُنظَر ترجمتُه في «شذرات الذَّهب»: (١٠/ ٦٢)،«السُّحب الوابلة»: (٣/ ١١٦٥).

المُلحق الخامس

تراجم رجال طرق الإسناد

تَراجِم رجال أسانيد
النُّسخة (ت)

الطَّريق الأولى

* صورة الإسناد:

حنبلٌ ← ابن السَّمَّاك ← ابن رزقويه ← أحمد بن أبي عثمان ← إسماعيل بن
ابن رزقويه ← مُحمَّد بن أبي عثمان ← إسماعيل بن

السَّمرقنديِّ ← ابن الشَّعَّار

* تَراجِم رجال السَّند:

(١) ابن السَّمَّاك.

هو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد البغداديُّ، أبو عمرو ابن السَّمَّاك الدَّقَّاق.

سَمِعَ من: حنبل بن إسحاق بن حنبلٍ.

روىٰ عنه: ابن رزقويه، وأبو عليٍّ ابن شاذان.

توفِّي في ربيعِ الأوَّل سنة ٣٤٤ هـ.

الكلام عليه:

قال الدَّارقطنيُّ: كان من الثِّقات.

قال الخطيب: كان ثقةً ثَبْتًا، سَمِعتُ ابن رزْقُوَيه، روىٰ عنه فتبَجَّحَ به، وقال: حَدَّثَنا الباز الأبيض أبو عمرو ابن السَّمَّاك.

قال ابن الجوزيِّ: كان ثقةً صدوقًا ثَبْتًا صالحًا.

تُنظَر تَرجَمتُه في: «تاريخ بغداد»: (١٣/ ١٩٠)، «تاريخ الإسلام»: (٧/ ٨٠١).

(٢) ابن رزْقُوَيه.

هو محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن رزق بن عبد الله بن يزيد البغداديُّ، أبو الحسن البزَّازُ، المعروف بـ «ابن رزْقُوَيه».

سَمِعَ من: أبي عمرو ابن السَّمَّاك.

روىٰ عنه: أبو الغنائم محمَّد ابن أبي عثمان.

توفِّي في ١٦ جمادي الأولىٰ سنة ٤١٢ هـ.

الكلام عليه:

قال الخطيب: كان ثِقةً صدوقًا، كثير السَّماع والكتابة، حَسَنَ الاعتقادِ، جميل المَذهَب، مُديمًا لتلاوة القرآن، شديدًا علىٰ أهل البدع.

قال أبو بكرٍ البَرْقانيُّ: ثقةٌ.

تُنظَر تَرجَمتُه في: «تاريخ بغداد»: (٢/ ٢١١)، «سِيَر أعلام النُّبلاء»: (١٧/ ٢٥٨).

(٣) أحمد ابن أبي عثمان.

هو أحمد بن عليِّ بن الحسن بن محمَّد بن عمرو بن أبي عثمان الحِجازيُّ، أبو محمَّدٍ الدَّقَّاق.

سَمِعَ من: ابن رزقويه.

روىٰ عنه: إسماعيل بن أحمد السَّمرقنديُّ.

توفِّي في ذي القعدة سنة ٤٧٤ هـ.

الكلام عليه:

قال ابن خيرون: كان ثِقةً صالحًا.

قال الذَّهبيُّ: كان ثِقةً، مُكثِرًا من الحديث، مهيبًا، جليلًا.

تُنظَر تَرجَمتُه في: «تاريخ الإسلام»: (١٠/ ٣٦٢).

(٤) محمَّد ابن أبي عثمان.

هو محمَّد بن عليِّ بن الحسن بن محمَّد بن عمرو بن أبي عثمان الحِجازيُّ، أبو الغنائم الدَّقَّاقُ.

سَمِعَ من: ابن رزقويه.

روىٰ عنه: إسماعيل بن أحمد السَّمرقنديُّ، وأبو بكرٍ الزَّاغُونيُّ.

توفِّي في ١٥ جمادىٰ الآخِرة سنة ٤٨٣ هـ.

الكلام عليه:

قال ابن الجوزيِّ: كان ثِقةً دَيِّنًا.

قال الذَّهبيُّ: كان خَيِّرًا دَيِّنًا، كثير السَّماع.

تُنظَر تَرجَمتُه في: «المنتظِم»: (١٦/ ٢٩١)، «سِيَر أعلام النُّبلاء»: (١٨/ ٥٨٩).

(٥) إسماعيل ابن السَّمرقنديِّ.

هو إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، أبو القاسم ابن أبي بكرٍ السَّمرقنديُّ.

سَمِعَ من: أحمد بن عليٍّ ابن أبي عثمان.

روىٰ عنه: أبو سعدٍ السَّمعانيُّ، وأبو القاسم ابن عساكر، وابن الجوزيِّ.

توفِّي في ٢٧ ذي القعدة سنة ٥٣٦ هـ .

الكلام عليه:

قال أبو العلاء العطَّار: ما أَعدِلُ بأبي القاسم ابن السَّمرقنديِّ أحدًا مِن شيوخ العراق وخُراسان.

قال ابن عساكر: كان ثِقةً مُكثِرًا، صاحِبَ أصولٍ.

قال السِّلفيُّ: ثِقةٌ.

تُنظَر تَرجَمتُه في: «تاريخ دمشق»: (٨/ ٣٥٧)، «المنتظِم»: (١٨/ ٢٠)، «بغية الطَّلب»: (٤/ ١٦١٧).

(٦) إبراهيم ابن الشَّعَّار.

هو إبراهيم بن محمود بن نصْر بن حمَّاد بن صدقة بن الحُسَين البغداديُّ، أبو إسحاق ابن أبي المجد، المعروف بـ ابن الشَّعَّار.

سَمِعَ من: أبي بكر ابن الزَّاغُونيِّ.

روىٰ عنه: الشَّريف الزَّيديُّ.

توفِّي شابًّا في ١٧ رمضان سنة ٥٦٤ هـ .

الكلام عليه:

قال ابن الدبيثيِّ: كان شابًّا فاضلًا عُنِيَ بطلبِ الحديث وسَماعِه من صِباه إلىٰ أن توفِّي، مع صلاحٍ كان فيه، ودِينٍ كان يَشتمِل عليه، ومعرفةٍ حسنةٍ به.

وسَمِعتُ الحافظ أبا بكرٍ محمَّد بن موسىٰ الحازميَّ يَذكُر إبراهيم ابن الشَّعَّار ويُثنِي عليه ويَصِفُه بالحفظ والمعرفة وحُسْنِ الطَّريقة، وكان يقول: لو

عاشَ إلىٰ سِنٍّ الشَّيخوخة ما كان يماثله أحدٌ من أقرانه.

تُنظَر تَرجَمتُه في: «ذيْل تاريخ بغداد»: (٢/ ٤٧٧).

* الحُكم على الإسناد:

إسنادٌ صحيحٌ لِلكِتَاب لِمَا يلي:

١ـ الإسناد متَّصلٌ.

٢ـ الرُّواة ثِقاتٌ.

* * *

الطَّريق الثَّانية

* **صورة الإسناد:**

حنبلٌ ← ابن السَّمَّاك ← ابن رزقويه ← أحمد بن أبي عثمان / مُحمَّد بن أبي عثمان ← أبو بكر بن الزَّاغُونيِّ

← ابن الشَّعَّار

* **تَراجِم رجال السَّند:**

(١) ابن السَّمَّاك. تَقدَّمَت تَرجَمتُه.

(٢) ابن رزْقُوَيه. تَقدَّمَت تَرجَمتُه.

(٣) أحمد ابن أبي عثمان. تَقدَّمَت تَرجَمتُه.

(٤) محمَّد ابن أبي عثمان. تَقدَّمَت تَرجَمتُه.

(٥) أبو بكر ابن الزَّاغُونيِّ.

هو محمَّد بن عُبَيد الله بن نصْر بن السَّرِيِّ البغداديُّ، أبو بكر ابن الزَّاغُونيِّ.

سَمِعَ من: أبي الغنائم ابن أبي عثمان.

روىٰ عنه: إبراهيم ابن الشَّعَّار.

توفِّي في ٢٣ ربيعِ الآخَرِ سنة ٥٥٢ هـ.

الكلام عليه:

قال ابن السَّمْعانيِّ: شيخٌ صالحٌ، متدَيِّنٌ، مَرضِيُّ الطَّريقة.

قال ابن نقطة: كان ثِقةً.

قال الذَّهبيُّ: المُسنِد الكبير، الصَّدوق.

تُنظَر تَرجَمتُه في: «سِيَر أعلام النُّبلاء»: (١٢/ ٥٤).

(٦) إبراهيم ابن الشَّعَّار. تَقدَّمَت تَرجَمتُه.

*** الحُكم علىٰ الإسناد:**

إسنادٌ صحيحٌ لِلكِتاب لِمَا يلي:

١ـ الإسناد مُتَّصلٌ.

٢ـ الرُّواة ثِقاتٌ.

* * *

الطريق الثَّالث

* صورة الإسناد:

حنبلٌ ← ابن السَّمَّاك ← ابن رزقويه ← أحمد ابن أبي عثمان ← سعيد بن أحمد بن البنَّا ← إبراهيم ابن الشَّعَّار

* تَراجِم رجال السَّند:

(١) ابن السَّمَّاك. تَقدَّمَت تَرجَمتُه.

(٢) ابن رزْقُوَيه. تَقدَّمَت تَرجَمتُه.

(٣) أحمد ابن أبي عثمان. تَقدَّمَت تَرجَمتُه.

(٤) سعيد بن أحمد بن البنَّا.

هو سعيد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن البنَّا البغداديُّ، أبو القاسم ابن أبي غالبٍ.

سَمِعَ من: أبي الغنائم ابن أبي عثمان.

روىٰ عنه: إبراهيم ابن الشَّعَّار.

توفِّي في ١٤ ذي الحجَّة سنة ٥٥٠ هـ

الكلام عليه:

قال ابن النَّجَّار: كان شيخًا صالحًا، صدوقًا، مُحبًّا للرِّواية، من أولاد المحدِّثين.

قال ابن شافعٍ: كان من أهل الصَّون والسَّلامة والسِّتر، مَضَىٰ مستورًا، لا

يُعلَم مِن حاله إلا خيرٌ.

قال الذَّهبيُّ: الصَّالح، الخَيِّرُ، الصَّدوق، مُسنِد بغداد.

تُنظَر تَرجَمتُه في: «تاريخ الإسلام»: (٢٠/ ٢٦٤).

(٥) إبراهيم ابن الشَّعَّار. تَقدَّمَت تَرجَمتُه.

*** الحُكم على الإسناد:**

إسنادٌ صحيحٌ لِلكِتَاب لِمَا يلي:

١ـ الإسناد مُتَّصلٌ.

٢ـ الرُّواة ثِقاتٌ.

* * *

تَراجِم رجال أسانيد النُّسخة (ظ)

الطَّريق الأول

* صورة الإسناد:

أبو الحسن الخرق

حنبلٌ ← ابن السَّمَّاك ← ابن رزقويه ↖ ↙ أبو الحسين بن

مُحمَّد بن أبي عثمان

الطيوريِّ ← عبد الحقِّ بن عبد الخالق ← بهاء الدِّين المقدسيُّ

* تَراجِم رجال السَّند:

(١) ابن السَّمَّاك. تَقدَّمَت تَرجَمتُه.

(٢) ابن رزْقُوَيه. تَقدَّمَت تَرجَمتُه.

(٣) أبو الحسن الخرقيُّ.

هو عليُّ بن أحمد بن الحسن الصلحيُّ، أبو الحسن الخرقيُّ.

لم أَقِفْ له علىٰ ترجمةٍ فيما تحت يدي مِن مَصادِر.

(٤) محمَّد ابن أبي عثمان. تَقدَّمَت تَرجَمتُه.

(٥) أبو الحُسَين ابن الطيوريِّ.

هو المبارَك بن عبد الجبَّار بن أحمد بن القاسم بن أحمد البغداديُّ، أبو الحُسَين الصَّيرفيُّ، المعروف بـ ابن الطيوريِّ.

سَمِعَ من: أبي بكر ابن شاذان .

روىٰ عنه: عبد الحقِّ بن عبد الخالق.

توفِّي في ١٥ ذي القعدة سنة ٥٠٠ هـ.

الكلام عليه:

قال ابن ناصِرٍ: حَدَّثَنا الثِّقة الثَّبتُ الصَّدوق.

قال ابن ماكولا: من أهل الخير والعفاف والصَّلاح.

قال ابن سُكَّرةَ: الشَّيخ الصَّالح الثِّقة، كان ثَبْتًا، فَهِمًا، عفيفًا، مُتقِنًا.

قال أبو نصرٍ اليُونَارتيُّ: هو ثقةٌ ثَبْتٌ.

قال الذَّهبيُّ: مُكثِرٌ ثقةٌ.

تُنظَر تَرجَمتُه في: «سِيَرِ أعلام النُّبلاء»: (١٩/ ٢١٣).

(٦) عبد الحقِّ بن عبد الخالق.

هو عبد الحقِّ بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمَّد بن يوسف، أبو الحُسَين ابن أبي الفرج.

سَمِعَ من: أبي الحُسَين ابن الطيوريِّ.

روىٰ عنه: بهاء الدِّين عبد الرَّحمن المقدسيُّ.

توفِّي في ٢٦ جمادىٰ الأولىٰ سنة ٥٧٥ هـ.

الكلام عليه:

قال ابن شافعٍ: هو أَثْبَتُ أَقرَانِه.

قال ابن الجوزيِّ: كان دَيِّنًا ثِقةً.

قال ابن الدبيثيِّ: الشَّيخ الثِّقة ابن الشَّيخ الثِّقة ابن الشَّيخ الثِّقة.

قال البهاء المقدسيُّ: كان صالحًا فقيرًا، وكان عسرًا في السَّماع جدًّا،

ورُزِقتُ منه حَظًّا؛ لأنه كان يَرانِي منكسِرًا مواظِبًا، وكان يُعيرُنِي الأجزاءَ فأَكتبُها.

تُنظَر تَرجَمتُه في: «ذيْل تاريخ بغداد»: (٤/ ٢٩١)، «تاريخ الإسلام»: (١٢/ ٥٥٤).

(٧) بهاء الدِّين المقدسيُّ.

هو عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرَّحمن بن إسماعيل بن منصورٍ، بهاء الدِّين المقدسيُّ، أبو محمَّدٍ.

سَمِعَ من: عبد الحقِّ بن عبد الخالق ابن يوسف.

روىٰ عنه: الفخر ابن البخاريِّ.

توفِّي في ٧ ذي الحجَّة سنة ٦٢٤ هـ.

الكلام عليه:

قال الذَّهبيُّ: كان إمامًا في الفقه، لا بأس به في الحديث.

قال أبو الفتح ابن الحاجب: كان مَلِيحَ المَنظَرِ، مطرحًا لِلتَّكلُّف، كثير الفائدة، ذا دِينٍ وخيرٍ، قَوَّالًا لِلحقِّ لا يَخاف في الله لومةَ لائمٍ، راغبًا في التَّحديث.

قال الضِّياء المقدسيُّ: كان كريمًا، جوادًا، سخيًّا، حَسَنَ الأخلاق، متواضِعًا.

تُنظَر تَرجَمتُه في: «تاريخ الإسلام»: (١٣/ ٧٦٨).

*** الحُكم على الإسناد:**

إسنادٌ صحيحٌ لِلكِتَاب لِمَا يلي:

١ـ الإسناد مُتَّصلٌ.

٢ـ الرُّواة ثِقاتٌ.

الطَّريق الثَّاني

* **صورة الإسناد:**

حنبلٌ ← أبو حفصٍ الصَّابونيُّ ← أبو بكر ابن شاذان ← أبو الحسن ابن القزوينيِّ ← أبو الحُسَين ابن الطيوريِّ ← عبد الحقِّ بن عبد الخالق البهاء المقدسيُّ.

* **تَراجِم رجال السَّند:**

(١) أبو حفصٍ الصَّابونيُّ.

هو عمر بن محمَّد بن شُعَيبٍ، أبو حفصٍ الصَّابونيُّ.

سَمِعَ من: حنبل بن إسحاق بن حنبلٍ.

روىٰ عنه: أبو بكر ابن شاذان.

الكلام عليه:

قال الخطيب: كان ثِقةً.

تُنظَر تَرجَمتُه في: «تاريخ بغداد»: (١٣/ ٧٥).

(٢) أبو بكر ابن شاذان.

هو أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمَّد بن شاذان بن حرْب بن مهران البغداديُّ، أبو بكرٍ البزَّازُ.

سمع من: أبي حفصٍ الصَّابونيِّ.

رویٰ عنه: أبو الحسن ابن القزوينيِّ.

توفِّي في ١٧ شوَّال سنة ٣٨٣ هـ.

الكلام عليه:

قال الخطيب: كان ثقةً ثَبْتًا، صحيح السَّماع، كثير الحديث.

قال أحمد بن محمَّدٍ العتيقيُّ: ثقةٌ، مأمونٌ، فاضلٌ.

تُنظَر تَرجَمتُه في: «تاريخ بغداد»: (٥/ ٣١).

(٣) أبو الحسن ابن القزوينيِّ.

هو عليُّ بن عمر بن محمَّدٍ الحربيُّ، أبو الحسن ابن القزوينيِّ.

سَمِعَ من: أبي بكر ابن شاذان.

رویٰ عنه: أبو الحُسَين ابن الطيوريِّ، وأبو بكرٍ الخطيبُ.

توفِّي في ٥ شعبان سنة ٤٤٢ هـ.

الكلام عليه:

قال الخطيب: كان أَحَدَ الزُّهَّاد المَذكُورِين، من عِباد الله الصَّالِحِين، يُقرِئُ القرآنَ، ويَروِي الحديثَ، ولا يَخرُج مِن بيته إلا لِلصَّلاةِ، وكان وافِرَ العقلِ، صحيحَ الرَّأيِ.

قال شجاعٌ الذهليُّ: كان عَلَمَ الزُّهَّاد والصَّالِحِين، وإمام الأتقياء الوَرِعِين، له كراماتٌ ظاهرةٌ معروفةٌ يَتداوَلُها النَّاس عنه.

قال عبد الله بن سبعون القيروانيُّ: ثقةٌ ثَبْتٌ، وما رَأَيتُ أَعقَلَ منه.

تُنظَر تَرجَمتُه في: «تاريخ بغداد»: (١٣/ ٤٩٨)، «تاريخ الإسلام»: (٩/ ٦٣٧).

(٤) أبو الحُسَين ابن الطيوريِّ. تَقدَّمَت تَرجَمتُه.

(٥) عبد الحقِّ بن عبد الخالق. تَقدَّمَت تَرجَمتُه.

(٦) البهاء المقدسيُّ. تَقدَّمَت تَرجَمتُه.

* الحُكم على الإسناد:

إسنادٌ صحيحٌ لِلكِتَاب لِمَا يلي:

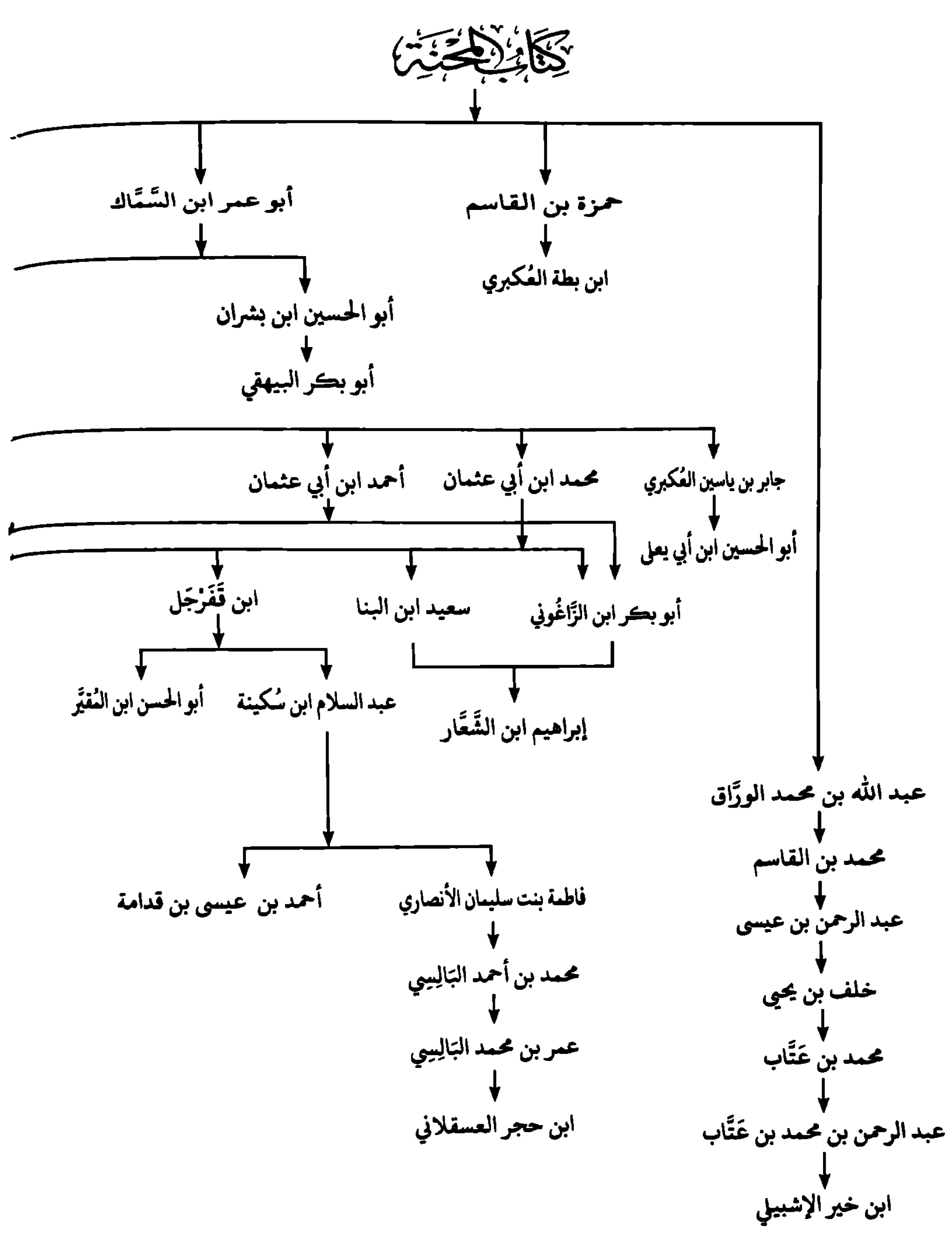
١ـ الإسناد مُتَّصلٌ.

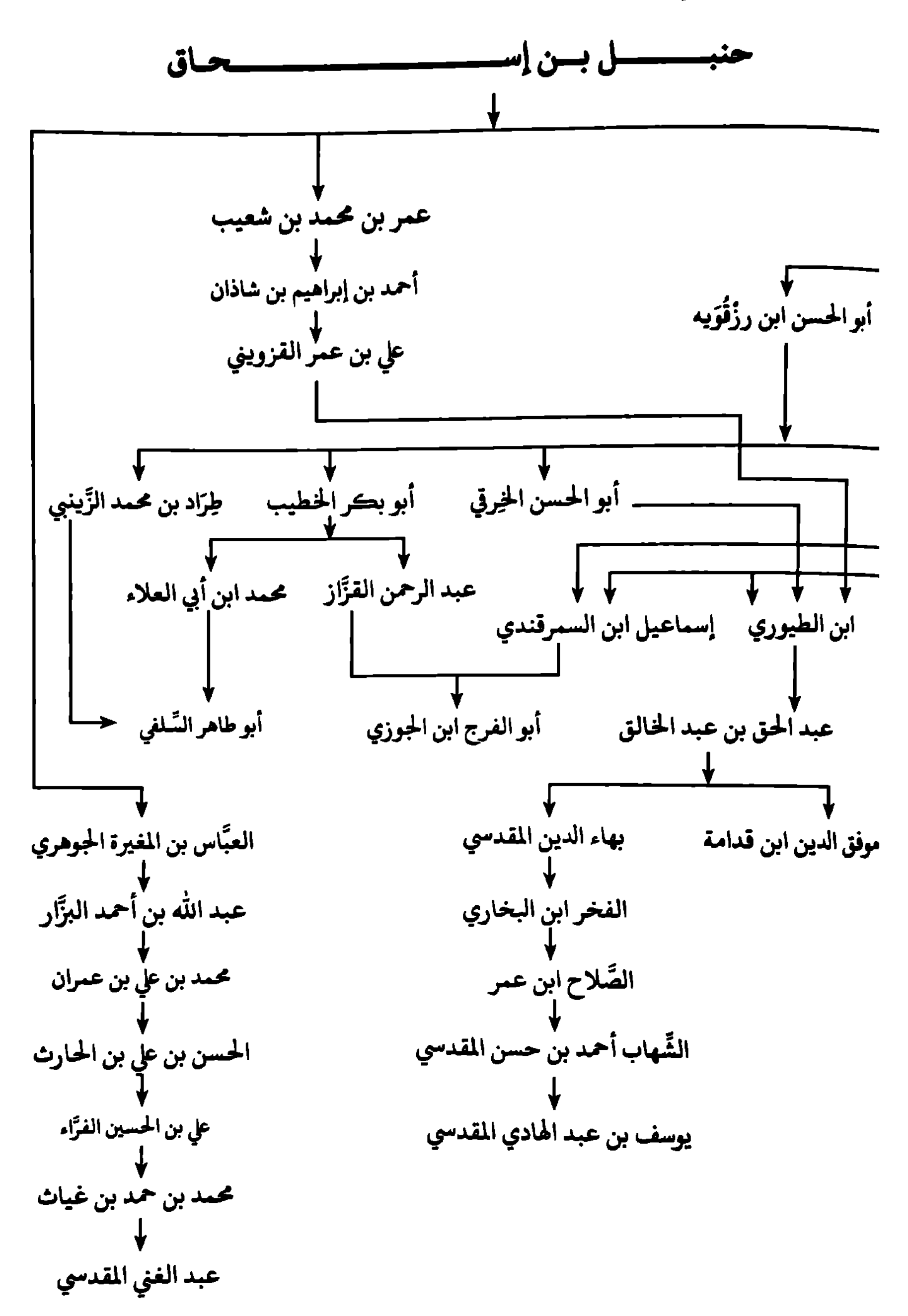
٢ـ الرُّواة ثِقاتٌ.

* * *

المُلحق السَّادس

شجرة أسانيد العلماء لرواية حنبل


كتاب المحنة
حمزة بن القاسم
ابن بطة العُكبري
أبو عمر ابن السَّمَّاك
أبو الحسين ابن بشران
أبو بكر البيهقي
جابر بن ياسين العُكبري
أبو الحسين ابن أبي يعلى
محمد ابن أبي عثمان
أحمد ابن أبي عثمان
أبو بكر ابن الزَّاغوني
سعيد ابن البنا
ابن قَفَرْجَل
إبراهيم ابن الشَّعَّار
عبد السلام ابن سُكينة
أبو الحسن ابن المُقيِّر
فاطمة بنت سليمان الأنصاري
محمد بن أحمد البَالِسِي
عمر بن محمد البَالِسِي
ابن حجر العسقلاني
أحمد بن عيسى بن قدامة
عبد الله بن محمد الورَّاق
محمد بن القاسم
عبد الرحمن بن عيسى
خلف بن يحي
محمد بن عَتَّاب
عبد الرحمن بن محمد بن عَتَّاب
ابن خير الإشبيلي


حنبل بن إسحاق
عمر بن محمد بن شعيب
أحمد بن إبراهيم بن شاذان
علي بن عمر القزويني
أبو الحسن ابن رزْقُوَيه
أبو الحسن الخِرقي
أبو بكر الخطيب
طِرَّاد بن محمد الزَّينبي
عبد الرحمن القزَّاز
محمد ابن أبي العلاء
ابن الطيوري
إسماعيل ابن السمرقندي
عبد الحق بن عبد الخالق
أبو الفرج ابن الجوزي
أبو طاهر السِّلفي
موفق الدين ابن قدامة
بهاء الدين المقدسي
الفخر ابن البخاري
الصَّلاح ابن عمر
الشِّهاب أحمد بن حسن المقدسي
يوسف بن عبد الهادي المقدسي
العبَّاس بن المغيرة الجوهري
عبد الله بن أحمد البزَّار
محمد بن علي بن عمران
الحسن بن علي بن الحارث
علي بن الحسين الفرَّاء
محمد بن حمد بن غياث
عبد الغني المقدسي

حنبل بن إسحاق

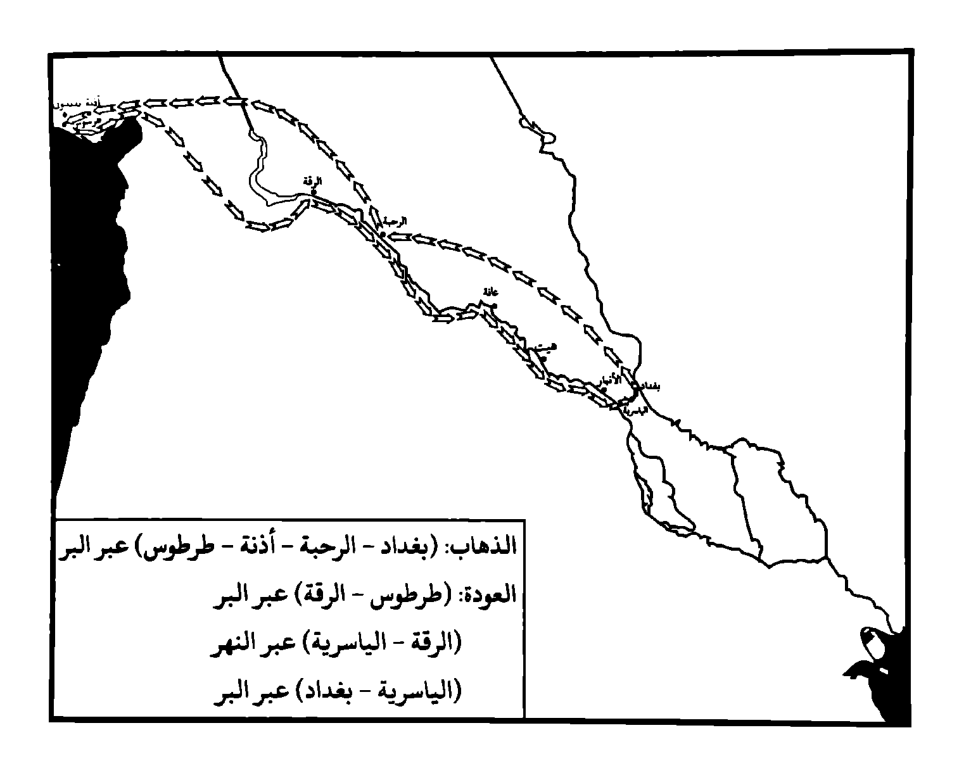
عمر بن محمد بن شعيب
أحمد بن إبراهيم بن شاذان
علي بن عمر القزويني
أبو الحسن ابن رزقويه
طراد بن محمد الزينبي
أبو بكر الخطيب
أبو الحسن الخرقي
عبد الرحمن القزاز
محمد ابن أبي العلاء
إسماعيل ابن السمرقندي
ابن الطيوري
أبو طاهر السلفي
أبو الفرج ابن الجوزي
عبد الحق بن عبد الخالق
بهاء الدين المقدسي
موفق الدين ابن قدامة
الفخر ابن البخاري
الصلاح ابن عمر
الشهاب أحمد بن حسن المقدسي
يوسف بن عبد الهادي المقدسي
العباس بن المغيرة الجوهري
عبد الله بن أحمد البزار
محمد بن علي بن عمران
الحسن بن علي بن الحارث
علي بن الحسين الفراء
محمد بن حمد بن غياث
عبد الغني المقدسي

كتاب المحنة

حمزة بن القاسم
ابن بطة العكبري
أبو عمر ابن السماك
أبو الحسين ابن بشران
أبو بكر البيهقي
جابر بن ياسين العكبري
أبو الحسين ابن أبي يعلى
محمد ابن أبي عثمان
أحمد ابن أبي عثمان
أبو بكر ابن الزاغوني
سعيد ابن البنا
ابن قفرجل
إبراهيم ابن الشعار
عبد السلام ابن سكينة
أبو الحسن ابن المقير
فاطمة بنت سليمان الأنصاري
أحمد بن عيسى بن قدامة
محمد بن أحمد البالسي
عمر بن محمد البالسي
ابن حجر العسقلاني
عبد الله بن محمد الوراق
محمد بن القاسم
عبد الرحمن بن عيسى
خلف بن يحيى
محمد بن عتاب
عبد الرحمن بن محمد بن عتاب
ابن خير الإشبيلي

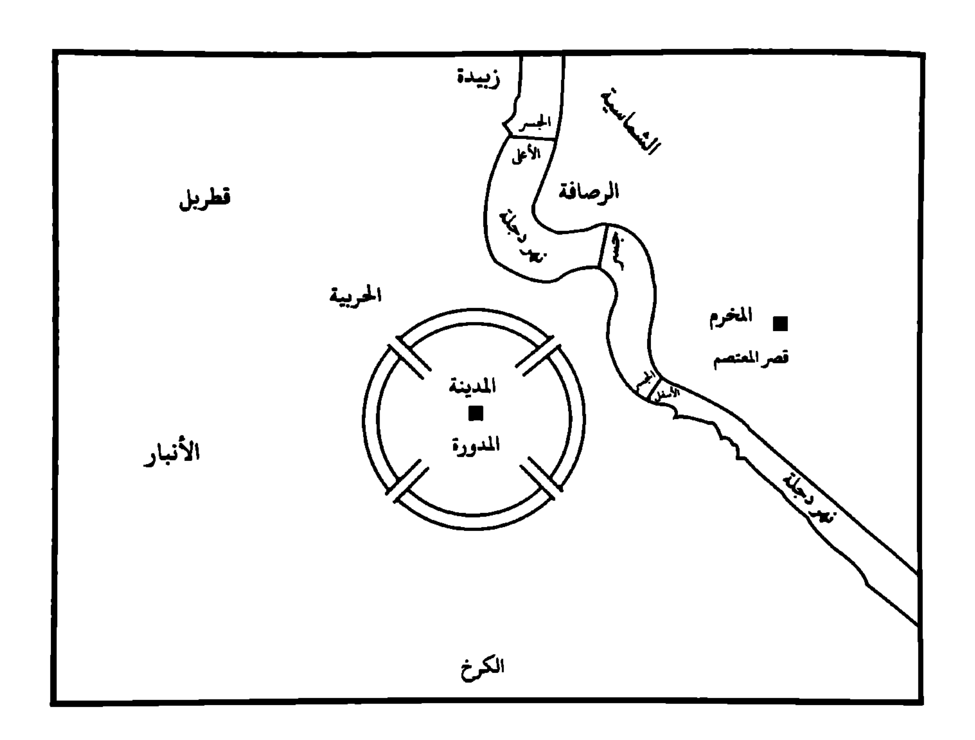
الملحق السابع
الخرائط والخطط

الخريطة رقم (١)



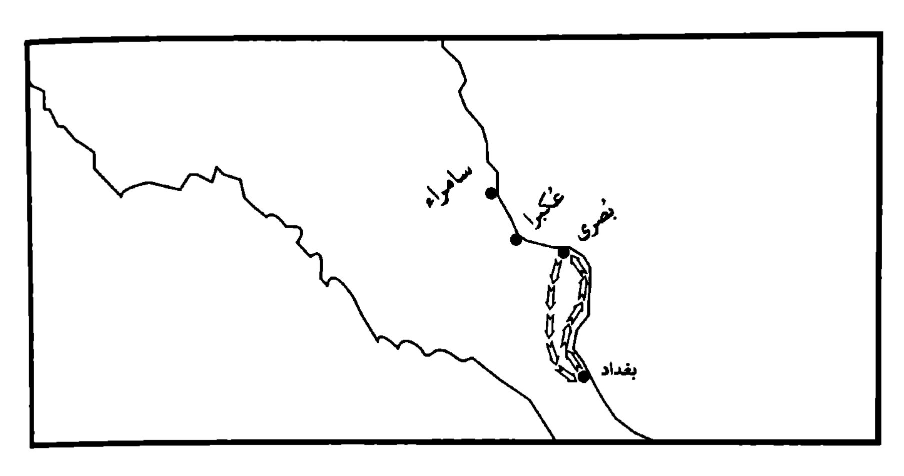
خروج الإمام أحمد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إلى المأمون

الخريطة رقم (٢)



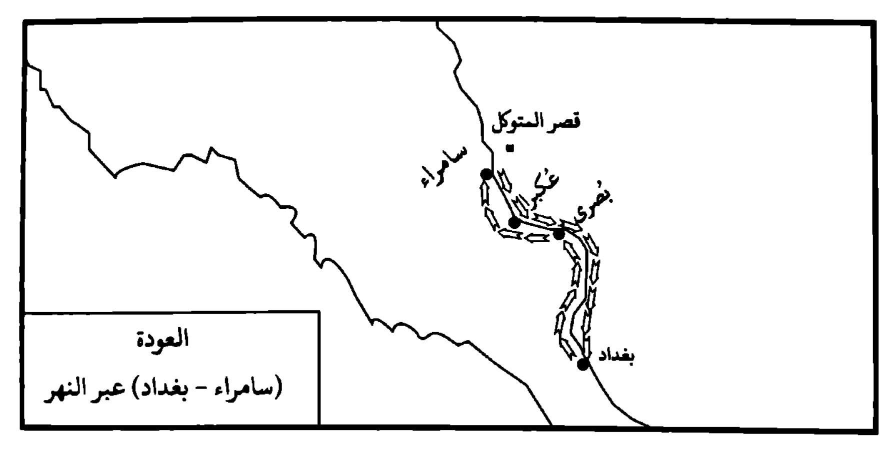
خروج الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى المعتصم

الخريطة رقم (٣)



خروج الإمام أحمد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إلى المتوكل (الخروج الأول)

الخريطة رقم (٤)



خروج الإمام أحمد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إلى المتوكل (الخروج الثاني)

المُلحق الثّامن

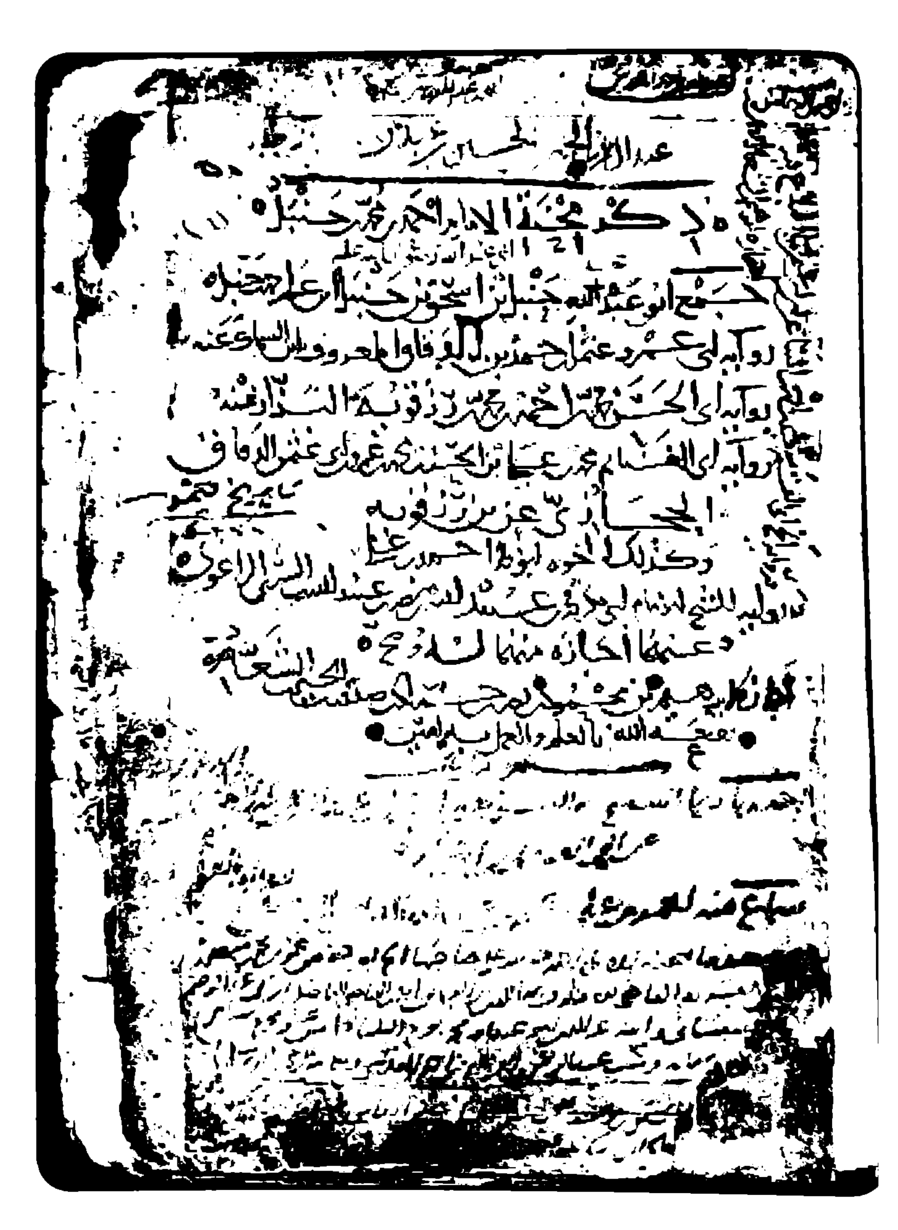
صورة النُّسختين الخطّيّتين

ـ ١ ـ

نسخة إبراهيم الشَّعَّار (ت ٥٦٤ هـ)

النُّسخة (ت)

[١/أ]



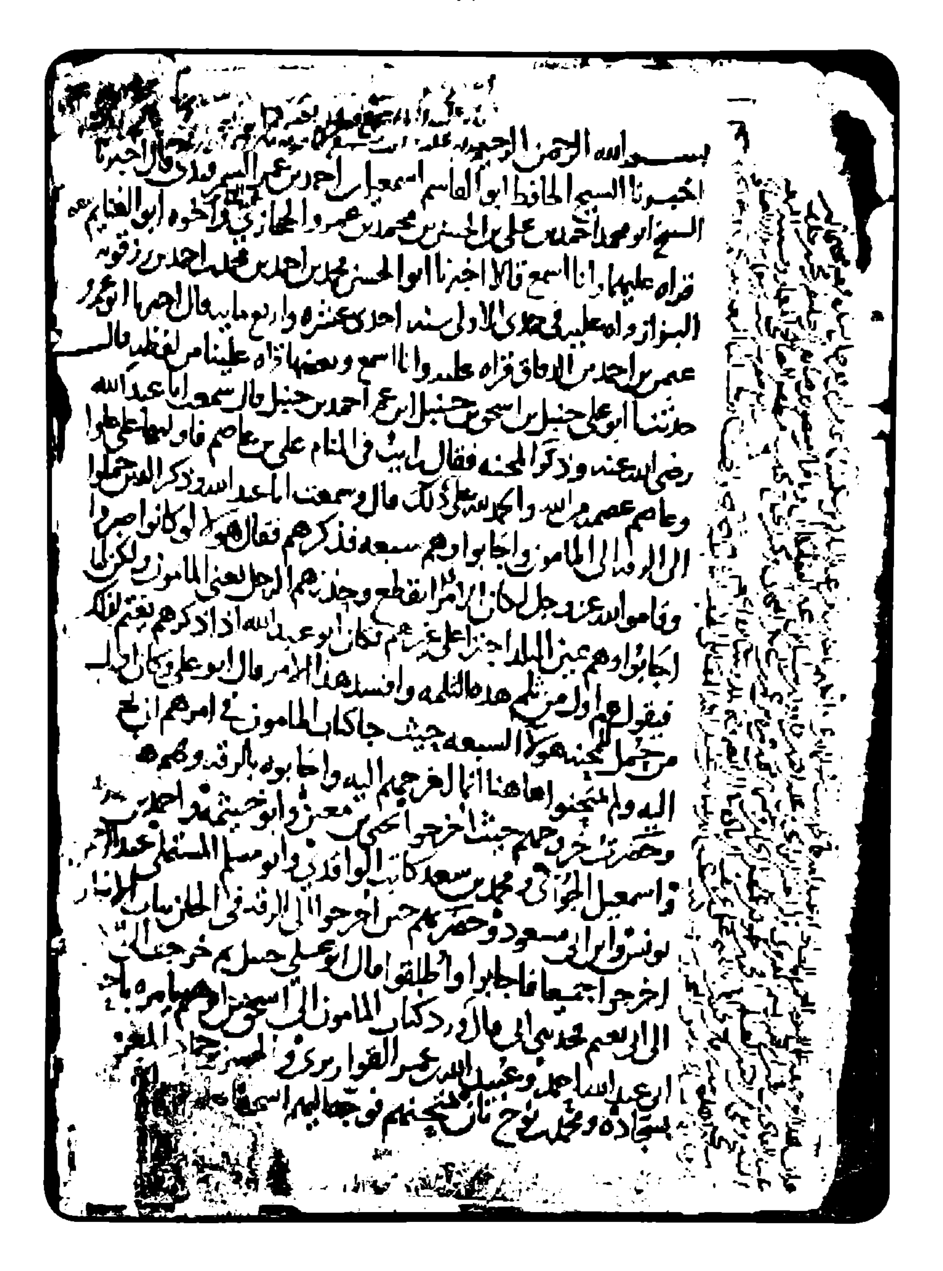
ذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل

جمع أبو عبد الله حنبل بن إسحق بن حنبل

رواية أبي الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه

وكذلك أخوه أبو بكر أحمد بن علي

[١/ب]



بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الحافظ ابو القاسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي قال اخبرنا
الشيخ ابو محمد احمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عمرو [illegible] واخوه ابو الغنائم
قراءة عليهما وانا اسمع قالا اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن رزقويه
البزاز [illegible] في جمادى الاولى سنة احدى عشرة واربعمائة قال اخبرنا ابو عمرو
عثمان بن احمد بن الدقاق قراءة عليه وانا اسمع وبعضها قراءة علينا من لفظه قال
حدثنا ابو علي حنبل بن اسحق بن حنبل ابن عم احمد بن حنبل قال سمعت ابا عبد الله
رضي الله عنه وذكر المحنة فقال رايت في المنام علي بن عاصم فاولتها علي علوا
وعاصم عصمة من الله والحمد لله على ذلك قال وسمعت ابا عبد الله وذكر الذين حملوا
الى الرقة الى المامون واجابوا وهم سبعة فذكرهم فقال هولاء لو كانوا صبروا
وقاموا لله عز وجل لكان الامر انقطع وحذرهم الرجل يعني المامون ولكن لما
اجابوا وهم عين البلد اجترى على غيرهم فكان ابو عبد الله اذا ذكرهم يغتم لذلك
فيقول هم اول من ثلم هذه الثلمة وافسد هذا الامر قال ابو علي وكان الذي
من حمل في المحنة هولاء السبعة حيث جا كتاب المامون في امرهم ان [illegible]
اليه ولم يمتحنوا انما اشخصهم الى الرقة واجابوا بالرقة وهم
وحضرت خروجهم حيث اخرجوا يحيى بن معين وابو خيثمة واحمد بن [illegible]
واسمعيل [illegible] ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وابو مسلم المستملي عبد الرحمن
يونس وابن ابي مسعود وحضرتهم حين اخرجوا الى الرقة في الخان باب الانبار
اخرجوا جميعا فاجابوا واطلقوا قال ابو علي حنبل ثم خرج [illegible]
الى [illegible] كتاب المامون الى اسحق بن ابراهيم يامره بامتحان
ابي عبد الله احمد وعبيد الله بن عمر القواريري و[illegible] المعروف
بسجادة ومحمد بن نوح ان يمتحنهم فوجه اليهم اسحق

[٢/أ]

عند ابي نعيم الفضل فاخبرني ابو نعيم بقضية ابي عبد الله وانه قد اخذ واحضر
الى الحبس تقدمت بعد ذلك وقد اخرج ابو عبد الله ولم احضر خروجه الى
الرقة واخبرني ابي بعد قدومه من الكوفة ان ابا عبد الله اتاه رسول
صاحب الربع عند غروب الشمس وذهب به قال ابي وذهبت معه فقال
له صاحب الربع اذا كان غدا فاحضر دار الامير قال ابي فلما انصرفنا من
عنده قلت لابي عبد الله لو تواريت قال كيف اتوارى ان تواريت لم آمن
عليك وعلى ولدي وولدك والجيران وبلقا الناس بسببي المكروه ولكن
انظر ما يكون فلما كان من الغد حضر ابو عبد الله وهولا المسمون معه
فادخلوا الى اسحق فامتحنهم فاما ابو عبد الله والقوم ان يجيبوا واجاب
بعضهم علي بن الجعد وابو معمر واسمعيل وغيرهم اجابوا فاطلقوا والذين
لم يجيبوا امر بحبسهم جميعا ممن لم يجب قال فسمعنا ابا عبد الله يقول بعد
ما خرج من الحبس قال لما دخلنا على اسحق بن ابرهيم قرا علينا كتاب المامون
الذي كتب به الى اسحق يسميه رجل رجل بنسبه ولقبه وكان فيه اما
احمد فذاك الصبي واما ابن نوح فذاك ما له ولهدا عليه بالعبه
واما فلان فاكل اموال اليتامى واما فلان فكذا وفلان كذا نسي رجل رجل
قال ابو عبد الله وكان في الكتاب اقرا عليهم ليس كمثله شي قال ابو عبد
الله فقال لي اسحق ما اردت بهذا قلت ان الله لم ازد في كتابه شيا
كما وصف نفسه تبارك وتعالى ثم امتحن القواريري فاجاب ان يجيبه وسمع
امر بحبسه وتقييده وسجاده انصرفنا فلما كان بعد ذلك بيوم او بيومين
اطلقا جميعا ... ... فكان ابو عبد الله بعد ذلك يقول الليس وجلسا
... الله عز وجل ... ثم قال العبد

[٢/ب]

كره والحبس كره والضرب كره فأما إذا لم ينل بمكروه فلا عذر له حدثنا
حنبل قال أخبرني أبي إسحق بن حنبل قال حدثنا حسين بن محمد قال حدثنا المسعودي
عن القسم بن شريح قال السجن كره والقيد كره والضرب كره والوعيد كره قال
أبو عبد الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار إن عادوا فعد يريد إن عادوا
لك بالمكروه من العذاب فعد للقول فأما ما لم ينل بمكروه فلا أرى له عذرا وقد
يكون وعيد لا ينال بمكروه ولكن إذا نيل بمكروه من ضرب أو حبس أو قيد حتى
عمار إن عادوا فعد أمره النبي صلى الله عليه وعلى آله أن لا يعذبوه فينالوه بالمكروه
من ضرب وعذاب وذكر أبو عبد الله هذا الكلام في وقت ما امتحن عباس بن عبد
العظيم وعلي بن المديني بالبصرة وأما عباس فأقيم فضرب بالسوط فأجاب وأقعد علي
فلم يمتحن حتى ضرب عباس وهو ينظر فلما رأى ما نزل بعباس العنبري وأن عباسا
قد أجاب أجاب علي عند ذلك ولم ينل بمكروه ولا ضرب وجد [illegible] لما رأى ما نزل
بعباس من الضرب فعذر أبو عبد الله عباسا ولم يعذر علي بن [illegible] وسمعت
أبا عبد الله وذكر المحنة فقال إنما كانت فتنة [illegible] الله بها الناس أعاذنا الله
وإياكم من الفتن والعذاب وصار القوم إلى الله طلبوا دنيا يعني الذين أجابوا
على الطمع ولم ينالوا الذي أرادوا وآخرون على التقية والعذر
وقوم على ديانة فنسأل الله العافية والسلامة فالحمد لله الذي كشف الغمة عن هذه الأمة
إن الله ناصر دينه

ذكر حمل أبي عبد الله إلى المأمون

قال أبي ثم ورد كتاب المأمون إلى إسحق بن إبراهيم أن احمل إلي أحمد بن محمد
حنبل ومحمد بن نوح فأخرجا جميعا على بعير ومحمد بن نوح زميل أبي عبد الله
فبلغني أن رجلا سأل أبا عبد الله قال له يا أبا عبد الله إن عرضت على السيف
قال لا أجيب قال فسمعت أبا عبد الله بعد ذلك يقول لما وصلنا إلى الرحبة
وذلك في السحر ونحن خارج الرحبة إذا رجل [illegible]

[٣/أ]

له ذاك أحمد بن حنبل قد نام مني وسلّم عليّ وكلّمني بكلام شدّد به عزمي ثم قال
لي يا أحمد أو يا هذا وما عليك أن تقتل ها هنا وتدخل الجنة ها هنا ثم سلّم وذهب
فخططت أنظر إليه في أثره حتى غاب فسألت عن اسمه فقيل لي رجل من العرب من ربيعة
مسكنه البادية يعمل عن الإسماعيل الصوف سمعت أبا عبد الله يقول ما رأيت
أحدا على حداثة سنه وقلة علمه أقوم بأمر الله من محمد بن نوح وإني لأرجو أن
يكون الله قد ختم له بخير قال لي ذات يوم وأنا معه خلوين يا أبا عبد الله الله الله
إنك لست مثلي ولست مثلك إن الله ابتلاني ولحقت ولا أقاس بي فإنك لست
مثلي أنت رجل يقتدى بك وقد مدّ هذا الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك فاتق الله
واثبت لأمر الله أو نحو من هذا الكلام قال أبو عبد الله فعجبت من تقويته لي وموعظته
إياي قال أبو عبد الله انظر بما ختم له فلم يزل ابن نوح كذلك ومرض حتى صار إلى
بعض الطريق فمات فصليت عليه ودفنته أظنه قال بعانة قال أبو عبد الله وكنت
أدعو الله أن لا يريني وجهه يعني المأمون وذلك أنه بلغني أنه كان يقول لئن
وقعت عيني على أحمد لأقطعنه إربا إربا قال أبو عبد الله فكنت أدعو الله
أن لا يريني وجهه قال فلما دخلنا طرسوس أقمنا أياما فإذا رجل قد دخل علينا
فقال لي يا أبا عبد الله قد مات الرجل يعني المأمون فحمدت الله وظننت أنه الفرج إذا
رجل قد دخل فقال إنه قد صار مع أبي إسحق المعتصم رجل يقال له ابن أبي دواد
وقد أمر بأحمد أن يحمل إلى بغداد فجاء أمر آخر فحمدت الله على ذاك وظننت أنا
قد استرحنا حتى قيل لنا انحدروا إلى بغداد قال أبو عبد الله فصيرت في سفينة
من الرقة مع أسرى فمكثت في أمر عظيم من الأذى فقدم أبو عبد الله إلى العراق
في شهر رمضان وهو مريض فحبس في دار عمارة وكان مقيدا فحبس في ذاك
الحبس قليلا ثم حول إلى سجن العامة في الغيثين فمكث في السجن نيفا وثلاثين شهرا
قال السجان أنا وأبي وأصحاب أبي عبد الله فأكثر ذلك ندخل عليه
حتى إذا أذن لنا السجان فسأله أبي عن الحديث ويقرأ علي وكان

[٤/ب]

وعند ذلك ... قال ابو عبد الله فسألني عن شيء ما ادري ما هو قال ابو عبد الله فلما
سمعت الى ابن الحجام وابن رباح قلت ما ادري ما هذا وما اعرف هذا قال ثم قلت لابن الحجام
من كلام دار بيني وبينه ويحك بعد طلبك العلم والحديث صرت الى هذا وسألته عن
علم الله ما هو فقال علم الله مخلوق فقلت له كفرت بالله العظيم يا كافر فقال لي رسول
اسحق وكان معه هذا رسول امير المؤمنين فقلت له ان هذا قد كفر بالله وقلت لصاحبه
ابن رباح الذي جاء معه ان هذا اعني ابن الحجام قد كفر زعم ان علم الله مخلوق فنظر
اليه وانكر عليه مقالته وقال ويحك ماذا قلت ثم انصرفا قال حنبل فبلغني
ان اعرابي ... الحجام انه قال لما خرج من عند ابي عبد الله قال ما رايت مثل هذا (رجل خـ)
نظير العجب من هذا الذي هو فيه وعظته او توبيخه اياي وقال ابو عبد الله قال
ابو اسحق لما دخلت عليه في السجن يا احمد لو اجبت امير المؤمنين الى ما دعاك اليه
لي ... عليك مشفق وان بيني وبينك حرمه وقد تاثر
وكلمته بكلام فقال لي يا احمد اني ...
لئن لم تجبه ليقتلنك فقلت له ما عندي في هذا الامر الا الامر الاول فقال لي (اثنـ)
اسحق حسند وامرني فحملت في زورق الى دار ابي اسحق قال وكان في سراويلي تكة
فلما حولوني من السجن اذ راوا قيودي ثقلت على القيود ولم اقدر ان امشي فيها
اخرجت التكة من السراويل وشددت بها قيودي ثم لففت السراويل فلما
بغير تكة ولا خيط فمضي بي الى دار ابي اسحق المعتصم ومعي بغا رسول اسحق
ابن ابراهيم فلما صرت الى ... اخرجت من الزورق وحملت على دابة والاقياد علي
وما معي احد يمسكني فظننت اني ساخر على وجهي الى الارض من ثقل القيود
فسلم الله حتى انتهيت الى الدار فادخلت الى الدار ... فاقعد
عليه رطلان ... في البيت سراج فقمت اصلي ولا اعرف القبلة فصليت
اصبحت ... الا على القبلة قال ابو عبد الله فلما ادخلت ...
... ... [illegible]

[٥/أ]

وقد قربت منهم البين عمتم لي انه حدث السن هذا الشيخ متكلم فلا ادري ما اتى
الحديث عليهم العصمة ونحى الى احسنه من الناس فلما دنوت سلمت فقال لي ادنه فلم يزل
يدنيني حتى قربت منه ثم قال اجلس فجلست وقد اثقلني الحديد والقياد فلما مكثت
ساعة قلت له يا امير المؤمنين يأذن لي في الكلام قال تكلم قلت الى ما دعا اليه ابن عمك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الى شهادة ان لا اله الا الله قلت فانا اشهد ان لا اله الا
الله ثم قلت له ان جدك ابن عباس يحكي ان وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرهم بالايمان بالله قال فذكرت الحديث كله يا امير المؤمنين قال ما ادعا وهذه تأذن
واخلاص التوحيد لمير المؤمنين يرده بعد محمد صلى الله عليه وسلم قال اسكت قال ويتكلم
ابن ابي دواد بكلام لم افهمه قال وذلك اني لم اكن تفقهت كلامه ولا الذي قاله
حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي جمرة عن ابن عباس قال
سمعته يقول قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
هذا الحي من ربيعة وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص اليك الا في شهر حرام
فلو امرتنا بامر ناخذ به وندعو اليه من ورائنا قال آمركم باربع وانهاكم عن اربعة
امركم بالايمان بالله وشهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا
الى الله خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت حدثنا
حنبل قال حدثنا هاشم قال حدثنا ابو الاشهب قال حدثنا سعد عن سعيد بن ابي سعيد عن نافع بن جبير
عن ابيه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم جلوس يتطارحون
فجاء حتى قام عليهم فجلس معهم فقال ابشروا اليس تشهدون ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وتشهدون ان رسول الله وتشهدون ان هذا القرآن من عند الله قالوا بلى
نشهد على هذا قال فابشروا فان هذا القرآن سبب من الله طرفه بيد الله وطرفه
بايديكم فاستمسكوا به فلن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا قال ابو عبد الله ثم قال لي
اسحق لولا انك كنت في يدي من كان قبلي لما عرضت لك ثم قال لعبد الرحمن بن اسحق
الم امرك ان ترفع المحنة قال ابو عبد الله فقلت في نفسي الله اكبر
فرج قال فناظروه كلموه يا عبد الرحمن كلمه فقال عبد الرحمن ما تقول

[٥/ب]

في معدان فلم أجبه ثم قال ابن أبي دؤاد لعبد الرحمن كلمه فسألني عبد الرحمن فقال لي ما تقول
في القرآن فقال لي ابن أبي دؤاد أجبه فقلت له ما تقول في العلم فسكت فقلت لعبد الرحمن القرآن
من علم الله ومن زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر بالله فسكت عبد الرحمن فلم يرد علي
شيئا فقالوا فيما بينهم يا أمير المؤمنين كفرنا وكفرك فلم يلتفت إلى ذلك منهم قال
أبو عبد الله فقال لي عبد الرحمن كان الله ولا قرآن فقلت له فكان الله ولا علم فأمسك ولو زعم
أن الله كان ولا علم لكفر بالله ثم قال أبو عبد الله لم يزل الله عالما متكلما نعبد الله بصفاته
غير محدودة ولا معلومة إلا بما وصف به نفسه ونرد القرآن إلى عالمه تبارك وتعالى
الله هو أعلم به منه بدأ وإليه يعود قال أبو عبد الله وجعلوا يتكلمون من هاهنا
ومن هاهنا فأقول يا أمير المؤمنين أعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأقول به فقال ابن أبي دؤاد وأنت لا تقول إلا ما في كتاب الله أو سنة
رسوله فقلت له وهل يقوم الإسلام إلا بالكتاب والسنة ثم قلت له تأولت تأويلا
فدعوا الناس إليه فأنت أعلم وما تأولت وتحبس عليه وتقتل عليه فقال ابن أبي دؤاد
هو والله يا أمير المؤمنين ضال مضل مبتدع وهؤلاء قضاتك والفقهاء فسلهم فقال
لهم ما تقولون فقالوا يا أمير المؤمنين هو ضال مضل مبتدع فلم يزالوا يكلموني وجعل
صوتي يعلو على أصواتهم إلى أن قال لي عبد الرحمن بن إسحاق قال الله عز وجل ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث أفيكون محدث إلا مخلوقا فقلت له قال الله عز وجل ص
والقرآن ذي الذكر فالذكر هو القرآن وتلك ليس فيها ألف ولام قال وذكر
ابن سماعة لا أفهم ما أقول فقال ما يقول فقالوا إنه يقول كذا وكذا وقال [illegible]
منهم حين تجاب يا هناه تقرب إلى الله بما استطعت فإنك لن تقرب بشيء
أحب إليه من كلامه قلت نعم هو هكذا قال أبو عبد الله فجعل ابن أبي دؤاد
ينظر إليه متغيظا مغضبا عليه قال أبو عبد الله واحتج علي بعضهم بحديث
ابن عمرو في حديث أن الله خلق الذكر فقلت الحديث على أن الله [illegible]
الذكر فقلت حدثنا غير واحد أن الله كتب الذكر واحتج علي [illegible]
الرومي عن إسماعيل بن عبد الكريم حدثنا بأسماء من ذكر [illegible]
هذا [illegible] على جميع الذكر والذكر معرفة وهو [illegible]

٥

[٦/أ]

ولما احتج علي ابن عيسى عمرو وابن الرومي فقطعني قال ابو عبد الله وما كان في القوم
ارأف بي ولا ارحم من ابن اسحق فاما الباقون فارادوا دمي وشركوا فيه لو اطاعهم
او اجابهم الى ذلك قلت لابي عبد الله فكان لابن ابي دواد علم فقال كان من اجهل
الناس بالعلم والكلام انما كان لهؤلاء البصرة المعتزلة الذين يقومون بامره فاما [illegible]
الرجال منهم غير ابن ابي دواد في الكلام يوهم الاخوان عنده شي ولم يكن عنده شي
من ذلك قال وسمعت ابا عبد الله وقال له ابو بكر بن عبد الله يا ابا عبد الله كان ابن ابي دواد
يناظر ويتكلم قال لا ما كان له معرفة بشي انما كان يقول على هؤلاء المعتزلة اهل [illegible]
يرجعون الى اهوائهم فاما هو فلا صاحب علم ولا كلام ولا نظر ولقد قال لي يوما في
تلك الايام في شي ذكره فقلت له مجيبا له [illegible] هذا الكتاب والسنة فقال لي وانت لا
تقول الا بما في الكتاب والسنة فقلت له وهل يقوم الاسلام الا بالكتاب والسنة
اخترعتم رايا وتاولتم تاويلا تدعوا اليه الناس قال [illegible] حنبل
حنبل قال سمعت [illegible] يقول قال لي عبد الرحمن بن اسحق بعد ما اطلق ابو عبد الله وحمل
من الحبس حقد علي ابن ابي دواد يوم كلمت ابا عبد الله لما لم اجرد له القول فسبب
بذلك علي العزل فقلت لابي عبد الله هذا الذي حكى عن عبد الرحمن فقال ابو عبد الله
ما كلمني عبد الرحمن الا المسالة الاولى فلما لم يجبني لم يسالني عن المسالة بعينها يسأله
عبد الله عن علم الله قال وسمعت ابا عبد الله يقول كان القوم اذا انقطع [illegible] اعني
ابن ابي دواد فتكلم فلما كان في اليوم الثالث من اخر المناظرة قال [illegible] ابو بكر
عرفوا [illegible] عبد الرحمن بن اسحق لجلالته بعبد الرحمن وقال ابو عبد الله الشيخ
[illegible] الشيخ [illegible] وكان مودبه وكان [illegible] سنه فقال ابو
عبد الله وقد [illegible] من الدار وتكلم بكلام
حتى [illegible] يعجب [illegible] قال ابو عبد الله فقال له عبد الرحمن يا امير المومنين
قوال فامرت [illegible] بطاعتكم والحج معكم والجهاد معكم
[illegible] بليته فقال ابو [illegible] والله انه لعالم ولوددت

[٦/ب]

به معي يصلح من شأني فلن أجابني إلا أريد لأطلق عنه ثم قال لي يا أحمد ويحك والله لقد
غمني أمرك ولقد أسهرت ليلي ولولا أنك كنت في يدي من كان قبلي ما عرضت لك ولا
امتحنت أحدا بعدك ولو أنه وراجا بحق هذا ثم التفت إلي وقال ويحك يا أحمد
ما تقول فأقول له يا أمير المؤمنين أعطوني شيئا من كتاب الله ولا سنة عن رسول الله
فلما طال ذلك قام فرددت إلى الموضع الذي كنت فيه ووجه إلي عبد الرحمن الشافعي
وغسان فكانا معي فلما حضر الإفطار جيء بالطعام فأكلا ولم آكل إلا تعللا ولم أكد
يهمني الشيء الذي أتيتم به ومعي من الملح ... عندي ... المفطر فقال لي أبو
بكر بن عبيد الله يا أبا عبد الله لم تخلف على نفسك في مثل هذا فقال الأمر الذي كنت فيه
أعظم وأعظم فلم يلتفتوا إلي هذا مني وأعانني الله على ذلك فإن احتسب ذلك عند ربي
ليلة خمس وعشرين من شهر رمضان في مسجدنا فصلى الناس ... إذا رسول إسحاق بن
إبراهيم قد وافانا فقال إسحاق بن حنبل فأجابه إلي قال أجب الأمير فأخذ أبي وحمله على
دابة وذهبنا معه والناس يصلون التراويح فذهبنا معه إلى إسحاق فمضوا به إلى
دار إسحاق في المخرم فبتنا تلك الليلة وفي صبيحتها ضرب أبو عبد الله فقال لي أبي لما
أصبحت أتاني ابن حماد بن دنقش وهو حاجب إسحاق فقال لي إن أمير المؤمنين يقرئك
السلام ويقول لك إن أجبت إذا كانت له نحو ... عليهم فإذا كان له حاجة عليه فإن
لست بصاحب كلام إنما أنا صاحب أثر فكلمه فلم يعنني قال أبي فصرت إلى عبد الله فقلت له
يا أبا عبد الله قد عرفت الأمر وقد ابتليت عذرا فيما بلغك به من ربك والله أعلم قال
فسكت عني أبو عبد الله فلم يرد علي شيئا وجاء ابن أبي دؤاد فدخل علينا وقد
غسان قال لأبي إسحاق يا أمير المؤمنين إن أحمد من بلادي يعني من مرو فإن رأيت
أن تخلي بيني وبينه فأكلمه وأناظره فأذن له فكان غسان والشافعي الأعجمي يكلمانه وسأله
وجاء ابن أبي دؤاد فجلس فقال يا أحمد إن عليك مشقة ولقد عمني حسبي
أسمع عنه ... فأجبني فقال له أبو عبد الله على ما أجيبهم لا أمر من كتاب الله ولا
عن رسول الله قال له ابن أبي دؤاد وأنت لا تقول إلا ما كان عن رسول الله وكتاب الله
قال له ابن أبي دؤاد يا أحمد والله ما هو إلا السيف يا أحمد أنا
ثم قام ابن أبي دؤاد فالتفت إلي فقال لي كلمه فقلت نحن أجلسه

[٧/أ]

الا امر اوجه من ذلك فقلت له فان لي حجة في ذلك فشاتمهم به فقام وامر به فاخرج وذلك
في اليوم الثالث من مناظرته فقال لي محمد حيث مع ابي عبد الله فلما صرنا في الدار قلت
لابن ابي دواد من ابواب ان لا تعرض لي ما للعقل ابن ابي دواد الى ذلك فقال هذا
ما نطعم وله هذا المحبوس هو ماله ولهذا الامر ثم التفت ابو عبد الله الي فقال لي يا عم
امر يليه سلطوا حتى ينظر ما يكون من امرك فعلك وابن اذهب انا هاهنا ما لم اعلم فاراك
وانما اردت ان لا يكون لهم علي سبيل وزاد ابو عبد الله يقول لعله قد عمل واكون
الحضرة فاجمله لانه اعلم انهم قد اجمعوا على قتله قال ابي فجلست عند الستر وجاء
عبد الرحمن مجلس الحسني ثم ادخل ابو عبد الله فقال له عبد الرحمن سالني امير المؤمنين
امس فقال ابو عمه يعني عم ابي عبد الله من اي الرجال هو فقلت يا امير المؤمنين من اديب هو بنية
لم اذكرهم يا امير المؤمنين كل بيت لهم قدر وقدم فقال يا امير المؤمنين عمي
ولا يخالفه قال اني مورد على امر الناس ان امر ابن اخي قد عرفت انكر وامري وما قد
يلبسه معه الله ولم ادخل عليه وجاء ابو على مجلس فقال لاصحاب ابن ابي دواد
هذا الجاهل يعني ابا عبد الله يقول العلم وما العلم والقرآن قال ابن سكب ما احب
منهم ... عبد الله يقول انما احتج على عبد الرحمن
والهامي قطعني ثم سكت فقال برغوث امير المؤمنين هذا هو ضال مضل اضرب عنقه و
في عنقي وقال سحبت كذا كذا اضا فعلت قال الا في علم لم يلقف ابن يحول قال وسمعت
يا عبد الله ابنا يقول اما برغوث وشعيب فانهما قالا اعلى يا امير المؤمنين
ضرب عنقه ودمه في اعناقنا ولم يكن احد منهم اشد تكفيرا اولا اخبث منهما
ما ابن سماعة فجعل يكلمني كلام رشو وقال له ابن سماعة يا امير المؤمنين ابيه في اهل
بيت شرف ولهم قدم ولعله يصير الى الذي يحبه امير المؤمنين فكانه رق عند
ذلك وكان ابو اسحق اذا كلمني قال لي يا احمد عليك شفقتي لقد ابصرت لك كذا لعل
يكن وعليك ان تتقي الله في نفسك وفي دمك ما ابا عبد الله وكان اذا كلمني ابن ابي دواد
لم اجبه ولم التفت الى كلامه واذا كلمني ابو اسحق الين له القول والكلام فلم يجمع
على حجة فقال لي ابو اسحق في اليوم الثالث احسن يا احمد الوما ادعوك اليه
...نك تحب الرياسة وتحب ... واقبله علي واعطوه العشرة

[٧/ب]

ثم قال لي إن أجبتني إلى ما يدعون فيه خلاصك لأطلقن عنك ولأتينك بجندي
ومواليّ ولأطأن بساطك ولأنوهن باسمك يا أحمد الله الله في نفسك فقلت يا أمير
المؤمنين هذا القرآن وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخباره فما وضح من
حجة صرت إليها قال فيتكلم هذا ويتكلم هذا وهم جماعة كثيرة فأرد على هذا وأكلم هذا
فإذا تكلم بشيء من الكلام مما ليس في كتاب الله ولا سنة الرسول ولا عندي خبر قلت ما
أدري ما هذا ما أعرف هذا فيقولون يا أمير المؤمنين إذا توجهت له الحجة علينا وثب
علينا وإذا كانت عليه قال لا أدري ما هذا قال أبو عبد الله وكان الرجل يحتج ولا
يعرف ويلحن في القول فيقوم ولا يدري يقول يا أحمد الله الله في نفسك
قال أبو عبد الله فاحتججت عليهم وقلت ما تقولون في قول الله عز وجل يوصيكم الله في
أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فقال خص الله بها المؤمنين فقلت ما تقولون إن كان قاتلا
ولم يكن عندهم في ذلك حجة ولا علم فسكتوا وذلك أنهم احتجوا علي بظاهر القرآن فقالوا
إنك تنتحل الحديث قال أبو عبد الله ولقد احتجوا علي بشيء ما يقوى قلبي ولا ينطلق لساني
أن أحكيه وأنكروا الرؤية والآثار وما ظننتهم على هذا حتى سمعت مقالاتهم
ولقد جعل برغوث يقول الجسم وكذا وكذا وكلام هو الكفر بالله العظيم فجعلت
أقول ما أدري ما هذا إلا أني أعلم أنه أحد صمد لا شبه له ولا عدل وهو كما وصف
نفسه فسكت عني قال أبو عبد الله واحتججت عليهم فقلت زعمتم أن الأخبار ترد
باختلاف أسانيدها وما يدخلها من الوهم والضعف وهذا القرآن نحن وأنتم
عليه وليس بيننا في تنزيله فيه خلاف وهو حجة قال الله في كتابه يصدق
لقول إبراهيم غير دافع منها أنتم ولا منكر حكاه الله تبارك وتعالى وقد قال
يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فذم إبراهيم أباه بأن عبد ما لا يسمع ولا يبصر
فمنكر عندكم فقالوا شبه يا أمير المؤمنين فقلت أليس هذا القرآن هذا أيضا
وهذه قصة موسى قال الله في كتابه حكاه عن نفسه كلم الله موسى وقال
لموسى كرامة منه لموسى ثم قال بعد ذلك له تكليما تأكيدا للكلام
يا موسى إني أنا الله لا إله إلا أنا فتنكرون هذا فتكون هذه ... أنكر

[٨/أ]

يرد على غيره ويكون مخلوقاً يدعي الربوبية إلا هو عز وجل وقال الله يا موسى
لا تخف إني أنا ربك فاخلع نعليك فهذا اثبات الله يا أمير المؤمنين فأمسكوا وأداروا
بينهم كلاماً لم أفهمه قال أبو عبد الله وكان القوم يرفعون هذا ويسكرونه قلت
له فأتوا بحجة قال لم يقل شيئاً ولم يعرفوا على أنه القرآن ذكروا الكلام والرؤية
حدثنا حنبل قال سمعت أبا عبد الله يقول قال له ابن أبي دواد يعني ... لما انقطع
واستقطع أصحابه والله الذي لا إله إلا هو يا أمير المؤمنين لئن أجابك لهو أحب إلي من
مائة ألف ومائة ألف عدد مراراً كثيرة وكان شعيب ... يرعون أسدهما علينا
سلاحه ... وكان عبد الرحمن ... ... وأشدهم ميلاً ... قال
أبو عبد الله وقد كتب في اليوم الذي حدث عن أمري ما حدث يعني اليوم الثالث
قال ... فقال يا أحمد إنه قد حلف أن يضربك ضرباً وأن يحبسك
... كلمت رجلاً فطلب لي خيطاً فجعلته في ... حسبت أن
تعلق السراويل لما ... ولما أدخلت عليه في اليوم الثالث وعنده ابن أبي دواد
وأصحابه قال ناظروه كلموه ... وكان ما احتججت عليهم يومئذ أني قلت
قال الله تبارك وتعالى ألا له الخلق والأمر ففرق بين الخلق والأمر وذلك أنهم قالوا ليس شيء
ما دون الله إلا مخلوق فقلت لهم ما دون الله مخلوق فأما القرآن فكلامه وليس بمخلوق
قال شعيب قال الله إنا جعلناه قرآناً أفليس كل مجعول مخلوقاً فقلت قال الله
فجعلهم جذاذاً فجعلهم كعصف مأكول أفكل مجعول مخلوق كيف يكون
مخلوقاً وقد كان قبل أن يخلق الجعل فأمسكوا وقالوا ... قال إنما أمرنا لشيء
إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فقلت له ... خلق ... فإن الله يأمر
به فأمره كلامه واستطاعته ليس بمخلوق فلا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض
فقد نهينا عن هذا فقالوا كفر يا أمير المؤمنين ... قال وسمعت
أبا عبد الله يقول واحتججت عليهم ... فقالوا ص والقرآن ذي الذكر فقلت له ما
يأتيهم من ذكر من ربهم محدث هذا يا أمير المؤمنين ...
... فيه القرآن ... ص والقرآن ذي الذكر فهذا هو القرآن

[٨/ب]

يا أمير المؤمنين ليس عندهم بيان ولا برهان فعلى ما تدعوني إليه إلا من كتاب الله ولا من سنة
نبيه ولا تأويل تأولوه ورأي رأوه وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن جدال في القرآن وقال مراء
في القرآن كفر ولست صاحب مراء ولا كلام وإنما أنا صاحب آثار وأخبار فالله الله
يا أمير المؤمنين أن ترجع إلى الله فوالله لو أن أمرًا صح لي وتبينته لصرت إليه فأمسك وكان
أمره قد لان لما سمع كلامي ومحاورتي لهم عرف فلم يبرك وكان أحلمهم وأوقرهم وأقدمهم
على الحسنى إلا أنهم لم يتركوه واكتنفه إسحاق وابن أبي دؤاد فقالا له ليس هو من
التدبير تخليته هكذا يا أمير المؤمنين أيش فيه عذر يا أمير المؤمنين هذا يأتي خليفتين
هذا هلاك العامة فقال له الحسن يا أمير المؤمنين إنه ضال مضل وتكلم أهل البصرة
المعتزلة فقالوا يا أمير المؤمنين كافر يا أمير المؤمنين إنه ضال مضل وقال له إسحاق
ليس من تدبير الخلافة تخليته هكذا تغلب خليفتين فعند ذلك اشتد علي وغلظ
وعزم على ضربي وكان من أمره ما كان قال وسمعت أبا عبد الله يقول واحتجوا
علي يومئذ قالوا تجيء البقرة يوم القيامة وتجيء تبارك قلت لهم إنما هو الثواب قال الله
وجاء ربك والملك صفا صفا إنما تأتي قدرته إنما القرآن أمثال ومواعظ وأمر وكذا
وكذا وقلت لعبد الرحمن القرآن من علم الله ومن زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر
بالله فسكت عبد الرحمن فلم يرد علي شيئا وقالوا فيما بينهم يا أمير المؤمنين أكفرنا
وأكفرك حدثنا حنبل قال سمعت عمي أبا عبد الله بن حنبل قال قلت لأبي عبد الله
يا أبا عبد الله هو الخصيم إلى أي شيء دعيتم قال دعينا إلى الكفر بالله قال أبو عبد الله
حتى إذا كان ذلك وانقطع ابن أبي دؤاد وأصحابه خلاني أبو إسحاق وخلا بي وبعبد الرحمن
فقال يا أحمد إني عليك مشفق فأجبني والله لوددت أني لم أكن عرفتك يا أحمد
الله الله في دمك يد نفسك إني أشفق عليك كشفقتي على هارون ابني فأجب
قلت يا أمير المؤمنين ما أعطوني شيئا من كتاب الله ولا من سنة رسول الله فلما
طال ذلك قال لي لعنك الله لقد طمعت فيك أن تجيبني ثم قال خذوه واخلعوه
واسحبوه قال فأخذت ثم خلعت ثم قال العقابين والأسياط فجيء بالعقابين و
الأسياط قال أبو عبد الله وأنا أنظر وكان معي شعر من شعر

[٩/أ]

اعطانيه ابن الفضل بن الربيع وكان في صرة في قميصي فقال انزعوا عنه قميصه
ولا تخرقوه ثم قال ما هذا في ثوبه فقالوا لي ما هذا في ثوبك قلت هذا شعر
من شعر النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم تقدم ابن ابي العقابين فقلت يا امير المؤمنين
الله الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله
وان رسول الله الا باحدى ثلث فذكرت الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم
فبما تستحل دمي ولم اتي شيئا من هذا يا امير المؤمنين اذكر الله لا تلقاه وبيني وبينك
مطالبة يا امير المؤمنين اذكر وقوفك بين يدي الله كوقوفي بين يديك يا امير
المؤمنين راقب الله فكانه امسك ثم لم يبرك فقال ابن ابي دواد وخاف ان يكون منه
عطف او رافة يا امير المؤمنين انه ضال مضل كافر بالله فقلت يا امير المؤمنين والله
في دمي في نفسي فقال هذا كافر وقال هذا كافر بمرو حجتنا فلما سمع ابن ابي العقابين
وجيء بكرسي فوضع له فجلس عليه وابن ابي دواد واصحابه قيام على راسه فقال رجل
انسان خلد الخشبة بين يديك ونزل عليها فلم افهم عنه ذلك فتخلعت يداي ثم
قال للجلادين تقدموا فنظر الى السياط فقال ائتوني بغيرها ثم قال لهم تقدموا
وقال لهم ادنوا واحدا واحدا ثم قال اوجع قطع الله يدك فتقدم فضربني سوطين ثم
اخر ثم قال الاخر ادن شد قطع الله يدك فضربني سوطين ثم اخر فلم يزل كذلك
ياتي علي لما ضربني سوطا فلم اعقل حتى رجع عقلي فاذا قد قام ثم محلس
به فقال يا احمد علام تقتل نفسك ويحك اجبني اطلق عنك وقال بعضهم
يا امير المؤمنين قائم وذلك امامك على راسك قائم ونخسني بقائم
قائمة سيفه فقال لي تريد تغلب هؤلاء كلهم وجعل اسحاق بن ابراهيم
يقول ويلك الخليفة على راسك قائم وجعل يقول يا امير المؤمنين دمه في عنقي
ثم رجع فجلس على الكرسي ثم قال للجلاد ادنه اوجع قطع الله يدك ولم
واحدا واحدا حتى ضربني سوطين سوطين وتنحى وهو يقول
فقال [illegible] وما [illegible] يقول يا احمد اجبني

[٩/ب]

قال وجعل عبد الرحمن يقول لي أصحابك يحيى وفلان وفلان يلين قد أجابوا أما لك الجلاد
ارجع وذهب عقلي مما عقلت واسترخيت فلما اجترأ ومت كما أرجعه ذلك
فأمر بتخليتي حسبته وأنا على ذلك لا أعقل ما عقلت إلا وأنا في حجرة مطلق عني
الأقياد قال سمعت أبا عبد الله يقول ذهب عقلي مرارا فإذا رفع عني الضرب رجعت
إلى نفسي وإذا استرخيت سقطت رفع عني الضرب أصابني ذلك مرارا لا
أعقل قال وسمعت أبا عبد الله يقول وكان ابن أبي دواد قال إن ضرب حلف ألا
يخرج إلا لي ذاهبا إلى إسحق وطائر إلى أبي بدر والمهتدي وصاحبه ابن دقيق
أيضا يأتيني برسالة أبي إسحق يقول إلى كذا يقول الله حتى أعلم وإلا أمر بضرب
إلى الذي أراد وأعزم ... بما نالوني به فقال له أبو بكر بن عبد الله
يا أبا عبد الله فكيف رأيته هو يعني أبا إسحق قال رأيته في الشمس قاعدا بعينه
ظلة مطلي ويتكلم فربما لم أعقل وربما عقلت فإذا أعاد الضرب ذهب عقلي
فلا أدري فرفع عني الضرب فسمعته يقول لابن أبي دواد لقد ارتكبت في أمر
هذا الرجل فقال له يا أمير المؤمنين إنه والله كافر مشرك قد أشرك من غير وجه
فلا يزال به حتى يصرفه عما يريد وقد أراد تخليتي بغير ضرب فلم يدعه هو و
إسحق بن إبراهيم وعزم حينئذ على ضربي قال حنبل وبلغني عن أبي الفضل
قال قال أبو إسحق لابن أبي دواد بعد ما ضرب أحمد ... يسأله كم ضرب الرجل
فقال له ابن أبي دواد نيفا وثلثين أو أربعة وثلثين سوطا قال أبو عبد الله
وقال لي إنسان ممن كان ثم إنا ألقينا على ظهرك بارية وكببناك على وجهك
وديس بي قال أبو عبد الله وما شعرت بذلك وأمر بإطلاقي ولم أعلم حتى
أخرج القيد من رجلي وقال له ابن أبي دواد بعد ما ضرب وأمر بتخليتي
يا أمير المؤمنين احبسه فإنه فتنة يا أمير المؤمنين إنه ضال مضل وأخاف أن
تفتتن به الناس فقال يا إسحق أطلقه وقام أبو إسحق ودخل حجرته وجيء
بالقيد وقد نزع من رجلي وقام أبو إسحق من مجلسه ذلك ولم
عني ولولا ذلك كان قد حبسني وقال أبو بكر بن عبد الله

[١٠/أ]

باعبد الله فان سماعه فقال ابو عبد الله سمعته يقول له وقد افقت من
الضرب وانا بين العقابين يا امير المومنين انه رجل يشرب وهو رجل في
نفسه مستور ولعله ان يجيب امير المومنين الى ما كره منه وجه
عما دعاه اليه امير المومنين ثم قال لي ابن سماعه ويحك امير المومنين
مشفق عليك وهو ذا يتبرك فاجبه الى ما يريد منك فقلت له ما
رايت امرا اوضح لي من كتاب ولا سنة فسقط ابن سماعه وتكلم بكلام لم
افهمه قال وسمعت ابا عبد الله يقول لما ان حلت القيود من رجلي عقلت
فسمعت ابن ابي دواد يقول يا امير المومنين يجلس عن الناس فان مجلسه
كان بيته على الناس يا امير المومنين انه كافر ضال مضل وكثر اللغط بينهم
وما سمعت بمجلس خلافة اكثر من اللغط في مجلسه مما كان اجرا اصحاب
ابن ابي دواد على ابي اسحق بالكلام والرد والجواب وارادوا حبسي بعد الضرب فقام
فدخل وامر باخراجي وتخليتي قال ابو عبد الله وجاوني بسويق فقالوا لي
اشرب فقلت لا افطر قال ابو علي حنبل وبلغني ان ابا عبد الله قال لو لم مر
بين يدي الله عز وجل وكتب بها اليه فقال خل سبيله الساعه وبلغني ان ا
لمعتصم قال ما رايت رجلا كان اشجع قلبا من احمد صحت به سحبا
قال واخبرني ... قال قال لي بعض من حضر وصله وكان احمد في دهره مثل
... بني اسرائيل في دهره كان هولاء يحتجون عليه وهولاء يحتجون عليه
فيحتج على هولاء ويحتج على هولاء بقلب ثابت وفهم للسريرة بين يكير ولسان
لهم ابو اسحق ليس هذا الجماعة ... في ذلك انهم ... عنده
وطلوه وصغروه عنده فلما شاهده وراى ما عنده عرف له فضله قال
ابو عبد الله وقد اراد ابن ابي دواد ان يحبسني بعد الضرب فقال له ابو
... سبيله فتعاوده فغضب ابو اسحق وقال خل عنه فلم اعلم الا

[١٠/ب]

والقيد قد نُزِعَ عني وقال لي ابو اسحق في اليوم الثالث حين امر بضربي
اجبني الى شيء يكون لي فيه بعض الفرج حتى اطلق عنك بيدي فقلت [illegible]
الرياسة لابنك وولدي وحشمي ولا [illegible] باسمك و[illegible] عقبك وابنك
بالصلى وولاي وحشمي واراد بذلك ان يتشبث بشيء يكون له فيه عذر فقلت
ما ائتوني بشيء من كتاب الله ولا من سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو عبد الله وكان ابو اسحق ارق عليّ منهم كلهم فاما ابن ابي دواد فكان
لا يحسن شيئا ولا يهتدي الى شيء انما كان يعتمد على اولئك النفر من المعتزلة
مثل برغوث واصحابه ولما امر ابو اسحق بتخليته ان يخلع على ابي عبد الله خلع عليه ابو اسحق
مبطنة وقميص وطيلسان وخف وقلنسوة فبينا نحن على باب ابي اسحق
في الدهليز والناس في ذلك الوقت يجتمعون في الميدان وفي الدروب وغيرها
واغلقت الاسواق واجتمع الناس فنحن كذلك اذ خرج ابو عبد الله على دابة
من دار ابي اسحق وقد البس تلك الثياب وابن ابي دواد عن يمينه واسحق بن
ابراهيم عن يساره فلما صار في دهليز ابي اسحق قبل ان يخرج الى الناس قال لهم
ابن ابي دواد اكشفوا راسه فكشفوه وذهبوا يأخذون به ناحية
الميدان نحو طريق الحبس فقال لهم اسحق خذوا به ههنا يريد دجلة فذهب
الى الزورق وحمل الى دار اسحق ومعه غسان والشافعي فاقام بدار اسحق فاقامه
عنده الى ان صلينا الظهر وبعث الى ابي والى جيراننا ومشايخ المحال فجمعوا
فادخلوا عليه فقال لهم هذا احمد بن حنبل ان كان فيكم من يعرفه والا فليعرفه
وجاء ابن سماعة وقد دخلوا قال ابو عبد الله فقال ابن سماعة حين دخل على
الجماعة هذا احمد بن حنبل فان امير المؤمنين ناظره في امره وقد خلى سبيله
وها هو ذا فاخرج على دابة لاسحق بن ابراهيم عند غروب الشمس فصار
الى منزله ومعه السلطان والناس فلما صار الى الباب

[١١/أ]

صاحب الحبس لما رأى أبا عبد الله قد أقبل فقال عباس لصاحب السجن والناس قيام ناز به
ناز به يعني عرق يعني وقد حل أبو عبد الله ودخلت معه من باب الزقاق وهو منحني على الضربة
التي كانت قد لحقت ولم يقف حتى دخل الدار وكان على حاله منحني فلما صار إلى باب الدار ذهب
لينزل فاحتضنته ولم أعلم فوقعت يدي على موضع الضربة فصاح والمه ذلك ولم
أعلم فنحيت يدي فنزل متوكئا علي وأغلق الباب ودخلنا معه ورمى أبو عبد الله
بنفسه على وجهه لا يقدر يتحرك هكذا إلا هكذا بجهد وخلع ما كان خلع عليه
فأمر به فبيع وأخذ ثمنه فتصدق به وكان أبو إسحق أمر إسحق بن إبرهيم أن لا يقطع عنه
خبره وذلك أنه تركه فيما حكي لنا عند الإياس منه وبلغنا أن أبا إسحق ندم بعد
ذلك وأسقط في يده حتى صلح وكان صاحب خبر إسحق بن إبرهيم يأتينا في كل يوم يتعرف
خبره حتى صح وبرأ بعد العلاج وخرج للصلاة والحمد لله رب العالمين وبقيت يده
وإبهامه منخلعتان يضربان عليه إذا أصابه البرد حتى يسخن له الماء وأصابت سوط من
الضرب في خاصرته وظنوا أنها قد نفقت فسلمه الله من ذلك عز وجل ورزقه العافية
قال أبو علي حنبل رجل من أهل السجن يقال له أبو الصبح ممن يبصر الضرب والجراحات
فقال قد رأيت من ضرب الضرب العظيم ما رأيت ضربا مثل هذا ولا أشد وهذا أخر
الألف ولقد جر عليه الجلادين قطع الله أيديهم من قدامه ومن خلفه وإنما أريد قتله
ثم سبره بالميل مخافة أن يكون نقب فلم يكن نقب قال وقد رأيت أبا عبد الله وقد أصابت
أذنه ضربة فقطعت الجلد فأثر بأذنه وأصابت وجهه غير ضربة مما كان يضطرب
وقال أبو عبد الله وقال لي بعضهم يا أبا عبد الله لا تحرك واصبر واحتسب ولما أردنا
علاجه خفنا أن يدس أبو داود إلى المعالج فيلقي فيه دواء يعمل بقتله فعملنا الدوا
والمرهم في منزلنا وكان في برنية عندنا فكان إذا جاء المعالج ليعالجه منها فإذا
فرغ رفعناها وكان في ضربه شيء من اللحم قد مات فقطعه بسكين فلم يزل أثر الضرب
في ظهره وكان إذا أصابه البرد ضرب عليه وإذا أراد الدم بعثنا إلى الحجام فيحكه
[illegible] يخرج الدم حتى يسكن عنه ضربان كتفيه وكان يسخن له الماء
قال سمعت أبا عبد الله بعد هذا يقول ظننت أني قد أعطيت [illegible]

[١١/ب]

من نفسي المجهود والله اعلم ○ قال ابو عبد الله قال الله عز وجل الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان فالكره عندي الحبس بالعذاب والضرب والقيد فاذا ابتلي بالعذاب
كان ذلك كرها فاما الوعيد فعلها لو انه كره ولا اراه حتى ينال بالعذاب من ضرب
او قيد وقلت له فالحبس كره قال الضرب كره والقيد كره فاما ان يهدد ويقال
له نفعل كذا فلا حتى يضرب وسال ذلك بعد كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عمار
وبلال ومن كان معهم نالوهم بالعذاب والضرب والجوع ويصهرون في الشمس
فصبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذلك لهم ان يعطوهم ما ارادوا عند ما
نالوهم بالعذاب فاما غير ذلك فلا يعجبني ولا ارى له الا غير ذلك ○ قال حنبل
واملا علي ابو عبد الله هذه الاحاديث فيمن اكره عنده ○ احدثنا
حنبل قال حدثني ابو عبد الله قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال اول من
اظهر اسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر وبلال وخباب
وصهيب وعمار وسمية ام عمار فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه
عمه واما ابو بكر فمنعه قومه واخذ الآخرون فالبسوا ادراع الحديد
ثم صهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ فاعطوهم ما سالوا
وجاء كل رجل منهم قومه بانطاع الادم فيها الماء فالقوهم فيها وحملوا بجوانبها
الا بلال فلما كان العشي جاء ابو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث ثم طعنها
فقتلها فهي اول شهيد في الاسلام واما بلال فانه هانت عليه نفسه
في الله عز وجل حتى ملوه فجعلوا في عنقه حبلا ثم امروا صبيانهم ان يشتدوا
به بين جبلي مكة فجعل بلال يقول احد احد ○ حدثنا حنبل قال حدثني ابو
عبد الله قال ثنا جرير قال ثنا المغيرة عن الشعبي اعطوهم ما سالوا الا
خبابا فجعلوا يلزقون ظهره بالرضف حتى ذهب ماء متنه ○ حدثنا

[١٢/أ]

حنبل قال حدثني أبو عبد الله قال حدثنا روح قال حدثنا هشام عن محمد أن المشركين
أخذوا عمار بن ياسر فأرادوه على الشرك فأعطاهم فانتهى إليه النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يبكي فجعل يمسح الدموع عن عينيه ويقول أخذك المشركون فغطوك في
الماء وأمروك أن تشرك بالله ففعلت فإن أخذوك مرة أخرى فافعل ذلك
بهم ○ حدثنا حنبل قال حدثني أبو عبد الله قال حدثنا روح قال حدثنا المبارك عن
الحسن قوله إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان قال الإمام أكره على الكفر وقلبه مؤمن
حدثنا حنبل قال حدثني أبو عبد الله قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا زائدة عن
عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله قال كان أول من أظهر إسلامه سبعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد
فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبي طالب وأما أبو بكر فمنعه الله
بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم
في الشمس فما منهم إنسان إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلال فإنه هانت عليه
نفسه في الله وهان على قومه فأعطوه الولدان فأخذوا يطوفون به شعاب
مكة وهو يقول أحد أحد ○ حدثنا حنبل قال حدثني أبو عبد الله قال حدثنا
وكيع قال حدثنا إسرائيل عن جابر عن الحكم إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان
قال نزلت في عمار بن ياسر ○ حدثنا حنبل قال حدثني أبو عبد الله قال حدثنا
هشيم قال حدثنا حصين عن أبي مالك قوله إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان قال
نزلت في عمار بن ياسر ○ قال حنبل حضرت أبا عبد الله وأتاه رجل وهو
مستور وكان الرجل حسن الهيئة كان مع السلطان فجلس حتى انصرف من كان
عند أبي عبد الله ثم دنا منه فرفعه أبو عبد الله لما رأى من هيئته فقال له يا أبا
عبد الله اجعلني في حل فقال مماذا قال كنت حاضرا يوم ضربت وما أعنت
ولا تكلمت إلا أني حضرت ذلك فأطرق أبو عبد الله ثم رفع رأسه إليه فقال أحدث
لله توبة ولا تعد إلى مثل ذلك الموقف فقال له يا أبا عبد الله أنا تائب إلى الله من السلطان

[١٢/ب]

ذكر أنه أبو عبد الله فاثبت في [illegible] من ذكر [illegible] مسدع وقال أبو عبد الله وقد
جعلنا أبا إسحق في حل ورأيت الله يقول وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم
وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر بالعفو في قصة مسطح قال أبو عبد الله العفو أفضل
وما ينفعك أن يعذب أخوك المسلم في سببك ولكن تعفو وتصفح عنه فيغفر الله لك [illegible]
قال أبو عبد الله وقال الله فمن عفا وأصلح فأجره على الله عز وجل ○ حدثنا صالح قال حدثني
أبو عبد الله قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا المبارك قال حدثني من سمع الحسن يقول إذا
جثت الأمم بين يدي الله رب العالمين يوم القيامة نودوا ليقم من أجره على الله فلا يقوم إلا من
عفا في الدنيا ○ حدثنا صالح قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا أبو إسرائيل عن يونس بن خباب
عن ابن أبي كبشة الأنماري رفع الحديث قال ما نقص مال من صدقة فتصدقوا ولا عفا رجل
عن مظلمة إلا زاده الله بها عزا فاعفوا يعزكم الله وما فتح رجل باب مسألة إلا
فتح الله له باب فقر ○ حدثنا صالح قال حدثنا هارون بن معروف حدثنا سفيان عن أبي
[illegible] خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قال يا جبريل ما هذا
قال لا أدري حتى أسأل العالم فلبث [illegible] ثم أتاه فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تصل من
قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ○ حدثنا صالح قال سمعت أبا عبد الله
[illegible] فضل [illegible] جعل أبا إسحق المعتصم في حل [illegible]
وقال [illegible] وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم قال أبو عبد الله
فقال أبو عبد الله [illegible] العفو [illegible]
إذا كان يوم القيامة [illegible] الجنة إلا من عفا [illegible]
وما على الرجل أن يعفو عن أخيه فيعفو الله عنه ولا يعذبه ثم قال وأنا قد جعلت المعتصم
في حل مما نالني من الضرب والحبس والقيد لعل الله يعفو عني ○ حدثنا
[illegible] عن [illegible] عن عبد الله قال أخبره
حنبل [illegible] حدثنا [illegible]
قبل العقوبة [illegible] عفا الله عنك لم أذنت لهم
قال حدثنا أبو [illegible] عن عبيد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع
والطاعة على المسلم فيما أحب [illegible] أو كره إلا أن يؤمر بمعصية الله فإن أمر بمعصية فلا
[illegible] حدثنا صالح قال حدثني أبي [illegible]
[illegible] عن [illegible] عن عمران بن حصين [illegible] النبي صلى الله عليه
[illegible]
[illegible] طاعة لمخلوق في معصية الخالق ○ [illegible]
[illegible]

[١٣/أ]

قال أبو علي حنبل: حضرت أنا وأبو عبد الله أحمد ويحيى بن معين عند عفان بعدما دعاه إسحاق بن
إبراهيم للمحنة، وكان أول من امتحن من الناس عفان، فسأله يحيى بن معين من الغد بعدما امتحن
وأبو عبد الله حاضر ونحن معه، فقال له يحيى: يا أبا عثمان أخبرنا بما قال لك إسحاق بن إبراهيم
وما رددت عليه، فقال عفان ليحيى: يا أبا زكريا لم أسود وجهك ولا وجوه أصحابك، يعني
بذلك أني لم أجب، فقال له: فكيف كان؟ قال: دعاني إسحاق بن إبراهيم، فلما دخلت عليه قرأ
علي الكتاب الذي كتب به إليه المأمون من أرض الجزيرة من الرقة، فإذا فيه: امتحن
عفان وادعه إلى أن يقول القرآن كذا وكذا، فإن قال ذلك فأقره على أمره، وإن لم
يجبك إلى ما كتبت به إليك فاقطع عنه الذي يجري عليه، وكان المأمون يجري على عفان
خمسمائة درهم كل شهر، قال عفان: فلما قرأ علي الكتاب، قال لي إسحاق بن إبراهيم: ما تقول؟
قال عفان: فقرأت عليه: قل هو الله أحد الله الصمد حتى ختمتها، فقلت: أمخلوق هذا؟
فقال لي إسحاق بن إبراهيم: يا شيخ إن أمير المؤمنين يقول: إنك إن لم تجبه إلى الذي
يدعوك إليه يقطع عنك ما يجري عليك، وإن قطع أمير المؤمنين عنك قطعنا
عنك نحن أيضًا، فقلت له: يقول الله عز وجل: ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾، قال: فسكت
عني إسحاق وانصرفت، فسُرّ بذلك أبو عبد الله ويحيى ومن حضر من أصحابنا. حدثنا
حنبل قال: سمعت أبا عبد الله بعد ذلك يقول: شيخان كان يتكلمون فيهما ويذكرونهما
وكنا نعجب من أناس في أمرهما، ما لله عليهم قاما لله بأمر لم يقم به أحد أو كبير
مثل ما قاما به: عفان وأبو نعيم. حدثنا حنبل قال: سمعت أبا عبد الله
يقول: لم يزل الله متكلمًا، والقرآن كلام الله غير مخلوق، وعلى كل جهة، ولا يوصف
الله بشيء أكثر مما وصف به نفسه. قال حنبل: ورأيت بشر بن الوليد ... تبيّن ...
ثم ... بعدما برأ أبو عبد الله من الضرب ... معه ...
عبد الله ... المسجد ... جميعًا ... وانقطع ...
المسجد ... فأما ... هو وإبراهيم ... الطاحون
... وإبراهيم بن المهدي ... على السيف فلما سمعا بذلك
... وجعل هذا منهما على نفسه لما
... أبو عبد الله ... قال حنبل: وكان ... في
... وحبسا وإن لم ... بالضرب ...
... عبد الله ... وبما سمعته من أبي ولم أحضره
... عبد الله ... غير أنه لا عز إلا ... الله ...

[١٣/ب]

لما حبس وبعدها ورحم الله أبا عبد الله وكان أبو عبد الله يعظم عياش العمري لما
ضرب بين يدي الخليفة والقيد وذكر علي بن المديني فعظمه وكلما صار إليه ويقول
أخرج إليهم كتاب يحيى فعرفوا من الحديث ما لم يكونوا يعرفون يعني من أصحاب الحديث
وما سواهم من أهل [illegible] وكان يعظمه لذلك ثم احتسب أبو عبد الله في أيام هارون
الواثق بن المعتصم رضوان الله عليهما قال حنبل بن إسحاق أبو عبد الله أحمد بن حنبل
بعد أن أطلقه المعتصم وانقضى أمر المحنة وبرأ من ضربه يحضر الجمعة والجماعة ويفتي
ويحدث أصحابه حتى مات أبو إسحاق وولي هارون ابنه وهو الذي يدعى الواثق فأظهر
ما أظهر من المحنة والميل إلى ابن أبي دؤاد وأصحابه فلما اشتد الأمر على أهل بغداد
وأظهرت القضاة المحنة وفرق بين فضل الأنماطي وامرأته وبين أبي صالح وامرأته
كان أبو عبد الله يشهد الجمعة ويعيد الصلاة إذا رجع ويقول الجمعة تؤتى لفضلها والصلاة
تعاد خلف من قال بهذه المقالة قال وسمعت أبا عبد الله يقول إذا صلى بك إمام يوم
الجمعة وهو [illegible] فأجب الجمعة إذا كان الذي يأمر به يعني الداعي يدعو إلى بدعة
فأجب إلى الجمعة وأعد الصلاة [illegible] فكان أبو عبد الله يحضر الجمعة في أيام
الواثق [illegible] ثم يرجع فيعيد فلما كانت أيام المتوكل كان يحضر الجمعة ولا يعيد
حسب [illegible] قال سمعت أبا عبد الله وسأله يعقوب بن الدورقي فقال له يا أبا عبد الله
ما ترى في الصلاة خلف من قال بهذا الكلام يعني من قال بخلق القرآن فقال أبو عبد الله
إذا كان الذي يأمر بالصلاة لا يقول بهذا القول أعد الصلاة ولا يترك الجمعة على حال
وكان أبو عبد الله يأتي الجمعة في أيام الواثق وكان يصلي بها رجل من ولد عيسى بن [illegible]
فقيل لأبي عبد الله إنه يقول بهذا القول فكان أبو عبد الله يعيد الصلاة ثم [illegible]
له [illegible] فكان يعيد إلى أن ولي المتوكل فرفع هذا الكلام فكان لا يعيد
فكنت ربما ذهبت معه في يوم الجمعة [illegible] فكان [illegible]
يعرف [illegible] يصلي وينصرف فلما أظهر الواثق هذه المقالة وضرب عليها
وحبس جاء نفر إلى أبي عبد الله من فقهاء أهل بغداد فيهم بكر بن عبيد
وإبراهيم بن علي المطبخي وفضل بن عاصم [illegible] فأتوا أبا عبد الله
[illegible] فاستأذنت لهم ودخلوا عليه فقالوا له يا أبا عبد الله [illegible]

[١٤/أ]

فيننا ونفاقهم وعمل الرجل بفعله وقد أظهر ما أظهر ونحن نخاف على أكثر
من هذا وذكروا أن ابن أبي دواد عزم على أن يأمر المعلمين بتعليم الصبيان في الكتاب مع
القرآن كذا وكذا فقال لهم أبو عبد الله فماذا تريدون قالوا أتيناك نشاورك فيما نريد
قال فما تريدون قالوا لا نرضى بإمرته ولا سلطانه فناظرهم أبو عبد الله ساعة
حتى قال لهم وأنا حاضرهم أرأيتم إن لم يتم لكم هذا الأمر أليس قد صرتم من ذلك
إلى المكروه عليكم بالنكرة بقلوبكم ولا تخلعوا يدا من طاعة ولا تشقوا عصا
المسلمين ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين معكم انظروا في عاقبة أمركم
ولا تعجلوا واصبروا حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر ودار بينهم في ذلك
كلام كثير لم أحفظه واحتج عليهم أبو عبد الله بهذا فقال له بعضهم إنا نخاف
على أولادنا إذا ظهر هذا لم يعرفوا غيره ويمحى الإسلام ويدرس فقال أبو عبد الله
كلا إن الله عز وجل ناصر دينه وإن هذا الأمر له رب ينصره وإن الإسلام عزيز منيع
فخرجوا من عند أبي عبد الله ولم يجبهم إلى شيء مما عزموا عليه أكثر من
النهي عن ذلك والاحتجاج عليهم بالسمع والطاعة حتى يفرج الله عن الأمة فلم يقبلوا
منه فلما خرجوا قال لي بعضهم امض معنا إلى منزل فلان رجل سموه حتى نوعده
لأمر نريده فذكرت ذلك لأبي فقال لي لا تذهب واعتل عليهم فإني لا آمن أن
يغمسوك معهم فيكون لأبي عبد الله في ذلك ذكر فاعتللت عليهم ولم أمض معهم
فلما انصرفوا دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله فقال أبو عبد الله لأبي يا [illegible]
قوم قد أشربت قلوبهم أمرا لا يخرج منها فيما أحسب فنسأل الله السلامة
لنا ولهذه الأمة وما أحب لأحد أن يفعل هذا فقال له أبي يا أبا عبد الله وهذا
عندك صواب قال لا هذا خلاف الآثار التي أمرنا فيها بالصبر ثم قال أبو عبد الله
قال النبي صلى الله عليه وسلم إن ضربك فاصبر وإن حرمك فاصبر وإن أمرك فاصبر
وقال عبد الله بن مسعود كذا وذكر أبو عبد الله كلاما لم أحفظه
ومضى القوم فكان من أمرهم أنهم لم يحمدوا ولم ينالوا ما
اختفوا من السلطان وهربوا وأخذ بعضهم فحبس ومات في

[١٤/ب]

الحبس فلما كان في أيام الواثق في ملك الشأم ما نزل بالناس منه إذ جاء يعقوب من جوف
الليل برسالة إسحاق بن إبراهيم إلى أبي عبد الله فدخل على أبي عبد الله فقال له يقول لك
الأمير إسحاق بن إبراهيم إن أمير المؤمنين قد ذكرك فلا يجتمعن إليك أحد ولا تساكني
بأرض ولا مدينة أنا فيها فاذهب حيث شئت من أرض الله فاختفى أبو عبد الله بقية
حياة الواثق ولم يزل ... تلك النائرة وتلك الفتنة وقتل أحمد بن نصر ... فلم يزل
أبو عبد الله مختفيًا في غير منزله في القرب يعني منزل أبي محمد ... ثم عاد إلى منزله
بعد أشهر أو سنة لما طفئ خبره ولم يزل مختفيًا في البيت لا يخرج إلى الصلاة ولا
غيرها حتى هلك الواثق رحمة الله عليهم

أخبار أبي عبد الله مع المتوكل رضوان الله عليه

قال حنبل ثم ولي جعفر المتوكل فلما ولي انكشف ذلك عن المسلمين وأظهر الله السنة
وفرج عن الناس وكان أبو عبد الله يحدثنا ويحدث أصحابه في أول أيام المتوكل وسمعته
يقول ما كان الناس إلى الحديث والعلم أحوج منهم في زماننا هذا ثم إن المتوكل ذكره
وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم في إخراجه إليه فجاء رسول إسحاق بن إبراهيم إلى أبي عبد الله يأمره بالحضور
فمضى أبو عبد الله عند صلاة العصر وجئنا معه فدخل عليه وجلسنا بالباب
فلما خرج أبو عبد الله رجعنا معه فقال له أبي وسأله عما دعي له فقال أبو
عبد الله قرأ علي كتاب جعفر يأمرني بالخروج إلى العسكر قال أبو عبد الله وقال
لي إسحاق بن إبراهيم ما تقول في القرآن فقلت إن أمير المؤمنين قد نهى عن هذا فقال
لا تعلم أحدًا أني سألتك ... فهذا ... مسألة مسترشد أو
مسألة متعنت قال بل مسألة مسترشد فقلت له القرآن كلام الله غير مخلوق
على كل الحالات وقد نهى أمير المؤمنين عن هذا وخرج إسحاق إلى العسكر
وقدم ابنه محمد خليفته ببغداد ولم يكن عند أبي عبد الله ما يتحمل به و
فقال لي ... في تلك الأيام أحتاج إلى ... [illegible]
يتحمل به ونفقة وكان عندي مائة درهم ... [illegible]
أبي عبد الله فقال ... يا أبا عبد الله هذه الدراهم من عندي

[١٥/أ]

فاخذها ابو عبد الله واصلح بها ما احتاج واكثر منه وخرج ولم يلق محمد بن اسحق
ولم يسلم عليه فكتب بذلك محمد الى ابيه بالعسكر فحقدها اسحق عليه [illegible] قدم منه
فلما كان حين اشخاصه في مسلته اياه عن القران فقال اسحق بن ابرهيم للمتوكل يا امير المومنين
ان احمد بن حنبل خرج من بغداد ولم يات مولاك محمدا ولم يسلم عليه فقال المتوكل يرد
ولو وطي بساطي وكان ابو عبد الله قد بلغ بصرى فوجه اليه رسولا وقد بات بصرى
يامره بالرجوع فرجع ابو عبد الله وامتنع من الحديث الا لولده ولنا وربما قرا علينا في منزلنا
قال حنبل ثم ان رافعا رفع الى المتوكل على ابي عبد الله ان احمد بن حنبل قد ربص علويا في منزله وانه
يريد ان يخرجه ويبايع له وكان الذي رفعه رجل من اهل بغداد وكان الرافع من اهل الجبل
ولم يكن عند ابي عبد الله ولا عندنا من ذلك علم وعلمنا بذلك بعد فبينا نحن ذات ليلة نيام وذلك
في الصيف نحن فوق السطوح سمعنا الجلبة ورايتا النيران في دار ابي عبد الله فقال لي
ابي ما هذا في دار ابي عبد الله فقلت ما ادري واشرفت من السطح فاذا النيران والشمع فنزلنا
فسرعنا فلقانا رسول مظفر الدرب الينا فجينا فدخلنا فسالنا عن الخبر فقال ابو عبد الله
ما علمت وانا نايم اذا الباب يدق فقلت من هذا قال انا فلان من اين قال انا ابيح كراث
ففتحت فهجموا علي ودخلوا وكان ابو عبد الله قاعدا في الدار في ازار وانشاه ومظفر
وابن الكلبي صاحب الخبر وجماعة معهم فقرا صاحب الخبر كتاب المتوكل ورد على
امير المومنين ان عندك علويا تربصه لتبايع له وتظهره في كلام طويل وكلام كثير
فلما فرغ ابن الكلبي من قراة الكتاب وابو عبد الله يسمع قال له مظفر ما ترى او ما ترد
وقال ابو عبد الله ما اعرف من هذا شيا واني لارى له السمع والطاعة في عسري ويسري
ومنشطي ومكرهي واثرة علي واني لادعو الله له بالتسديد والتوفيق في الليل
والنهار في كلام كثير غير هذا ما قاله ابو عبد الله فقال مظفر لصاحب الخبر اكتب ما
سمعت فقال صاحب الخبر ما اكتب من هذا فقال له مظفر فانا اكتب ما سمعت
رفعه الى صاحبي يعني اسحق بن ابرهيم وقال ابو عبد الله لمظفر فيما يقول
لعنت امر طاعته واني لارى له الطاعة في كل احوالي عسري ويسري ومنشطي
امر منزل ابي عبد الله والبيوت والغرف والسطوح وفتشوا
معهم نسا ومنا حيث فجعلوا يحسسون بها الارض ونزل

[١٥/ب]

الفتنا الى منزلنا ومنزل صالح ففتشوا الفتنا والمنازل فلم يروا شيئا ولم يحسوا ابنتي ورد الله
الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكسب بذلك المتوكل موقع عنه موقعا حسنا وعلم
ان ابا عبد الله مكذوب عليه عنده وكان الذي دس من رفع على ابي عبد الله رجل من اهل البدع
والخلاف ولم يمت حتى بين الله امره للمسلمين وهو ابن الثلجي ٥ حدثنا حنبل قال حدثني سعيد بن
منصور قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السمع والطاعة في يسرك وعسرك ومنشطك ومكرهك واثرة عليك ٥ حدثنا حنبل
قال ثنا حجاج بن منهال قال ثنا حماد عن علي بن زيد عن الحسن عن ضبة بن محصن عن ام سلمة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يكون امراء تعرفون وتنكرون فمن انكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من
رضي وتابع فاولئك هم الهالكون ٥ حدثنا حنبل قال ثنا حجاج بن المنهال قال ثنا جرير بن
حازم عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون عليكم امراء تعرفون وتنكرون فمن انكر
فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا يا رسول الله افلا نقاتلهم قال لا ما
صلوا الصلاة ٥ حدثنا حنبل قال ثنا حجاج قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا سماك عن
علقمة بن وائل ان يزيد بن سلمة قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال يا رسول الله
ارايت ان كان علينا امراء بعدك يسلونا الحق ويمنعونه فجبذه الاشعث بن قيس فجبذه ثم قام
فقال مثلها فجبذه الاشعث بن قيس فجبذه ثم قام فقال لا انا اساله حتى يعرض السمع و
يخبرني فقال يا رسول الله ارايت ان كان علينا امراء يسلونا الحق ويمنعونه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم واسمعوا واطيعوا ٥ حدثنا حنبل قال ثنا حجاج
قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا يحيى بن سعيد عن عبادة بن الوليد بن عبادة عن جده عبادة بن الصامت
قال اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط
والمكره وان لا ننازع الامر اهله وان نقوم بالحق حيث كان لا نخاف في الله لومة لائم
حدثنا حنبل قال ثنا حجاج قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا علي بن زيد عن انس بن مالك قال لما
وقد مات ابو بكر قال لعمر ارفع يدك ابايعك على ما بويع عليه صاحبك من قبلك على
والطاعة ما استطعت ٥ حدثنا حنبل قال ثنا حجاج قال ثنا حماد قال ثنا سعيد بن
الحسن عن ابي هنيدة العدوي عن عمرو البكالي قال اذا كان عليك امير فامرك بالصلاة
والزكاة فقد حل لك ان تصلي خلفه وحرم عليك سبه ٥ حدثنا حنبل قال ثنا
حجاج قال ثنا حماد عن حميد عن ابي الصديق الناجي قال قال ابو سعيد الخدري
وفتان عمية وصمية جاهلية ولتنعرجا قال عمية فان زعما

[١٦/أ]

في فلان غلبت وما ميتة جاهلية قال أن يموت وليس عليه إمام. حدثنا
حنبل قال حدثني أبو عبد الله حدثنا محمد بن جعفر عن غيلان بن جرير عن زياد بن رياح عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات
مات ميتة جاهلية ومن قتل تحت راية عمية يغضب للعصبة ويقاتل للعصبية
فليس من أمتي ومن خرج من أمتي على أمتي يضرب برها وفاجرها لا يتحاشى من مؤمنها
ولا يفي لذي عهدها فليس مني. حدثنا حنبل قال حدثني أبو عبد الله حدثنا حماد بن زيد
عن الجعد أبي عثمان قال حدثني أبو رجاء العطاردي قال سمعت ابن عباس يرويه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد
يفارق الجماعة شبرا فيموت إلا مات ميتة جاهلية. حدثنا حنبل قال حدثني
[illegible] قال حدثنا سلام بن مسكين عن [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه. حدثنا حنبل
قال حدثنا [illegible] عن [illegible] عن أبي صادق قال قال علي [illegible]
[illegible] الإيمان والصلاة والجماعة لا يقبل صلاة إلا بإيمان [illegible] جامع
ومن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه [illegible]
من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية. حدثنا حنبل قال حدثنا [illegible]
[illegible] عن [illegible] ابن عمر [illegible] الأمر [illegible]
والصلاة [illegible] والطاعة [illegible] حدثنا
حنبل قال حدثنا محمد بن عبد الله [illegible]
[illegible] عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كره من أميره أمرا
فإنه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية
حدثنا حنبل قال حدثني عارم بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا أبو عمران الجوني عن المشعث
[illegible] عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر كيف أنت
[illegible] إذا أصاب الناس جوع تأتي مسجدك فلا تستطيع أن ترجع إلى فراشك
[illegible] لا تستطيع أن [illegible] إلى مسجدك قلت الله ورسوله أعلم أو ما خار الله لي
[illegible] قال يا أبا ذر كيف أنت [illegible] إذا أصاب الناس
[illegible] قال [illegible] قلت الله ورسوله أعلم أو ما خار
[illegible] قال يا أبا ذر كيف أنت [illegible]
[illegible] أحجار الزيت قد غرقت بالدم قلت ما خار الله ورسوله قال

[١٦/ب]

عليك من ابن منه ظلما ولا اخذ سبيلي بما اصنع قال اعود انشار رب ... اذا وليت حاكما من
والى الزم بيتك ملبسا فان دخل على بيتي قال حسبت ان يبهرك شعاع السيف فالق رداك على
وجهك يبوء باثمك واثمه. حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا حاتم بن علي قال حدثنا عاصم بن محمد
قال سمعت هذا الحديث من ابي فلم احفظه فقومه لي واقد عن ابيه قال سمعت ابي يقول قال
عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا بقيت يا عبد الله بن عمرو في حثالة
من الناس قد مرجت عهودهم واماناتهم واختلفوا فصاروا هكذا وشبك بين اصابعه
قال كيف تامرني يا رسول الله قال تاخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك وتدعهم
وعوامهم. حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي قال حدثنا شعبة قال حدثني يحيى بن حصين
اخبرني قال سمعت جدتي تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يقول ولو استعمل
وان امر عليكم عبد يقودكم بكتاب الله. حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا سليمان بن داود قال
حدثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل بن حجر قال قام يزيد بن سلمة الجعفي
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس فقال يا رسول الله ارايت ان كان علينا قوم من
بعدك ياخذونا بالحق ويمنعونا حق الله قال فلم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ثم قام
اليه الثانية فلم يجبه شيئا ثم قام اليه الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما عليكم ما حملتم وعليهم ما حملوا اسمعوا لهم واطيعوا. حدثنا احمد بن حنبل
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن ابي اسحاق عن العيزار بن حريث قال سمعت
ام حصين الاحمسية تقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عليه برد قد
التفع به من تحت ابطه وانا انظر الى عضلة ساقه ترتج وهو يقول يا ايها الناس اتقوا الله
وان امر عليكم عبد حبشي مجدع فاسمعوا له واطيعوا ما اقام فيكم كتاب الله.
حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا ابو عبد الله احمد قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن زيد بن وهب
عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة عن عبد الله بن عمرو قال دخلت فاذا ... جالس في ظل الكعبة
وهو يحدث الناس يقول كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا
فمنا من يضرب خباءه ومنا من هو في جشره اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة جامعة قال فانتهيت اليه وهو يخطب الناس ويقول ايها الناس انه لم
يكن نبي قبلي الا كان حقا على الله عليه ان يدل امته على ما يعلمه خيرا لهم وينذرهم
ما يعلمه شرا لهم الا وان عافية هذه الامة في اولها و...
وفتن يرقق بعضها بعضا فتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي

[١٧/أ]

ثم يجي فيقول هو دا [illegible] ثم سكت ثم يجي فيقول هؤلاء من أحب أن يزحزح عن
النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر ويأتي إلى الناس
ما يحب أن يؤتى إليه ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن
استطاع وقال زهير ما استطاع قال فلما سمعته أدخلت رأسي بين رجلين فقلت
إن ابن عمك معاوية يأمرنا فوضع جمعيه على جبهته ثم نكس هنيهة ثم رفع رأسه فقال أطعه
في طاعة الله واعصه في معصية الله قال فقلت له أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم سمعته أذناي ووعاه قلبي حدثنا ابن حنبل قال حدثنا عاصم بن علي
قال حدثنا أبو أويس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة
على المسلم فيما أحب أو كره إلا أن يؤمر بمعصية الله فليس لأحد أن يطاع في معاصي الله
حدثنا ابن حنبل قال سمعت أبا عبد الله يقول [illegible] في سبيه ما يدعو
عليه من ذكر العلوي أرى له السمع والطاعة في عسري ويسري ومنشطي ومكرهي
وأثرة علي وأني لأدعو الله له بالصلاح والتأييد وأرى له ذلك واجباً علي حدثنا ابن حنبل
قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان الثوري عن إسماعيل بن مسلم والربيع بن صبيح عن الحسن قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها ستكون بعدي أمراء يعرفون وينكرون فمن أنكر فقد
برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع فقيل له أفلا نقاتلهم قال لا ما
صلوا الصلاة لا ما صلوا الصلاة لا ما صلوا الصلاة حدثنا ابن حنبل قال حدثنا قبيصة قال حدثنا
سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البختري قال جاء رجل إلى حذيفة فقال ألا آمر بالمعروف
وأنهى عن المنكر فقال إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحسن ولكن ليس من السنة أن ترفع
السلاح على إمامك حدثنا ابن حنبل قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان الثوري عن معاوية بن
يحيى عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس آمر أميري بالمعروف قال إن خفت أن يقتلك
فلا تؤنب الإمام وإن كنت لا بد فاعلاً ففيما بينك وبينه قال حنبل فلما كان بعد أيام من قدومه
معه إلى [illegible] علي بن عبد الله في ذكر العلوي [illegible] جلوس بباب الدار ووقت انتصاف
النهار [illegible] المعروف [illegible] وكان أحد حجاب المتوكل قد أقبل فاستأذن
[illegible] ودخل إلى أبي وأنا معه ومع بعض غلمانه بدرة على بغل ومعه
[illegible] كتاب المتوكل فقرأه على أبي عبد الله أنه صح عند أمير المؤمنين براءة
[illegible] وقد وجه إليك بهذا المال تستعين به على
[illegible] بعض وقال ما لي إليه حاجة وكلام نحو هذا فقال له يعقوب

[١٧/ب]

يا ابا عبد الله اقبل من امير المومنين ما امرك به فان هذا خير لك عنده وقال لابي يا ابا عبد الله
اقبل ولا ترده فانك ان رددته خشينا ان يظن بك الرجل سوءا فاقبله واصرفه فيما
احببت فقبله فلما خرج يعقوب قال لي ابو عبد الله يا ابا علي قلت لبيك قال ارفع هذه
الاجانة وكان في الدار اجانة موضوعة فرفعها فقال ضع هذا تحتها فوضعناها تحتها
وخرجنا من عند ابي عبد الله وترك المال عندنا [illegible] يقيم [illegible] فلما كان من
الليل اذا ام ولد ابي عبد الله تدق علينا الحايط الذي بيننا وبينه فقلت ما لك
فقالت مولاي يدعو عمه فاعلمت ابي فخرجنا جميعا فدخلنا عليه وذلك في
جوف الليل فقال يا عم ما اخذني النوم هذه الليلة فقال له ابي ولم قال لهذا المال
الذي عندي فجعل يتوجع لاخذه وجعل ابي يسكنه ويسهل عليه وقال له
حتى تصبح وترى فيه رايك فان هذا ليل والناس في منازلهم فاذا اصبحنا رايت من ذلك
ما تصنع فامسك وخرجنا فلما كان في السحر وجه ابو عبد الله الى عبدوس بن مالك والحسن بن البزار
فحضرا وحضر جماعة منهم هارون الحمال واحمد بن منيع وابن الدورقي وغيرهم وحضرت
انا وابي وصالح وعبد الله ومن حضر فجعلنا نكتب من يذكرونه من اهل الستر والصلاح ببغداد
والكوفة فوجه منها الى ابي سعيد الاشج والى ابي كريب والى من يرى
من اهل العلم واهل الستر ممن يعلم انه محتاج ففرقها كلها ما بين الخمسين الى المائة
والمائتين فما بقي في الكيس درهم واحد ثم امر بالكيس فتصدق به على مسكين فلما
كان بعد ذلك مات اسحق بن ابراهيم ومات ابنه محمد وولي بغداد عبد الله بن اسحق جا
رسول عبد الله بن اسحق الى ابي عبد الله فذهب اليه فقرا عليه كتاب امير المومنين
يامرك بالخروج فقال ابو عبد الله انا شيخ ضعيف وانا عليل فكتب
الى امير المومنين عبد الله بن اسحق بما رد عليه ابو عبد الله فورد جواب
ان امير المومنين يامره بالخروج فوجه عبد الله بن اسحق بن ابراهيم اجناده
فبات ابا عبد الله والحجاب ثم خرج ابو عبد الله وخرج محمد بن عبد الله
صالح وعبد الله وابو زهير معه فلما صرنا الى باب الشماسية قال لي يا عم ولده
ابطانا حتى يكونوا قد خرجوا فاخبرني قال لما خرجنا
موضع يقال له البصير وانا مع ابي عبد الله في المحمل

[١٨/أ]

من بعد معطي لماحلف اني لوادده وصيف وانه اقادمه ولدنا فقال احمد تظن عندي
وقال له ابو [illegible] وصيف يقرئك السلام ويقول [illegible] الله قد امكنك من عدوك يعني ابن ابي دؤاد
وامير المؤمنين يقبل منك فلا تدع شيئا الا تكلمت به فما رد عليه ابو عبد الله
شيئا وجعلت انا ادعو لامير المؤمنين [illegible] قال ابي فمضينا وانزلنا دار
ايتاخ ولم يعلم ابو عبد الله فسال بعد ذلك لمن هذه الدار قالوا هذه دار ايتاخ
فقال حولوني واكتروا لي دارا قالوا له هذه دار انزلكها امير المؤمنين قال لا ابيت
ها هنا قال ابي فلم نزل حتى اكترينا دارا غيرها وتحول عنها قال ابي وكانت يأتينا
في كل يوم مائدة امر بها المتوكل فيها الوان الطعام والفاكهة والثلج وغير ذلك
وانظر اليها ابو عبد الله ولا تراه يذوق منها شيئا وكان نفقة المائدة في كل يوم مائة وعشرين
درهما وانظر اليها ابو عبد الله وكان يحيى بن خاقان وعبيد الله بن يحيى بن خاقان
وعلي بن الجهم يأتون ابا عبد الله ويختلفون برسالة المتوكل اليه ودامت العلة بابي عبد الله
وضعف ضعفا شديدا وكان يواصل [illegible] ايام يواصل لا يأكل ولا يشرب
فلما كان في اليوم الثامن قال ابي دخلت عليه في اليوم الثامن وقد كاد ان يطفأ فقلت
له يا ابا عبد الله ابن الزبير كان يواصل سبعة ايام وهذا لك اليوم ثمانية ايام وقال اني
مطوق قلت وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال [illegible] فقال
[illegible] فان افعل قال ابي فاتيته بسويق فشرب قال ابي ووجه المتوكل الى
ابي عبد الله بصلة مال عظيم فرده فقال له عبيد الله بن يحيى فان امير المؤمنين
امرك ان تدفعها الى ولدك واهلك قال هم مستغنون فردها عليه فاخذها
عبيد الله فقسمها على ولده واهله ثم اجرى المتوكل على ولده واهله اربعة
[illegible] في كل شهر فبعث اليه ابو عبد الله انهم في كفاية وليست بهم حاجة
فبعث اليه [illegible] انما هذا لولدك ما لك وله فامسك ابو عبد الله فلم
[illegible] وجرى من ابي عبد الله وبين ابي في ذلك
كلام [illegible] وقال ابو عبد الله بالعسكر فما احسن الى يا عم ما بقي من اعمارنا
[illegible] فان [illegible] انما يريدون [illegible] ياكلون بنا
[illegible] لتعبد عمارا وحجت عنه [illegible] وما هو عليه
[illegible] قليل [illegible] الا هذه [illegible] قال ابي فقلت له يا ابا

[١٨/ب]

هذا أرجو أن يوقيك الله ما تحذر قال وأيش وأنتم لا تتركون طعامهم يعني للمائدة
ولا جوائزهم لو تركتموها لتركوكم وإنما هذا مسلط إنما هو الموت فإما إلى
جنة وإما إلى نار فطوبى لمن قدم على خير قال أبو الفضل فقلت له أليس قد أمرت بما
جاءك من هذا المال من غير مسألة ولا إشراف نفس أن تأخذه فقال لي وأي إحداث هذه
بلا استشراف نفسي والسائل بالله فإن نفسك لم تستشرف فقلت لم يأخذ ابن
عمر وابن عباس جوائز السلطان فقال وما هذا وذاك وقال لو أعلم أن هذا المال
يؤخذ من وجهه ولا يكون فيه ظلم ولا حيف لم أبال قال صالح ولما طالت علة أبي
عبد الله كان المتوكل يبعث بابن ماسويه المتطبب إليه فيصف له الأدوية فلا
يتعالج فدخل ابن ماسويه على المتوكل فقال له المتوكل ويحك أحمد ما ينجع فيه
دوا قال فقال له يا أمير المؤمنين إن أحمد ليست به علة في بدنه إنما هو
من قلة الطعم والصيام والعبادة فسكت المتوكل وبلغ أم المتوكل خبر أبي عبد الله
فقالت لابنها أشتهي أن أرى هذا الرجل يعني أبا عبد الله فأجابها ابنها إلى ذلك
ثم وجه المتوكل إلى أبي عبد الله يسأله أن يدخل على ابنه المعتز ويسلم عليه
ويدعو له وأراد المتوكل أن يدخل أبو عبد الله على المعتز فيدعو له ويجعله
في حجره فامتنع أبو عبد الله من ذلك واشتد عليه الدخول عليهم ثم أجابه
رجاء أن يطلق وينحدر إلى بغداد فوجه إليه المتوكل خلعة وأتوه بدابة يركبه
إلى المعتز فامتنع وكانت عليه ميثرة نمور فقدم إليه بغل رجل من التجار
فقال له ابن ختاب الجوهري فركبه وجلس المتوكل مع أمه في مجلس من
المكان الذي جلس فيه المعتز وعلى المجلس ستر رقيق يرى من خلفه
من داخله فدخل أبو عبد الله على المعتز ونظر إليه المتوكل وأمه فلما
قالت له أمه يا بني الله الله في هذا الرجل فليس هذا ممن يريد ما عندك
ولا هو بالمصلحة أن تحبسه عن منزله ونحو هذا من الكلام فائذن له
فليذهب إلى منزله ولا تحبسه عندك فدخل أبو عبد الله
فقال السلام عليكم وجلس ولم يسلم عليه بالإمرة فسمعت

[١٩/أ]

قال لو ذهبت أن أرفع يده لم يتنحى تنحيا عليه لما أن سلم على المعتز بالامرة فسمعت
أبا عبد الله بعد ذلك يقول لما دخلت عليه يعني المعتز وجلست قال
له مؤدبه أصلح الله الأمير هذا هو الذي أمره أمير المؤمنين يؤدبك
ويعلمك فقال أبو عبد الله فرد عليه الغلام إن علمني شيئا تعلمته قال أبو عبد الله
فعجبت من ذكائه وجوابه على صغره وكان صغيرا وكان أبو عبد الله قد أتاه
الله في وقت خروجه من بغداد أن لا يحدث أحدا من الناس بحديث فأريد
على أن يحدث المعتز أياما ودامت علته ويلقوا كلفة ما هو فيه وكانوا حتى
خافوا انقضاءه وأخبروه أنه رجل لا يريد الانصراف أذن له في الانصراف فجاء عبد الله
بن يحيى وقت العصر فقال إن أمير المؤمنين قد أذن لك وأمر أن يفرش لك الحراقة
تحدر فيها فأخبرني ابن جدي الخطاب وكان بالحضرة أن أبا عبد الله لما جاءه
عبد الله بالإذن قال اطلبوا لي زورقا أنحدر فيه الساعة فقلنا له انتظر
إلى غد قال لا الساعة فطلبنا له زورقا فانحدر فيه من ساعته ولم يعلم
بالحراقة ولا علم بها قال حسن فما علمنا بقدومه حتى قيل إنه قد وافى
فاستقبلته ناحية القطيعة وقد خرج من الزورق فمشيت معه فقال
لي تقدم لا يراك الناس فيعرفوني فتقدمت بين يديه حتى وصل إلى المنزل فلما
دخل المنزل ألقى نفسه على قفاه من التعب والعياء اجتمعنا عند أبي عبد الله
وكان ... أتانا صالح وعبد الله فالتفت إلي مغضبا فقال لا جزاك الله عني خيرا
تعلم ... وخرجت إلى العسكر وذهبت باسمي حتى ذكرني الرجل يعني المتوكل
وجعل أبو عبد الله يتكلم ويوبخه فقلت له أنا ما علمت لعله إنما أراد كذا أو كذا الشيء
... لم يسأل به أبو عبد الله فقال لي أبو عبد الله كيف وهو يقول كذا وكذا
ثم ... أبو عبد الله ولم يقرأ أبو عبد الله على أحد من الناس حديثا ولا حديثا إلا
... من وقت خروجه إلى العسكر إلى أن مات وكان بعد ذلك إذا رأى المرأة
... أبي عبد الله يقرأ عليه من زعم أنه سمع منه حديثا واحدا بعد أن
هو يقول على أبي عبد الله مقالة البهتان والباطل
... الأخرى ذكر وفاة أبي عبد الله رحمه الله

[١٩/ب]

قال ابو علي حنبل ولم يزل ابو عبد الله يعقل وقد [illegible] يخرج الى الجمعة
والجماعة ويجيب في المسائل والفتيا ثم منع من الجلوس الى سنة احدى واربعين
ومائتين واعتل ابو عبد الله يوم الاربعا من شهر ربيع الاول من سنة احدى
واربعين ومائتين وكان قبل ذلك يصلي من الليل وكنا نسمع قراءته فوق السطح
فاصابته الحمى فلما كان بعد يومين لم اسمع قراءته من الليل ولا حركته
فدخلت عليه فقلت له يا عم ما سمعت قراءتك الليلة ولا حركتك فقال لم ادعك
الى السطح وخامرني من ذلك وكنت انا اعتللت قبل ذلك بايام فدخل
علي ابو عبد الله يعودني وانا عليل ودعا لي فقلت له يا عم السنة عني اعرف
فقال وكيف لا اكون عندك انت ولم [illegible] ثم دعا لي وخرج من عندي
واعتل بعد هذا بايام فدخلت عليه بعد ثلثة ايام وقد كان ولد له قبل موته
بنحو من خمسين يوما فسماه سعيدا وكان له ولد قبله محمد وكان محمد في
وقت مرض ابي عبد الله قد مشى وجاء ابو عبد الله فالتزمه وقبله ثم
قال له ما كنت اصنع بالولد على كبر السن فقلت له يا عم ذريته يكونون بعدك
يدعون الله لك فقال قد [illegible] فجعل يحمد الله ولم يزل في علته الى يوم الجمعة
يوم الحادي عشر من [illegible] وفيه توفي فدخلت عليه في اول النهار وهو يعقل
قراءته [illegible] يشير بيده مرتفعا كما [illegible] في الصلاة ويرفع ثم يرفع فعلمت انه يصلي يعني
يركع ويسجد فلما اضحى النهار من يوم الجمعة قبض فلما علم الخبر اجتمع
الناس وجاء ابن الكردية الهاشمي وابو العباس بن موسى الهاشمي وجماعة
ونظراؤهم من الهاشميين وغيرهم وحضر [illegible] من اصحاب ابي [illegible]
واهله وولده فغسله ابن الكردية وهو الامام الذي كان يصلي بالناس
وعبد الله [illegible] ما احتاجوا [illegible] وصب عليهم الماء وكفناه في [illegible]
من غزل جاريته وكان اعدته له كفن في ذلك الثياب [illegible]
واخرجناه الى مقابر باب [illegible] وكان محمد بن [illegible]
[illegible]

[٢٠/أ]

[illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible]

عليه فلما وضعت الجنازة في الميدان للصلاة عليها أراد صالح أن يتقدم ويصلي

فيما أشار عليه أصحاب ابن طاهر وأخذ بعضهم بيده وكلمه وسأله أن يترك ابن

طاهر يصلي عليه وجعل محمد بن نصر يقول له الأمير الأمير ويقدم ابن طاهر فتقدم

فكبر وصلى عليه وأكثر الناس يرون أن صالح صلى عليه وأراد ابن طاهر

أن يتزين بذلك عند المتوكل وكتب إلى المتوكل بذلك ودفن رضي الله عنه

من آخر النهار يوم الجمعة جمع الله بيننا وبينه في رضوانه ورحمته قال أبو علي

وجاء المهدي بن [illegible] مرض أبي عبد الله يستأذن عليه يعوده فرده فأبى أن

يأذن له فجعل من الزنا [illegible] وهو يقول [illegible] وستره ودفعه اليوم أهل

المرض لعلي به ووصف لأبي عبد الله عبد الرحمن الطبيب ومتطبب مسلم أيضا

كان يأتيه من المدينة وصف له دهن اللوز فلما جئناه به قال ما هذا قلنا دهن

اللوز [illegible] فأبى أن يذوقه وقال الشيرج فلما [illegible] واشتد عليه جئناه بدهن اللوز

[illegible] فلما رآه دهن اللوز كرهه ودفعه ثم [illegible] فلم يذقه وقد كان أبو عبد الله

في حياته ربما استعان بالشيء من [illegible] مما يقع به فلما صار

لنا من مال السلطان ما صار امتنع من ذلك حتى إنه وصف له في علته قرعة

تشوى ويؤخذ ماؤها فلما جاؤوا بالقرعة قال بعض من حضر اجعلوا في تنوركم

[illegible] قد خبزوا فقال بيده لا وأبى أن يوجه إلى تنور صالح ومثل هذا [illegible]

رحمه الله تم كتاب المحنة والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم

سمع [illegible] أبو الفرج محمد بن أحمد [illegible] الفوارس [illegible]

[illegible] جميع [illegible] الإمام [illegible]

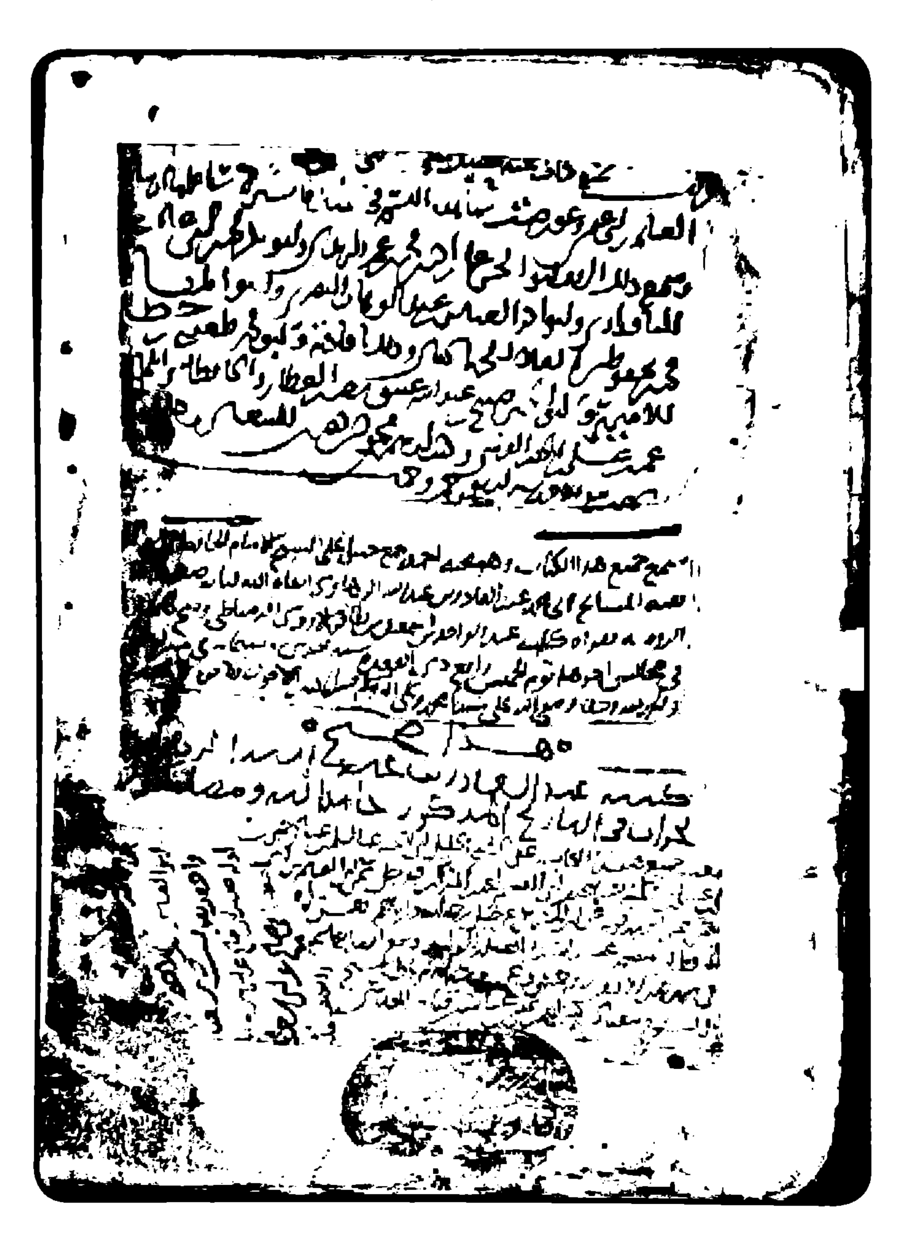
[illegible] أبو محمد عبد الواحد [illegible]

[illegible] سعد [illegible]

[illegible] وعبد [illegible] الواسطي وأبو [illegible]

[illegible]

[٢٠/ب]



- ٢ -

نسخة البهاء المقدسيِّ (ت ٦٢٤هـ)

النُّسخة (ظ)

[١/أ]

الجزء الثاني من كتاب محنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

الشيباني رضي الله عنه

رواية ابن عمه أبي علي حنبل بن إسحاق بن حنبل رضي الله عنه

رواية أبي عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق المعروف بابن السماك عنه

رواية أبي الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه البزاز عنه

رواية أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسن [illegible] الصلواني

رواية [illegible] عن ابن رزقويه

القاسم [illegible] علي بن الحسن بن عثمان النقال

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي عنهما

رواية أبي الحسن عبد الحق بن عبد الخالق ابن يوسف عنه

لعبد الرحمن بن أحمد بن عبد القاهر العلثي نفعه الله به آمين

أخبرنا [illegible]

[illegible] المصنف

[illegible]

وقف

[illegible]

[١/ب]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسره

أخبرنا الشيخ الأجل الفقيه أبو الحسن عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد
القادر بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أنا أبو الحسن المبارك بن عبد
الجبار بن أحمد الصيرفي أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين الحربي الصلحي الحمامي وأبو
محمد الحسن بن علي بن عثمان الدقاق قالا أنا أبو الحسن
محمد بن أحمد بن علي العلاف ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق المعروف
بابن السماك ثنا أبو علي حنبل بن إسحق بن حنبل قال أبو عبد الله قال الله عز وجل
إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان فالكره عندي النيل بالعذاب والضرب
والقيد فإذا نيل بالعذاب كان ذلك كرها فأما الوعيد فقد
قالوا إنه كره ولا أراه حتى ينال بالعذاب من ضرب أو قيد قلت له
فالحبس كره قال الضرب كره والقيد كره فأما الذي يتهدد
ويقال له لنفعلن كذا فلا حتى يضرب وينال بذلك فقد كان أصحاب
النبي صلى الله عليه [وسلم] بمكة عمار وبلال وغيرهم وكان معهم يتألون بالعذاب والضرب والجر
ويضربون في الشمس وصبر النبي صلى الله عليه على ذلك لهم لم يعطوهم ما
أرادوا عندما نالوهم من العذاب فأما غير ذلك فلا يعجبني ولا أرى
ذلك قال حنبل وأملى علي أبو عبد الله هذه الأحاديث من أين
عند ذلك حدثنا حنبل قال حدثني أبو عبد الله [...] مسعود
على ما أجدها قال إن أول من أظهر إسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه

[illegible]

[٢/أ]

٩١ [illegible]

عليه وسلم وأبو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسمية أم عمار

فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه عمه وأما أبو بكر فمنعه قومه وأخذ الآخرون

فألبسوا أدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل

مبلغ فأعطوهم ما سألوا فجاء كل رجل منهم قومه بأنطاع الأدم

فيها الماء فألقوهم فيها وحملوا بجوانبه إلا بلال فلما كان العشي

جاء أبو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث ثم طعنها فقتلها فهي أول شهيد

في الإسلام وأما بلال فإنه هانت عليه نفسه في الله عز وجل حتى

ملوا فجعلوا في عنقه حبلا ثم أمروا صبيانهم فاشتدوا به بين أخشبي

مكة فجعل يقول أحد أحد ⊙ حدثنا أحمد قال حدثني

أبو عبد الله ثنا روح ثنا هشام عن محمد لما المشركين أخذوا عمار بن

ياسر فأرادوه على الشرك فأعطاهم فانتهى إليه النبي عليه السلام وهو

يبكي فجعل يمسح الدموع عن عينيه ويقول أخذك المشركون

فغطوك وأمروك أن تشرك بالله ففعلت فإن أخذوك

مرة أخرى فافعل ذلك بهم ⊙ حدثنا أحمد قال حدثني أبو عبد بلغ

الله ثنا وكيع ثنا المبارك عن الحسن في قوله عز وجل إلا من أكره وقلبه

مطمئن بالإيمان قال لله من أكره على الكفر وقلبه مطمئن ⊙

حدثنا أحمد قال حدثني أبو عبد الله قال حدثني يحيى بن أبي بكير

ثنا زائدة عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله قال كان

[illegible]

[٢/ب]

أول من أظهر إسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار
وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه
الله عز وجل بعمه أبي طالب وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه وأما سائرهم
فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس فما
منهم إنسان إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلال فإنه هانت
عليه نفسه في الله عز وجل وهان على قومه فأعطوه الولدان فأخذوا
يطوفون به شعاب مكة وهو يقول أحد أحد حدثنا
أبو عبد الله نا وكيع قثنا إسرائيل عن جابر عن الحكم إلا من أكره
وقلبه مطمئن بالإيمان قال نزلت في عمار بن ياسر حدثنا حنبل
قال حدثني أبو عبد الله نا هشيم قال أنا حصين عن أبي مالك قوله عز وجل
إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان قال نزلت في عمار بن ياسر قال
أبو علي حنبل حضرت أبا عبد الله وأتاه رجل وهو في مسجدنا وكان
الرجل حسن الهيئة كأنه كان مع سلطان فجلس حتى انصرف
من كان عند أبي عبد الله ثم دنا منه فرفع أبو عبد الله لما رأى من
هيئته فقال له يا أبا عبد الله اجعلني في حل فقال مماذا قال
كنت حاضرا يوم ضربت وما أعنت ولا تكلمت إلا أني حضرت
ذلك فأطرق أبو عبد الله ثم رفع رأسه إليه فقال أحدث لله
عز وجل توبة ولا تعد إلى مثل ذلك الموقف فقال له يا أبا عبد الله
أنا تائب إلى الله عز وجل من السلطان فقال له أبو عبد الله

[٣/أ]

فأنت في حل وكل من ذكرني إلا مبتدع. وقال أبو عبد الله: وقد جعلت
أبا إسحاق في حل، ورأيت الله عز وجل يقول: ﴿وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون
أن يغفر الله لكم﴾ وأمر النبي ﷺ أبا بكر بالعفو في قصة مسطح.
قال أبو عبد الله: العفو أفضل، وما ينفعك أن يعذب أخوك المسلم في
سببك، ولكن تعفو وتصفح عنه فيغفر الله لك كما وعدك.
قال أبو عبد الله: وقال الله عز وجل: ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على وقد
الله﴾. حدثنا أحمد قال: حدثنا أبو عبد الله، ثنا هاشم بن القسم، ثنا
المبارك قال: حدثني من سمع الحسن يقول: إذا جثت الأمم بين يدي
الله عز وجل رب العالمين يوم القيامة نودوا: ليقم من أجره على الله،
فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا. حدثنا أحمد، ثنا أبو نعيم، ثنا أبو
إسرائيل عن يونس بن خباب عن أبي كبشة الأنماري رفع الحديث
قال: ما نقص مال من صدقة فتصدقوا، وما عفا رجل عن مظلمة إلا
زاده الله بها عزا، فاعفوا يعزكم الله، وما فتح رجل باب مسألة إلا
فتح الله عز وجل له باب فقر. حدثنا هارون بن معروف
ثنا سفيان عن أبي قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ: ﴿خذ العفو وأمر
بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ فقال: يا جبريل ما هذا؟ قال: بلغ
ما أدري حتى أسأل العالم، فلبث ما شاء الله ثم أتاه فقال: يا محمد إن الله عز وجل
يأمرك أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك.

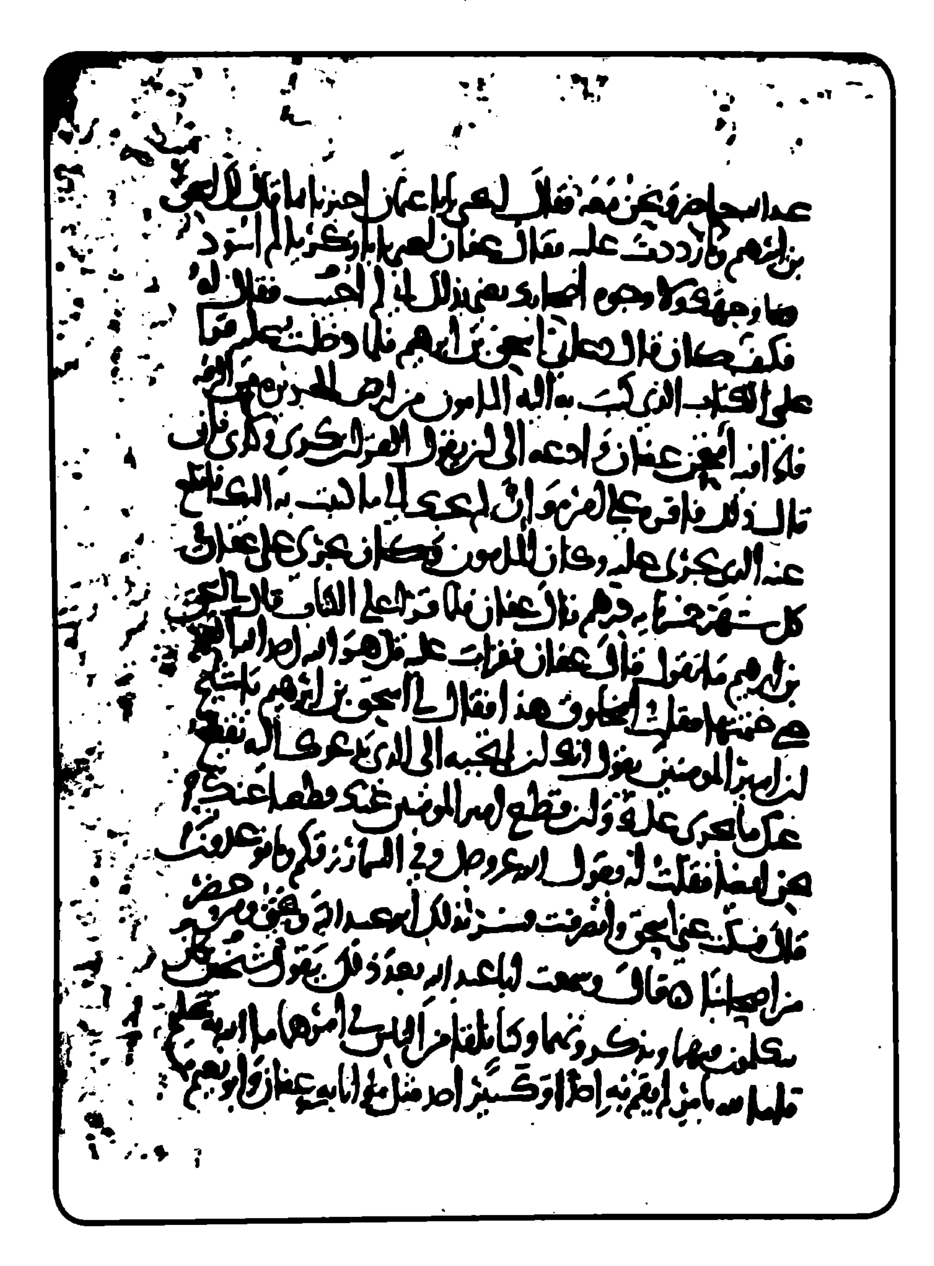
[٣/ب]

قال سمعت أبا عبد الله وقال له صالح ابنه بلغنا أن فضيل لما طعن حمل أبا
إسحاق المعتصم في حل مما ضرب بسوطه فقال أبو عبد الله وقد أراد العفو إن العفو
العفو لمن يعفو الله لهم ثم قال أبو عبد الله إذا كان يوم القيامة
قال الله عز وجل لا يدخل الجنة إلا من عفا فيقوم أهل العفو فيدخلون
الجنة بعفوهم وما على الرجل أن يعفو عن أخيه فيعفو الله عنه ولا يعذبه
به ثم قال وأنا قد جعلت المعتصم في حل مما أتى به من الضرب والحبس
والقيد لعل الله يعفو عني بعفوي. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن
سفيان عن مسعر عن عون بن عبد الله قال أخشى ما العفو قبل
العقوبة فقال أعفو أسعى على أذنت لهم. حدثنا عاصم بن
علي ثنا أبو أويس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال
السمع والطاعة على المسلم فيما أحب أو كره إلا أن يؤمر بمعصية
الله فليس لأحد أن يطاع في معاصي الله عز وجل. حدثنا أبي
إسحاق ثنا يزيد ثنا شعبة عن قتادة عن أبي مراية عن عمران بن
حصين قال سمعت النبي ﷺ يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

ذكر محنة عفان وبشر بن الوليد

والقواريري وغيرهم. قال أبو علي حنبل حضرت أبا عبد الله أحمد ويحيى بن
معين عند عفان بعدما دعاه إسحاق بن إبراهيم للمحنة وكان أول من
امتحن من الناس عفان فسأله يحيى من الغد بعدما امتحن وأبو

[٤/أ]



عند إسحق ونحن معه فقال له عمي يا أبا عثمان أخبرنا ما قال لك إسحق
بن إبراهيم وما رددت عليه فقال عفان لعمي يا أبا يعقوب لم أسود
ما وجهك ولا وجوه أصحابي يعني بذلك أني لم أجب فقال له
فكيف كان قال دعاني إسحق بن إبراهيم فلما دخلت عليه قرأ
علي الكتاب الذي كتب به إليه المأمون من أرض الجزيرة من الرقة
فإذا فيه امتحن عفان وادعه إلى أن يقول القرآن كذا وكذا فإن
قال ذلك فأقره على أمره وإن لم يجبك إلى ما كتبت به إليك فاقطع
عنه الذي يجري عليه وكان المأمون قد كان يجري على عفان
كل شهر خمسمائة درهم قال عفان فلما قرأ علي الكتاب قال لي إسحق
بن إبراهيم ما تقول قال عفان فقرأت عليه قل هو الله أحد الله الصمد
حتى ختمتها فقلت أمخلوق هذا فقال لي إسحق بن إبراهيم يا شيخ
إن أمير المؤمنين يقول إنك إن لم تجبه إلى الذي يدعوك إليه يقطع
عنك ما يجري عليك وإن قطع أمير المؤمنين عنك قطعنا عنكم
نحن أيضا فقلت له يقول الله وفي السماء رزقكم وما توعدون
قال فسكت عني إسحق وانصرفت فسر بذلك أبو عبد الله وأهله ومن حضر
من أصحابنا قال وسمعت أبا عبد الله بعد ذلك يقول شيخان كان الناس
يتكلمون فيهما ويذكرونهما وكنا نلقى من الناس في أمرهما ما الله به عليم
قاما لله بأمر لم يقم به أحد أو كثير أحد مثل ما قاما به عفان وأبو نعيم

[٤/ب]

قال سمعت أبا عبد الله يقول لم يزل الله عز وجل متكلماً والقرآن
كلام الله عز وجل غير مخلوق وعلى كل جهة ولا يوصف الله بشيء
أكثر مما وصف به نفسه عز وجل ○ قال أبو علي حنبل: بشر
بن الوليد أتى أبا عبد الله بعد صلاة المغرب بعدما برأ أبو عبد الله
من الضرب فجلسوا معه فوق سطح المسجد من لنا يحدثان حتى
ما عمل بشر وانقطع عن المجيء وكان بشر امتحن هو وإبراهيم فأبا الناس
يعيب هو وإبراهيم فذهب الناس اللائمون حتى أوصلا الأذى
ما أمن لئلا يحيا الزعر ضياعا على السفلة معاذ لك إجابة
فكان أبو عبد الله بعد ذلك لما حضر وجهل هذا أمسها على
نفسه لما أجاب وقيدا وحبسا وأن أبيا له بالضرب ○ قال أبو علي
وكلما حكيته في هذا الكتاب عن أبي عبد الله ما حضرته وما سمعته
من أبي ولم أحضر فهو المعنى فيما صنعه النبي وما أخبر عن الله
نزل المعنى نسأل الله التوفيق لما يحب ويرضاه رحم الله أبا عبد الله
وكان أبو عبد الله رضي الله عنه يعتب على عباس العنبري لما ضرب
ونيل بالضرب والقيد ويذكر على الذي يغتم له ولما أصابه
ويقول أخرج اللهم كان يحيى يعرف فوائد الحديث ما لم يكتبوا بعدوا
يعني من أخبار الحديث وما فيها من الوهم فكان يغتم بذلك ○

[٥/أ]

اخبار ابي عبد الله رضي الله عنه في ايام هرون بن المعتصم وهو
الواثق ٥ قال ابو علي حنبل بن اسحق ابو عبد الله احمد بن حنبل رضي الله عنه
بعد ان هلك المعتصم وانقضا امر المحنة وبرا من ضربه يحضر الجمعة
والجماعة ويفتي ويحدث اصحابه حتى مات ابو اسحق وولي هرون ابنه
وهو الذي يدعا الواثق فاظهر ما اظهر من المحنة والميل الى
ابن ابي دواد واصحابه فلما اشتد الامر على اهل بغداد واظهرت
القضاة المحنة وفرق بين فضل الانماطي وامراته وبين ابي صالح وامراته
كان ابو عبد الله يشهد صلاة الجمعة ويعيد الصلاة اذا رجع ويقول
الجمعة تؤتى لفضلها والصلاة تعاد خلف من قال بهذه المقالة ٥
قال وسمعت ابا عبد الله يقول اذا صلاه بك امام يوم الجمعة ولذلك
بالجمعة اذا كان الذي يامر به يعني الناس يدعوا الى ذاك فاعد
الجمعة فاعدت الصلاة فلا باس وكان ابو عبد الله يحضر الجمعة
في ايام الواثق الى ان توارا ثم رجع بعد فلما كانت ايام المتوكل
كان يحضر الجمعة ولا يعيد ٥ قال سمعت ابا عبد الله وساله يعقوب
الدورقي فقال يا ابا عبد الله ما ترى في الصلاة خلف من قال بهذا الكلام
بعينه قال خلق القرآن فقال ابو عبد الله اذا كان الذي امرنا بالصلاة
لا يرى هذا القول فاعد الصلاة واما الجمعة فلا بد من اتيانها

[٥/ب]

فلما كان ممن يقول هذا أعاد الصلاة ولا يرى الجمعة على حال ٥
وكان أبو عبد الله يأتي الجمعة في أيام الواثق وكان يصلي بنا رجل
من آل عيسى بن جعفر فسألت أبا عبد الله أنه يقول هذا القول فكان
أبو عبد الله يعيد الصلاة ثم ولي الخلافة بعد فكان يعيد إلى أن ولي
المتوكل فرفع هذا الكلام فكان لا يعيد بعد ذلك قلت ربما
ذهبت معه يوم الجمعة أمشي وإياه فكان يتخلل الدروب حتى
لا يعرف فيجيء فيصلي وينصرف ٥ فلما أظهر الواثق هذه المقالة
وضرب عليها وحبس جاء نفر إلى أبي عبد الله من فقهاء أهل بغداد
منهم بكر بن عبد الله وإبراهيم بن علي المطبخي وفضل بن عاصم وغيرهم
فأتوا أبا عبد الله فدخلت عليه فاستأذنت لهم فدخلوا عليه فقالوا
له يا أبا عبد الله هذا الأمر قد فشا وتفاقم وهذا الرجل يفعل ويفعل
وقد أظهر ما أظهر ونحن نخافه على أكثر من هذا وذكروا له
أن ابن أبي دواد عزم على أن يأمر المعلمين بتعليم الصبيان في الكتاب مع
القرآن القرآن كذا وكذا فقال لهم أبو عبد الله فماذا تريدون
قالوا أتيناك نشاورك فيما نريد قال فما تريدون قالوا لا نرضى
بإمرته ولا سلطانه فناظرهم أبو عبد الله ساعة حتى قال لهم
وأنا حاضرهم الزايتم لزمتم لكم هذا الأمر البين فرضيتم ذلك

[٦/أ]

٩٥

الا المكروه عليكم النكير بقلوبكم ولا تخلعوا يداً من طاعة
ولا تشقوا عصا المسلمين معكم انظروا في عاقبة امركم
ولا تعجلوا واصبروا حتى يستريح بر او يستراح من فاجر
ودار بينهم في ذلك كلام كثير لم احفظه واحتج عليهم
ابو عبد الله بهذا فقال له بعضهم انا نخاف على اولادنا
اذا ظهر هذا لم يعرفوا غيره ويمحو الاسلام ويدرس فقال
ابو عبد الله كلا ان الله عز وجل ناصر دينه وان هذا
الامر له رب ينصره وان الاسلام عزيز منيع فخرجوا من عند
ابي عبد الله ولم يجبهم الى شيء مما عزموا عليه اكثر من النهي عن
ذلك والاحتجاج عليهم بالسمع والطاعة حتى يفرج الله عن الامة
فلم يقبلوا منه فلما خرجوا قال لي بعضهم امض معنا الى منزل فلان
رجل سموه حتى نوعده لامر يريدونه فذكرت ذلك لابي فقال لي
لا تذهب واعتل عليهم فاني لا امن ان يغمسوك معهم فيكون لابي
عبد الله في ذلك ذكر فاعتللت عليهم ولم امض معهم فلما
انصرفوا دخلت انا وابي على ابي عبد الله فقال ابو عبد الله
لابي يا ابا يوسف هؤلاء قوم قد اشرب قلوبهم امر ما يخرج منها
فيما احسب فنسال الله السلامة لنا ولهذه الامة وما احب لاحد ان يفعل

[٦/ب]

عنا فقال له ابي يا ابا عبد الله وهذا عندك صواب قال لا هذا
خلاف للآثار التي امرنا فيها بالصبر ثم قال ابو عبد الله قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان ضربك فاصبر وان حرمك فاصبر وان
فامر بالصبر وقال عبد الله بن مسعود ذكرنا وذكر ابو عبد الله
كلاما لم احفظه ٥ قال ابو علي حنبل فمضى القوم فكان من
امرهم انهم لم يحمدوا ولم ينالوا ما ارادوا واختفوا من السلطان
وهربوا واخذ بعضهم فحبس ومات في الحبس قال حنبل ثم الواثق
في تلك الايام وكان نال الناس منه انطا يعقوب بن بحري في
جوف الليل برسالة اسحق بن ابرهيم الى ابي عبد الله فدخل
على ابي عبد الله فقال له يقول لك الامير اسحق بن ابرهيم ان امير
المومنين قد ذكرك فلا يجتمعن اليك احد ولا
تساكني بارض ولا مدينة انا فيها فاذهب حيث شئت من ارض الله
فاختفى ابو عبد الله بقية حياة الواثق وولايته وكانت تلك الفتن
وتلك الفتنة وقتل احمد بن نصر بن مالك فلم يزل ابو عبد الله مختفي
في غير منزله في القرب يعني في منزل ابي محمد بن ... ثم عاد الى
منزله بعد اشهرا او سنة لما طفئ خبره فلم يزل مختفيا في البيت لا
يخرج الى الصلاة ولا غيرها حتى هلك الواثق ٥

[٧/أ]

٩٦ ٧

أخبار أبي عبد الله رضي الله عنه مع المتوكل

قال أبو علي حنبل: ولي جعفر المتوكل فلما ولي استكشف ذلك
عن المسلمين وفرج عن الناس وكان أبو عبد الله يحدثنا ويحدث
أصحابه في أول ولاية المتوكل وسمعته يقول ما كان الناس
إلى الحديث والعلم أحوج منهم في زماننا هذا ثم إن المتوكل
ذكره وكتب إلى إسحق بن إبرهيم في إخراجه إليه فجاء رسول إسحق
بن إبرهيم إلى أبي عبد الله يأمره بالحضور فمضى أبو عبد الله بعد
صلوة العصر وذهبنا معه فدخل عليه وجلسنا بالباب فلما خرج
أبو عبد الله جئنا معه فقال له أبي وسأله عما دعي له فقال أبو
عبد الله قرأ علي كتاب جعفر يأمرني بالخروج إلى العسكر قال أبو عبد
الله وقال لي إسحق بن إبرهيم في القرآن فقلت إن أمير المؤمنين قد
نهى عن هذا فقال لا يعلم أحد بما جرى بيني وبينك في هذا فقال لي إسحق
مسألة مسترشد أم مسألة متعنت قال بل مسألة مسترشد
مسألة العالم كلام الله عز وجل ليس بمخلوق على أي الجهات وقد نهى
أمير المؤمنين عن هذا وخرج إسحق إلى العسكر وقدم ابنه
محمد خليفته ببغداد ولم يكن عند أبي عبد الله ما يتحمل به وينفقه فقال لي
وكنت تلك الأيام أختلف إلى السوق لأنه كان ليس عنده [illegible]

[٧/ب]

به ونتفقه وكانت عندي مائة درهم فأتيت بها إلى فذهبت بها
إلى أبي عبد الله فقال له يا أبا عبد الله هذه الدراهم من عند أب
علي فتجمل بها فأخذها أبو عبد الله وأصلح بها ما احتاج واكترى منه
وخرج ولم يأت محمد بن إسحق ولا سلم عليه فكتب بذلك محمد إلى أبيه بالعسكر
فحقدها إسحق عليه مع ما قد تقدم منه فلما كان حين ابتهما في
في ملته أبا عن الدار فقال إسحق بن إبراهيم للمتوكل يا أمير المؤمنين
إن أحمد بن حنبل خرج من بغداد ولم يأت محمداً مولاك ولم يسلم عليه فقال
المتوكل يرد ولو وطئ بساطي وكان أبو عبد الله قد بلغ بصرى فوجه
العدول وقد مات بعض من يأمره بالرجوع فرجع أبو عبد الله وامتنع
من الحديث إلا لولده ولنا وربما قرأ علينا في منزلنا ثم إن أبا بكر
حنبل ثم إن رافعاً رفع إلى المتوكل على أبي عبد الله لنا إن أحمد بن حنبل
فيبعث علوي في منزله وأنه يريد أن يخرجه ويبايع له وكان
الذي دسه رجل من أهل بغداد وكان الرافع من أهل الجبل
ولم يكن عند أبي عبد الله علم من ذلك علم وعلمنا ذلك بعد فبينا نحن
ذات ليلة نيام وذلك في الصيف وجن فوق السطوح سمعنا الجلبة
ورأينا النيران في دار أبي عبد الله فقلنا يا أبه ما هذا في
دار أبي عبد الله فقلت ما أقدر وكتبت من السطح فإذا النيران
والنهي منزلنا مسرعاً فتلقانا رسول مظفر إلى ...

[٨/أ]

٩٧ ٨

فجيا فدخلنا فسالنا عن الخبر فقال ابو عبد الله ما علمت وانا نيام اذا
الباب يدق فقلت من هذا قال انا قلت من انت قال انا افتح فتركت
ففتحت فانهجموا علي ودخلوا وكان ابو عبد الله قاعد في الدار في
ازار فرايته ومظفر وابن الكلبي صاحب الخبر وطاهر ومعهم نفر فقرا
صاحب الخبر كتاب المتوكل ورد على امير المؤمنين ان عندك علويا تربصه
لتبايع له وتظهره في كلام طويل وكلام كثير فلما ابن الكلبي من قراة الكتاب
فابو عبد الله يسمع قال له مظفر ما تقول وما ترى فقال ابو عبد الله
ما اعرف من هذا شيا واني لارى له السمع والطاعة في عسري ويسري
ومنشطي ومكرهي واثرة علي واني لادعو الله له بالتسديد والتوفيق في الليل
والنهار في كلام كثير غير هذا قاله ابو عبد الله فقال مظفر لصاحب الخبر
اكتب ما سمعت فقال صاحب الخبر ما اكتب من هذا فقال له مظفر فانا
اكتب ما سمعت وادفعه الى صاحبي يعني اسحق بن ابرهيم وقال ابو عبد الله
لمظفر فيما يقول ما خلعت يدا من طاعة واني لارى له الطاعة في كل
احوالي في عسري ويسري ومنشطي ومكرهي ففتشوا منزل ابو عبد
الله والبيوت والغرف والسطوح وفتشوا تابوت الكتب وكان
معهم نسا ومناخر فجعلوا يفتشون بيتها ونزل النسا الى منزلنا منزل
صالح ففتشوا النسا والمنازل فلم يروا شيا ولم يحسوا بشي ورد الله الذين

[٨/ب]

كيف ابغضهم لنا لو اخبرنا ولكنت بذلك الى المتوكل فوقع منه موقعا
حسنا وعلم ان ابا عبد الله مكذوب عليه عنده وكان الذي دس من رفع على
ابي عبد الله بعض من اهل البدع والخلاف ولم يمت حتى بين الله امره للمسلمين
وهو ابن الثلجي ٥ حدثنا سعيد بن منصور ثنا يعقوب بن عبد الرحمن
عن ابي حازم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة
في يسرك وعسرك ومنشطك ومكرهك واثرة عليك ٥ حدثنا حجاج
بن المنهال ثنا حماد عن علي بن زيد عن الحسن عن ضبة بن محصن عن ام سلمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون امراء تعرفون وتنكرون فمن انكر فقد
برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا ٥
حدثنا حجاج بن المنهال ثنا جرير بن حازم عن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستكون عليكم امراء تعرفون وتنكرون فمن انكر فقد برئ ومن
كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا يا رسول الله افلا نقاتلهم قال لا
ما صلوا الصلاة ٥ حدثنا حجاج ثنا حماد بن سلمة ثنا سماك عن
علقمة بن وائل ان يزيد بن سلمة قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال
يا رسول الله ارايت ان كان علينا امراء بعدك يسألونا الحق ويمنعونا
فجذبه الاشعث بن قيس بجبته ثم قام فقال لا اذا الساله حتى نعرف التبسم
او يخيبني فقال يا رسول الله ارايت ان كان علينا امراء يسألونا الحق
ويمنعونا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم اسمعوا

[٩/أ]

٩٨ ٩

ما ظهروا ٥ حدثنا حجاج ثنا حماد بن سلمة قال أنا يحيى بن سعيد عن
عبادة بن الوليد بن عبادة عن جده عبادة بن الصامت قال أخذ
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة على السمع والطاعة في العسر واليسر
والمنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقوم بالحق حيث كان لا
نخاف في الله لومة لائم ٥ حدثنا حجاج ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد
عن أنس بن مالك قال قدمت المدينة وقد مات أبو بكر وولي عمر فقلت ارفع
يدك أبايعك على ما بايعت عليه صاحبك من قبل على السمع والطاعة
ما استطعت ٥ حدثنا حجاج ثنا حماد يعني ابن سلمة ثنا سعيد
الجريري عن أبي تميمة يعني الهجيمي عن جندب البجلي قال إذا كان عليك
أمير يأمرك بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فقد حل لك أن تصلي خلفه
وحرم عليك معصيته ٥ حدثنا حجاج ثنا حماد عن حميد عن الصديق
الناجي قال قال أبو سعيد الخدري إياي وقتال عمية وميتة جاهلية
قلت وما قتال عمية قال الذي يقاتل يا آل بني فلان يا آل بني فلان قلت
وما ميتة جاهلية قال أن يموت وليس عليه أمير ٥ حدثنا حجاج
ثنا مهدي بن ميمون عن غيلان بن جرير عن زياد بن رباح عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة
جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يقاتل للعصبية ويغضب
للعصبية فليس من أمتي ومن خرج من أمتي على أمتي يضرب برها

[٩/ب]

وفاجرها لا يتحاشا من مؤمنها ولا يفي لذي عهدها فليس مني ٥ حدثنا
حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان قال حدثني أبو رجاء العطاردي قال سمعت
ابن عباس يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر
فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا فيموت إلا مات ميتة جاهلية ٥
حدثنا الحجاج ثنا سلام بن مسكين عن يحيى بن أبي كثير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ٥
حدثنا الحجاج ثنا هشيم بن بشير عن العوام بن حوشب عن أبي
صادق قال قال علي رضي الله عنه الإسلام ثلاث أثافي الإيمان والصلاة ثلث
والجماعة لا تقبل صلاة إلا بإيمان فمن صلى فقد آمن ومن جامع ومن فارق
الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه قال وكان يقول
والرابعة من مات ولا إمام عليه مات ميتة جاهلية ٥ حدثنا [illegible]
حماد عن أيوب عن أبي قلابة أن عمر قال يا معاذ ما ملاك هذه
الأمة قال الإخلاص وهي الفطرة والصلاة وهي الملة والطاعة
وسيكون اختلاف وسنوف خير من بني غيرك ٥ حدثنا
أبو معمر عبد الله بن عمرو ثنا عبد الوارث ثنا الجعد أبو عثمان عن أبي
رجاء العطاردي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كره من أميره أمرا فليصبر فإنه ليس أحد من الناس خرج من السلطان

[١٠/أ]

شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية حدثنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن زيد
قال ابو عمران الجوني عن المشعث بن طريف عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر فقلت لبيك وسعديك قال كيف انت
إذا أصاب الناس جوع تأتي مسجدك فلا تستطيع ان ترجع الى فراشك
ولا تستطيع ان تنهض الى مسجدك قلت الله ورسوله اعلم او ما خار الله لي
ورسوله قال عليك بالصبر قال يا أبا ذر قلت لبيك وسعديك قال كيف
انت إذا أصاب الناس موت يقوم البيت فيه بالوصيف قال يعني
القبر قلت الله ورسوله اعلم او ما خار الله لي ورسوله قال عليك
بالصبر او قال تصبر ثم قال يا أبا ذر قلت لبيك وسعديك قال كيف انت
إذا رأيت احجار الزيت قد غرقت بالدم قلت ما خار الله لي ورسوله قال عليك
بمن انت منه قلت اولا اضع سيفي فاضعه على عاتقي قال شاركت
القوم إذا قلت فما تأمرني قال الزم بيتك قلت فإن دخل علي
بيتي قال فإن خشيت ان يبهرك شعاع السيف فالق ثوبك
على وجهك يبوء بإثمك وإثمه حدثنا عاصم بن علي حدثنا عاصم
بن محمد قال سمعت هذا الحديث من ابي فلم احفظه فقومه لي واقد
بن محمد قال سمعت ابي يقول قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف بك إذا بقيت يا عبد الله بن عمرو في حثالة من الناس قد مرجت
عهودهم وأماناتهم واختلفوا فصاروا هكذا وشبك بين

[١٠/ب]

اصابعه قال كيف تأمرني يا رسول الله قال تأخذ بما تعرف وتدع ما
تنكر وتقبل على خاصتك وتدعهم وعوامهم حدثنا ابو الوليد
الطيالسي نا شعبة قال يحيى بن الحصين اخبرني قال سمعت جدتي
تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اسمعوا واطيعوا ولو
امر عليكم عبد يقودكم بكتاب الله عز وجل حدثنا سليمان
بن داود نا ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل بن حجر
قال قام يزيد بن سلمة الجعفي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس
فقال له ارايت يا رسول الله لو كان علينا امراء من بعدي يأخذونا
بالحق ويمنعونا حق الله قال فلم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام
الثانية فلم يجبه ثم قام اليه الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
عليكم ما حملتم وعليهم ما حملوا اسمعوا لهم واطيعوا عن
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين نا يونس بن ابي اسحق
العيزار بن حريث قال سمعت ام الحصين الاحمسية تقول رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ في حجة الوداع عليه برد قد التفع
به من تحت ابطه وانا انظر الى عضلة ساقه ترتج وهو يقول
يا ايها الناس اتقوا الله وان امر عليكم عبد حبشي مجدع فاسمعوا
له واطيعوا ما اقام فيكم كتاب الله عز وجل حدثنا ابو

[١١/أ]

عبد الجبار ابو قيس وكيع نا الاعمش عن زيد بن وهب عن
عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة عن عبد الله بن عمرو قال كنت
جالسا في ظل الكعبة وهو يحدث الناس يقول كنا مع رسول
الله صلى الله عليه في سفر فنزلنا منزلا فمنا من يضرب خباءه ومنا
من هو في جشره اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه الصلاة
جامعة قال وانتهيت اليه وهو يخطب الناس ويقول
ايها الناس انه لم يكن نبي الا كان حقا على الله عز وجل ان
يدل امته على ما يعلمه خيرا لهم وينذرهم ما يعلمه شرا
لهم الا وان عافية هذه الامة في اولها وسيصيب اخرها
بلاء وفتن يرقق بعضها بعضا تجيء الفتنة فيقول المؤمن
هذه مهلكتي ثم تنكشف ثم تجيء فيقول هذه ثم تنكشف فيقول
هذه هذه مهلكتي ثم تنكشف ثم تجيء فمن احب ان يزحزح
من النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله ورسوله
واليوم الاخر ويأتي الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه ومن بايع
اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان
استطاع وما كان منه ما استطاع قال فلما سمعه ادخلت راسي بين

هذه ثم تجيء

[١١/ب]

بين رجليه فقلت فإن لي عمة معروفة بأمرنا قال فوضع جمعه على
جبهته ثم نكس ثم رفع رأسه فقال أطعه فإن طاعته أبدا إلا
في معصية الله قال فقلت له أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نعم سمعته أذناي ووعاه قلبي حدثنا أبو عاصم عن
أبو أويس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع
والطاعة على المسلم فيما أحب أو كره إلا أن يؤمر بمعصية
الله فليس لأحد أن يطيعه في معاصي الله عز وجل سمعت أبا عبد الله
يقول لرسول المتوكل حيث جاءه بسبب ما رفع عليه من ذكر
العلوي إنا له السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا
وأثرة علينا وإني لأدعو الله له بالصلاح والتأييد ولبث لي ذلك وأجاب
علي حدثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان الثوري عن
إسماعيل بن مسلم ثنا الربيع بن صبيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنها ستكون بعدي أئمة تعرفون منهم وتنكرون فمن أنكر فقد
بريء ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع فقيل أفلا نقاتلهم
في قتالهم قال لا ما صلوا الصلاة لا ما صلوا الصلاة لا ما صلوا
الصلاة حدثنا قبيصة ثنا سفيان الثوري عن حبيب
بن أبي ثابت عن أبي البختري قال جاء رجل إلى حذيفة فقال

[١٢/أ]

فقلت له تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فقال لي الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر لحسن لمن أمن من السيف لئن
ترفع السيف على إمامك حدثنا أبو نعيم نا سفيان عن
عن معوية بن إسحق عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس آمر
إمامي بالمعروف قال إن خفت أن يقتلك فلا تغتب الإمام
فإن كنت لا بد فاعلاً ففيما بينك وبينه قال أبو علي صالح
فلما كان بعد أيام من هذه القصة التي رفع على أبي عبد الله فوافى
القادي بن الفتح علوي بباب الدار وقت انتصاف النهار إذا
يعقوب المعروف بقوصرة وكان من أصحاب المتوكل قد أقبل
فاستأذن على أبي عبد الله فدخل ودخلت وأنا معه ومع بعض
غلمانه بدرة على بغل فدخل على أبي عبد الله ومعه كتاب المتوكل
فقرأه على أبي عبد الله إنه صح عند أمير المؤمنين براءة ساحتك مما
رفع عليك عند أمير المؤمنين وقد وجه إليك بهذا المال
لتستعين به على المؤنة فأبى أبو عبد الله أن يقبله وقال ما لي إليه
حاجة وكلام نحو هذا فقال له يعقوب يا أبا عبد الله اقبل
من أمير المؤمنين ما أمرك به فإن هذا أخير لك عنده وقال
له أبي يا أبا عبد الله لعل ماله ترى حجة لن نظر بين الرجل

[١٢/ب]

طن سنو ما قبله واصرفه فيما احببت فجئت به قبلها ثم اخرج يعقوب
قال لي ابو عبد الله يا ام علي قلت لبيك قال لا تدع هذه الكسانة
وكانت في الدار اخفانه موضعه فرفعتها فقلت ضعها عنها
موضعتها عنها وخرجنا عند ابي عبد الله وترك المال
وترك المال تحت له تحاذ بقية يومه وليلته فلما كان من الليل اذا
ام ولد ابي عبد الله تدق علينا الحائط الذي بيننا وبينه فقلت
لها ما لك فقالت مولاي يدعو عمه فاعلمت ابي فخرجنا جميعا
فدخلنا عليه وذلك بجوف الليل فقال يا عم ما اخذني النوم
هذه الليلة فقال له ابي ولم قال لهذا المال الذي عندي فجعل
يتوجع لاخذه وجعل ابي يسكنه ويكلمه ويسهل عليه وقال له حتى
نصبح وترى فيه رايك فان هذا الليل والناس في منازلهم فاذا اصبحت
ان شاء الله نظرت ما نصنع فامسك وخرجنا فلما كان من
السحر وجه الى عبدوس بن مالك والحسن بن البزار فحضرا
وحضر جماعة منهم هارون الحمال واحمد بن منيع وابن الدورقي وغيرهم
وحضرت انا وابي وصالح وعبد الله وجعل يكتب من يذكرونه
من اهل الستر والصلاح ببغداد والكوفة وغيرها فوجه منها
الى ابي سعيد الاشج والى ابي كريب والى من ذكروا من اهل العلم

[١٣/أ]

والعليا الستر ممن يعلموا انه محتاج وفرقها كلها ما بين الحصص
الخمس بين اهل المدينة والشام فابقى في البيت درهم واصدر امير بالكيس
فتصدق به على مسكين فلما كان بعد ذلك مات اسحق بن ابرهيم وكان
ابنه محمد وذلك ببغداد عبد الله بن اسحق فجاء رسول عبد الله بن اسحق الى
ابي عبد الله فذهب اليه فقرا عليه كتاب المتوكل وقال له يامرك ان تخرج
فقال ابو عبد الله انا شيخ ضعيف وانا عليل فقال اكتب بذلك
الى امير المؤمنين فكتب عبد الله بن اسحق اذ ابو عبد الله قد وجه به
الكتاب ان امير المؤمنين يامره بالخروج فوجه عبد الله بن اسحق
رابطة وجنود فباتوا على بابنا ايام حتى تهيا ابو عبد الله
للخروج فخرج ابو عبد الله وخرج صالح وعبد الله وابو زميلة فلما
صرنا بالعوبات التناسه قال لي ارجع ملكش في المناظر
تكون انت فرجعت واخبرني ابي قال لما دخلنا العسكر وجا
الى موضع يقال له الجبر وانا مع ابي عبد الله في المحمل اذا بخيل
موكب عظيم من بعد مقبل فلما حاذانا قالوا هذا وصيف
واذا فارس قد اقبل فقال احمد فقلت له هذا فقال الله مر وصيف
يقريك السلام ويقول لك ان الله قد امكنك من عدوك يعني ابن
دواد وامير المؤمنين يقبل منك فلا تدع شيا الا تكلمت به قال

[١٣/ب]

أبي فما زاد عليه أبو عبد الله شيئاً وجعلت أنا أدعو الله منذ ... منه
ودعوت له وصف قال أبي فلما أنزلنا دار إيتاخ ولم يعلم
أبو عبد الله فسأل بعد ذلك لمن هذه الدار قالوا هذه دار إيتاخ
فقال حولوني واكتروا لي داراً قالوا هذه دار
أنزلكها أمير المؤمنين قال لا أبيت هاهنا قال أبي فلم نزل
حتى اكترينا له داراً غيرها وتحول عنها قال أبي وكانت
تأتينا في كل يوم مائدة أمر بها المتوكل فيها ألوان الطعام
والفاكهة والثلج وغير ذلك فما نظر إليها أبو عبد الله ولا
ذاق منها شيئاً وكانت نفقة المائدة في كل يوم مائة وعشرين
درهماً فما نظر إليها أبو عبد الله وكان يحيى بن خاقان وعبيد
الله بن يحيى بن خاقان وعلي بن الجهم يأتون أبا عبد الله ويختلفون
برسالة المتوكل إليه ودامت العلة بأبي عبد الله وضعف ضعفاً
شديداً وكان يواصل فمكث ثمانية أيام مواصلاً لا يأكل ولا
يشرب فلما كان في اليوم الثامن قال أبي دخلت عليه
في اليوم الثامن وقد كاد أن يطفأ فقلت يا أبا عبد الله
ابن الزبير كان يواصل سبعة أيام وهذا لك اليوم ثمانية

[١٤/أ]

١٠٢ ١٤

ايام ثم قال لي مطيق قلت قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال فهذا
لم يجعل علي فقال اذ علمت حجتي فاني افعل قال نا ابنه ابي ح
نيف وعشرين قال ثم وجه المتوكل الى ابي عبد
الله بصلة مال عظيم فرده فقال له عبيد الله بن يحيى فان امير
المؤمنين يامرك ان تدفعها الى ولدك واهلك قال هم مستغنون
فردها عليه فاخذها عبيد الله فقسمها على ولده واهله ثم اجرا
المتوكل على ولده واهله اربعة الاف درهم في كل شهر فبعث
اليه ابو عبد الله انهم في كفاية وليست بهم حاجة فبعث المتوكل
انما هذا لولدك ما لك ولهذا فامسك ابو عبد الله فلم يزل يجرا
علينا حتى مات المتوكل وجرى بين ابي عبد الله وبين ابي في ذلك
كلام كثير وقال له ابو عبد الله العسكر فما احبري لك
يا عم ما بقي من اعمارنا كانك بالامر قد نزل بنا فالله الله فان اولادنا
انما يريدون يأكلون بنا وانما هي ايام قلائل لو كشف للعبد عما
قد حجب عنه لعرف ما هو عليه من خير او شر صبر قليل
وثواب طويل انما هذه فتنة قال صالح فقلت له يا ابا عبد الله
ارجوا ان يؤمنك الله مما تحذره قال وكيف وانتم لا تتركون طعامي

[١٤/ب]

يعني المالين ولاجوايزهم لو تركتموها التركوكم ثم قال ما ذا انتظر
انا هو الموت فاما الى جنة واما الى نار فطوبى لمن قدم على خير
قال ابي فقلت له انى قد اخرجت ما جاءك من هذا المال عن مشكله
ولا اشراف نفس لمن تاخذ فقال فقد اخذت من غير اشراف نفس
فالثانية والثالثة عما بال نفسك لم تستشرف فقلت انهم يا ابا عبد
عمر وابن عباس جوايز السلطان فقال وما هذا وذاك لو اعلم ان هذا
المال يوخذ من وجهه ولا يكون فيه ظلم ولا ... ما باليت
قال ابو علي حنبل فلما طالت علة ابو عبد الله كان المتوكل يبعث بابن
ماسويه المتطبب اليه فيصف له الادوية فلا يتعالج ويدخل ابن ماسويه على المتوكل فقال له المتوكل ويحك بن حنبل ما نجع فيه
دواما قال له يا امير المومنين ان احمد حنبل ليست به علة في بدنه انما
هذا من قلة الطعم والصيام والعبادة فسكت المتوكل وبلغ ام المتوكل خبر
ابي عبد الله فقالت لابنها اشتهى ان ارى هذا الرجل فوجه الى ابا عبد الله فجاءها
يسأله ان يدخل على
ابنها المعتز ويسلم عليه ويدعو له واراد المتوكل ان يدخل ابو عبد الله
على المعتز فيدعو له ويجعله في حجره فامتنع ابو عبد الله من ذلك
ثم اشتد عليه الدخول عليهم ثم اجاب رجاء ان يطلق ويكلب الى

[١٥/أ]

١٥ ١٠٤

بغداد فوجه اليه المتوكل بخلعه واتوه بدابه يركبها الى المعتز
فامتنع وكانت عليها ميثرة نمور فقدم اليه بغل رجل من التجار
يقال له ابن خاب الجوهري فركبه وجلس المتوكل مع امه
في مجلس في بيت من المكان الذي اجلس فيه المعتز وعلى المجلس
ستر رقيق يرى كل من تحته من داخله فدخل ابو عبد الله
على المعتز ونظر اليه المتوكل وامه فلما راته قالت يا بني
الله الله في هذا الرجل فليس هذا ممن يريد ما عندكم ولا هو
بالصالح ان تحبسه عن منزله ارضو هذا من الكلام فائذن له
فليذهب الى منزله ولا تحبسه عندك فدخل ابو عبد الله على المعتز
فقال السلام عليكم وجلس ولم يسلم عليه بالامرة فسمعت ابراهيم بن
اسحق يقول لقد هممت ان اضربه بسيفي غيظا عليه لما لم يسلم على
المعتز بالامرة قال سمعت ابا عبد الله بعد ذلك ببغداد يقول
لما دخلت عليه يعني المعتز وجلست قال له مؤدب الصبي اصلح
الله الامير هذا هو الذي امر امير المؤمنين يؤدبك ويعلمك
قال ابو عبد الله فرد عليه الغلام ان علمني شيئا تعلمته قال
ابو عبد الله فعجبت من ذكائه وجوابه على صغره وكان صغيرا
وكان ابو عبد الله قد دعا لهذا الامر في وقت خروجه

[١٥/ب]

من بغداد لئلا يحدث احدًا من الناس بحديث فما زيد على ان
يحدث المعتز فابا ودامت علته وبلغ الخليفة ما هو فيه وكلمه
يحيى بن خاقان ايضا واخبره انه رجل لا يريد الدنيا فاذن له في الانصراف
فجاءه عبيد الله بن يحيى وقت العصر فقال ان امير المؤمنين قد اذن
لك وامر ان تفرش لك حراقة تنحدر فيها فاخبروا بن حى بن الخطاب
وكان بالحضرة لنرا ابا عبد الله لما جاءه عـ ... الاذن ما الملبوا
في زورق العلبونه الساعه فقلنا له انتظر الى غدا قال لا الساعه
فطلبنا له زورقا فاخذنا فيه من ساعته ولم ينتظر الحراقة ولا غيرها
قال ابو علي فهذا علمنا بقدومه حتى قيل لي انه قد وافى فاستقبلته
ناحية القطيعة وقد خرج من الزورق فمشيت معه فقال لي
تقدم لا يراك الناس فيعرفوني فتقدمته حتى وصل الى المنزل
القى نفسه على قفاه من التعب والعياء اجتمعنا عند ابي عبد الله
وكان ابي وانا وصالح وعبد الله فالتفت الى بعضنا فقال لا له
جزاك الله خيرا عني خيرا فعلت وفعلت حدثت ان
الفكر وتوهمت بابي فحيث ذكرني الرجل يعني المتوكل ذكر
ابو عبد الله لمن لا يمه ان يحدث ابنه فقال ويوجهه فقلت
له انا يا عم لعله انما اراد ذلك وكذب لشيء اغتنمت له من

[١٦/أ]

١٠٥ ١٦

سو به الى عبد الله فقال لي ابو عبد الله كيف وهو يقول كذا
وكذا الكلام ذكر ابو عبد الله ولم يعتقد ابو عبد الله على
احد من الناس شيئا ولا احدا امل الا الدمرونت خرج صاحبه الى
العسكر الى الزمان وكان بعد ذلك اذن في الدراه عليه فكان
عبد الله ينكر على ابن عم ان يقع منه شيئا واحدا بعد ان كان على
الله عز وجل يعتقد كذب وتصون على ابي عبد الله وقال البهتان
والباطل نسل الله السلامة في الدنيا والاخرة ○

وفاة ابي عبد الله رحمه الله ○

وبحث قال ابو علي فلم يزل ابو عبد الله بعد قدومه من العسكر ظاهرا
يخرج الى الجمعة والجماعة ويكتب في المسائل والفتيا ممتنع من
الحديث الى سنة احدى واربعين ومائتين فاعتل ابو عبد الله يوم الاربعا
من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين وكان بدو ذلك
يصلي من الليل وكنت اسمع قراءته فوق السطح فاصابته الحمى فلما
كان بعد يومين لم اسمع قراءته من الليل ولا حركته فدخلت عليه فقلت
له يا ابه ما سمعت قراءتك الليلة ولا حركتك فقال لي لم اصعد الى السطح
وجاءني منتفخ من ذلك وكنت اعتللت انا قبل ذلك بايام فذكر

[١٦/ب]

فدخل علي أبو عبد الله يعودني وأنا عليل ودعا لي فقلت له يا
عم السنة عني راض فقال وكيف لا أكون عنك راض ولم يؤذني
ثم دعا لي ثم خرج من عندي فاعتل بعد هذا أيام ثم بدأت علته بعد
ثلثة أيام وقد كان ولد له ولد قبل موته بنحو من خمسين يوما فسماه
سعدا وكان له قبله محمد وكان محمد في وقت مرض أبي عبد الله ابن
سنة فدعا به أبو عبد الله فالتزمه وقبله ثم قال لي ما أصنع بالولد
على كبر السن فقلت له يا عم ذريته يكونون بعدي يدعون الله عز وجل
لك فقال ذاك وجعل يحمد الله فلم يزل في علته إلى يوم الجمعة
وهو اليوم العاشر من مرضه توفي فدخلت عليه في أول النهار وهو ومنهم
مغلوب في السوق فرأيته يشير بيده يرفعها كأنه يومئ في الصلوة
فعلمت أنه يصلي بغير ركوع ولا سجود فلما أضحى النهار
من يوم الجمعة قبض رحمه الله فلما صلينا الجمعة اجتمع الناس ورجال
بني الكردية الهاشمي وأبو العباس موسى الهاشمي والإمام ونظراؤهم
من الهاشميين وغيرهم وجماعة من أهل الكتب ومن جماعة من أصحاب أبي
عبد الله وأهله وولده فغسله ابن الكردية والإمام الذي كان
يصلي بالناس وصلى وعبد الله وبحضرتنا والهم ما يحتاجون

[١٧/أ]

١٧

١٠٦ ثم صب عليه الماء وكفناه في ثلاثة أثواب من غزل جارية
وحليت لي أعانته لم نكفنه في تلك الثياب ادرج ادراجاً فيها
واخترنا له لفافة ثلاث أثواب فطويل وكان محمد بن عبد الله بن
طاهر أمير بغداد توجه الثياب وقت وفاته بمنديل فيه
أثواب للكفن وحنوط وقال أنا اكفنه واحنطه ما بلغنا
عليه وقلنا لا نكفنه وحنوطه معه فرددنا ما حمله فلما وضعت
الجنازة في الميدان للصلاة عليها إذا وصلنا لم يتقدم يصلي
فاشتد ذلك على أصحاب ابن طاهر واخذ بعضهم بيده يكلمه وقيل
لمن يترك ابن طاهر يصلي عليه وجعل محمد بن نصر يقول له الله الله
الأمير وابن ابن طاهر فتقدم فكبر ونبيل علي وأكثر الناس
تنزيل ومنهم سلمت صلى عليه ولما أراد ابن طاهر أن يعود بذلك عند
المتوكل فكتب إلى المتوكل بذلك ودفن رضي الله عنه من آخر النهار
يوم الجمعة جمع ابن سناوية في رصوانه ... قال أبو علي الحسن و
الفتح بن سهل في منزل عبد الله ... علي بن يحيى فردوا
لنا ما كان له مخرج من النفاق وهو يقول نحن نعرف ... وستين
وهذا يوم أهل المريض ... ووصف أبي عبد الله أحمد ...

[١٧/ب]

ومتطبب مسلم أيضًا كان يأتيه من المدينة وصفا له دهن اللوز فلما
جئناه به قال: ما هذا؟ قلنا: دهن اللوز، فأبى أن يذوقه، وقال: السَّبْخ
فلما ثقل واشتد عليه جئناه بدهن اللوز فلا نبين أنه دهن اللوز كرهه
ودفعه فتركناه ولم نعد له، وقد كان أبو عبد الله ربما استعار
الشيء من منزلنا ومنزل ولده، فلما صار إليه ما صار من مال السلطان
ما صار امتنع من ذلك حتى لقد وصف له في علته قرعة تشوى ويؤخذ
ماؤها، فلما جاءوا بالقرعة قال بعض من حضر: اجعلوها في تنور
منزل صالح فإنهم قد خبزوا، فقال بيده: لا، وأبى أن يوجه بها إلى منزل
صالح. آخر كتاب المحنة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا

شاهدت في أصل الجزء الذي عارضت وقابلت بنسختي هذه في آخر السماع ما صورته ذلك:
بلغت من أوله سماعًا على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار [illegible]
[illegible] الفضل بن [illegible] [illegible] عبد الواحد [illegible] أبو الحسن عبد الخالق [illegible]
أبو السعادات أحمد بن الحسين [illegible] أبو البركات [illegible] أبو سعد هبة الله بن علي بن عبد الباقي
بن علي [illegible]
رجب من سنة خمسمائة وكتب عبد الخالق بن أحمد بن يوسف ولله الحمد والمنة ه‍ نقله عبد الرحمن
[illegible]

سمع جميع [illegible]
[illegible] الإمام العالم [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible]

[١٨/أ]

١٨

١٠٧

قراءة احمد منعه اللّٰه عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الوهاب ولده

محمد [illegible] و محمد بن ابي بكر بن الفتح و ... و شعبة ابنا ابي العز

بن ابي خلد بن [illegible] و محمد بن اسمعيل بن احمد و [illegible]

[illegible] و ابرهيم بن موسى [illegible] و احمد بن راشد و [illegible]

[illegible] بن [illegible] سلامة بن سلطان و عبد الرحمن

[illegible] بن [illegible] بن عبد الواحد بن ابي الفتح و عبد العزيز بن

الرحمن و [illegible] بن ابرهيم بن شكر و عبد الرحمن بن [illegible] عبد الصمد و [illegible]

بن سلطان [illegible] عبد الله و خطاب بن عمر بن [illegible] و [illegible] ابرهيم بن علي

بن [illegible] و [illegible] بن يوسف [illegible] و ساعد بن ابرهيم بن [illegible]

ابرهيم و ابرهيم بن [illegible] محمد [illegible] عبد الواحد [illegible] واخوه [illegible] و مسلم

[illegible] و [illegible] بن مفرج بن قدامة و [illegible] بن احمد [illegible] وابنه احمد و [illegible]

بن محمد و ابرهيم بن [illegible] بن ابرهيم و [illegible] سعدان بن بكر و عمار بن اسمعيل [illegible]

محمد و محمد بن سعد [illegible] وابنه احمد و [illegible] ساعد [illegible] ابرهيم بن [illegible] و احمد بن سعد

احمد و محمد بن يوسف بن [illegible] و محمد بن ابرهيم بن [illegible] و [illegible] بن محمد [illegible] و نصر [illegible]

[illegible] سلطان وابنه احمد و [illegible] بن ابرهيم بن [illegible] و عبد الله بن [illegible] وابنه [illegible]

و محمد بن محمود بن [illegible] بن [illegible] و [illegible] و ابو الفرج [illegible] عثمان [illegible] سلطان

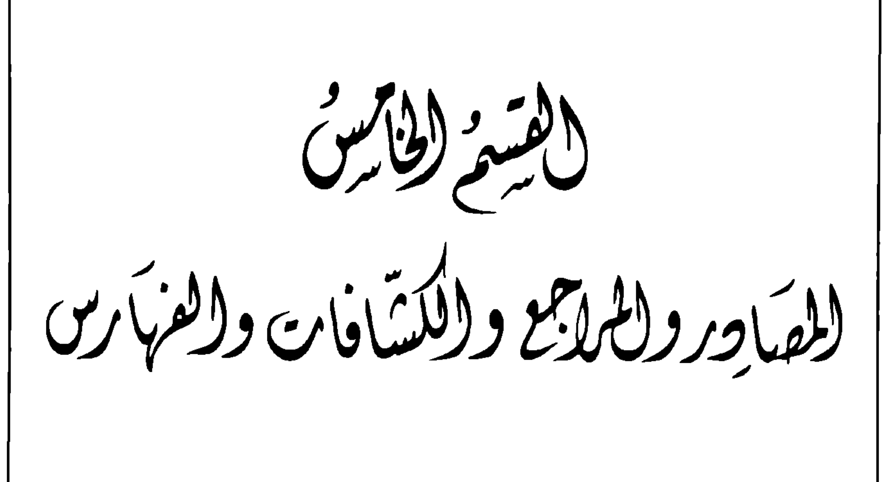
عبد الله و محمد بن عمر بن عساكر و [illegible] بن ثابت بن [illegible] و اسمعيل [illegible]

بن [illegible] و [illegible] بن سنان بن [illegible] و [illegible] و [illegible]

بن محمد بن احمد و عبد الله و ابرهيم بن سلامة [illegible] و اخوه [illegible]

ابرهيم بن [illegible] بن عطاف و عطا الله بن عبد الله بن [illegible] و [illegible] و [illegible]

[١٨/ب]



القسم الخامس

المصادر والمراجع والكشافات والفهارس

ثبت المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم.**

* **المصادر المخطوطة:**

- **المنتقىٰ من طبقات أصحاب الإمام أحمد** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **للخلال**، انتقاء محمد بن محمد بن الحسين بن الفراء، ابن أبي يعلىٰ «ت ٥٢٦هـ».

- **جزء من حديث الكِلَابي**، عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي «ت ٣٩٦ هـ» .

* **المصادر المطبوعة:**

- **أخبار القضاة**، محمد بن خلف بن حيان بن صدقة، وكيع «ت ٣٠٦ هـ» ، صححه: عبد العزيز المراغي، المكتبة التجارية الكبرىٰ/ مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٧ م .

- **اعتقاد السلف في الحروف والأصوات**، يحيىٰ بن شرف النووي، أبو زكريا «ت ٦٧٦ هـ»، تحقيق: أحمد بن علي الدمياطي، مكتبة الأنصار للنشر والتوزيع/ القاهرة، الطبعة الأولىٰ،

- **إكمال الإكمال**، محمد عبد الغني بن أبي بكر، ابن نقطة الحنبلي «ت ٦٢٩ هـ»، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرىٰ/ مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠ هـ .

- **الإبانة الكبرىٰ**، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكبري، ابن بطة العكبري «ت٣٨٧ هـ» جـ ١، ٢ تحقيق: رضا بن نعسان معطي، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤م. جـ٣، ٤ تحقيق: د. عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ. جـ ٥ تحقيق: يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ. جـ٦ تحقيق: يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ. جـ ٧ تحقيق: الوليد بن محمد نبيه بن سيف النصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ. جـ٨، ٩ تحقيق: حمد بن عبد المحسن التويجري، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م ، دار الراية / السعودية .

ـ **الإبانة الكبرى**، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري، ابن بطة «ت٣٨٧هـ»، تحقيق: عادل آل حمدان، دار المنهج الأول/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦ هـ.

ـ **الاستقامة**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني «ت ٧٢٨هـ»، تحقيق:محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود/ المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢ هـ» تحقيق مركز هجر للبحوث، دار هجر/ مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

ـ **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي «ت ١٣٩٦ هـ»، دار العلم للملايين / لبنان، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م.

ـ **الإكمال في رفع الارتياب**، علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، أبو نصر «ت ٤٧٥ هـ»، دار الكتب العلمية/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠م.

ـ **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، محمد بن الحسين بن الفراء، أبو يعلى «ت ٤٥٨ هـ»، تحقيق: أبي جنة الحنبلي، دار الأوراق الثقافية/ السعودية، الطبعة الأولى.

ـ **الأموال**، حميد بن مخلد بن قتيبة، ابن زنجويه «ت ٢٥١ هـ»، تحقيق: شاكر فياض، مركز الملك فيصل للبحوث/ الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

ـ **البحر الزخار**، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار «ت ٢٩٢هـ» تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق، مكتبة العلوم والحكم / المدينة، الطبعة الأولى، بدأت ١٩٨٨م وانتهت ٢٠٠٩م.

ـ **البدع والنهي عنها**، محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي «ت ٢٨٦ هـ»، تحقيق: عمرو سليم، مكتبة ابن تيمية / القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

ـ **البلدان**، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب اليعقوبي «ت بعد ٢٩٢ هـ»، دار الكتب العلمية/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

ـ **البلدان**، أحمد بن محمد بن إسحاق، ابن الفقيه «ت ٣٦٥ هـ»، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب / لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م.

ـ **التفسير**، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، ابن أبي حاتم «ت ٣٢٧ هـ»، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثالثة، ١٤١٩ هـ.

- **التفسير**، عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني «ت ٢١١ هـ»، تحقيق: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩ هـ.

- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله «ت ٢٥٦هـ»، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، اعتناء محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة/ السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.

- **الجامع**، معمر بن راشد الأزدي «ت ١٥٣هـ»، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي/ باكستان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.

- **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي «ت ٤٨٨هـ»، تحقيق: علي حسين البواب، دار ابن حزم/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م.

- **الجوهر المحصل في مناقب الإمام أحمد بن حنبل**، محمد بن محمد بن أبي بكر السعدي «ت ٩٠٠ هـ»، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة/ القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢ هـ»، مراقبة محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية/ الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م.

- **الذيل علىٰ طبقات الحنابلة**، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب «ت ٧٩٥ هـ»، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان / السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥ م.

- **الرسالة الكيلانية**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني «ت ٧٢٨هـ»، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله القرني، جامعة أم القرىٰ، رسالة ماجستير، ١٤٣٣ هـ/ ١٤٣٤ هـ.

- **الزهد**، أسد بن موسىٰ بن إبراهيم القرشي «ت ٢١٢ هـ»، تحقيق: أبي إسحاق الحويني، مكتبة التوعية الإسلامية / القاهرة، الطيعة الأولىٰ، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م.

- **الزهد**، الإمام أحمد بن حنبل «ت ٢٤١هـ»، تحقيق: يحيىٰ بن محمد سوس، دار ابن رجب/ مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.

- **السحب الوابلة علىٰ ضرائح الحنابلة**، محمد بن عبد الله بن حميد النجدي «ت ١٢٩٥ هـ»، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة / لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م.

- **السنن الكبرىٰ**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن عليٍّ الخراساني النسائي «ت ٣٠٣هـ»، تحقيق: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة / لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

- **السنن الكبرىٰ**، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي «ت ٤٥٨ هـ» ، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية/ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م.

- **السنن الواردة في الفتن**، عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمر الداني «ت ٤٤٤ هـ»، تحقيق: رضاء الله بن محمد المباركفوري، دار العاصمة/ الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦ هـ.

- **السنن**، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي «ت ٢٥٥هـ»، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني للنشر والتوزيع/ السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢ هـ / ٢٠٠٠ م.

- **السنن**، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني «ت ٢٢٧ هـ» ، تحقيق: سعد بن عبد الله الحميد، دار الصميعي/ السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

- **السنن**، سليمان بن الأشعث السجستاني «ت ٢٧٥ هـ»، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.

- **السنن**، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني «ت٣٨٥هـ»، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤ م.

- **السنن**، محمد بن يزيد بن ماجه القزويني «ت ٢٧٣هـ»، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، ومحمد كامل قره بللي، وعبد اللطيف حرز الله وسعيد اللحام، دار الرسالة العالمية/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

- **الطب**، محمد بن الحسين بن الفراء، أبو يعلىٰ «ت ٤٥٨ هـ »، تحقيق: أبي جنة الحنبلي، دار الأوراق الثقافية/ السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٨ هـ/ ٢٠١٧ م .

- **الطراز الأول**، علي بن أحمد بن محمد بن معصوم المدني «ت ١١٢٠ هـ »، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

- **العبر في خبر من غبر** ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي «ت ٧٤٨هـ» ، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية / بيروت .

- **العلل**، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، ابن أبي حاتم «ت ٣٢٧هـ»، فريق من الباحثين بإشراف الحميد والجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

- **العين**، الخليل بن أحمد بن عمر الفراهيدي «ت ١٧٠ هـ »، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولىٰ.

- **الفتن**، حنبل بن إسحاق بن حنبل، أبو علي الشيباني «ت ٢٧٣ هـ» ، تحقيق عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م.

- **الفوائد المنتقاة (المخلصيات)**، محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخَلِّص «ت ٣٩٣ هـ»، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف / قطر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م.

- **القاموس المحيط**، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي «ت ٨١٧ هـ» ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة/ بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

- **المحنة**، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، تقي الدين المقدسي «ت ٦٠٠ هـ »، عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة/ القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

- **المستدرك علىٰ الصحيحين**، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري «ت ٤٠٥هـ»، تحقيق الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، دار المنهاج القويم/ سوريا، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٨ م.

- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله ﷺ**، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري «ت ٢٦١هـ»، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث/ لبنان.

- **المسـند**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني «ت ٢٤١هـ»، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرين، مؤسسة الرسالة/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

- **المسند**، أحمد بن علي بن المثنىٰ أبو يعلىٰ الموصلي «ت ٣٠٧هـ»، تحقيق: حسين أسد، دار المأمون للتراث/ السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

- **المسند**، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي، ابن راهويه «ت ٢٣٨ هـ»، تحقيق: عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان/ السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

- **المسند**، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي «ت ٢٠٤ هـ»، تحقيق: محمد التركي، دار

هجر/ مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

ـ المسند، علي بن الجعد بن عبيد «ت ٢٣٠ هـ»، تحقيق: عامر حيدر، مؤسسة نادر/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

ـ المشتبه في الرجال، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي «ت٧٤٨هـ»، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولىٰ، ١٩٦٢ م .

ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي «ت ٧٧٠ هـ»، المكتبة العلمية / بيروت، الطبعة الأولىٰ.

ـ المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي «ت ٢٣٥هـ»، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

ـ المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني «ت٢١١هـ»، تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل/ القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٣٧ / ٢٠١٦م.

ـ المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني «ت ٣٦٠ هـ»، تحقيق: طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين/ مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

ـ المعجم الصغير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني «ت٣٦٠هـ»، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج، المكتب الإسلامي/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق العربية / القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م.

ـ المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني «ت ٣٦٠هـ»، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.

ـ المعجم المفهرس، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢ هـ»، تحقيق: محمد شكور الميادیني، مؤسسة الرسالة / بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م.

ـ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة/ الإسكندرية.

ـ المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد بن علي المُطَرِّزِي «ت ٦١٠ هـ»، تحقيق:

محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد / حلب، الطبعة الأولىٰ، ١٩٧٩ م.

- **المغني**، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي «ت ٦٢٠هـ»، تحقيق: عبد الله التركي، وعبد الفتاح الحلو، عالم الكتب، الرياض/ السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦ م.

- **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، عبد بن حميد الكشي «ت ٢٤٩ هـ»، تحقيق: أحمد بن إبراهيم، مكتبة دار ابن عباس/ مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي «ت ٥٩٧هـ»، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية / لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

- **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري «ت ٨٧٤ هـ»، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة.

- **المؤتلف والمختلف**، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني «ت ٣٨٥ هـ»، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦ م.

- **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي «ت ٧٦٤هـ»، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفىٰ، دار إحياء التراث / بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

- **أهل الملل والردة والزنادقة وتارك الصلاة والفرائض**، أحمد بن محمد بن هارون الخلَّال «ت ٣١١هـ»، تحقيق: إبراهيم بن حمد السلطان، مكتبة المعارف/ السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

- **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**، أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة «ت ٢٨٢هـ»، انتقاء: أبي الحسن نور الدين علي ابن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي «ت ٨٠٧ هـ»، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية / المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م.

- **بغية الطلب في تاريخ حلب**، عمر بن أحمد بن هبة الله، ابن العديم «ت ٦٦٠ هـ»، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر / دمشق.

- **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني «ت ٧٢٨هـ»، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مجمع الملك فهد / الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦ هـ.

- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي «ت ١٢٠٥هـ»، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الفكر/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤ هـ.

- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي «ت٧٤٨هـ»، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٣ م.

- **تاريخ الرسل والملوك**، محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري «ت ٣١٠ هـ»، دار التراث/ بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ.

- **تاريخ بغداد**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي «ت ٤٦٣هـ»، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م.

- **تاريخ دمشق**، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر «ت ٥٧١هـ»، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر/ دمشق، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م.

- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢ هـ»، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية / بيروت.

- **تذكرة الحفاظ**، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي «ت ٧٤٨هـ»، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية / بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م.

- **تقييد المهمل وتمييز المشكل**، الحسين بن محمد الغساني الجياني «ت ٤٩٨ هـ»، تحقيق: علي بن محمد العمران ومحمد عزير شمس، دار عالم الفوائد / السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م.

- **تكملة المعاجم العربية**، رينهارت بيتر آن دوزي «ت ١٣٠٠ هـ»، وزارة الثقافة والأعلام / العراق، الطبعة الأولىٰ، ١٩٧٩ م.

- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي أبو محمد القضاعي الكلبي المزي «ت ٧٤٢هـ»، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة/ بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

ـ توضيح المشتبه، محمد بن عبد الله بن محمد القيسي، ابن ناصر الدين «ت ٨٤٢ هـ»، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة/ بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٣ م.

ـ جامع علوم الإمام أحمد، جمع وتحقيق: خالد الرباط وآخرين، دار الفلاح للبحث العلمي/ الفيوم، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

ـ جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي «ت ٣٢١ هـ»، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٩٨٧ هـ.

ـ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي «ت ٧٤٨هـ»، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، دار البشائر الإسلامية / بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠ م.

ـ ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن محمد، أبو الطيب الفاسي «ت ٨٣٢ هـ»، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

ـ ذيل تاريخ بغداد، محمد بن سعيد ابن الدبيثي «ت ٦٣٧ هـ»، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي / لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م.

ـ سؤالات السلمي للدارقطني، محمد بن الحسين بن موسىٰ النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي «ت ٤١٢ هـ»، تحقيق: فريق من الباحثين، مؤسسة الجريسي للتوزيع/ الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٧ هـ.

ـ سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي «ت ٧٤٨هـ»، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة/ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

ـ سيرة الإمام أحمد بن حنبل، صالح بن أحمد بن حنبل «ت ٢٦٥ هـ»، تحقيق/ فؤاد عبد المنعم أحمد، دار العاصمة/ الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٨ هـ/ ٢٠١٦ م.

ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي «ت ١٠٨٩هـ»، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير/ دمشق، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

ـ شرح حديث النزول، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني

«ت ٧٢٨هـ»، المكتب الإسلامي/ بيروت، الطبعة الخامسة، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م.

- **شرح مشكل الآثار**، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي «ت ٣٢١هـ» تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م.

- **شعب الإيمان**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي «ت ٤٥٨هـ»، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف علىٰ تحقيقه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد/ السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

- **صلة الخلف بموصول السلف**، محمد بن محمد بن سليمان الفاسي، أبو عبد الله الرُّوداني «ت ١٠٩٤ هـ»، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي / بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م.

- **طبقات الحنابلة**، أبو الحسين بن أبي يعلىٰ، محمد بن محمد «ت ٥٢٦هـ»، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، دارة الملك عبد العزيز/ السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٣١٩هـ / ١٩٩٩م.

- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢ هـ»، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، إشراف: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن باز، دار المعرفة / لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٣٧٩ هـ.

- **فضائل الصحابة**، الإمام أحمد بن حنبل «ت ٢٤١ هـ، تحقيق: وصي الله عباس، مؤسسة الرسالة/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- **فهرسة الإشبيلي**، محمد بن خير بن عمر الإشبيلي «ت ٥٧٥ هـ» ، تحقيق: بشار عواد ومحمود بشار، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٩ م.

- **فهرست الكتب الموقوفة**، يوسف بن الحسن بن عبد الهادي «ت ٩٠٩ هـ»، تحقيق: محمد خالد الخرسة، مكتبة دار البيروتي / دمشق، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م.

- **لسان العرب** ، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىٰ الإفريقىٰ «ت ٧١١هـ»، دار صادر / بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.

- **لسان الميزان**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢ هـ» تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، دار البشائر الإسلامية/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٢ م.

- **لغت نامه**، علي أكبر دهخدا، دانشكاه/ طهران، الطبعة الأولىٰ، ١٣٣٠ هـ.

ـ **مجموع الفتاوىٰ**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني «ت ٧٢٨هـ»، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد/ السعودية، ١٤١٦هـ ـ١٩٩٥م.

ـ **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبدالله المعروف بسبط ابن الجوزي «ت ٦٥٤ هـ»، تحقيق: مجموعة من الباحثين ، مؤسسة الرسالة العالمية ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤٣٤هـ.

ـ **مراصد الاطلاع علىٰ أسماء الأمكنة والبقاع**، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي «ت ٧٣٩ هـ» ، دار الجيل / لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢ هـ .

ـ **مشيخة المراغي**، عمر بن حسن بن مزيد، أبو حفص المراغي «ت ٧٧٨ هـ»، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية / لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م .

ـ **معجم البلدان**، ياقوت بن عبد الله الحموي «ت ٦٢٦ هـ»، دار صادر / لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ هـ .

ـ **معجم الشيوخ**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي «ت ٧٤٨هـ»، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق / السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

ـ **معجم الشيوخ**، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي «ت ٧٧١ هـ»، تحقيق: بشار عواد وآخرين، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٤ م.

ـ **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عبد الحميد «ت ١٤٢٤ هـ»، دار عالم الكتب/ السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م .

ـ **معجم مصنفات الحنابلة**، عبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م .

ـ **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني «ت ٣٩٥ هـ»، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر / لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ هـ .

ـ **معرفة السنن والآثار**، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي «ت ٤٥٨ هـ»، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الوعي/ سوريا، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

ـ **مفاتيح العلوم**، محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي «ت ٣٨٧ هـ»، تحقيق: إبراهيم

الأبياري، دار الكتاب العربي / لبنان، الطبعة الثانية.

- **مكارم الأخلاق**، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني «ت ٣٦٠ هـ»، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية/ بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

- **مكارم الأخلاق**، عبد الله ابن أبي الدنيا «ت ٢٨١ هـ» ، تحقيق: فاضل بن خلف الرقي، دار أطلس الخضراء / الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م.

- **مناقب الإمام أحمد بن حنبل**، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي «ت ٥٩٧هـ»، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار هجر/ مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ .

- **منهاج السنة النبوية**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني «ت ٧٢٨هـ»، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

- **نسخة طالوت بن عباد**، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي «ت ٣١٧ هـ»، تحقيق: حمدي السلفي، دار النوادر / لبنان، ٢٠٠٦ م.

- **وفيات الأعيان**، محمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان «ت ٦٨١هـ»، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٤م.



كشاف الآيات القرآنية

* * *

كشاف الأحاديث النبوية

طَرَف الحَدِيثِ	الرَّاوِي	الصَّفْحَةُ	التَّرْقِيمُ
إِنْ ضَرَبَكَ فَاصْبِرْ، وَإِنْ حَرَمَكَ فَاصْبِرْ،		١٤٦	٦/٥٦
إِنْ عَادُوا فَعُدْ ... إِنْ عَادُوا فَعُدْ		٨٧	٢/٨
أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...		١١٩	٢/٢٤
لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ		١١٩	٢/٢٤
يَا أَبَا ذَرٍّ .... كَيْفَ أَنْتَ، إِذَا أَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ، تَأْتِي مَسْجِدَكَ،...	أَبُو ذَرٍّ	١٥٨	٧٤
مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ فَتَصَدَّقُوا، وَمَا عَفَا رَجُلٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا	أَبُو كَبْشَةَ الأَنْمَارِيُّ	١٣٤	٤٤
السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي يُسْرِكَ وَعُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ	أَبُو هُرَيْرَةَ	١٥٣	٦٠
مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الجَمَاعَةَ، ثُمَّ مَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً...	أَبُو هُرَيْرَةَ	١٥٦	٦٨

طَرَفُ الحَدِيثِ	الرَّاوِي	الصَّفْحَةُ	التَّرْقِيمُ
أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي، إِلَّا كَانَ حَقًّا لِلَّهِ عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى مَا يَعْلَمُهُ خَيْرًا لَهُمْ...	أُمُّ حُصَيْنٍ	١٦١	٧٨
يَكُونُ أُمَرَاءُ تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ؛ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ كَرِهَ ...	أُمُّ سَلَمَةَ	١٥٣	٦١
يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذَا؟	أُمَيٌّ	١٣٥	٤٥
أَبْشِرُوا، أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ...	جُبَيْرٌ	١٠٠	١/١٤
اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ	جَدَّةُ يَحْيَى	١٦٠	٧٦
سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ؛ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ كَرِهَ؛ فَقَدْ سَلِمَ،...	الحَسَنُ	١٥٣	٦٢
إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ، تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرِئَ،...	الحَسَنُ	١٦٤	٨٢
آمُرُكُمْ بِأَرْبَعَةٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعَةٍ؛ آمُرُكُمْ بِالإِيمَانِ بِاللَّهِ وَشَهَادَةِ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،...	عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ	١٠٠	١٣
مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ، ...	عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ	١٥٦	٦٩

طَرَفُ الحَدِيثِ	الرَّاوِي	الصَّفْحَةُ	التَّرْقِيمُ
مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ قَيْدَ شِبْرٍ؛ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ	يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ	١٥٧	٧٠

* * *

كشاف الموقوفات والمقولات

القَوْلُ	القَائِلُ	الصَّفْحَةُ	التَّرْقِيمُ
أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَبِلَالٌ، وَخَبَّابٌ، وَصُهَيْبٌ، وَعَمَّارٌ، وَسُمَيَّةُ أُمُّ عَمَّارٍ	مُجَاهِدٌ	١٣٠	٣٥
الإِخْلَاصُ وَهِيَ الفِطْرَةُ، وَالصَّلَاةُ وَهِيَ المِلَّةُ، وَالطَّاعَةُ، وَسَيَكُونُ اخْتِلَافٌ، وَسِنُوكَ خَيْرٌ مِنْ سِنِي غَيْرِكَ	مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ	١٥٧	٧٢

* * *

كشاف الأعلام

العَلَمُ	الصَّفحَةُ

العَلَمُ	الصَّفحَةُ
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١٣٠، ١٣٢، ١٥٥
أَبُو تَمِيمَةَ الهُجَيْمِيُّ = طَرِيفُ بْنُ مُجَالِدٍ	١٥٥
أَبُو جَمْرَةَ = نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ عِصَامٍ	١٠٠
أَبُو جَهْلٍ	١٣٠
أَبُو حَازِمٍ = سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ	١٥٣
أَبُو خَيْثَمَةَ = زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ	٨٣
أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١٥٨
أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ = عِمْرَانُ بْنُ مِلْحَانَ	١٥٦، ١٥٨
أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ = عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حُصَيْنٍ	١٦٧
أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١٥٥
أَبُو شُعَيْبٍ ابْنُ الحَجَّامِ = أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ	٩٦، ٩٧
أَبُو صَادِقٍ = مُسْلِمُ بْنُ يَزِيدَ	١٥٧
أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ = ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ	١٥٣
أَبُو طَالِبِ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ	١٣٢
أَبُو عِمْرَانَ الجُونِيُّ = مُوسَىٰ بْنُ سَهْلٍ	١٥٨
أَبُو قِلَابَةَ = عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ	١٥٧
أَبُو كَبْشَةَ الأَنْمَارِيُّ = عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١٣٤
أَبُو كُرَيْبٍ = مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ	١٦٧
أَبُو مَالِكٍ = غَزْوَانُ الغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١٣٢
أَبُو مُحَمَّدٍ فُورَانُ = فُورَانُ = عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُهَاجِرِ	١٤٧، ١٨٠
أَبُو مِرَايَةَ = عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو العِجْلِيُّ	١٣٧

العَلَم الصَّفحَة

العَلَمُ	الصَّفحَةُ

العَلَمُ | الصَّفحَةُ

العَلَمُ | الصَّفحَةُ

العَلَمُ | الصَّفحَةُ

العَلَم الصَّفحَة

العَلَمُ الصَّفحَةُ

العَلَمُ	الصَّفحَةُ

العَلَمُ | الصَّفحَةُ

العَلَمُ	الصَّفحَةُ

العَلَمُ **الصَّفحَةُ**

* * *

كشاف المصطلحات والألفاظ الغريبة

* * *

كشاف المواضع والأماكن

* * *

كشاف روايات الإمام أحمد رضي الله عنه

الصَّفْحَةُ	الرِّوَايَةُ

* * *

كشاف الفوائد والفرائد المستخرجة

❁ مَا يَتَعَلَّقُ بِالصَّلَاةِ:

❁ مَا يَتَعَلَّقُ بالصِّيَامِ:

✿ مَا يَتَعَلَّقُ بِالسُّلْطَانِ:

المَوْقِفُ	الصَّفْحَةُ	التَّرْقِيمُ
دُعَاؤُهُ أَلَّا يُرِيَهُ اللهُ وَجْهَ المَأْمُونِ	٩٠	٢/١٠
تَأَدُّبُهُ فِي الكَلَامِ مَعَ المُعْتَصِمِ	٩٩	٤/١٢
إِلَانَتُهُ القَوْلَ وَالكَلَامَ مَعَ المُعْتَصِمِ	١١١	٢/٢٠
تَصْرِيحُهُ أَنَّ المُعْتَصِمَ كَانَ جَاهِلًا بِمَسْأَلَةِ خَلْقِ القُرْآنِ	١١٢	٣/٢٠
تَصْرِيحُهُ أَنَّ المُعْتَصِمَ كَانَ أَرْأَفَ وَأَرْحَمَ القَوْمِ بِهِ	١٠٥، ١١٦	١٢/١٤، ٢/٢٢
عَفْوُهُ عَنِ المُعْتَصِمِ	١٣٣، ١٣٦	٢/٤٢، ٣/٤٦
امْتِنَاعُهُ عَنِ المُشَارَكَةِ فِي خَلْعِ الوَاثِقِ	١٤٤	٥/٥٦ – ٧
مُخَالَفَتُهُ لِأَمْرِ الوَاثِقِ: أَلَّا يُسَاكِنَهُ أَرْضًا، فَقَدِ اخْتَفَىٰ فِي بَيْتِ فُورَانَ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ بَيْتِهِ فَاخْتَفَىٰ فِيهِ إِلَىٰ أَنْ هَلَكَ الوَاثِقُ	١٤٧	٣/٥٧
إِقْرَارُهُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْمُتَوَكِّلِ	١٥١، ١٦٣	٥٩/ ٤، ٨١
امْتِنَاعُهُ عَنْ قَبُولِ جَائِزَةِ المُتَوَكِّلِ الأُولَىٰ، ثُمَّ قَبِلَهَا مُضْطَرًّا، وَتَصَدَّقَ بِجَمِيعِهَا	١٦٥	١/٨٥
تَعَلُّلُهُ فِي الِامْتِنَاعِ مِنَ الخُرُوجِ لِلْمُتَوَكِّلِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ مُضْطَرًّا	١٦٨	٤/٨٥
امْتِنَاعُهُ مِنْ سَكَنِ دَارِ إِيتَاخَ الَّتِي أَسْكَنَهَا لَهُ المُتَوَكِّلُ	١٦٩	٢/٨٦

الموقف	الصفحة	الترقيم
امْتِنَاعُهُ عَنِ التَّعَالُجِ بِمَا وَصَفَهُ لَهُ ابْنُ مَاسُوَيْهِ طَبِيبُ المُتَوَكِّلِ	١٧٣	١/٨٧
امْتِنَاعُهُ مِنْ رُكُوبِ الدَّابَّةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا المُتَوَكِّلُ لَهُ	١٧٤	٤/٨٧
امْتِنَاعُهُ مِنَ انْتِظَارِ الحَرَّاقَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا المُتَوَكِّلُ لَهُ	١٧٦	١٠/٨٧
ذِكْرُهُ اسْمَ الخَلِيفَةِ بِدُونِ لَقَبٍ	١٤٨	٣/٥٨

✿ مَا يَتَعَلَّقُ بِالأُمَرَاءِ وَالوُلَاةِ:

الموقف	الصفحة	الترقيم
لَمْ يُسَلِّمْ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيفَةِ أَبِيهِ عَلَىٰ بَغْدَادَ قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَىٰ العَسْكَرِ	١٤٩	٧/٥٨
امْتِنَاعُهُ مِنَ الرَّدِّ عَلَىٰ رِسَالَةِ الأَمِيرِ وَصِيفٍ	١٦٩	١/٨٦
امْتِنَاعُهُ مِنَ الدُّخُولِ عَلَىٰ المُعْتَزِّ وَتَأْدِيبِهِ، وَإِسْمَاعِهِ الحَدِيثَ، ثُمَّ قَبِلَ الدُّخُولَ عَلَيْهِ اضْطِرَارًا رَجَاءَ أَنْ يُطْلَقَ وَيَعُودَ إِلَىٰ بَغْدَادَ	١٧٤	٣/٨٧
لَمْ يُسَلِّمْ عَلَىٰ المُعْتَزِّ بِالإِمَارَةِ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَيْهِ	١٧٥	٦/٨٧
ثَنَاؤُهُ عَلَىٰ ذَكَاءِ وَفِطْنَةِ المُعْتَزِّ عَلَىٰ صِغَرِ سِنِّهِ	١٧٥	٧/٨٧

✿ مَا يَتَعَلَّقُ بِأَخْلَاقِ وَوَرَعِ وَأَدَبِ أَبِي عَبْدِ اللهِ:

المَوْقِفُ	الصَّفْحَةُ	التَّرْقِيمُ
خَشْيَتُهُ عَلَىٰ أَهْلِهِ وَالجِيرَانِ أَنْ يَلْقَوْا مَكْرُوهًا إِذَا تَوَارَىٰ مِنَ السُّلْطَانِ	٨٥	١/٦
حِكَايَتُهُ لِمَوْعِظَةِ الأَعْرَابِيِّ لَهُ	٨٩	٣/٩
حِكَايَتُهُ لِمَوْعِظَةِ مُحَمَّدِ بْنِ نُوحٍ لَهُ	٩٠	١/١٠
تَعَجُّبُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ طَعَامِهِ	٩٦	٣/١١
تَحَايُلُهُ فِي الِامْتِنَاعِ مِنْ طَعَامِ السِّجْنِ	١٠٧	٥/١٧ و٦
امْتِنَاعُهُ عَنْ حِكَايَةِ بَعْضِ مَا احْتُجَّ بِهِ عَلَيْهِ لِعِظَمِهِ فِي جَنَابِ اللهِ	١١٢	٥/٢٠
طَلَبُهُ لِخَيْطٍ لِيَجْعَلَهُ فِي تِكَّتِهِ خَوْفًا أَنْ يَنْفَلِتَ سِرْوَالُهُ	١١٤	٢/٢١
رَدُّهُ لِلسَّوِيقِ وَإِصْرَارُهُ عَلَىٰ إِكْمَالِ صَوْمِهِ بَعْدَ ضَرْبِهِ	١٢٤	٥/٢٧
تَصَدُّقُهُ بِمَا خَلَعَهُ عَلَيْهِ المُعْتَصِمُ بَعْدَ ضَرْبِهِ	١٢٧	٦/٢٩
تَأَمُّلُهُ أَنْ يَكُونَ مَا فَعَلَهُ أَقْصَىٰ مَجْهُودِهِ	١٢٩	١/٣٣
إِحْلَالُهُ لِرَجُلٍ كَانَ مَعَ السُّلْطَانِ وَحَضَرَ ضَرْبَهُ، بَعْدَ تَوْبَتِهِ مِنَ السُّلْطَانِ	١٣٣	١/٤٢
إِحْلَالُهُ لِكُلِّ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ مَا عَدَا المُبْتَدِعَةَ	١٣٣	١/٤٢

الموقف	الصَّفْحَةُ	التَّرْقِيمُ
عَفْوُهُ عَنِ الْمُعْتَصِمِ	١٣٣، ١٣٦	٢/٤٢، ٣/٤٦
اغْتِمَامُهُ لِمَا صَارَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ	١٤١	٣/٥٤
تَقَدُّمُهُ عَلَىٰ حَنْبَلٍ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ ذَهَابِهِ لِلصَّلَاةِ حَتَّىٰ لَا يُعْرَفَ	١٤٤	٤/٥٦
امْتِنَاعُهُ عَنْ قَبُولِ جَائِزَةِ الْمُتَوَكِّلِ الأُولَىٰ، ثُمَّ قَبِلَهَا اضْطِرَارًا، وَتَصَدَّقَ بِجَمِيعِهَا	١٦٥	٧/٨٥
تَحَوُّلُهُ عَنْ دَارِ إِيتَاخَ	١٦٩	٢/٨٦
امْتِنَاعُهُ عَنْ مَائِدَةِ الْمُتَوَكِّلِ	١٧٠	٣/٨٦
مُوَاصَلَتُهُ لِلصِّيَامِ فِي الْعَسْكَرِ حَتَّىٰ ضَعُفَ	١٧١	٤/٨٦
امْتِنَاعُهُ عَنْ قَبُولِ جَائِزَةِ الْمُتَوَكِّلِ الثَّانِيَةِ	١٧١	٦/٨٦
اعْتِرَاضُهُ عَلَىٰ مَا أَجْرَاهُ الْمُتَوَكِّلُ عَلَىٰ أَبْنَائِهِ مِنْ رَاتِبٍ شَهْرِيًّا	١٧٢	٧/٨٦
مُجَادَلَتُهُ لِعَمِّهِ فِي أَكْلِهِ مِنْ مَائِدَةِ الْمُتَوَكِّلِ وَأَخْذِ جَوَائِزِهِ	١٧٢	٨/٨٦
امْتِنَاعُهُ عَنْ رُكُوبِ دَابَّةٍ كَانَتْ عَلَيْهَا مِيثَرَةُ نُمُورٍ	١٧٤	٤/٨٧
امْتِنَاعُهُ عَنِ الدُّخُولِ عَلَىٰ الْمُعْتَزِّ، ثُمَّ قَبُولُهُ رَجَاءَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَىٰ بَغْدَادَ	١٧٤	٣/٨٧
تَقْدِيمُهُ لِحَنْبَلٍ فِي الطَّرِيقِ حَتَّىٰ لَا يُعْرَفَ	١٧٦	١/٨٨

* * *

كشاف المجادلات والمناظرات والمحاورات

المُنَاظَرَةُ أَوِ المُحَاوَرَةُ	الصَّفْحَةُ
مَعَ ابْنِ أَبِي دُوَادَ	١٠٠، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٩، ١١٤
مَعَ ابْنِ الحَجَّامِ وَابْنِ الرَّيَّاحِ	٩٥، ٩٦
مَعَ ابْنِ سَمَّاعَةَ	١١١، ١٢٣
مَعَ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ	٨٦، ٩٨، ١٤٨
مَعَ إِسْحَاقَ بْنِ حَنْبَلٍ	٨٥، ٩٥، ١٠٩، ١٦٦، ١٧١، ١٧٢، ١٧٦
مَعَ المُعْتَصِمِ	٩٩، ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ١١٨، ١١٩، ١٢٥
مَعَ بَرْغُوثٍ	١١٠، ١١٢
مَعَ جَمَاعَةِ خَلْعِ الوَاثِقِ	١٤٤
مَعَ جَمَاعَةِ الجَهْمِيَّةِ	١٠٣، ١٠٤، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٧
مَعَ حَنْبَلِ بْنِ إِسْحَاقَ	٩٢، ١٧٩
مَعَ شُعَيْبٍ	١١١، ١١٥
مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ	١٠١، ١٠٢، ١٠٣

* * *

كشاف الاحتجاجات

أَوَّلًا: احْتِجَاجُ الجَهْمِيَّةِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ:

الِاحْتِجَاجُ	المُحْتَجُّ	الصَّفْحَةُ	التَّرْقِيمُ
قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾	إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ	٨٦	٢/٧
صُورَةُ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ	ابْنُ الحَجَّامِ وَابْنُ الرَّيَّاحِ	٩٧	٤/١١
مَا تَقُولُ فِي القُرْآنِ؟	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ	١٠١	٢/١٤
كَانَ اللهُ وَلَا قُرْآنَ	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ	١٠٢	٣/١٤
أَنْتَ لَا تَقُولُ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِهِ؟	ابْنُ أَبِي دُوَادَ	١٠٢	٥/١٤
قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ	١٠٣	٦/١٤
قَوْلُ خَبَّابٍ: «يَا هَنَاهْ، تَقَرَّبْ إِلَىٰ اللهِ بِمَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّكَ لَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ»		١٠٣	٨/١٤

ثَانِيًا: احْتِجَاجُ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِمْ:

الِاحْتِجَاجُ	المُحْتَجُّ عَلَيْهِ	الصَّفْحَةُ	التَّرْقِيمُ
عِلْمُ اللهِ، مَا هُوَ؟	ابْنُ الحَجَّامِ	٩٧	٦/١١
مَا تَقُولُ فِي العِلْمِ؟	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ	١٠٢	٢/١٤
قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾		١١٢	٤/٢٠
قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ﴾ ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ فَذَمَّ إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ، بِأَنْ عَبَدَ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ، فَهَذَا مُنْكَرٌ عِنْدَكُمْ؟!		١١٣	٧/٢٠
قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ﴾		١١٣	٨/٢٠
قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا﴾ فَتُنْكِرُونَ هَذَا؟ فتكُونُ هَذِهِ اليَاءُ الرَّاجِعَةُ حِكَايَةً تُرَدُّ عَلَىٰ غَيْرِ اللهِ؟! وَيَكُونُ مَخْلُوقٌ يَدَّعِي الرُّبُوبِيَّةَ إِلَّا هُوَ عَزَّوَجَلَّ؟!		١١٣	٩/٢٠

الاحتجاج	المحتج	الصفحة	الترقيم
قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ﴾ ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ فَهَذَا كِتَابُ اللهِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ لِمُوسَىٰ: أَنَا رَبُّكَ مَخْلُوقٌ، وَمُوسَىٰ كَانَ يَعْبُدُ مَخْلُوقًا، وَمَضَىٰ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِرِسَالَةِ مَخْلُوقٍ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟!		١١٤	١٠/٢٠
قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾ فَفَرَّقَ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ.		١١٥	٤/٢١

* * *

كشاف مواقف حنبل رحمه الله

* * *

الفهرس التفصيلي لموضوعات الكتاب

المَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ

الموضوع	الصفحة

الْمَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ

* * *

الفهرس الإجمالي لموضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

* * *

